

شعب الإيمان

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨

تحقيق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الجزء الأول

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



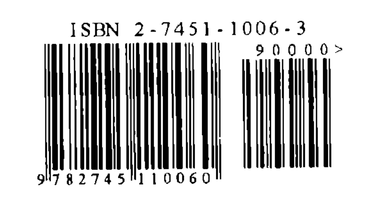
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1006-3



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

إهداء

- إلى المخلصين المخبتين لرب العالمين.
- إلى السالكين دروب الخير من المؤمنين.
- إلى الباحثين عن الإيمان المتعقبين.
- إلى العاملين المجتهدين في تنقيح حديث رسول الله ﷺ والمشتغلين بكل أمر فيه.
- إلى أمة الإسلام حين يعز الله على يديها دينه ويرفع برجالها رايته..

نهدي هذا العمل.

الجامع لشعب الإيمان

للحافظ

البيهقي

تحقيق وتصنيف:

محمد السعيد بسيوني زغلول

تقديم:

دكتور عبد الغفار سليمان البنداري

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد .

لقد شهد المجتمع المسلم في هذا العصر نهضة حديثية تعد في مدرج التقييم طفرة، وقفزة هائلة لم يشهد لها العالم الإسلامي مثيلاً إلا في عصور الرحلة والتدوين الأولى.. وتتميز تلك القفزة الحديثية الهائلة في خروج ركامٍ كان مدفوناً من المصنفات الحديثية شديدة الأهمية.. فأين من كانوا بالأمس القريب مثلاً يحلمون بمصنف عبد الرزاق[1] ولا يسمعون عنه إلا في إحالات القدامى من الحفاظ، لقد صار منذ زمن في عداد المطبوعات التي تقادم دورها في القائمة وعلاها ركام غيرها.. مما يُقْذَفُ به إلى واقعنا المعاصر..

لقد صار اليوم حقيقة حلم الأمس.. وخرج اليوم ما كان ركاماً بالأمس مدفوناً وحمل اليوم ـ كلما بزغ فجرٍ ـ بشائر مخطوطٍ جديدٍ مما كان رفيق ضياع حقبةِ الماضي فرأينا يخرج للنور كلًّا من: معجم الطبراني الكبير والأوسط ورأينا أطراف المزي، وسنن النسائي الكبرى[2] ومصنف عبد الرزاق وشرح السنة للبغوي، أما الجزء الذي طبع بحيدر أباد فقد طبع بالهند سنة ١٣٩٥ هـ وهو جزء صغير.

---

(١) امثال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله وعفا عنه .

(٢) تم العثور على مخطوطات السنن الكبرى للحافظ النسائي بفضل الله ورحمته وأقوم الآن بإعداد أصوله بشكل تصنيفي قيم أسأل الله تعالى أن يعينني عليه ويقبله خالصاً لوجهه آمين. وسوف تقوم دار الكتب العلمية ـ إن شاء الله تعالى ـ بإخراجه قريباً بفضل الله ومنته .

مخطوطات الكتاب
والمطبوع منه

١ ـ مخطوطة أحمد الثالث[1] وقد صورت من معهد المخطوطات بالقاهرة ويرمز لها بالرمز «أ»

٢ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية والتي رمز لها بالرمز «ب» وتبدأ خلال الشعبة [١٩]«تعلم القرآن». حتى الشعبة [٤٨] برقم ٣٣٨٩٧ ميكروفيلم في ٤٧٢ ورقة.

٣ ـ مخطوطة نور عثمانية ورمز لها بالرمز «ن» وهي عبارة عن المجلد الثالث كله. أما أصل المخطوط فهو في مكتبة نور عثمانية والكثير مما يَجِدُّ من مصنفات حديثية يضيق المقام هنا لذكرها..

ولقد أراد الله تعالى لمخطوط من أهم تلك المخطوطات، ومصنف من أهم تلك المصنفات، أن تقع أيدينا عليه رحمة منه وفضلاً لشق طريقه إلى الظهور، ويُمَهد له مكاناً مكيناً بين المصنفات الحديثية القيمة على بساط النور والعلم..

إنه كتابنا هذا «الجامع لشعب الإيمان» للحافظ البيهقي

وبداية، فإني أزف تلك التهنئة إلى أمة الإسلام بخروج هذا الكنز الذي يضم كمّاً مهماً للغاية من سنة نبينا الكريم ﷺ خاصة في شعب الإيمان حيث يشكل الجانب الحديثي في محور شعب الإيمان بناءاً عقائدياً عظيم الأهمية في بناء أهم لبنات الكيان البشري الأخلاقي والإسلامي، وكذا في إرساء أعمدة بنيان الإيمان التي يتكون منها هذا الدين الحنيف.

وقد جُعل خروج هذا السِفْر القيم على يد الأخ الفاضل محمد السعيد بسيوني رصيداً ثقيلاً آخر في ميزان حسناته يوم الدين.

وإني إذ أقدم لهذا الكتاب الضخم أرجو أن ينالني من خيره نصيب يكون

---

(١) هي نسخة كاملة في مكتبة طبقبو سراي مجموعة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ في ثلاثة أجزاء ومجموع صفحاتها ١١٨٤ ومسطرتها ٣٣ سطراً

في ميزان حسناتي يوم العرض، ودعوة صالحة يُبْتَغَى بها وجه الله ،تكون لنا حجاباً من النار ودرباً إلى جنات الفردوس الأعلى . . آمين .

المقدمة

الحمد لله وحده وأشهد أن لا إله غيره وأشهد أن محمداً رسوله وعبده، أما بعد. فقدسبق أن أشرت إلى جهود الأخ محمد السعيد بسيوني في مجال السنة خاصة المجال التصنيفي، وعلى وجه التخصيص مجال الفهرسة، وذكرت له، فيما يذكر لأهل الفضل من الناس في هذا المجال موسوعة أطراف الحديث وجملة من فهارس مصنفات السنة المختلفة والتي أشرت إليها في مقدمتي لفهارس الإمام أحمد في مسنده..

واليوم أذكر له ذلك الجهد المثمر في إخراجه لكتاب «الجامع لشعب الإيمان» للحافظ البيهقي حيث استغرق إخراجه ثلاث سنوات على هذا الوجه المشرق والذي سنفصل شرحه في الصحائف التالية إن شاء الله تعالى..

مقارنة بين هذا الكتاب
والطبعة الوحيدة التي طبعت منه

—

١ ـ قامت دار الكتب العلمية ـ بيروت بتبني مشروع طباعة شعب الإيمان للحافظ البيهقي مجهزاً في هذه الطبعة على الوجه الذي تراه الآن وهي طبعة ١٤٠٩ هـ ـ ١٤١٠ هـ.
١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ ميلادية.

بينما كانت الطبعة السابقة منه في مطبعة الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند ناقصة جداً وطبعة قبلها بحيدر آباد ـ الدكن بالمطبعة العزيزية ـ شاه علي بنده سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م. كطبعة ثانية إشارة إلى طبعة أولى منه وهي ناقصة أيضاً.

وقد قام بتحقيق طبعة الدار السلفية الأستاذ عبد العلي عبد الحميد حامد

وقام الحافظ عزيز بك النقشبندي القادري مدير لجنة أنوار المعارف بحيدر آباد «الهند» بالتعليق والتقديم لطبعة حيدر آباد؛ حيث شمل أكثر تخريجاته في الحواشي للآيات القرآنية.

٢ ـ تحتوي طبعة دار الكتب العلمية على أحد عشر ألف حديث و ٢٦٩ حديثاً غير المكرر والمشار إليه بلفظ مكرر وهو قرابة [٣٠٠] ثلاثمائة حديثاً.

بينما تضم طبعة الدار السلفية بالهند ألف وأربعمائة وأحد عشر حديثاً [١٤١١] في ثلاثة مجلدات، بفارق [١٠,٠٠٠] عشرة آلاف حديثاً بينهما تقريباً أو يزيد في ثلاثة أجزاء برقم ١١٢٣ ـ ١١٢٥ ـ ومجموع أوراقها ١٦٧٩ كتبت سنة ١١٥٩ هـ.

٣ ـ نسخة منه في مكتبة رئيس الكتاب باستانبول في خمس مجلدات مجموع أوراقها ١٢٧٣ ومسطرتها تتراوح بين ٢١ و ٢٥ وتاريخ النسخ ٧٣٧ هـ ونسخة مكتبة المتحف باستانبول رقم: (٢٦٦٧ ـ ٢٦٦٩).

٤ ـ أما الجزء الذي طبع في حيدر أباد بالهند فقد قام باختصاره الشيخ أبو جعفر عمر القزويني المتوفى سنة ٦١٩ هـ وقام بتحقيق هذا المختصر والتعليق عليه زكريا علي يوسف ونشره بالقاهره.

منهج العمل في الكتاب

١ ـ قام الأخ محمد السعيد بسيوني باستنساخ المخطوط بشكل دقيق وأعد أصوله للطباعة بالشكل الوارد.

٢ ـ قام بمقابلة مخطوط أحمد الثالث وهي الأصل حيث رمز لها في حواشي الكتاب بالرمز «أ» على المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية والتي رمز لها بالرمز «ب» وهي تبدأ من الشعبة «١٩»: «تعلم القرآن» حتى الشعبة رقم «٤٨» وكذا بالمقابلة على مخطوط نور عثمانية التي رمز لها بالرمز «ن» وأثبت تلك الفروق في حواشي الأصل.

وقد استخدم في المقابلة الجزء المطبوع حيث قابل من الحديث «١»

حتى الحديث رقم «١٤١١» وهو ما يقابل القسم المطبوع من «شعب الإيمان» حيدر أباد في ثلاثة مجلدات.

وقد رمز للمطبوع بالرمز «ط».

٣ ـ قام بتصحيح أسماء كثير من الشيوخ والرجال من خلال عملية مقابلة الأسماء التي اشتمل عليها فهرست الشيوخ الذي قام بإعداده.

٤ ـ قام بإعداد فهارس للتراجم والأعلام في كل الكتاب وكذا فهارس للأحاديث مرتبة هجائياً على مقاطع الحديث وأطرافه.

٥ ـ قام بعملية تصنيف رقمية فرقم «الشُعَب» بمسلسل عام ثم رقم الأحاديث بمسلسل عام حديثي من ١ حتى [١١ ألف و ٢٦٩] غير المكرر مع العلم بأن المكرر حوالي ٣٠٠ حديث (٢٦٩ و ١١) غير المكرر.

نبذة عن كتاب
شعب الإيمان

يعد كتاب شعب الإيمان من أهم الكتب الموسوعية للأسانيد والطرق الحديثية التي جمعها الحافظ البيهقي فيه. قال صاحب كشف الظنون (١٠٤٧/٢):

شعب الإيمان لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الشافعي المتوفى سنة ٤٠٣ سماه «المنهاج» وهو كتاب جليل في ثلاث مجلدات فيه أحكام كثيرة ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة.

وللبيهقي الحافظ، المسمى بجامع المصنف. روى البيهقي «أن الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وبهذه الرواية أخذ صاحب المنهاج في تقسيمه ذلك على سبع وسبعين باباً بعد بيان صفة الإيمان» اهـ.

أما البيهقي فقد أورد فيه الأحاديث بأسانيد كثيرة وطرق فريدة جديدة،

وتناول الأسانيد بالنقد تصحيحاً أو تضعيفاً وتكلم عن علل السند.

وقام بتقسيمه أبواباً وقسم أحكامه تقسيماً يتناسب وموضوع الكتاب وأورد انطباعاته العقائدية والفقهية ملخصة بالأحاديث.

أما البيهقي نفسه فقد بين سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال:

«فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رحمنا الله وإياه أورده في كتاب «المنهاج» المصنف في بيان شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ من حقيقة كل واحدة من شعبه وبيان ما تحتاج إليه، مستعملة من الأخبار والآثار ما فيه كفاية، فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب وحكيت من كلامه ما تبين به المقصود من كل باب. إلا أنه رضى الله عنه

اقتصر في ذلك على ذكر المتون وحذف الأسانيد تحرياً للاختصار وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما (أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها والاقتصار على ما لا يغلب كوَنه كذباً» اهـ .

وهكذا فقد انتهج البيهقي فيه استبعاد الأحاديث المكذوبة ووضع فيه كل حديث يحفظه ما لم يكن مكذوباً.

نبذة عن الحافظ البيهقي ومصنفاته

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري الخُسْرُوْجِرْدي الإمام الحافظ العلامة المحدث الفقيه الأصولي الزاهد ينسب إلى بَيْهَق وهي قرى مجتمعة ناحية نيسابور على عشرين فرسخاً منها وتشتمل على ثلاث مائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً وكان قصبتها أولاً «خسروجرد» ثم صارت «سبزوار»

أما مولده: فقد ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في جمادى الأولى.

كان الحافظ البيهقي زاهداً ورعاً قانعاً لكنه مع هذا كان شغوفاً بالعلم مشغولاً بالحفظ والتدقيق، ولم يكن من الحفاظ الذين يشغلهم الحفظ عن الفقه بل كان حفظه جزءاً من فقهه .

عرف البيهقي بصفات نفسية شديدة التوازن؛ فقد جمع بين الزهد والعلم والعبادة والحفظ والورع والنقد، واستقام على التواضع والورع وسعة الاطلاع والعلم

بدأ رحلة الحفظ وهو ابن خمس عشرة سنة ولم يطلب العلم في مكانه بل تسلح بالرحلة يجمع بها حصيلة حفظه من العراق ونيسابور وبغداد والكوفة ومكة والجبال والحجاز واسفرايين والطابران والدامغان .

وكما كان الشأن بالنسبة لسلفه من الحفاظ أمثال البخاري والنسائي عندما أنهى مراده من الرحلة وجمع الحديث بدأ مرحلة التدوين والتصنيف الموضوعي .

فصنف كتاب الآداب[١] ، وكتاب اثبات الرؤية مخطوط ، إثبات عذاب القبر[٢] ، الخاتم[٣] ، حياة الأنبياء[٤] ، دلائل النبوة[٥]

والسنن الكبرى للبيهقي[٦] ، السنن الصغرى[٧] وكتاب أحكام القرآن[٨] وكتاب الأسماء والصفات[٩] وكتاب الاعتقاد[١٠] .

---

(١) مطبوع في أربع مجلدات بينما توجد مخطوطته بدار الكتب المصرية برقم ٤٣ حديث ويقع في اثنتين وستين ومائتي ورقة

(٢) مخطوط بمكتبة أحمد الثالث ضمن مكتبة المتحف باستنبول ضمن مجموعة رقمها ٤٢٨٨ ومنه طبعة في عمان بتحقيق الدكتور شرف محمود .

(٣) مخطوطة بدار الكتب المصرية وتحت يدي صورة خطية منها . ونسخة أخرى بمكتبة أحمد الثالث وأقوم الآن بإعداد أصوله للطباعة إن شاء الله .

(٤) منه نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية، ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وقد طبع في القاهرة بالمطبعة المحمدية سنة ١٣٥٧ هـ بتعليق الشيخ محمد بن محمد الخانجي وتقوم دار الحديث ـ بالقاهرة الآن بطبعه طبعة جديدة بتحقيق فريد عبد العزيز الجندي . وكان له طبعة في سنة ١٣٤٩ هـ.

(٥) طبع اكثر من طبعة، ونسخته الخطية موجودة بمكتبة المتحف باستنبول في أربع مجلدات برقم ٦٠٠٠ ـ ٦٠٠٣ ويوجد منها عدة نسخ بدار الكتب المصرية لكنها ناقصة أما المطبوع منه فجزء بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر عام ١٩٧٠ م وأعاده الدكتور القلعجي في ٧ أجزاء .

(٦) منه النسخة المطبوعة الوحيدة بحيدرآباد الدكن والتي نالت شهرة واسعة لأن كل الإحالات تتم عليها وهذه النسخة مطبوع في الحاشية عليها كتاب «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» لابن التركماني .

أما النسخة الخطية فمنها واحدة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٤ ـ ٢٦٧ ـ حديث وأخرى بمكتبة المتحف باستنبول رقم ٢٦٤٤ ـ ٢٦٦٠

(٧) نسختها الخطية موجودة بمكتبة المتحف باستنبول برقم ٢٦٦٤ في ٣٩٢ ورقة .

(٨) منه نسخة مطبوعة قام بنشره عزت العطار بتحقيق: محمد زاهد الكوثري سنة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م واعادت دار الكتب العلمية نشره سنة ١٣٩٥ هـ . كما أن له نسخة مطبوعة قبلها بمصر بتحقيق عبد الغني عبد الخالق عام ١٣٧١ هـ .

(٩) نسخته الخطية موجودة بمكتبة فيض الله باستنبول رقم ١٣٠٧ وعدد أوراقها ٢٠٥ ورقات وتاريخ كتابتها سنة ٥٧٧ . وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات أهمها طبعة الهند سنة ١٣١٣ هـ بتحقيق محمد محي الدين الجعفري وطبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٨ هـ بتحقيق الشيخ زاهد الكوثري .

(١٠) نُسخه الخطية توجد في مكتبة نور عثمانية برقم ١٢٠٨/٢ ـ استنبول في ٩٨ ورقة ، وكذلك مكتبة لاله لي برقم ٢٤٢٣ في ٨١ ورقة ومصورة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة =

وكتاب البعث والنشور[١] ،

والأربعين الكبرى والأربعين الصغرى[٢]

والألف مسألة[٣]

وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي[٤].

وكتاب تخريج أحاديث الأم[٥] وكتاب الدعوات الكبير[٦]

وكتاب الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة[٧] ،

وكتاب الزهد الكبير[٨]

= بمكتبة مركز البحث العلمي على نسخة مكتبة شستربتي بلندن تحت رقم ٣٥ ضمن مجموعة وطبع في القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ بتحقيق الشيخ أحمد مرسي وله عدة طبعات أخرى.

(١) نسخه الخطية في مكتبة المتحف برقم ٢٦٦٥ و٢٦٦٦ باستنبول وبالمكتبة السليمانية باستنبول أيضاً برقم ١٨٧٢ كما توجد له نسختان بمكتبة شستربتي بلندن تحت رقمي : ٣٩٠٩ ، ٣٢٨٠ وصورت مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة منهما صورة .
وذكر بروكلمان تاريخ التراث العربي (١/ ٤٤٧) نسختين الأولى بالموصل بالعراق برقم ٢٢٨/ ١٧ والأخرى بمكتبة برلين برقم ٢٧٣٤

(٢) له نسخة خطية في مكتبة عاشر أفندي ضمن المكتبة السليمانية ـ استنبول ضمن مجموعة برقم ١١٧٩ وطبعت الصغرى مؤخراً.

(٣) نسختها الخطية ضمن مجموعة برقم ١١٢٧ بمكتبة أحمد الثالث ـ استنبول.

(٤) نسخته الخطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ١٩٥ ـ عام و٨٠ ـ مجاميع . وطبعته بمؤسسة الرسالة عام ١٩٨٣ بتحقيق الدكتور الشريف نايف الدعيس .

(٥) هو ثلاثة أجزاء خطية الجزء الأول منه يوجد بمكتبة شستربتي بلندن تحت رقم ٣٢٨٠ وعدد أوراقه ١٤٨ ورقة .
والجزء الثاني موجود بدار الكتب المصرية برقم ٩١١ ـ ألف حديث في ٢٩٨ ورقة . والثالث مفقود حتى الآن .

(٦) نسخته الخطية بالمكتبة الأصفية بحيدر آباد الهند برقم ١٤ ـ أدعية . وقد نص عليه حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٤١٧ والسبكي في طبقات الشافعية (٣/ ٤) . لكن باسم «الدعوات الصغير» .

(٧) نسخه الخطية : يوجد منه نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ القاهرة مصورة عن نسخة أصلية في مكتبة سليم أغا تقع في جزئين الأول ١٧٢ ورقة والثاني ١٧٤ ورقة . وبدار الكتب المصرية نسخة خطية أخرى برقم ٩٤ فقه شافعي في ١٧٢ ورقة وعليها عنوان الجزء الثاني .

(٨) نسخته الخطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : ١٤٢ ـ حديث بتاريخ كتابة : سنة

ورسالة إلى أبي محمد الجويني[١]
وكتاب معرفة السنن والآثار[٢]
السنن الكبرى للبيهقي[٣] والسنن الصغرى[٤]
وكتاب القراءة خلف الإمام[٥] وكتاب المدخل إلى كتاب السنن[٦] وكتاب مناقب الشافعي[٧] وكتاب القضاء والقدر[٨] .

ست وعشرين وستمائة ٦٢٦ هـ وعليها سماعات وطبع بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي بالكويت ١٩٨٣ م .

(١) وهي رسالة من البيهقي إلى الجويني يوضح له فيها الأخطاء الحديثية التي وقع فيها عند تأليف الجويني لكتابه «المحيط» ونسخة هذه الرسالة الخطية موجودة في مكتبة أحمد الثالث باستنبول ضمن مجموعة برقم ١١٢٧ في ٧ ورقات .

(٢) نسخة خطية منه في مكتبة المتحف بإستانبول تبدأ من رقم : ٢٦٣٨ ـ ٢٦٤٣ أما طبعته فمنها جزء بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر سنة ١٩٧٠ م .
أما المطبوع فمنها جزء حققه الأستاذ أحمد صقر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر .

(٣) السنن الكبرى أفردت مقدمة وافية عن مخطوطاته ضمن دراسة قيمة في مقدمة جزء الفهارس الخاص بالسنن الكبرى الذي أعده محمد السعيد بسيوني .

(٤) لم يزل مخطوطاً بمكتبة المتحف باستنبول برقم ٢٦٦٤ ، وقد ذهب بعض الناس إلى القول بأن كتابه «معرفة السنن والآثار» هو «السنن الوسطى» .

(٥) نسخته الخطية مصورة وموجودة بمعهد المخطوطات ـ القاهرة رقم ١٢٣ ـ فقه شافعي وقد صورت عن أصل موجود بمكتبة أحمد الثالث عدد أوراقها ٨١ ورقة أما طبعاته ، فقد طبع بالهند طبعة حجرية بعناية تلطف حسين ، وقام الأخ محمد السعيد بسيوني بعمل الحواشي وصنفه من جديد وطبعته دار الحديث بالأزهر ـ بالقاهرة .

(٦) نسخته الخطية مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة وهي مصورة على نسخة خطية موجودة في مكتبة الجمعية الأسيوية بكلكتا تحت رقم ٣٦٨ وطبعته للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

(٧) البيهقي شافعي المذهب ويبدو أنه أحب هذا المذهب بشدة فذهب يدافع عنه وعن الشافعي فدافع عنه في كتب منها : رد الانتقاد على لفظ الامام الشافعي (مخطوط) وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي ، وكتاب تخريج أحاديث الأم وكتاب الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة .
وهذا الكتاب مناقب الشافعي طبع بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ بدار النصر للطباعة في جزءين حققهما الأستاذ السيد أحمد صقر .

(٨) نسخته الخطية موجودة ضمن المكتبة السليمانية باستنبول ـ بمكتبة الشهيد علي باشا ـ =

وكتاب فضائل الأوقات للبيهقي[١]

ونسوق هنا قائمة موجزة بباقي مؤلفات الحافظ البيهقي التي أمكن معرفتها وجمعها :

ـ الايمان وهو الذي أشار إليه المصنف هنا وأحال إليه ولا أعرف نسخة خطية له .

ـ الترغيب والترهيب . . . . مفقود .

ـ رسالة في حديث الجويباري . . . مخطوطة .

ـ فضائل الصحابة

ـ كتاب الإسراء ـ وقيل الأسرى أو الأسرار.

ـ كتاب المبسوط في نصوص الشافعي [٢] .

ـ مناقب أحمد بن حنبل . . . مفقود.

ـ معرفة علوم الحديث .

ـ جامع أبواب وجوه قراءة القرآن .

ـ جماع أبواب قراءة القرآن في الصلاة على الإمام[٣] والمأموم .

ـ ينابيع الأصول[٤] .

ـ ترتيب الصلاة[٥]

ـ وأخيراً كتابنا هذا وهو «الجامع لشعب الإيمان» وهناك من المصنفات

= وتقع في [١١٠] ورقات وكتبت سنة ٥٦٦ .وعليها سماعات برقم ١٤٨٨

(١) وهو مخطوط تحت يدي نسخة مصورة منه ويقع في ٩٨ لوحة تضم اللوحة صفحتين عدد مسطرتها ١٧ سطراً .

(٢) انظر حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٥٨٢) والسبكي في طبقات الشافعية (٤/ ٩) . وقد ذكر حاجي خليفة أنه في عشرين مجلداً .

(٣) كشف الظنون (١/ ٥٩٣) وهدية العارفين (١/ ٧٨) .

(٤) هدية العارفين (١/ ٧٨) وكشف الظنون (٢/ ٢٠٥١) لكنه يرجح أنه لغير البيهقي الشافعي صاحب شعب الإيمان .

(٥) هدية العارفين (١/٧٨) .

التي صنفها البيهقي ما لم تصل إلىٰ أيدينا .

ويكفي أن نذكر هنا قول السيوطي في طبقات الحفاظ[١] «وقد بلغت مصنفاته ما يقارب ألف جزء» .

وفاته :

توفي الحافظ البيهقي في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في نيسابور ودفن ببيهق، رحمه الله

(١) طبقات الحفاظ (ص: ٤٣٤) .

تحقيق تسمية الكتاب

١ - جاءت تسميته : «الجامع لشعب الإيمان» كما في مختصر سياق نيسابور ٣٠/أ

٢ - سماه البيهقي «الجامع» في كتابه الاعتقاد[١] وكتاب الزهد[٢] وعليه فقد أطلق عليه اسم «الجامع المصنف في شعب الإيمان»

٣ - اختصره الشيخ أبو جعفر عمر القزويني عام ٦١٩ هـ وحققه الشيخ زكريا علي يوسف وسماه «مختصر شعب الإيمان» ونسبه للبيهقي وهو مختصر مخل جداً

٤ - تجاوز القدماء في تسميته اختصاراً فاطلقوا عليه اسم «شعب الايمان» واشتهر بهذه التسمية[٣]

وقد أثبتنا هنا التسمية المشهورة التي أطلقها الحفاظ عليه «شعب الايمان» . وقد أشرنا إلى سبب تصنيف البيهقي له في المقدمة

والله تعالى نسأله التوفيق لطاعته وعظيم النفع بدينه وحسن الخاتمة والنجاة على الصراط وجنات الفردوس آمين .

دكتور عبد الغفار سليمان البنداري

القاهرة حدائق القبة

٢٤ شارع علي حمادة

---

(١) الاعتقاد (ص ٣٠ و٩١ و٩٦ و١١٤) .

(٢) الزهد ٨٥ .

(٣) انظر السير للذهبي (١٨/ ١٦٦) والوافي : (٦/٣٥٤) والأنساب للسمعاني (٢/٤١٢) ، وفيات الأعيان (١/ ٧٦) والبداية (١٢/ ٩٤) . . .



لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

الاول من كتاب الجامع لشعب الايمان تصنيف الامام
ابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته ونفعنا ببركاته واعاد
علينا وعلى المسلمين من صالح
دعواته بمنه وكرمه انه
على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير
امين
امين
امين

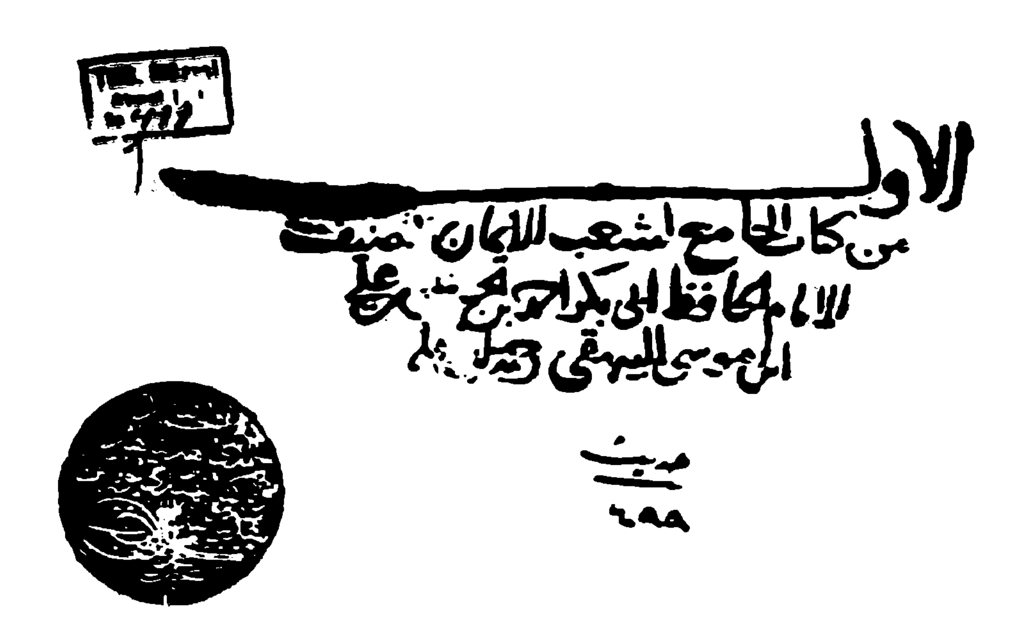
صورة الغلاف من مخطوط نور عثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم
الدين أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن
بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم
الأحد ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق
حرسها الله قال حدثنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي قراءة
عليه بنيسابور قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي الحافظ رضي الله عنه قال الحمد لله الواحد القديم الماجد العظيم الواسع
العليم الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وعلمه أحسن تعليم وكرمه على كثير
ممن خلق أجمعين تكريم أحمده وأستعينه وأعوذ به من الزلل وأستهديه لصالح القول
والعمل وأسأله أن يصلي على النبي المصطفى الرسول الكريم المجتبى محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا أما بعد فإن الله جل ثناؤه
وتقدست أسماؤه بفضله ولطفه وفقني لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة
في أصول الدين وفروعه وما جاء من الآثار في بيانه وحسن الكلام به على ذلك من
الترغيب والترهيب فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رحمنا الله وإياه
أورد في كتاب المنهاج المصنف في بيان شعب الإيمان أشار إلى أن في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظه كان واحدة من شعبه وبيان ما يحتاج إليه المستعد
من فرض وسنة وأدب وما جاء في معناه من الأخبار والآثار ما فيه كفاية فاقتديت
به في تقسيم الأحاديث على الأبواب وحكيت من كلامه ما تبين به المقصود من كل
باب إلا أنه رضي الله عنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون وحذف الأسانيد تحريا للاختصار
وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات
بأسانيدها والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا ففي الحديث الثابت
عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين وحكينا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في رواية
عن سفيان بن عيينة أنه قال حدثني الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا إسناد
فقال الزهري أترقى السطح بلا سلم وقد ذكرت إسناد هذا الحديث وهذه الحكاية في
ما أوردت في كتاب الأسماء والصفات وكتاب الإيمان والقدر والرؤية ودلائل

الاولى من مخطوط نور عثمانية

ابن دينار والحمد لله رب العالمين اخر الكتاب
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي رسوله
محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولعن المدبر والمولي اعاننا الله على
استكمال شرايع الايمان وشعبه علما كما اعاننا
على استكمال تهذيبه بيانا وذكرا وسطرا وتجاوز عنا ما
قصرنا فيه رحمة منه وفضلا انه ذو الرحمة الواسعة
والفضل العظيم ورسمت هذه النسخة الشريفة باسم
فخر الاكابر والاعيان حاوي المكارم والفضايل والمعارف
المحفوف بعناية الملك الديان ذو الهمة العلية والطلعة
السنية ذو الاخلاق الرضية للحاج ابراهيم اغا ابن يحيي
باشي بالديار الرومية بالقسطنطينية المحمية حرسها
رب البرية حفظه الله تعالي وابقاه وبلغه ما يتمناه
وحفظ له نجله السعيد السيد محمد وقر عينه به اللهم امين
ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الخميس من
جمادي الاخر لخمس خلت منه وذلك سنة ١١٥٩ من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام علي يد الفقير
الي الملك التواب عبد الله ابن الحاج محمد شيخ الباب
المقدسي بلدا الخلوتي طريقة غفر الله
له ولوالديه ولاخوانه ومحبيه
والمسلمين امين

الصفحة الاخيرة من مخطوط نور عثمانية



الاول
من كتاب الجامع لشعب الايمان تصنيف
الامام الحافظ ابي بكر احمد بن [illegible] علي
ابن موسى البيهقي رحمه الله

٤٩٩

صورة الغلاف من مخطوط احمد الثالث

صورة الورقة الاخيرة من مخطوط احمد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أخبرنا الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، الثقة، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم الأحد ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق حَرَسها الله.

قال: حدثنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي بقراءتي عليه بنيسابور.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رضي الله عنه، قال:

أخبرنا الإِمَامُ الحافظُ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين الشافعيُّ قراءةً عليه،

قال أخبرنا الفقيهُ أبو عبدالله محمد بن الفضل الفَراويُّ[1]، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحاميُّ[2]

وحدثني أبي وأبو الحسن علي بن سليمَان المُرادي، عن زاهر، قال أنبا

---

١ ـ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت ٥٣٠).

٢ ـ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي (ت ٥٣٣)

الشيخ الإمام الحافظُ، شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البَيْهَقِي الحافظ رحمه الله.

قال:

الحَمد لله الوَاحد، القَديم، المَاجد، العَظِيم، الوَاسِع، العَلِيم، الذي خَلق الإنسَان فِي أَحسنَ تَقوِيم، وعلَّمه أَفضَل تَعلِيم، وكرّمه على كَثِيرٍ مِمّن خَلق أَبين تَكريم.

أحمَده، وأستَعينه، وأعُوذ به من الزّلَل، وأستهديه لصالحِ القَول والعمل، وأسأله أن يصّلي على النبي المُصطفَى، الرسول الكريم المُجتَبى، محمد خاتم النبيين وسيد المُرسلين، وعلى آله الطَّيِّبين الطّاهرين، وسلم كثيراً.

أما بعد! فإن الله ـ جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه ـ بفضله ولُطفه وفّقني لتصنيف كتب مشتملة علىَ أخبار مستعملة في أصول الدين وفروعه، (والحمد لله على ذلك كثيراً. ثم إني أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل الإيمان وفروعه) وما جاء من الأخبار في بيانه وحسن القيام به لما في ذلك من الترغيب والترهيب، فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي ـ رحمنا الله وإياه ـ أورد في «كتاب المنهاج المصنف في بيان شعب لإيمان» المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ من حقيقة كل واحدة من شعبه، وبيان ما يحتاج إليه مستعمله من فروضه وسننه وأدبه وما جاء في معناه من الأخبار والآثار ـ ما فيه كفاية، فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب، وحكيت من كلامه عليها ما يتبيَّن به المقصود من كل باب؛ إلّا أنه ـ رضي الله عنا وعنه ـ اقتصر في ذلك على ذكر المتون، وحذفِ الأسانيد تحرّياً للاختصار؛ وأنا ـ على رسم أهل الحديث ـ أُحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها، والاقتصار على مالا يغلب على القلب كونه كذباً. ففي الحديث الثابت عن سيدنا المصطفى ﷺ أنه قال:

«مَنْ حَدّثَ بِحَدِيْثٍ وَهُوَ يرَى أَنّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ».

وحكينا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ ـ رحمه الله تعالى ـ روايته عن سفيان بن عيينة أنه قال:

حدثني الزهري يوماً بحديث فقلت: هاتِه بلا إسنَادٍ.

فقال الزهري: أَترقَى السَّطح بلا سُلّم!

وقد ذكرتُ إسنادَ هذا الحديث وهذه الحكاية في «كتاب المدخل»، وأوردت في «كتاب الأسماء والصفات» و «كتاب الإيمان» و «القدر» و «الرؤية» و «دلائل النبوة»، «والبعث والنشور» و «عذاب القبر» و «الدعوات»، ثم في الكتب المخرّجة في السنن على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني ـ رحمه الله تعالى ـ من الأخبار والآثار ـ ما وقعت الحاجة إليه في كل باب: فاقتصرت في هذا الكتاب على إخراج ما يتبيَّن به بعض المراد، وأحلتُ الباقي على هذه الكتب خوفاً من الملال في الإطناب. واستعنت بالله ـ عَزَّ ـ في ذلك وفي جميع أموري استعانة من لا حول لَه وَلَا قُوة إلّا بالله العليّ العظيم.

باب ذكر الحديث الذي ورد في شعب الإيمان

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمدَوَيه الحافظ ـ رحمه الله تعالى ـ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستَملي، وأبو سعيد محمد بن شاذان الأصمّ، قالا ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ثنا أبو عامر العقدي ثنا سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

١ ـ الحافظ هو الحاكم (ت ٤٠٥) (سير ١٦٢/١٧)، ومحمد بن يعقوب هو ابن الأخرم (ت ٣٤٤) (سير ٤٦٦/١٥)، والمستملي (ت ٢٨٤) (سير ٣٧٣/١٣)، وأبو صالح هو ذكوان المدني أبو صالح السمان، وأبو عامر: عبد الله بن عمرو العقدي

والحديث أخرجه البخاري (٥١/١ الفتح)، مسلم (الإيمان ٥٧)، النسائي (٨/ ١١٠) من طريق سليمان بن بلال عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح به بلفظ.

«الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان»

وأخرجه من طريق سليمان:

ابن منده في الإيمان (١٤٤) بلفظ

«الإيمان بضع وسبعون والباقي سواء»

وأخرجه مسلم الإيمان ٥٨ وابن منده في الإيمان (١٤٧) من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار به بلفظ: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلاّ الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

وأخرجه من طريق سهيل:

النسائي (٨/ ١١٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٩/ ٢٣٥) بلفظ:

الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأوضعها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

وأخرجه كذلك من طريق سهيل.

الترمذي (٢٦١٤) قال (حسن صحيح)، وابن ماجة (٥٧) بلفظ:

الإيمان بضع وستون ـ أو: سبعون ـ بابا أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله، والحياء شعبة من الإيمان.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٤٥) دون قوله «والحياء شعبة من الإيمان» وأخرجه من طريق سهيل.

أبو داود (٤٦٧٦) بلفظ:

«الإِيمان بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةٌ. وَالْحَيَاء شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد المسندي عن أبي عامر،

ورواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج عن عبيد الله بن سعيد.

«الإيمان بضع وسبعون، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة العظم عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وأخرجه من طريق سهيل:

الأجري في الشريعة (ص ١١١) بلفظ:

«إن الإيمان بضع وستون ـ أو: بضع وسبعون ـ شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٠٥):

عن معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة بلفظ.

«الإيمان بضعة وسبعون ـ أو قال: بضعة وستون ـ باباً أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأصغرها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وأخرجه الشجري (١/١٨):

من طريق ابن عجلان، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح، عن أبي هريرة بلفظ:

«الإيمان ستون أو: سبعون ـ شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وأخرجه الترمذي (٢٦١٤)

من طريق عمارة بن غزية عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ:

«الإيمان أربعة وستون باباً».

وأخرجه من طريق عمارة: أحمد (٢/٣٧٩).

«الإيمان أربعة وستون بابا، أرفعها وأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

وقال ابن منده في كتاب الإيمان (١٤٤) بعد أن رواه من طريق أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح به.

قال: (هذا حديث مجمع على صحته من حديث أبي عامر، وروى هذا الحديث عن عبد الله بن دينار:

ابنه عبد الرحمن ويزيد بن عبد الله بن الهاد ومحمد بن عجلان وسهيل بن أبي صالح).

وقال الحافظ في فتح الباري (١/٥١)

لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ (البخاري) في ذلك وتابعه يحيى الحماني عن سليمان بن بلال.

٢ ـ أخبرنا أبو صالح العنبر بن الطيِّب بن محمد العنبري ابن ابنة يحيى بن منصور القاضي، أنبا جدي ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعمرو بن زرارة الكلابي، قالا أنبا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«الإِيمَانُ بِضْعٌ وَ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا قَولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن جرير.

قال الإمام أحمد[1] رحمه الله تعالى:

وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال بضع وستون، أو بضع وسبعون.

وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار.

ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا:

بضع وسبعون من غير شك

ولأبي عوانة في صحيحه من طريق:

«ست وسبعون أو سبع وسبعون»

ورجح البيهقي رواية البخاري لأن سليمان لم يشك وفيه نظر، لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه فتردد أيضاً.

لكن يرجح بأنه المتيقن وما عداه مشكوك فيه.

أما رواية الترمذي بلفظ «أربع وستون» فمعلولة، وعلى صحتها لاتخالف رواية البخاري.

وترجيح رواية «بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة كما ذكره الحليمي ثم عياض لا يستقيم إذ ان الذي زادها لم يستمر على الجزم بها، لا سيما مع اتحاد المخرج.

وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن اهـ.

٢ ـ العنبر بن الطيب بن محمد العنبري أبو صالح لينظر ترجمته، ويحيى بن منصور القاضي أبو محمد (ت ٣٥١) (سير ١٦/٣٨)، وأحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل البزاز (ت ٢٨٦) (سير ١٣/٣٧٣)، وجرير هو بن عبد الحميد، وسهيل هو ابن ذكوان أبي صالح، وأبو صالح سبق في رقم (١).

والحديث أخرجه مسلم (ص ٦٣) عن زهيربن حرب عن جرير به.

(١) الإمام أحمد هو الحافظ البيهقي

وهذا الشكُّ وقع من سهيل بن أبي صالح في «بِضْع وَسِتِّينَ» أو في «بِضْعٍ وَسَبْعِينَ» وسليمان بن بلال قال: «بِضْعٌ وَسِتُّونَ» لم يشكَّ فيه. وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث. غير أن بعض الرواة عن سهيل رواه من غير شك قال:

«... بِضْعٌ وَسَبْعُونَ. أَفْضَلُهَا قَول لَا إِله إلّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى وَالْعَظم عَنِ الطَّرِيقِ. وَ الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

٣ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الرُّوذباري، أنبأ أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود السجستاني ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة أنبا سهيل بن أبي صالح، ـ فذكره من غير شك ـ وهذا زائد فأخذ به صاحب كتاب «المنهاج» في تقسيمه ذلك على سبعة وسبعين باباً بعد بيان صفة الإيمان وبالله التوفيق

---

٣ ـ أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري (ت ٤٠٣) (تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٨)، أبو بكر محمد بن بكر هو ابن عبد الرزاق بن داسة التمار (ت ٣٤٦) (سير ١٥/٥٣٨)، وأبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن.

والحديث أخرجه أبو داود (٤٦٧٦).

باب حقيقة الإيمان

قال أبو عبد الله الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ :

«الإيمان مشتقٌّ من الأمن الذي هو ضدّ الخوف» كما قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً . فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا الله . . . .﴾ [البقرة : ٢٣٩] الآية .

ومعناه والغرض الذي يراد به عند إطلاقه هو : التصديق والتحقيق . لَأنَّ الخَبَر هو القول الذي يدخله الصدقُ والكذبُ . والأمرُ والنهيُ كل واحد منهما قولٌ ، يتردَّدُ بين أن يطاع قائِله ، وبين أن يُعصى ، فمن سمع خَبَراً فلم يستشعر في نفسه جوازَ أن يكون كذباً ، وأعتقد أنه حقٌّ وصدقٌ ، فكأنما آمن في نفسه باعتقاد ما اعتقد فيما سمع ـ من أن يكون مكذوباً أو ملبساً عليه . ومن سمع أمراً أو نهياً ، فاعتقد الطاعة له ، فكأنما آمن في نفسه ـ باعتقاد ما اعتقد فيما سمع ـ من أن يكون مظلوماً أو مستسخراً أو محمولاً على ما لا يلزمه قبوله والانقياد له . فمن ذهب إلى هذا ، أنزل قول القائل : آمنت بكذا ـ والمراد امنت نفسي ـ منزلة قولهم : وطنت نفسي أو حملتُ نفسي على كذا . أو يكون تركهم ذكر النفس في قولهم : «آمنت» اختصاراً لكثرة الاستعمال ، كما يقال : بسم الله ـ بمعنى بدأت أو أبدأ بسم الله ـ .

قال :

وفيه وجه آخر :

وهو أن يكون معنى آمنت : أي آمَنْتُ مخبري أو الداعي لي من التكذيب ، والخلاف بما صرّحتُ له به من التصديق والوفاق . ثم الإيمان الذي يراد به التصديق لا يعدّى إلى من يضاف إليه ويُلصَق به إلا بصلة . وتلك الصلة قد تكون باء ، وقد تكون لاماً . وقد ورد الكتاب بكل واحد منهما .

فالإيمان بالله عزَّ وجلَّ ثناؤه : إثبَاته والاعترَاف بوجُوده ؛ والإيمان له : القبول عنه والطاعَة له .

والإيمان بالنَّبي ﷺ: إثبَاته والاعترَاف بنبُوَّته.

والإيمان للنَّبيِّ ﷺ: اتبَاعه وموافقتهُ والطاعَة له.

ثم إن التصديق الذي هو معنى الإيمان بالله وبرسوله منقسم: فيكون منه ما يخفى وينكتم، وهو الواقع منه بالقلب، ويسمَّى اعتقاداً. ويكون منه ما ينجلي ويظهر، وهو الواقع باللسان، ويسمى إقراراً وشهادةً.

وكذلك الإيمان لله ولرسوله ينقسم إلى جليٍّ وخفيٍّ:

والخفيُّ منه: هو النيَّات والعزائم التي لا تجوز العبادات إلّا بها، واعتقاد الواجب واجباً، والمبَاحِ مبَاحاً، والرخصةِ رخصةً، والمحظورِ محظوراً، والعبادةِ عبادةً والحدّ حدّاً ونحو ذلك.

والجليُّ منها: ما يقام بالجوارح إقامةً ظاهرةً. وهو عدة أمور:

منها: الطهارة؛

ومنها: الصلاة؛

ومنها: الزكاة؛

ومنها: الصيام؛

ومنها: الحج والعمرة؛

ومنها: الجهاد في سبيل الله؛

وأمور سواها ستذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى.

وكل ذلك إيمان وإسلام، وطاعة لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ﷺ، إلا أنه إيمان لله بمعنى أنه عبادة له، وإيمان للرسول بمعنى أنه قبول عنه دون عبادة له، إذِ العبادة لا تجوز من أحد وتراجع لأنها خطأ إلا لله عزَّ وجلَّ.

قال:

والإيمان بالله ورسوله أصلٌ، وهو الذي ينقُلُ من الكفر، والإيمان لله ولرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرعٌ، وهو الذي يَكْملُ بكماله الإيمانُ، وينقص بنقصانه الإيمان.

ومعنى هذا أن أصل الإيمان إذا حصل ثم تبعته طاعة زائدة، زاد الإيمانُ المتقدِّم

بها، لأنه إيمان انضم إليه إيمان كان يقتضيه، ثم إذا تبعت تلك الطاعة طاعة أخرى، ازدادَ الأصلُ المتقدم، والطاعة التي تليه بها، وعلى هذا إلى أن تكمل شعب الإيمَان.

قال: ونقصان الإيمان هو انفراد أصله عن بعض فروعه، أو انفراد أصله وبعض فروعه عما بقي منها مما اشتمل عليه الخطاب والتكليف، لأن النقصان خلف الزيادة. فإذا قيل لمن آمن وصلّى: زاد إيمانه، وجب أن يقال لمن آمن ووجبت عليه الصلاة فلم يصلِّ - إنه ناقص الإيمان، وأنه صار بتركها مع القدرة عليها فاسقاً عاصياً. وعلى هذا سائر الأركان.

فأما ما يتطوع به الإنسان مما ليس بواجب عليه بمعنى تصديق العقد والقول بالفعل موجود فيه فيزدادُ به الإيمان، وتركه بالإضافة إلى من لم يتركه يجوز أن يسمى نقصاناً، لكن لا يوجب لتاركه عصياناً. هذا معنى قوله:

قال: وإذا أوجبنا أن تكون الطاعات كلها إيماناً، لم نوجب أن تكون المعاصي الواقعة من المؤمنين كفراً. وذلك أن الكفر بالله وبرسوله مقابل للإيمان به، فاذا كان الإيمان بالله وبرسوله: الاعتراف به والإثبات له؛ كان الكفر. جحوده والنَّفي له والتكذيب، وأما الأعمال فإنها إيمان لله وللرسول بعد وجود الإيمان به والمراد به إقامة الطاعة على شرط الاعتراف المتقدم، فكان الذي يقابله هو الشقاق والعصيانُ دونَ الكفر.

وقد ذكرت في «كتاب الإيمان» من الأخبار والآثار ما يكشف عن صحة هذه الجملة. وأنا أشير في هذا الكتاب إلى طرق منها بمشيئة الله عزَّ وجلَّ.

باب الدليل على أن التصديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان، وأن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز

قال الله تعالى:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ...﴾ [البقرة: ١٣٦]. الآية.

فأمر المؤمنين أن يقولوا: آمنا بالله.

وقال الله عزَّ وجلَّ:

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤمِنُوا وَلَكِن قُوْلُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

فأخبر أن القول العاري عن الاعتقاد ليس بإيمان، وأنه لو كان في قلوبهم إيمان، لكانوا مؤمنين لِجَمْعِهِم بين التصديق بالقلب والقول باللسان. ودلت السنة على مثل ما دلَّ عليه الكتاب.

٤ ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري أنبا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، وعن أبي صالح عن أبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

---

٤ ـ أبو محمد جناح بن نذير بن جناح (الإكمال لابن ماكولا بالحاشية) ٢/١٧٧، أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني (ت ٣٥١) (سير ١٦/٣٦)، أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري أبو عمرو (ت ٢٧٦) (سير ١٣/٢٣٩)

والأعمش هو سليمان بن مهران، وأبو سفيان هو الأسدي.

والحديث أخرجه مسلم (ص ٥٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن الأعمش مرفوعاً.

«أُمرت أَن أُقَاتل النَّاس حَتَّى يَقولُوا لا إله إلاّ الله، فَإذَا قَالُوهَا مَنعوا دِمَاءهم وَأَموَالهم إلاّ بِحقهَا، وَحِسَابهم عَلى الله عَزَّ وجلّ».

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش.

٥ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا أحمد بن عبدة، أنبا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي قال:

«أُمرت أَنْ أُقَاتِل النَّاس حَتَّى يشْهَدُوا أَنْ لا إله إلاّ الله وَ يُؤمنوا بِي، فَإِن شَهِدوا أَن لا إلـه إلاّ الله، وَ آمنُوا بِي وَ بِمَا جِئتُ بِه فقَد عَصَموا مِنِّي دِمَاءهم إلاّ بِحقهَا وَحِسَابهم عَلى الله».

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبدة.

وأخرج حديث عكرمة بن عمار عن أبي كثير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

«اذْهبْ فَمنْ لَقيت يَشْهَد أَن لا إله إلا الله، مسْتَيقِناً بِهَا قَلبه فَبشّره بِالجَنةِ».

٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القَنطَري، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو حذيفة ثنا عكرمة بن عمار بإسناده ومعناه

---

٥ ـ العلاء بن عبد الرحمن هو ابن يعقوب الجهني.
والحديث أخرجه مسلم (ص ٥٢) عن أحمد بن عبدة.

٦ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري (ت ٣٤٨) (تاريخ بغداد ١/٢٨٣)، أحمد بن محمد بن عيسى القاضي (ت ٢٨٠) (سير ١٣/٤٠٧).
وأبو كثير هو يزيد بن عبد الرحمن السحيمي، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي
والحديث أخرجه مسلم (ص ٥٩) عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس الحنفي عن عكرمة بن عمار عن أبي كثير به مرفوعاً ولفظه.
«يا أبا هريرة ـ وأعطاني نعليه قال ـ اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة».

٧ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الفقيه، أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى، ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدَارَابَجَرْدِي ثنا محمد بن عرعرة بن البِرِند ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن مَات وَهُو يَشْهَد أَن لَا إله إلّا اللَّه، وَأَن مَحَمداً رَسُول الله، صَادقاً مِن قَلبه، دَخل الجنة».

وروينا في هذا المعنى عن عتبان بن مالك، ورفاعة بن عرابة وغيرهما عن النبي ﷺ.

---

٧ ـ أبو طاهر محمد بن عثمان الفقيه المشتبه (ص ٣٤٨)، وأبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى (ت ٣٣٠) (سير ١٥/ ٢٨٤)، ومحمد بن عرعرة بن البرند (ت ٢١٣) تقريب.

والحديث أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة كما بالتحفة ٨/ ٣٩٨ (١١٣٠٩) عن عمرو بن علي عن غندر عن شعبة عن قتادة به.

ورواه عن عمرو بن علي عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي قال: حدثنا أنس به.

ورواه أبو حمزة ـ جار شعبة ـ عن أنس مرفوعاً ولم يذكر معاذاً في إسناده كما بالتحفة (٩٨٤).

وقوله (وروينا في هذا المعنى عن عتبان بن مالك. . . .) الخ.

رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢٤) ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٢٣) ورواه البخاري في أبواب التهجد بطوله.

قوله ورفاعة بن عرابة.

رواه ابن ماجة في السنن (٤٢٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني مرفوعاً بلفظ.

والذي نفس محمد بيده ما من عبد يؤمن ثم يسدد إلا سلك به في الجنة وأرجو ألّا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم. . .» الحديث.

وقال في الزوائد

في إسناده محمد بن مصعب قال فيه صالح بن محمد البغدادي: ضعيف في الأوزاعي وعامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة لكن لم ينفرد به وقدْ رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعي اهـ.

قلت ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٢٢)، وأحمد (٤/ ١٦).

وقال الهيثمي (١/ ٢٠) رجاله موثقون وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٤٣) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (ص ٤١٥).

٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض، عن هشام عن الحسن، عن بعض أصحابه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَستَقِيم إِيمَان عَبد حتَّى يَسْتَقِيم قَلبُه، وَلَا يَستَقِيم قَلبُه حَتَّى يَستَقِيم لِسَانه».

٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أن أبو عمرو بن مطر ثنا خشنام بن بشر بن العنبر، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، حدثني عبد الله بن يرفأ، عن عبد الرحمن بن فرُّوخ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَهِدَ أَن لا إلهَ إلّا الله، وأَنّ محمداً رسولُ الله، فذلّ بِها لِسانُه واطمَأنّ بِها قَلْبُه، لَم تَطْعَمه النَّارُ.»

١٠ ـ أخبرنا حمزة بن عبد العزيز، أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن دِلُّويه، ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن

---

٨ ـ العباس بن الفضل الأسفاطي (اللباب ١/٥٤)، وأحمد هو ابن عبد الله بن يونس، وهشام هو ابن حسان.
والحديث أخرجه أحمد ٣/ ١٩٨ من طريق علي بن مسعدة عن قتادة عن أنس مرفوعاً
ـ مجمع الزوائد ١/٥٣ رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.
ـ وانظر الترغيب ٣/٣٥٣ ـ الاتحاف ٧/٤٥١.
ـ ابن عدي ٥ /١٩٢٦ ـ الشجري ١/٣٦.

٩ ـ أبو نصر بن قتادة هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، وأبو عمرو بن مطر هو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري ت(٣٦٠) (سير ١٦/١٦٢) ولينظر ترجمة خشنام بن بشير بن العنبر، وعبد الله بن يرفا (تخ ٥/٢٣٥)، وعبد الرحمن بن فروخ (تخ ٥/٣٣٧).
والحديث في جمع الجوامع ١/٧٨٩ من حديث أبي قتادة رضي الله عنه وعزاه السيوطي رحمه الله لسمويه وابن مردويه والطبراني في الكبير والخطيب في المتفق والمفترق.

١٠ ـ حمزة بن عبد العزيز المهلبي أبو يعلى (ت ٤٠٦) (سير ١٧/٢٦٤)، أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه (سير ١٥/٤١٩) وسليمان هو ابن مهران الأعمش وعمر بن سعيد هو ابن مسروق الثوري ووالد أحمد هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري.
والحديث عزاه السيوطي في الدر ٦/٢٤ للمصنف في الشعب فقط.

عمر بن سعيد، عن سليمان، عن مجاهد أنه قال في قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

قال: شهد بالحقِّ وهو يعلم أنّ الله ربّه.

باب الدليل على أن الطاعات كلها إيمان

قال الله عزَّ وجلَّ في وصف المؤمنين:

﴿إِنَّمَا الْمُؤمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾ إلى قوله: ﴿أُولئِكَ هُم الْمُؤْمِنُونَ حَقاً. . .﴾ [الأنفال: ٢ ـ ٤].

فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال. فدل ذلك على أنها من جوامع الإيمان.

قال الحليمي رحمه الله تعالى:

إذا ثبت لك أن الموصوفين في هذه الآية إنما استوجبوا اسم المؤمنين حقاً لمكان الأعمال التي وصفهم الله تعالى بها، ولم تكن الأعمال المتعبّد بها هذه وحدها ـ صحّ أن المراد بذكرها هي وما في معناها من الأعمال المفروضة أو المندوب إليها. «فالصلاة» إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأبدان خاصة، «والإنفاق مما رزق الله» إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأموال، و«وجل القلب» إشارة الاستقامة من كل وجه. ويدخل فيها إقامة الطاعات والانزجار عن المعاصي.

قال:

والآية فيمن إذا ذكر الله وجِلَ قلبه، وليس ارتكاب المعاصي، ومخالفة الأوامر من امارات الوجل. والآية فيمن إذا تُليت عليه آيات الله زادته إيماناً، وليس التخلُّفُ عن الفرائض والقعود عن الواجبات اللوازم من زيادة الإيمان بسبيل، فصحَّ أن الذين نَفَينا أن يكونوا مؤمنين حقاً، وأوجبنا أن يكونوا ناقصي الإيمان، غير داخلين في الآية.

قال الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَلَكِنَّ الله حَبَّبَ إِلَيْكُم الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

فقابل بين ما حبَّبه إلينا وبين ما كرّه إلينا ثم أفرَد الإيمَان بالذكر فيما حبَّب ، وقابله بالكفر والفسوق فيما كرّه . فدلَّ ذلك على أن للإيمان ضدّين ، أو أن من الإيمان ماينقضه الكفر ، ومن الإيمان ما ينقضه الفسوق . وفي ذلك ما أبان أن الطاعات كلها إيمانٌ ولولا ذلك لم يكن الفسوق ترك الإيمان . والله أعلم .

قال الحافظ أبو بكر البيهقي ـ رحمه الله :

وفصل بين الفسق والعصيان . وفي ذلك دلالة على أن من المعاصي ما لا يفسق به ، وإنما يفسق بارتكاب ما يكون منها من الكبائر ، أو الإصرار على ما يكون منها من الصغائر . واجتناب جميع ذلك من الإيمان وبالله التوفيق .

وقال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ﴾ .

وأجمع المفسرون على أنه أراد به : صلاتكم إلى بيت المقدس . فثبت أنَّ الصَّلاة إيمان . وإذا ثبت ذلك فكل طاعة إيمان إذ لا فرق يفرق بينهما .

قال الإمام أحمد البيهقي :

وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب في صلاة رسول الله ﷺ بعد مَا قَدِمَ المدينةَ قِبَلَ بيت المقدس ستَّة عشر أو سبْعَة عشر شهراً ثم حُوِّلتْ إلى البيت ، وأنه مات قبل أن تُحَوَّلَ رجال ، وقتلوا فلم يدر ما نقول فيهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ :

﴿وَمَا كَانَ اللهِ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ . إنَّ الله بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رّحِيمٌ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد

---

١١ ـ أبو النضر الفقيه هو محمد بن محمد بن يوسف الفقيه يأتي في رقم (٢٣) وعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠) (سير ١٣ / ٣١٩) ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي ، وزهير هو ابن معاوية ، والنفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل .

والحديث أخرجه البخاري (١ / ٩٥) [٤٠] الفتح عن عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق عن البراء به .

ـ مسلم ص ٣٧٤ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق به .

ولم أجده في مسلم من حديث زهير كما قال البيهقي رحمه الله .

الدارمي ثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق فذكره.

أخرجاه في الصحيح من حديث زهير بن معاوية.

وجعل رسول الله ﷺ الطُّهور من الإيمان.

١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالا: أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الطهور شَطر الإِيْمَان».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبان بن يزيد العطار.

١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبدالله البيهقي المسديدي فيما قرأت عليه من أصله بخسروجرد قال: أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي،

---

١٢ ـ أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني (ت ٤١٦) (المنتخب من السياق)، أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي (ت ٣٤٦) (سير ١٥/ ٥١٩) وأبو سلام هو ممطور الأسود.

والحديث أخرجه مسلم ص ٢٠٣ عن إسحاق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى به مرفوعاً وقال النووي رحمه الله

هذا الإسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا: سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجة وغيرهما.

ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضاً من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن الصحيح لا مطعن فيه.

١٣ ـ ينظر ترجمة (أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي المسديدي أو السديوري أو السديري، وأبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، وداود بن الحسين (سير ١٣/ ٥٧٩)، حميد بن زنجويه (ت ٢٤٧) (سير ١٢/ ١٩)، أبو شيخ الحراني هو عبدالله بن مروان الحراني الخراساني (مجروحين ٢/ ٣٦، لسان ٣/ ٣٥٦)، ووالد معاوية هو سويد بن مقرن، وعمرو بن مرة هو ابن عبد الله الكوفي وليث هو ابن أبي سليم

والحديث أخرجه الطيالسي (منحة المعبود) (٢١١٠) عن أبي داود عن جرير عن ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء مرفوعاً.

نـا داود بن الحسين البيهقي ثنا حُمَيد بن زَنْجَوَيه النسوي، حـدثنا أبـو شيـخ الحرّاني ثنا موسى بن أعْيَن عن ليث، عن عمرو بن مرّة، عن معاوية بن سويد ـ قال: أراه قال: ـ عن أبيه ـ الشك من أبي شيخ ـ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ يوماً نتحدث. فقال رسول الله ﷺ:

«أَتَدرُونَ أَيّ عُرَى الإيمان أَوثق؟

فَقَالوا: الصَّلاة؛

فَقَال: إِنَّ الصَّلاة لحسنَةٌ، وَمَا هِي بِهَا؛

فَقَالُوا: الجِهَاد؛

فقَال: إن الجِهَاد لَحسنٌ، وَمَا هُو بِه؛

فَقَالُوا: الحَجّ؛

فَقَالَ: إن الحَج لَحَسَن، ولَيسَ بِهِ؛

فَقَالُوا: الصِّيَام؛

فَقَالَ: الصيَّام لَحسنٌ، ولَيسَ بِه؛

فَقَالَ رَسُول الله ﷺ:

أَوْثَق عرَى الإِيمَان أَن تُحِبَّ لله وَتبْغِضَ لَه».

ورواه جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن عمـرو بن مرّة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ.

١٤ ـ أخبـرناه أبـو منصور النخعي بـالكوفـة ثنا أبـو جعفر بن دحيم، ثنـا أحمد بن حازم أنبا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير. . . فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال في آخره:

. . . فذكروا شرائع الإسلام. فلما رآهم لا يصيبون قال:

«إِنّ أوثق عُرى الإِيمَان أَن تُحِب فِي اللهِ وَأَن تبْغِض فِي اللهِ».

فجعل هذه الشرائع كلّها من الإيمان. وشاهده في الحبّ والبغض ما:

---

١٤ ـ أبو منصور النخعي هو محمد بن محمد بن عبد الله النخعي.

وانظر الحديث في المصنف لابن أبي شيبة ١١/٤٨، ١٣/٢٢٩ والإيمان له (١١٠).

١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانىء، وإبراهيم بن عِصمَة، قالا نا السَرِيّ بن خُزيمة نا عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا سعيد بن أبي أيّوب، عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:

«من أعطَى للّهِ، وَمَنع للّهِ، وَأَحَب للّهِ، وَأَبْغضَ للّهِ، وَأَنكَح للّهِ فقَد استَكمَل إيمَانه».

وروى ذلك أيضاً في حديث أبي امامة الباهلي عن النبي ﷺ في غير الإنكاح. فصرّح بأنّ هذه الخصال كلها إيمان، وأبان أن أوثق عرى الإيمان الإخلاص.

١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا علي بن عبد العزيز ثنا عبد السلام بن صالح الهَرَوي ثنا علي بن موسى بن

١٥ ـ محمد بن صالح بن هانىء (ت ٣٤٠) (طبقات السبكي ٣/١٧٤)، إبراهيم بن عصمة (ميزان ١/٤٨)، السري بن خزيمة أبو محمد الأبيوردي، وأبو مرحوم هو عبد الرحيم بن ميمون، وأبو أمامة هو صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه.

والحديث أخرجه الترمذي (٢٥٢١) ان عباس الدوري عن عبد الله بن يزيد به مرفوعاً.

وقال أبو عيسى: حديث حسن.

وفي تحفة الاشراف ١١٣٠١ قال المزي:

قال الترمذي: منكر

ـ أحمد ٣/٤٣٨ و٤٤٠ ـ المستدرك ٢/ ١٦٤

وقال المنذري في الترغيب ٤/٢٣ رواه أحمد والترمذي وقال منكر والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي ـ أي في الشعب ـ وغيرهم.

وفي تحفة الأحوذي ٧/٢٢٤ منكر حسن.

قال الشارح قوله (هذا حديث منكر) وفي بعض النسخ هذا حديث حسن.

وقال: لم يظهر لي وجه كون هذا الحديث منكراً ورواه أبو داود عن أبي أمامة وفي سنده القاسم بن عبد الرحمن الشامي قال المنذري قد تكلم فيه غير واحد.

١٦ و١٧ ـ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه الصبغي (ت ٣٤٢) (سير ١٥/٤٨٣)، علي بن عبد العزيز البغوي (ت ٢٨٦) (سير ١٣/٣٤٨)، أبو محمد عبدالله بن محمد بن موسى بن كعب (سير ١٥/٥٣٠)، أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي (ت ٢٨٢) (سير ١٣/٣١٧)، أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح (ت ٢٣٦) (سير ١١/٤٤٦)، ومحمد بن أسلم أبو الحسن الكندي (ت ٢٤٢) (سير ١٢/١٩٥).

=

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ـ رضي الله عنهم ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإِيمَان مَعرفَةٌ بِالقَلْبِ وإقرارٌ باللِّسانِ، وَعملٌ بِالأركان».

١٧ ـ وحدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن مهدي القشيري، أنبا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب، ثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام ومحمد بن أسلم قالا: ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه... فذكره بإسناده غير أنه قال:

«الإِيمَان إقرَارٌ بِاللسان، وَمعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وَعَملٌ بِالجَوَارح».

وشاهد هذا الحديث ما مضى في الحديث الثابت عن النبي ﷺ في عدد شعب الإيمان.

وأما قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿إن الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾.

فأفرد العمَل الصالحَ بالذكر، وقد قال أيضاً:

﴿إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوا بِالحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْر﴾ [العصر: ٣].

= ولينظر ترجمة أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي القشيري والحديث أخرجه ابن ماجة (٦٥) وقال الحافظ في النكت الظراف (١٠٠٧٦) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٢٨ من رواية أبي الصلت ومن رواية أحمد بن عامر الطائي وعلي بن غراب ومحمد بن سهل وهارون بن سليمان الغازي كلهم عن علي بن موسى الرضا به ونقل عن الدارقطني أنه حديث أبي الصلت وأنه هو المتهم به وكل من حدثه به عن علي بن موسى سرقه من أبي الصلت قال الحافظ:

وقد أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه عن زكريا بن يحيى الساجي عن عبد الغني بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن يحيى بن موسى بن جعفر بن محمد عن أخيه علي بن موسى به.

ـ كنز العمال ١٣٦٢ (ابن مردويه) وسنده ضعيف.

ـ وانظر الميزان ٥٠٥١ تهذيب الكمال ص ٨٣٢.

ـ الشريعة الآجري ص ١٣١.

فأفرد التواصي بالحق والتواصي بالصبر بالذكر ولم يدلك ذلك على أنهما ليسا من الأعمال الصالحة، فكذلك قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

لا يدلّ على أن عمل الصالحات ليس بإيمان، وإنما معناه أن الذين آمنوا قبل الإيمان - الناقل عن الكفر - ثم لم يقتصروا عليه ولكنهم ضَمّوا إليه الصالحات فعَمِلوهَا حتى ارتَقَى إيمانهم من درجة الأقلّ إلى الأكمل.

أو نقول: ان المراد «بالذين آمنوا» الإيمان بالله وبعمل الصالحات الإيمان لله. والإيمانان متغايران على ما بيّنا. فلذلك سُمِّيا باسمين، والله أعلم.

باب الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران : ١٩].

وقال :

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ﴾

فصحّ أن قولنا إيمان بالله إسلام .

وقال في قصة لوط :

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِن الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات : ٣٥، ٣٦].

فسمّاهم مرّة «مؤمنين» ومرّة «مسلمين» وإنما أراد تمييزَهم عن غيرهم بأديانهم، فصحّ أنّ الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد، وإن كانت حقيقة الإسلام : التسليم، وحقيقة الإيمان : التصديق ؛ فاختلاف الحقيقة فيهما لا يمنع من أن يجعلا اسماً لدين واحدٍ، كالغيث والمطر، هما اسمان لمسمى واحد وإن كان حقيقة الغيث في اللسان غير حقيقة المطر.

١٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء الإسفَرَاييني بها، أنبا الحَسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عمرو بن

---

١٨ ـ علي بن محمد بن علي المقرىء الأسفرائيني أبو الحسين، الحسن بن محمد بن إسحاق (ت ٣٤٦) (سير ١٥/٥٣٥)، يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي (سير ١٤/٨٥)، وأبو جمرة هو نصر بن عمران الضبعي، وعمرو بن مرزوق هو الباهلي.

والحديث أخرجه البخاري ١/٢١ و٣٢، ٥/٢١٣، ٨/٥٠، ٩/١١١، مسلم ص (٤٧)، أبو داود ٣٦٩٢ ـ الترمذي ١٧٤١

مرزوق، ثنا شعبة عن أبي جمْرة، عن ابن عباس رضي الله عنه: أنّ وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ قال:

من القُوم؟

قالوا: ربيعة.

قال: مرحبا بالوفد غير الخزايا ولا النادمين.

قالوا: يا رسول الله: انا حيٌّ من رَبيعة وإنا نأتيك من شُقّةٍ بعيدة، وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحيُّ من كفَّار مُضر، وانا لا نصل إليك إلا في شهر حرام، فمُرْنا بأَمرٍ فَصْلٍ ندعو إليه مَنْ وراءَنا، وندخل به الجَنّة.

قال: فقال رسول الله ﷺ:

«آمرُكُم بَأربَعٍ وَ أَنْهَاكُم عن أربعٍ

آمركُم بالإِيمَان بِاللهِ وَحدَهُ، أتدرونَ مَا الإِيمَان بِاللهِ وَحْدَهُ؟ شَهَادة أَن لَا إلهَ إلّا الله، وأَنّ مُحمداً رَسول الله، وإقَام الصَّلاة، وإيتَاء الزَّكَاة، وَ أَن تُعطُوا مِن المَغانم الخُمس.

وَ أَنَهَاكم عَن أَرْبَعٍ عَن الدُّبَّاء، وَ الْحَنْتَم، والنَّقِير، والْمُزفَّت - قَال[1] ورُبما قال: الْمُقَيَّر - احفظوهنَّ وَادْعُوا إلَيْهِن مَن وَراءكُم».

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة وغيره.

فسمّى رسول الله ﷺ كلمة الشهادة في هذا الحديث إيماناً، وسمَّاها في حديث آخر إسلاماً.

- النسائي الأشربة باب ٤٦ - البيهقي ٤/١٩٩، ٨/٣٠٠، ٣٠٣.
- ابن خزيمة ٣٠٧ - ٢٢٤٥ و٢٢٤٦.

ورواه البغوي في شرح السنة ١/٤٤ من طريق علي بن الجعد عن شعبة به مرفوعاً وقال:
هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن بشار وغيرهما ان محمد بن جعفر عن شعبة وقال البغوي.
وفي الحديث بيان أن الأعمال من الإيمان حيث فسر الإيمان بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وإعطاء الخمس من الغنيمة.

١ - أي شعبة كما جاء مصرحاً باسمه في مسلم.

١٩ ـ وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى وأبو عبد الله البُوشَنْجِي قالا: ثنا مسدد.

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أولاد النعمان بن بشير، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو الحسن مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر وحُميد بن عبد الرحمن. قالا: لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا لهم إن ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه بُرَآءُ ثلاث مرّات ثم قال: أخبرني عمر ـ أو قال: حدثني عمر بن الخَطاب رضي الله عنه أنهم بينما هم جلوس عند رسول الله ﷺ جاء رجل حسن الوجه، حسن الشعر، عليه ثيابٌ بياض، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا: ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفرٍ ثم قال:

يا رسول الله! آتيك؟ قال: نعم.

«قَالَ: فَجاءَ فَوَضَع رُكْبَتَيه عند رُكبَتَيْه وَيَدَيْه عَلَى فَخذَيْه فقالَ: مَا الإِسْلام؟

قال:

الإِسْلاَم شَهَادةُ أَن لا إلهَ إلّا الله وَ أَنّ مُحمداً رَسُول الله، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤتي الزَّكَاة، وتَصُومُ رَمضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ.

---

١٩ ـ أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة سبق (٦)، عبد الله بن أحمد بن سعد أبو محمد (ت ٣٤٩) (سير ١٦/٥)، محمد بن يعقوب أبو عبد الله سبق (١).

ويحيى بن سعيد هو ابن فروخ القطان، ومحمد بن حاتم هو ابن ميمون البغدادي.

والحديث أخرجه مسلم (ص ٣٨) عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد القطان عن عثمان به.

ورواه أحمد (١/٢٧) وعنه ابنه عبد الله في السنة (ص ١٤ و١٢٠ و١٢١).

ـ الترمذي (٢٦١٠) أبو داود (٤٦٩٥) ـ النسائي ٨/٩٧، ابن ماجة (٦٣) وانظر ابن خزيمة (٢٢٤٤) ـ موار الظآن (١٦)

ـ البيهقي (١٠/٢٠٣) ـ مسند أبي حنيفة (١/١٧٤) ـ الترغيب للأصفهاني (١٣٢) ـ أحمد (١/٢٨ و٥٢ و٥٣).

ـ الدارقطني (٢/٢٨٢).

قَالَ: فَـمَا الإِيمَانُ؟

قَالَ: أَن تُؤمِنَ بِاللهِ وَ مَلائكَته وَالجَنَّـةِ وَالنَّارِ وَالْبَعثِ بَعْـد المَوتِ وَالقَـدرِ كلِّه.

قَالَ: فَمَا الإِحْسَان؟

قَالَ: أَن تَعْمَلَ كَأَنّك تَرَى فإن لَم تَكُن تَرَى فإنَّك تُرَى.

قَالَ: فَمَتى السَّاعة؟

قَالَ: مَا المَسؤول عَنهَا بِأَعْلم مِنَ السَّائل.

قَالَ: فَمَا أَشْرَاطهَا؟

قال: إِذَا رَأَيْتَ الحُفَاةَ، العُرَاةَ، العَالَةَ، رِعَاءَ الشّاءِ، يَتَطَاوَلون فِي الْبُنْيَانِ، وَ وَلَدَتِ الامَاءُ أَرْبَابَهنَّ.

ثمّ قَالَ: عَلَيَّ بِالرَّجلِ.

فَطَلبُوه فَلم يَرَوا شَيْئاً. فَلبِثَ يَومَيْن أَو ثلاثَة ثم قَالَ: يَا ابْن الخَطَّاب! أَتَدرِي مَن السائِل عَن كَذا وَ كَذا؟

قَالَ: اللهُ وَ رسُوله أَعْلم.

قَالَ: ذَاكَ جِبْرِيل. جَاءكم يُعَلِّمكُم أَمْرَ دِينِكُم.

قَالَ: وسَأَله رجلٌ من جُهَينة أَو مُزَينة، قَالَ:

يَا رَسول الله! فِيمَ نَعْمل؟ أَفِي شيء قَد خَـلا أَو مَضَى؟ أَو شيء يُسْتَأنف الآن؟

قَال: فِي شيء قَد خَلا وَ مَضَى.

فَقَالَ رَجلٌ أَو بَعض القَوم: فيم نَعْمل إِذَن؟

قال: إِنَّ أَهْل الجَنّة يُيَسَّرُونَ لِعَملِ أَهلِ الجَنّة، وَإِن أَهَل النَّار يُيَسَّرون لِعَمل أَهَل النَّار»

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد.

قال: الإمام أبو بكر البيهقي - رحمه الله - وفي تسمية كلمة الشهادة في هذا الحديث إسلاما، وفي الحديث الأول إيمـاناً دلالـة على أنهما اسمـان لمسمى واحد إلا أنه فَسَّر في هذا الحديث الإيمان بما هو صريح فِيه - وهو التصـديق - وفسّر الإسلام بما هو امارة له وإن كان اسم صرِيحه يتناول أَمارَاتِه، واسم أماراته

يتناول صريحه، وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان، وإن كان الإيمان والإسلام إحساناً، والإحسان الذي فسّر بالإخلاص واليقين يكون إيماناً، والله تعالى أعلم.

٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّار، ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى أنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالِد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُنِي الإِسْلَام عَلى خَمس: شَهَادةِ أَنْ لَا إلهَ إلا الله ـ أَظنّه قَالَ ـ وَ أَنَّ مُحمداً رَسول الله، وإقَامِ الصَّلاةِ، وَ إِيْتَاءِ الزَكَاةِ، وَالحَجِّ، وصَومِ رَمضَان»..

رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى وقال: وأن محمداً رسول الله. ولم يذكره بعض الرواة عن عبيد الله ولا أكثرهم عن حنظلة.

وأخرجه مسلم عن وجه آخر عن حنظلة.

فسمى هذه الأركان الخمسَة في هذه الرواية إسلاماً، وقد سماهُنّ في رواية أخرى إيماناً.

٢١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنا موسى بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد

---

٢٠ ـ أبو عبدالله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني (ت ٣٣٩) (أصبهان ٢/ ٢٧١)، ولينظر من هو أحمد بن مهران، وعكرمة بن خالد هو ابن العاص المخزومي.
والحديث أخرجه البخاري (١/ ٩)، مسلم ص (٤٥)، الترمذي ٢٦٠٩، أحمد ٢/ ٢٦ و٩٣ و١٢٠، البيهقي ١/ ٣٥٨ و٤/ ٨١ و١٩٩، ابن خزيمة ٣٠٨ و٣٠٩، تمهيد ٩/ ٢٤٦، شرح السنة ١/ ١٧ وقال البغوي هذا حديث صحيح متفق على صحته وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني عن أبيه عن حنظلة.

٢١ ـ موسى بن إسحاق (ت ٢٩٧) (سير ١٣/ ٥٧٩)، عطية مولى بني عامر (ثقات ٧/ ٢٧٨، تخ ٧/ ١١)، يزيد هو ابن بشر السكسكي ذكره ابن حجر في التعجيل (ص ٤٤٩)، منصور هو ابن المعتمر، وعبد الله هو ابن محمد بن أبي شيبة.
والحديث أخرجه مسلم (ص ٤٥) عن ابن نمير عن أبيه عن حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوساً أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر فذكره.

عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن عطية مولى بني عامر، عن يزيد السَكْسَكي قال:

قدمت المدينة فدخلت على عبد الله بن عمر، فأتاه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن! مالك تَحُجُّ وتَعْتَمِرُ، وقد تركتَ الغَزْوَ في سبيل الله؟

قال: وَيْلَكَ! إن الإِيمَانَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: تَعْبُدُ اللهَ، وتُقِيْمُ الصَّلاةَ، وتُوتِي الزكاةَ، وتَحُجُّ البيتَ، وتصومُ رمضانَ. قال: فردَّها عليه. فقال عبد الله: كذلك حدثنا رسول الله ﷺ ثم الجهاد بعد ذلك حسن.

قال الإمام أبو بكر البيهقي ﷺ رحمه الله ـ: وإنما أراد ـ والله أعلم ـ أَنَّ الجِهَادَ من فُرُوضِ الكِفَاياتِ وليس بفرضٍ على الأَعْيَان.

٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب ـ

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفَّار نا عبيد بن شريك أنا أبو صالح، أنبا الفَزَاريُّ، أنبا سفيان بن سعيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام من أهل الإسلام عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الإسلام ـ

وفي رواية حماد قال: عن أبيه أن النبي ﷺ قال له:

«أسلِم تَسلَم.
قَالَ: وَمَا الإِسْلام؟

---

٢٢ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان (سير ١٧/٣٩٧)، أحمد بن عبدان بن إسماعيل البصري الصفار أبو الحسن (سير ١٥/٤٣٨)، ينظر ترجمة عبيد بن شريك، وأبو قلابة هو: عبد الله بن زيد الجرمي، وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، وسفيان هو الثوري، والفزاري هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، وأبو صالح هو محبوب بن موسى الفراء، يوسف بن يعقوب هو ابن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي.

والحديث أخرجه أحمد ١١٤/٤ من حديث عمرو بن عبسة، الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

قَالَ: تُسلِمُ قَلبكَ للهِ، وَيسْلَمُ الْمُسْلِمُون مِن لِسَانِكَ وَيَدِكَ.

قَالَ: فَأَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضل؟

قَالَ: الإِيمَانُ.

قَالَ: فَمَا الإِيمَان؟

قَالَ: تُؤمِنُ بِاللهِ وَ مَلائِكتِه وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ،

قَالَ: فَأَيُّ الإِيمَان أفضَل؟

قَالَ: الْهِجْرة،

قَالَ: وَ مَا الهِجْرَة؟

قَالَ: أَنْ تَهْجُر السُّوءَ،

قَالَ: فَأَيُّ الهِجْرةِ أَفْضَل؟

قال: الجِهَاد.

قَالَ: وَمَا الْجِهَاد؟

قَالَ: أَنْ تجَاهِد ـ أَو قَالَ: تُقَاتِل ـ الكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُم.

ـ وفي رواية سفيان قال: تُقَاتِل العدُوَّ إذا لَقِيْتَهُم، وَلَا تَغُلَّ ولَا تَجْبنُ.

ـ وفي رواية حماد ـ ثم لَا تغلَّ وَ لَا تَجبُنُ، وزاد،

ثم قال رسول الله ﷺ:

ثُمَّ عَمَلانِ هُمَا مِن أَفضـلِ الأَعْمَالِ إِلَّا مَن عَمِـلَ عَملاً بِمثْلِهِمَـا ـ وقال بإصبعَيْه هَكَذا السَبَّابة وَالوُسْطَى ـ

«حَجَّةٌ مَبْرُورة أَو عُمْرةٌ مَبْرورَةٌ»

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ فأبان هذا الحـديث أن الإسلام الـذي أخبر الله عزَّ وجلَّ أنه هو الدين عنده بقوله:

﴿إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقوله: ﴿اليَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلَام دِيناً﴾ [المائدة: ٣].

ينظم الاعتقاد والأعمال الظاهرة لأن قوله: «الإِسلامُ أن تُسْلِمَ قلبك لله».

إشارة إلى تصحيح الاعتقاد وقوله: «أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك» إشارة إلى تصحيح المعاملات الظاهرة. ثم صرّح بذلك فأخبر أنِ الإيمان أفضل الإسلام، وفسّره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث، أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يُشاهد ويُرى. وهذا موافق لقول الله عز وجل:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ﴾ [البقرة: ٣].

مدحاً لهم وثناءً عليهم.

ثم أبان أن الاعتقاد وعامة الأعمال إيمان فقال: «أفضل الإيمان الهجرة» ثم فرّع الهجرة فدلّ ذلك على أن الطاعات كُلّها إيمانٌ، كما هي إسلامٌ؛ وأنّ الإسلام هو الإذعان لله عزّ وجلّ سواء وقع بأمر باطن أو بأمرٍ ظاهرٍ بعد أن يكون الأمرَان مما رضي الله تعالى لعباده أن يتقرّبوا به إليه.

٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامريُّ ثنا ابن نُمَير عن الأعمش ـ

وأخبرنا أبوعبد الله، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا معاذ بن نجدة القرشي ثنا خلّاد بن يحيى ثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال:

«قالَ رَجلٌ: يَا رَسول الله! أَيُوَاخِذُ الله الرَّجُلَ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيةِ؟ قَالَ: مَن أَحْسَن فِي الإِسْلَامِ لَم يُؤاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِية وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَام أُخِذَ بالأَوَّل وَالآخِرِ».

---

٢٣ ـ محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم (ت ٣٤٦) (سير ١٥/٤٥٢)، أبوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه (ت ٣٤٤) (سير ١٦/٤٩٠)، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة، وسفيان هو ابن سعيد الثوري، ومعاذ بن نجدة هو ابن العريان الهروي.

والحديث متفق عليه

أخرجه البخاري ٩/١٨ عن خلاد بن يحيى عن سفيان عن منصور به.

ومسلم ص (١١١) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن وكيع عن الأعمش به.

وانظر أحمد ١/٣٧٩ و٤٠٩ و٤٣١ و٤٦٢ ـ ابن ماجة ٤٢٤٢ ـ البيهقي ٩/٢٣ ـ الترغيب والترهيب للأصفهاني ١٤٢.

لفظ حديث أبي النضر،

رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى.

ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ وهذا على أن الطاعات في الإيمان إيمانٌ، وأن المعاصي في الكفر كفرٌ، فإذا أسلم الكافر أحبط أسلامه كفره. فإنْ أحسن في الإسلام، أحبطت طاعاته تلك المعاصي التي قَدَّمها في حال كفره، وإن لم يحسن في الإسلام بقيت تلك المعاصي بحالها لم يجد ما يُحبطها، فأُخذ بإساءته في الإسلام وفيما قبله. وبسط الكلام في شرح ذلك.

ولا يلزم على هذا إلزامُه قضاء ما تركَ من صومٍ وصلاة لأنه إذا صامَ وصلَّى بعد ما أسلم سقط عنه ما ترك في الكفر بدلالة الحديث. وإن لم يصل ولم يصم أُمِر بهما وحمله على ذلك حمل له على ما إذا فعله سقط عنه ما مضى.

٢٤ ـ أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا: ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغِي ثنا الحسن بن علي بن زياد السَّريُّ ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُه كَفَّرَ اللهُ عَنْه كُلَّ سَيِّئَةٍ زلفَهَا وَكَتب اللهُ لَهُ كَلَّ

---

٢٤ ـ أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي (ت ٣٥٤) (سير ١٦/٤٨٩)، الحسن بن علي بن زياد السري (إكمال ٤/٥٦٩، أنساب ٧/١٣٦)، وإسماعيل هو ابن عبد الله بن عبد الله بن أويس المدني، وأبو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه.

والحديث أخرجه النسائي ٨/١٠٥ من طريق صفوان بن صالح عن الوليد عن مالك به مرفوعاً.

وعلقه البخاري ١/١٧ ولم يذكر فيه كتب الحسنات

وقال الحافظ في الفتح ١/٩٨ وقد ثبت في جميع الروايات، ما سقط من رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الإسلام.

وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب وللدارقطني من طريق زيد بن شعيب عن مالك بلفظ «يقول الله لملائكته اكتبوا» فقيل إن المصنف أسقط ما رواه غيره عمداً لأنه مشكل على القواعد

حَسَنةٍ كَانَ زَلَفها ثَمّ كَانَ القِصَاصُ: الحسنَةُ بِعَشْرِ أمثالِهَا إلى سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلها إلاَّ أَن يَّتَجَاوز الله عَزَّ وَ جَلَّ».

أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال مالك. . . فذكره.

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله: أسنده مالك وأرسله ابن عيينة.

٢٥ ـ أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار ثنا سَعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم سمع عطاء بن يسار يخبر عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا أَسلَم العبْد فحُسنَ إِسلاَمُه تقبل مِنه كلَّ حسنةٍ زَلَفَهَا، وكفَّر عنهُ كلَّ سيئة زلفهَا. وكانَ في الإِسلاَم مَا كانَ الحسنةُ بعشر أَمْثالها إلى سبْعمائة، والسيئة بمثلها أو يمْحُوها الله عزَّ وجلَّ

---

٢٥ ـ أبو الحسين بن بشران هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت ٤١٥) (سير ١٧/ ٣١١)، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار أبو علي (ت ٣٤١) (سير ١٥/ ٤٤٠)، وسعدان بن نصر أبو عثمان (ت ٢٦٥) (سير ١٢/ ٣٥٧).

باب القول في زيادة الإِيمان ونقصانه وتفاضل أهل الإِيمان في إِيمانهم

وهذا يتفرَّع على قولنا في الطاعات إنها إيمانٌ، وهو أنها إذا كانت إيماناً كان تكاملها بكمال الإِيمان وتناقُصُها تناقُص الإِيمان، وكان المؤمنون متفاضلين في إيمانهم، كما هم متفاضلون في أعمالهم، وحَرُم أن يقول قائل: إيماني وإيمان الملائكة والنبيِّين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ واحدٌ. قال الله عزّ وجلّ:

﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وقال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمَ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة ١٢٤].

وقال: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾ [المدثر: ٣١].

فثبت بهذه الآيات أنَّ الإيمانَ قابلٌ للزيادة، وإذا كان قابلاً للزيادة فعُدمت الزيادة، كان عدمُها نقصاناً على ما مضى بيانه، ودلّت السُّنَّةُ على مثل ما دلَّ عليه الكتاب.

٢٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد، ثنا السَّريُّ بن خزيمة الأَبْيَوَرْدِي ثنا عبد الله بن يزيد هو المقرىء، ثنا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ، حدثني محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«أَكْمَلُ الْمُؤمِنِيْنَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُم خُلُقاً».

---

٢٦ ـ لينظر من هو (أبو بكر محمد بن عمر بن حفص).

والحديث أخرجه أحمد ٢/٥٢٧ عن عبد الله بن يزيد عن سعيد عن ابن عجلان به.

والحاكم ١/٣ عن طريق عبد الله بن محمد بن أبي ميسرة عن عبد الله بن يزيد المقري به مرفوعاً وسكت عليه وصححه الذهبي.

٢٧ ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَكمَلَ المُؤمِنِينَ إيمَاناً أَحْسنهُم خُلقاً، وَخِيَاركُم خِيَارُكُم لِنِسَائِكُمْ».

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ فدل هذا القول على أنَّ حسن الخلق إيمان، وأنَّ عدمه نقصان إيمانٍ، وأنَّ المؤمنين متفاوتون في إيمانهم، فبعضهم أكمل إيماناً من بعض.

٢٨ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، ثنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال أخرج مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصَّلاة. فقام رجل فقال: يا مروان! خالفتَ السُّنة، أخرجتَ المنبَر ولم يكن يُخرَج، وبدأتَ بالخطبة قبل الصلاة. فقال أبو سعيد: من هذا؟ فقالوا: فلان. فقال أبو سعيد: قد قضى هذا الذي عليه. إن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ رأى أَمْراً مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَم يَسْتَطِع فَبِلِسَانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأعمش.

٢٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبا

---

٢٧ ـ أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم الطوسي (ت ٣٣٦) (سير ١٥/٣٣٦)، ومحمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨) (تهذيب الكمال)، وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف المدني، ومحمد بن عمرو وهو ابن علقمة المدني.

والحديث أخرجه أحمد (٢/٢٥٠) عن ابن إدريس، (٢/٤٧٢) عن يحيى بن سعيد، وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٤٨) عن يعلى كلهم عن محمد بن عمرو به مرفوعاً.

وانظر المستدرك ١/٣، والأربعين الصغرى رقم (١٣٨).

٢٨ ـ مروان هو ابن الحكم الأموي ووالد إسماعيل هو: رجاء بن ربيعة الزبيدي.

والحديث أخرجه مسلم ص ٥٠.

٢٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن ملحان أبو عبد الله (ت ٢٩٠) (سير ١٣/٥٣٣)، ابن الهاد هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، والمليث هو: ابن سعد المصري، وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير.

=

أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن بكير ثنا اللَّيثُ، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال

«يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغفَار، فإني رأيتكُنَّ أكثر أهل النَّار قَالتْ امرأةٌ مِنهُنَّ وَ مالَنا يا رَسول الله؟ قَال: تُكثِرْنَ اللَّعنَ، وَتكْفُرن العَشير. وَمَا رأيتُ مِن نَاقِصَات عقلٍ وَدِينٍ أغلَبَ لِذي اللُّبِّ مِنكُنَّ.

قالَت: يا رَسُول الله! وَما نقصَان العَقلِ وَالدِينِ؟

قَال: أما نُقصانُ العَقْلِ: فَشَهادةُ امرأتَينِ تَعدلُ شَهَادة رَجلٍ، فَهَذا نُقصْانُ العَقل. وَ تَمكُث اللَّيالِي لاَ تُصَلِّي، وَ تُفطِرُ فِي رَمضان فهذا نُقصان الدِّين».

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رمح عن الليث.

وأخرجاه من حديث أبي سعيد.

٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني مالك - ح.

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان ثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني مالك، عن عمرو بن يحيى المازني، أخبرني أبي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:

«يُدخل الله أهْل الجَنّة الجنّة، يُدخل مَن يشَاء برَحمته، وَ يُدْخل أهلَ النَّار النَّار، ثُمَّ يقول: انظرُوا من وجدتم فِي قَلْبه مِثْقَال حَبة خَردل مِن إيمَان

= والحديث أخرجه مسلم (ص ٨٦) وأخرجاه من حديث أبي سعيد.
البخاري (١/ ٤٠٥) الفتح، مسلم (ص ٨٧).

٣٠ - أبو منصور محمد بن القاسم العتكي (ت ٣٤٦) (سير ١٥/ ٥٢٩)، ووالد عمرو هو يحيى بن عمارة المازني (ت ١٢٩)، وأبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي.
والحديث أخرجه البخاري ١/ ٧٢ (الفتح) عن إسماعيل بن أبي أويس، مسلم (ص ١٧٢) عن هارون بن سعيد الأيلي.

فَأَخْرجُوه، فيخْرجُون مِنها حمماً قَد امْتَحشُوا، وَ يُلقون فِي نَهر الحَياة أَو الحيَا، فَينبُتُون فِيه كَما تنبت الحبّة إلى جَانب السيل، أَلمْ ترَوهَا تخرج صَفرَاء ملتَوية؟

هـذا لفظ حـديث ابن وهب، رواه البخـاري في الصحيـح عن ابن أبي أويس. ورواه مسلم عن هارون بن سعيد.

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ :

ووجه هذا أن يكون في قلب واحد تـوحيد ليس معـه خوف غـالب على القلب فيُرْدع، ولا رجاء حاضر له فيطمع، بل يكون صاحبه ساهياً، قد أذهلته الدنيا عن الآخرة، فإنه إذا كان بهذه الصفة، انفرد التوحيد في قلبه عن قـرائنه التي لو كانت لكانت أبواباً من الإيمان تتكثر بالتـوحيد، ويتكثـر التوحيـد بها إذ كانت تصديقاً، والتصديق من وجه واحد أضعف من التصديق من وجوه كثيرة، فإذا كان ذلك خف وزنه، وإذا تتابعت شهاداته ثقل وزنه.

وله وجه آخر: وهو أن يكون إيمان واحد في أدنى مراتب اليقين حتى إن تشكك تشكك وإنما آخر في أقصى غـايات اليقين؛ فهـذا يثقل وزنـه، والأول يخف وزنه.

وله وجه آخر:

وهو أن يكون إيمان واحد ناشئاً عن استدلال قوي، ونظر كامل، وإيمان آخر واقع عن الخبر، والركون إلى المخبر به على ما يذكره؛ فيكون الأول أثقل وزناً، والثاني أخف وزناً. وهذا الخبر يدل على تفاوت الناس في إيمانهم.

قـال الإمـام الحـافظ أبـو بكـر البيهقي ـ رحمـه الله ـ وقـد روي عن عبد الرحمن بن بَزُرْج قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ما أَخَاف عَلى أُمَّتِي إلاّ ضعف اليَقِين».

٣١ ـ أخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان، ثُنـا أحمد بن عبيـد الصفَّار ثنـا

---

٣١ ـ أحمد بن بشر المرثدي (خط ٤/٤٤٣)، وعبد الرحمن بن بزرج (تاريخ البخاري الكبير).

والحديث في مجمع الزوائد ١/١٠٧ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وتاريخ البخاري الكبير ٥/٢٦٤ (٨٥٣) عن إسماعيل بن أبي أويس عن ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب بـه، =

أحمد بن بشر المرثدي ثنا أحمد بن عيسى ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الرحمن بن بزرج. . . فذكره وهذا يدل على تفاوتهم في اليقين.

أما قوله عزّ وجلّ:

﴿اليَومَ أَكْملتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

وما ورد في معناه، فإنه لا يمنع من قولنا بزيادة الإيمان ونقصانه. لأن معنى قوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

أي أكملت لكم وضعه، فلا أفرض عليكم من بعد ما لم أفرضه عليكم إلى اليوم، ولا أضع عنكم بعدُ اليوم ما قد فرضته قبل اليوم، فلا تغليظ من الآن ولا تخفيف ولا نسخ ولا تبديل. وليس معناه أنه أكمل لنا ديننا من قبل أفعالنا، لأن ذلك لو كان كذلك لسقط عن المخاطبين بالآية الدوام على الإيمان، لأن الدين قد كمل، وليس بعد الكمال شيء. فإذا كان الدوام على الإيمان مستقبلاً وهو إيمان فلذلك الطاعات الباقية التي تجب شيئاً فشيئاً كلها إيمان، والكمال راجع إلى إكمال الشرع والوضع، لا إلى إكمال اداء المؤدين له وقيام القائمين به والله تعالى أعلم

٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان، أنبا الحسين بن محمد بن هارون ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية:

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوْا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

يقول: يَئِس أهلُ مَكَّةَ أن ترجِعُوا إلى دينهم ـ عبادة الأوثان أبداً، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في اتباع محمدٍ ﷺ، ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ في عبادة الأوثان وتكذيب

= اليقين لابن أبي الدنيا رقم (٩) بترقيمي من طريق أحمد بن عيسى به مرفوعاً.

٣٢ ـ ينظر من هو (محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان)، والحسين بن محمد بن هارون، أحمد بن محمد بن نصر، يوسف بن بلال، أبو صالح هو: باذام، والكلبي هو: محمد بن السائب بن بشر، ومحمد بن مروان هو: السدي الصغير.

والحديث عزاه السيوطي في الدر (٢/٢٥٧) للمصنف في الشعب فقط.

محمد ﷺ فلما كان واقفاً بعرفات نزل عليه جبريل عليه السلام، وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

يقوله: حلالَكم وحرامَكم، فلم ينزل بعد هذا حلالٌ ولا حرامٌ، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: منّتي فلم يحج معكم مشرك، ﴿وَرَضِيتُ﴾ يقول: واخترت ﴿لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾.

ثم مكث رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوماً، ثم قبضه الله تعالى إليه وإلى رحمته.

٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة الغفاري ثنا جعفر بن عون عن أبي العُمَيس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أنّ رجلاً من اليهود قال لعمر:

يا أمير المؤمنين! آيةٌ في كِتابِكم تَقْرؤونها، لو علينا مَعشَرَ اليهُود نزلت لاتَّخذنا ذلك اليوم عيداً.

قال: أيُّ آيةٍ؟

قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليومَ والمكان الذي أنزلت فيه على رسول الله ﷺ؛ بعَرفات يومَ جمعة.

رواه البخاري في الصحيح عن الحسن بن الصباح.

ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون.

وذهب بعض من قال بزيادة الإيمان ونقصانه إلى أنه إذا ارتكب معصية

---

٣٣ ـ ينظر من هو (علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان أبو الحسين، وقيس بن مسلم هو الجدلي، وأبو العميس هو عتبة بن عبد الله بن عتبة الهذلي.
والحديث أخرجه البخاري ٦٣/٦، ومسلم (ص ٢٣١٣).

١ ـ كتب بهامش أصل المطبوعة (في ذي الحجة الحرام ومحرم وصفر وقبضه الله تعالى في شهر ربيع الأول إلى رحمته ولطفه).

فإنها تحبط مما تقدمها من الطاعات بقدرها وحتى ارتقى بعضهم إلى أصل الإيمان غير أنه لا يقول بالتخليد، وأمره موكول إلى الله تعالى. إن شاء عفا عنه برحمته، أو بشفاعة الشافعين، وإن شاء، عاقبه بذنوبه، ثم أدخله الجنّة برحمته.

واحتج بعض من قال بقولهم: بقول الله عزّ وجلّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢] الآية.

إنما أراد بذلك أن رفع الصوت فوق صوته يقع معصية، فيخرج إيمان الواقع، ويحبط بعض عمله.

واحتج أيضاً بقوله:

﴿يَـأَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْـطِلُواْ صَدَقَـاتِكُمْ بِـآلْـمَنِّ والأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ وقد يخرج هذا على غير ما قاله المحتج به وهو أن يكون المعنى: لا يَحمِلَنَّكُم أيها المهاجرون هجرتكم معه، ولا أيها الأنصار إيواؤكم إياه على أن تُضَيِّعوا حُرمتَه، وتَرفَعُوا أصواتكم فوق صوته فتكونوا بذلك صارفين ما تقدّم منكم من الهجرة والإيواء والنصرة عن ابتغاء وجه الله به إلى غرضٍ غيره، ووجهٍ سواه، فلا تستوجبوا به مع ذلك أجراً.

ويخرج على وجه آخر، وهو أن يقال:

﴿لاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِـالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات: ٢]. فإنّ ذلك قد يبلغ بكم حدّ الازراء به والاستخفاف له، فتكفروا، وتحبط أعمالكم إلا أن تتوبوا وتسلموا وكذلك قوله: ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذى﴾ [البقرة: ٢٦٤] فليس على أن المنَّ يحبط الصدقة، وإنما وجهه أنّ الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى جده، وهو المأمول منه ثوابها. فإذا منَّ المتصدق على السائل، وآذاه بالتعيير فقد صرفها عن ابتغاء وجه الله تعالى بها إلى وجه السائل، فحبط أجره عند الله لهذا فضلت عند المتصدق عليه مع ذلك، لأنه إن كان حباه

فقد آذاه، وإن كان أعطاه، فقد أخزاه ولو كان ذلك على معنى إفساد الطاعة بالمعصية، لم يختص بالبطلان صدقته.

وبسط الكلام فيه ـ إلى أن قال ـ

وان من الطعن على هذا القول أن سيِّئات المؤمن متناهية الجزاء وحَسناته ليست بمتناهية، لأن مع ثوابها الخلود في الجنة، فلا يتوهّم أن يكون التبعة المتناهية التي يستحقها المؤمن بسيئة تأتي على ثواب حسنة لا نهاية له. فأما قول النبي ﷺ:

«من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراطان»

فإنما هو على معنى أنه ينقص من أجر عمله كل يوم قيراطان.

وهو في أكثر الرواية عن ابن عمر في هذا الحديث «من أجره». وفي بعضها «من عمله».

قال الحليمي وإنما هو على معنى أنه يحرم لأجل هذه السيئة بعض ثوابِ عمله، ولسنا ننكر جَواز أن يُحرم الله تعالى المؤمن بعض جزاء حسناته، ويُقَلِّل ثوابه لأجل سيئة أو سيئات تكون منه. وإنما أنكرنا قول من يقول أن السَّيِّئة قد تحبط الطاعة، أو توجب إبطال ثوابها أصلاً. وذلك أنه لم يأت به كتاب ولا خبر ولا يمكن أن يكون مع ثبوت الخلود للمؤمنين في الجنة. والله تعالى أعلم.

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي ـ رحمه الله:
وأما قول النبي ﷺ:
«أَتَدرُون مَا المُفلِس؟
قَالُوا: المُفلِسُ فِينَا مَن لَا دِرهَمَ له ولَا مَتاعَ.
قال: إنَّ المُفلِسَ من أُمَّتِي رَجلٌ يَأتِي يَوم القِيامَةِ بِصَلاةٍ وَصيامٍ وزَكَاةٍ، ويأتي وقد شَتَم هَذَا، وقَذَف هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذا، وَسَفَكَ دَم هَذا، وَضَرَبَ هَذا. فَيُعْطِي هَذا مِن حَسَناتِهِ، وَهَذا مِن حسناتِهِ، فَإنْ فَنِيَت حَسَنَاتُه قَبلَ أَن يُقضَى مَا عَليه، أُخِذَ مِن خَطَايَاهُم فَطُرِحَت عَليهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّار».

فهذا إنما احتج به من قال بإحباط السيئة الحسنة،

ووجهه عندي ـ والله تعالى أعلم ـ أنه يُعطى خُصَماؤهُ من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته، فإن فنيت حسناته أي أجر حسناته الذي قوبل بعقوبة سيئاته أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه وطُرِحَ في النار، كي يعذب بها إن لم يُغْفر له. حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رُدَّ إلى الجنة بما كتب لـه من الخلود. ولا يعطى خُصماؤه ما زاد من الأجر على ما قابـل عقوبـة سيئاتـه، لأن ذلك فضـلٌ من الله تعالى يخص به من وافى يوم القيامة مؤمناً. والله تعالى أعلم.

٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه أنبا أحمـد بن إبراهيم بن ملحـان ثنـا يحيى بن بكيـر ثنـا الليث، عن عقيـل، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أنه قال:

إن رسول الله ﷺ قال:

«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُو مُؤمنٌ، وَلَا يَسرقُ السَّارق حِينَ يسرقُ وهُو مُؤمنٌ، وَلا يشربُ الخَمر حِينَ يَشْرَبهَا وَهو مُؤمن، وَلا يَنْتَهِبُ نُهبةً يرفعُ النـاسُ إليهِ فِيها أبصَارهُم حِين يَنتَهِبهَا وهو مُؤمنٌ».

٣٥ ـ وبهذا الإسناد عن ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل حديث أبي بكر ولم يذكر النهبة.

رواه البخاري في الصحيح من حديث يحيى بن بكير؛

ورواه مسلم من وجه آخر عن الليث.

وإنما أراد ـ والله تعالى أعلم ـ «وهُو مُؤمِنٌ» مطلق الإيمـان، لكنه نـاقصُ

---

٣٤ ـ أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه (ت ٣٤٥) (سير ١٦/٤٧٩) والـزهري هـو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، وعقيل هو ابن خالد الأيلي، والليث هو ابن سعد، ويحيى هو ابن عبدالله بن بكير.

والحديث أخرجه البخاري (٥/١١٩ فتح) عن سعيد بن عفير عن الليث به مرفوعاً.

٣٥ ـ أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن الزهري، وسعيد هو ابن المسيب.

والحـديث أخـرجـه البخـاري (١٢/٥٨) فتـح عن يحيى بن بكيـر، مسلم (ص ٧٦) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده به.

الإيمان بما ارتكب من الكبيرة، وترك من الانزجار عنها، ولا يوجب ذلك تكفيراً بالله عزّ وجلّ ـ مضى شرحه . وكل موضع من كتاب أو سنة ورد فيه تشديدٌ على من ترك فريضة ، أو ارتكب كبيرة ، فإن المراد به نقصان الإيمان . فقد قال الله عز وجل :

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَّشَاءُ﴾ [النساء : ٤٨ ، ١١٦].

وذكرنا في «كتاب الإيمان» من الأخبار والآثار التي تدل على صحة ما ذكرنا من التأويل ما فيه كفاية . وبالله التوفيق .

وذكر الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ ها هنا آثار تدل على أن الطاعات من الإيمان، وإن الإيمان يزيد وينقص، وأن أهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان، ونحن قد ذكرناها في «كتاب الإيمان» ونشير إلى طرق منها ها هنا بمشيئة الله عزّ وجلّ .

٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا محمد بن عيسى بن السَّكَن ثنا موسى بن عمران ثنا ابن المبارك، عن ابن شَوذَب، عن محمد بن جَحَادة، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن هُزَيل بن شرَحْبيل، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عن:

«لَوْ وُزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ لَرَجَحَ بِهِمْ».

٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب أنبا

---

٣٦ ـ محمد بن عيسى بن السكن أبو بكر الواسطي الشهير بـ (ابن أبي قماش) (خط ٢/٤٠٠) (ت ٢٨٧).

والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٠٢)، وخيثمة الإطرابلسي في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١٣٣) وانظر (علل الدارقطني) ٢/٢٢٣.

٣٧ ـ محمد بن أيوب الكلابي أبو هريرة الواسطي (تقريب)، وسهل بن بكار (سير ١٠/٤٢٢) ولينظر من (محمد بن طلحة).

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٨) عن أبي أسامة عن محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر به.

=

سهل بن بكار، عن محمد بن طلحة عن زُبَيْد عن ذَرّ قال:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما أخذ بيد الرجل والرجلين يقول «تَعَالَوا نَزْدَادُ إيماناً»

٣٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا بشر بن موسى، أنبا هَوْذَة بن خليفة ثنا عَوف عن عبدالله بن عمرو بن هند قال قال عليٌّ رضي الله عنه:

«إن الإيمانَ يبدأ لُمْظَةً بيضاءَ في القلب، فكلَّما ازدادَ الإيمانُ عِظَماً، ازداد ذلك البياضُ. فإذا استكمل الإيمانُ ابيضَّ القلبُ كلُّه، وإنَّ النفاقَ يبدو لُمظة سوداء في القلب، فكلما ازداد النفاقُ عِظَماً، ازداد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسوَدَّ القلبُ كلُّه. وايْمُ الله! لو شَقَقْتُمْ عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود. قال واللمظة هي الذوقة، وهو أن يلمظ الإنسان أو الدابة شيئاً يسيراً. أي يَتَذَوَّقُه، فكذلك القلب يدخله من الإيمان شيءٌ يسيرٌ ثم يتَّسِع فيه فيكثُر.

٣٩ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، ثنا عبيدالله بن غنام بن حفص بن غياث ثنا سفيان بن وكيع ثنا

= وقال الألباني: سائر الرواة رجال الشيخين غير أن ذر وهو ابن عبد الله المرهبي لم يدرك عمر.
قلت:
هو زر بن حبيش وليس ذر بن عبد الله وقد جاء مصرحاً به في الشريعة للآجري (ص ١١٢) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن طلحة به وعليه فالحديث صحيح والحمد لله.

٣٨ ـ اللُّمظة: بالضم مثل النُّكتة من البياض ومنه فرسٌ أَلْمَظ إذا كان بجَحْفَلته بياضٌ يسير. كذا بالنهاية لابن الأثير، بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو علي البغدادي (ت ٢٨٨) (سير ١٣/ ٣٥٢)، وعوف هو ابن أبي جميلة.
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٨) عن أبي أسامة عن عوف به.
وقال الألباني منقطع الإسناد بين عبد الله وعلي كما في التقريب والخلاصة.

٣٩ ـ أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم بن محمد (سير ١٧/ ٢٩٥)، أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، عبيد الله بن غنام بن حفص بن غياث (سير ١٣/ ٥٥٨)
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في اليقين طبع بدار الكتب العلمية.

سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سُوقة عن العلاء بن عبد الرحمن قال :

قام رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :

«يا أمير المؤمنين! ما الإيمانُ؟

فقال : الإيمان على أربعِ دعائمَ : على الصبرِ والعدلِ واليقينِ والجهادِ .

ثم ذكر تقسيم كل واحدة من هذه الدعائم .

وقد روينا من أوجه أخر عن عليّ .

٤٠ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني ، أنبا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق ، قال : قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ:

«الصبرُ من الإيمانِ بمنزلةِ الرَّاسِ من الجَسَدِ . فإذا ذهب الصَّبرُ ذهبَ الإيمانُ» .

---

٤٠ ـ أبو الحسن الطرائفي هو أحمد بن محمد بن عبدوس سبق (١٢)، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي ، وعمرو بن قيس هو الملائي ، وأبو خالد الأحمر هو: سليمان بن حيان .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٠) عن أبي خالد الأحمر به .

وقال الألباني :

الإسناد ثقات غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط ولم يسمع من علي رضي الله عنه ثم هو مدلس .

٤١ ـ أبو ليلى هو الكندي ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٣) عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام للحجر أن حجراً رأى ابناً له خرج من الغائط فقال يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة سمعت علياً يقول:

«الطهور نصف الإيمان»

٤١ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني ، ثنا أبو الحسن الطرائفي ، أنبا عثمان بن سعيد ، ثنا عبدالله بن رجاء البصري ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى ، قال : قال حجر بن عدي سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :

«الوضوء نصف الإيمان» .

٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني ، أنبا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير ، ثنا محمد بن أبي إسماعيل عن معْقل الخَثْعَمي قال : أتى علياً رضي الله عنه رجلٌ وهو في الرحبة ، فقال : يا أمير المؤمنين! ما ترى في امرأة لا تصلي؟

قال : «من لم يصلّ فهو كافر» .

٤٣ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني ، أنبا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا شريك عن عاصم عن زِرٍّ عن عبدالله بن مسعود قال :

«من لم يصل فلا دين له» .

وقد روينا عن بُرَيدة بن حصيب عن النبي ﷺ أنه قال :

«العَهْدُ الذِي بَيْنَنَا وبَيْنَهُم الصَّلاةُ ؛ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» .

وإنما أراد ـ والله تعالى أعلم ـ كفراً يكون نقيضَ الإيمان لله تعالى بتَـرك

---

٤٢ ـ أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) عن ابن نمير عن محمد بن أبي إسماعيل به .
وقال الألباني هذا لا يصح عن علي وعلته (معقل) هذا قال (الحافظ) مجهول .

٤٣ ـ عاصم هو ابن بهدلة وشريك هو ابن عبد الله النخعي .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) عن شريك عن عاصم به .
وقال الألباني شريك هو ابن عبد الله القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه .
وقول البيهقي : وقد روينا عن بريدة بن حصيب . . . » الخ .
أخرجه الترمذي (٢٦٢١)، وابن ماجة (١٠٧٩)، أحمد (٥/٣٤٦)، والمصنف في السنن الكبرى له (٣/٣٦٦)، والحاكم في المستدرك (١/٦ و٧)، وابن أبي شيبة في الإيمان (٤٦) وصحح الألباني إسناده .

شُعبةٍ من شُعبه، ولم يرِد به كفراً يكون نقيض الإيمان بالله إذا لم يجحد فرضها، ويشبه أن يكون تخصيصه الصَّلاة بالذكر لوجوب القتل بِتَركها كوجوبه بترك الإيمان بالله تعالى.

٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا بِشر بن موسى ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لأصحابه:

«اجْلسُوا بنَا نُؤمن ـ أَظُنُّه قال ـ ساعةً، أي نَذْكُر الله».

٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا محمد بن أيوب أنبا عبد الله بن الجرَّاح، وثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله أنه قال:

«اجلِسوُا بِنا نَزْدَدْ إيماناً».

٤٦ ـ أخبرنا عبدالله، أنبا أبو بكر، أنبا محمد بن أيوب ثنا عبدالله بن الجراح، ثنا ابن الحمَّاني ثنا شريك، عن هلال الوَزَّان، عن عبد الله بن عكيم، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ أنه كان يقول:

«اللَّهُمَّ زِدْني إيماناً وفِقْهاً».

---

٤٤ ـ أبو نعيم هو الفضل بن دكين.

والحديث علقه البخاري (١/ ٤٥ الفتح) وقال الحافظ وصله أحمد، وأبو بكر أيضاً بسند صحيح إلى الأسود بن هلال، اهـ، وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥).

٤٥ ـ عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وعلقمة هو ابن قيس النخعي، وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعي، ووالد محمد هو فضيل بن غزوان الضبي، ومحمد بن أيوب هو ابن يحيى بن الضريس.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٤) عن ابن فضيل عن أبيه عن سماك عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه «امشوا بنا نزداد إيماناً» ولم يذكر في الإسناد «عبد الله بن مسعود». وقال الألباني: إسناده حسن.

٤٦ ـ هلال هو ابن أبي حميد الوزان، وابن الحماني هو يحيى بن عبد الحميد، وأبو منصور النضروي هو العباس بن الفضل بن زكريا الضبي النضروي، وأحمد بن نجدة (سير ١٣/ ٥٧١).

والحديث في فتح الباري ١/ ٤٨ وعزاه الحافظ لأحمد في الإيمان من طريق عبد الله بن عكيم عن عبد الله به.

وقال الحافظ اسناده صحيح وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ١١٢) من طريق وكيع عن شريك به.

٤٧ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبا أبو منصور النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور شريك فذكره بإسناده نحوه وزاد «يقيناً وعلماً» .

٤٨ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي إملاءً ، أنبا عبدالله بن محمد بن الحسن النصرآباذي ، ثنا عبدالله بن هاشم ، ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي ظَبْيَان، عن علقمة، قال عبد الله بن مسعود:

«الصَّبْرُ نِصفُ، الإِيمَانِ ، واليَقِينُ الإِيمانُ»

وقد روي هذا من وجه آخر غير قويّ مرفوعاً .

وروينا عن ابن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد، وهو في «كتاب الإيمان» مذكور. من أراد الوقوف عليه، رجع إليه إن شاء الله .

٤٩ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا بشر بن موسى ، ثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر ، عن عمَّار قال :

---

٤٨ ـ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي (ت ٣٠٥) (عبر ٢/١٢٩) ، ولينظر من هو عبد الله بن محمد بن الحسن النصرآباذي ، وعبد الله بن هاشم (ت ٢٥٥) (سير ١٢/٣٢٨)، وأبو ظبيان هو الحصين بن جندب، ووكيع هو ابن الجراح، وعبد الله بن هاشم هو الطوسي .

والحديث علقه البخاري (الفتح) ١/٤٥) وقال الحافظ ١/٤٨ :

رواه الطبراني بسند صحيح

وأخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعاً ولا يثبت رفعه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٧) رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

٤٩ ـ عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه، وسفيان الغالب أنه ابن سعيد الثوري ويحتمل أن يكون ابن عيينة .

والحديث في الترغيب والترهيب للأصبهاني رقم (٥٩) بترقيمنا من طريق الحسين بن عبدالله الواسطي امام مسجد العوام عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن إسحاق به مرفوعاً .

فتح الباري ١/٨٢ تعليقاً وقال الحافظ :

رواه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري ورواه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق شعبة .

وزهير بن معاوية كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر به .

وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق .

=

«ثَلاَثَةٌ مَن جَمَعَهُنَّ فَقدْ جَمَعَ الإِيمانَ: الإِنْفَاقُ مِن الإِقْتَارِ، والإِنصَافُ مِن النَّفسِ، وبَذْلُ السَّلامِ لِلْعَالَم».

٥٠ ـ أخبرنا أبو عبدالله، أنبا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيُّوب، أنبا أحمد بن يونُس، أنبا شيخ أهل المدينة، عن صفوان بن سُلَيم، عن عطاء بن يَسَار أن عبدالله بن رَوَاحة قال لصاحب له:

«تَعَالَ حَتَّى نُؤْمِنَ سَاعةً.

قَال: أوَ لَسْنَا بِمُؤْمِنِينَ؟.

قَال: بَلَى، وَلَكِنَّا نَذْكُرُ الله فَنَزْدَادُ إيماناً».

٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا حُميد بن زنجويه، ثنا

= وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن مُعمر.

وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي ﷺ كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي ـ هو عندنا الحسين بن عبد الله الواسطي ـ

وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي.

وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً.

واستغربه البزار وقال أبو زرعة هو خطأ.

قال الحافظ:

وهو معلول من حيث صناعة الإسناد لأن عبد الرزاق تغير بأخرة وسماع هؤلاء منه في حال تغيره إلا أنه مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع.

وقد رويناه مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف.

قلت: قال الهيثمي في المجمع ١/٥٧ في إسناده القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف.

٥٠ ـ أحمد هو ابن عبد الله بن يونس الكوفي.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١١٦) عن أبي أسامة عن موسى بن مسلم عن ابن سابط قال: كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول فذكره وقال الألباني: إسناده ضعيف لأن ابن سابط واسمه عبد الرحمن لم يدرك ابن رواحة فإن هذا مات في عهد النبي ـ ﷺ ـ شهيداً في غزوة مؤتة.

٥١ ـ جندب هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب، وحماد بن نجيح هو السدوسي. =

الحَجَّاج بن نُصَير ثنا حماد بن نَجِيح، عن أبي عمران الجوني، قال سمعت جُنْدب البَجْليّ، قال:

«كنا فِتْيَاناً حَزَاوِرَةً مع نبيِّنا ﷺ، فَتَعَلَّمنا الإيمان قبلَ أن نتعلَّمَ القرآن، ثم تَعَلَّمْنَا القُرآن، فازْدَدْنَا به إيماناً، وإنكُم اليومَ تَعَلَّمُونَ القرآنَ قبل الإيمانِ».

٥٢ ـ قال(١): وحدثنا حُميد بن زنجويه ثنا عبيدالله بن موسى أنبا إسرائيل، عن منصور، عن طلحة، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

«ثَلاثٌ مِن الإيمَان: أنْ يَحْتَلِمَ الرَّجُلُ في اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، فيقُومُ فَيَغْتَسِلُ لَا يَراهُ إلا الله، والصَّومُ في اليومِ الحَارِّ، وصلاةُ الرَّجُلِ في الأرْضِ الفَلاةِ لا يَرَاهُ إلا الله».

٥٣ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن يونس ثنا إسماعيل بن عيَّاش الحِمصي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه عن ابن عباس وأبي هريرة قالا

«الإيمانُ يَزْدَادُ وَ يَنْقُصُ».

٥٤ ـ وبإسناده... قال ثنا إسماعيل بن عيَّاش ثنا حَرِيز بن عثمان

= والحديث أخرجه ابن ماجة (٦١) عن علي بن محمد عن وكيع عن حماد بن نجيح وكان ثقة به دون قوله وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان.

وقال البوصيري في الزوائد:

إسناد هذا الحديث صحيح رجاله ثقات.

٥٢ ـ أبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي، وطلحة هو ابن مصرف ومنصور هو ابن المعتمر! وإسرائيل هو ابن يونس.

(١) قائل قال هو: داود بن الحسين البيهقي.

٥٣ ـ والد عبد الوهاب هو مجاهد بن جبر المكي، وأحمد هو ابن عبد الله بن يونس.

والحديث أخرجه ابن ماجة (٧٤) عن أبي عثمان البخاري سعيد بن سعد عن الهيثم بن خارجة عن إسماعيل يعني ابن عباس به.

وقال البوصيري:

إسناد هذا الحديث ضعيف.

٥٤ ـ الحارث بن مخمر أبو حبيب (الجرح ٤١٥/٣)، (الثقات ١٣١/٤)، وأبو الدرداء هو عويمر رضي الله عنه.

الرحبي، عن أبي حبيب الحارث بن مخمر، عن أبي الدرداء قال:

«الإيمانُ يَزْدَادُ وَ يَنْقُصُ».

٥٥ ـ وبإسناده . . . ثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن صَفْوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة قال:

«الإيمانُ يَزْدَادُ وَ يَنْقُصُ».

٥٦ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا أبو نصر التَمَّار ثنا حَمَّاد بن سلمة . . .

وأخبرنا أبو بكر الأشناني، أنبا الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخَطْمي، عن أبيه عن جدّه عُمير بن حبيب بن خُمَاشة أنه قال:

«الإيمانُ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ،

فقيلَ لَه: ومَا زِيَادَتُه؟ ومَا نُقْصَانُهُ؟

قال: إذَا ذَكَرْنَا رَبَّنَا وَخَشِينَاه فذلِكَ زِيَادَتُهُ، وإذَا غَفَلْنَا وَنَسِينَا وضَيَّعْنَا فذلِكَ نُقْصَانُهُ. . . هذا لفظ حديث عفان».

٥٧ ـ أخبرنا الأشناني، أنبا الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي

والحديث أخرجه ابن ماجة (٧٥) عن أبي عثمان البخاري عن الهيثم عن إسماعيل بن عباس عن حريز بن عثمان الرحبي عن الحارث [بن مخمر] أظنه عن مجاهد عن أبي الدرداء به.

تنبيه: وقع في ابن ماجة المطبوعة جرير بدل حريز وهو خطأ.

٥٥ ـ عبدالله الصواب أنه ابن رافع الحضرمي، وصفوان بن عمرو هو: ابن هرم الحمصي.

والحديث في اللآلىء المصنوعة (١/٣٨) وعزاه السيوطي للمصنف في الشعب فقط.

٥٦ ـ عمير بن خماشة رضي الله عنه ذكره الحافظ في الإصابة، وأبو جعفر هو عمير بن يزيد الخطمي، وعفان هو ابن مسلم، وأبو نصر هو عبد الملك بن عبد العزيز التمار.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٤)، والآجري في الشريعة (ص١١١، ص١١٢) من طريق حماد بن سلمة به.

٥٧ ـ الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٤) عن ابن فضيل عن أبيه به.

وقال الألباني إسناده حسن.

شيبة ثنا محمد بن فُضيل، عن أبيه، عن شِبَاك عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأَصحابه :

«امشُوا بنَا نَزْدَادُ إيماناً» .

٥٨ ـ وبإسناده . . . ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع ، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

«ما نَقَصَتْ أَمَانَةُ عبدٍ قَطُّ إلاَّ نَقَصَ مِنْ إيمَانه» .

٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن أيُّوب ، أنبا شيبان ، أنبا جَرير ثنا عيسى بن عاصم ، عن عَديّ بن عَديّ أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه

«أمَّا بَعْدُ! فَإنَّ لِلإيمان حُدُوداً وَشَرَائعَ وَفَرَائِضَ. مَنِ اسْتَكْمَلَهَا استَكْمَل الإيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا، لَمْ يَسْتَكمِلِ الإيمَان» .

٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حَسَّان ثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد قال :

«الإيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» .

٦١ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني ، أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن

---

٥٨ ـ والد هشام: هو عروة بن الزبير الأسدي وسفيان يمكن أن يكون ابن سعيد الثوري أو ابن عيينة ووكيع هو ابن الجراح .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠) عن وكيع وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٥٦) بترقيمي من طريق الحسن بن علي بن صالح .
كلاهما عن سفيان به .

٥٩ ـ جرير هو: ابن حازم، وشيبان هو ابن فروخ الحبطي .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣٥) عن أبي أسامة عن جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم به وقال الألباني .
إسناده صحيح .

٦٠ ـ سفيان هو ابن سعيد الثوري، وعبد الصمد ذكره ابن حجر في التعجيل (ص ٢٦٠) .

٦١ ـ ليث هو ابن أبي سليم، وعلي هو: ابن عبد الله بن جعفر المديني .

=

سعيد قال حُدِّثْتُ عن عَلي بن المديني، عن خَلَف بن خليفة، عن لَيث، عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال:

«أَزْدَادُ إيماناً إلى إيمَانِي».

ورويناه أيضاً عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي.

٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا يوسف بن يعقوب، أنبا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال ثنا بَكْر بن عبد الله المزني قال: قال عيسى: عليه الصلاة والسلام لبعض الحواريين:

«أَرِنِي يَدَكَ يا قَصِيرَ الإِيمَانِ».

وهذا حينَ مَشَى على الماءِ، فَتَبِعَهُ واحدٌ. فذهَبَ يضع رِجْلَه، فإذا هو قَد انغَمَر، فقال له عيسى عليه الصلاة والسلامُ:

«هات يَدَكَ يا قصير الايمان»:

٦٣ ـ أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط قال:

«والله مَا أَرَى إيمانَ أهلِ الأَرضِ يَعْدِلُ إيمانَ أبي بكر رضي الله عنه، ولاَ أَرَى إيمانِ مَكَّةَ يعدِلُ إيمانَ عَطَاء».

٦٤ ـ أخبرنا أبو عبدالله البيهقي، أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن

والحديث أخرجه الطبري في التفسير (٥١/٣) حلبي عن صالح بن مسمار عن زيد بن الحباب عن خلف بن خليفة عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد وإبراهيم به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/١ و٣٣٥) لـ (سعيد بن منصور)، وابن جرير وابن المنذر والمصنف في الشعب.

٦٢ ـ الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (٢/ب ـ ٣/أ).

٦٣ ـ عطاء هو ابن أبي رباح القرشي، وليث هو ابن أبي سليم، وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الحناط.

٦٤ ـ يعقوب بن أبي عباد (الجرح ٩/ ٨٤٨)، (الثقات ٢٨٥/٩)، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي، ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي (ت ١٦٩) تهذيب.

الحسين البيهقي، حدثنا داود بن الحسين البيهقي، حدثنا حُميد بن زَنجويه، ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد ثنا نافع بن عمر قال:

«قيلَ لابن أبي مُلَيْكَة إنَّه يُجالِسُكَ رَجلٌ يَزْعمُ أنَّ إيمَانَه مِثْلُ إيمان جبْريلَ عَليه السَّلام.

قَال: وَالله! لَقَد فَضَّلَ الله جِبريلَ في الثناء فقال:

﴿إنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ١٩ - ٢٢].

وتزعمون انَّ إيمانَ (مِهْرانَ)[١] - رَجُلٌ كَانَ يُضْرَبُ في الخَمْر كُلَّ ساعةٍ - مِثْلُ إيمانِ جِبْريلَ عليه السَّلامُ».

٦٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ثنا أبو عتبة ثنا بَقية أنبا عبد الملك بن أبي النعمان - شيخ من أهل الجزيرة - عن ميمون بن مهران قال:

«خَاصَمَهُ رجلٌ في الإرْجَاء، قال: فَبينَمَا هُما عَلى ذلك إذْ سَمِعا امرأةً تُغَنّي فقال ميمون: أينَ إيمانُ هذِهِ مِن إيمانِ مَرْيم بنت عِمْران؟.

قَالَ: فَلَمَّا قَالَها له انصرفَ الرَّجُلُ، ولَمْ يَزد عَلَيْهِ شَيئاً».

٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله البيهقي أنبا أحمد بن محمد بن الحسين ثنا داود بن الحسين، ثنا حُميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى أنبا أبو بشر الحلبي، عن الحسن قال:

«ليسَ الإيمانُ بالتَّحلِّي ولا بالتَّمَنِّي، ولكن ما وَقَرَ في الْقَلْبِ، وَصَدَّقَتْهُ الأعْمالُ. مَن قال حَسناً، وَعَمِلَ غَيرَ صالحٍ، رَدَّهُ الله عَلى قولِه، وَمَنْ قال حسناً، وعَمِلَ صالحاً، رَفَعُه العَملُ».

ذلك بأن الله تعالى قال:

---

٦٥ - أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي (سير ١٢/٥٨٤)، ولينظر من هو عبد الملك بن أبي النعمان.

٦٦ - لينظر من هو أبو بشر الحلبي.

والحديث في كنز العمال (١١) أخرجه ابن النجار والديلمي وسعيد بن منصور عن أنس.

﴿إليْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله:

وقد روينا أيضاً قولنا في الإيمان عن محمد بن الحنفية، وعطاء بن أبي رباح، والحسن، وابن سيرين، وعبيد بن عمير، ووهب بن منبه، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم من أئمة المسلمين: الأوزاعي، ومالك، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهم رحمهم الله.

٦٧ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنبا أبو العباس الأصم، أنبا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله تعالى: في مسألة ذكرها في كتاب السير:

«الصَّلاةُ من الإيمَانِ».

وقال:

في التَّسْمِيةِ على الذَّبيحَة والصَّلاةِ على النَّبي ﷺ:

ولا أكرَهُ مع تسميته على الذَّبيحة أن يقول: صلى الله على رسولِهِ، بل أُحِبّهُ له، لأَنَّ ذِكر الله والصَّلاة على رسول الله إيمانٌ بالله، وعبادةٌ له، يُؤجر عليها إن شاء الله تعالى منْ قالها.

وروينا عن يوسف بن عبد الأحد عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول:

«الإيمان قَولٌ وَّعملٌ، يزيد ويَنْقص».

٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني الزبير بن عبد الواحد، حدثني يوسف... فذكره.

---

٦٧ ـ أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي (ت ٤٢١)، والربيع: هو ابن سليمان بن عبد الجبار المرادي.

٦٨ ـ الزبير بن عبد الواحد بن محمد الأسدأباذي أبو عبد الله (ت ٣٤٧) (سير ١٥/ ٥٧٠).
ولينظر من هو يوسف بن عبد الأحد.

٦٩ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو علي الحسين بن صفوان، أنبا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال:

«الإيمانُ قائدٌ، والعَملُ سائقٌ، والنَّفْسُ حَرُونٌ فإذَا وَنَى قائدُها، لم تَستَقِمْ لِسائقها، وإذا وَنَى سائقها لم تَسْتقِمْ لقائدها. ولا يَصْلحُ هذا إلا مع هذا حتى تُقدِّم على الخير الإيمان بالله مع العَمَل لله، والعَمَل لله مع الإيمان بالله.

تابعه قبيصة بن عقبة عن هارون.

٧٠ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل بن محمد الصفَّار ثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني ثنا يعلى بن عبيد ثنا أبو سنان، عن الضحاك في قوله تعالى

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّب، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[فاطر: ١٠].

قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب.

---

٦٩ - لينظر من هو أبو علي الحسين بن صفوان، وعبد الصمد بن النعمان، أما إبراهيم بن سعيد فهو الجوهري، وعبد الله هو ابن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا.

والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٨٦) ومن طريقه أخرجه المصنف.

٧٠ - الضحاك هو: ابن مزاحم الهلالي، وأبو سنان هو: سعيد بن سنان الشيباني الأصغر والحديث عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٦/٥) لابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك به.

باب الاستثناء في الإيمان.

٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى أنبا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال رجلٌ عن عبد الله بن مسعود:

«أَنا مُؤمِنٌ».

قال:

«قُلْ إِنِّي في الجَنَّةِ! وَلكِنَّا نَقُولُ: آمَنَّا بالله وَ ملائِكته وَ كُتُبِه ورُسُله».

٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عليّ بن دُحيم الشَّيباني ثنا إبراهيم بن إسحاق الزُّهري ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال رجُلٌ لعلقمة

«أمُؤمِنٌ أَنْتَ؟.

قال: أَرْجُو إنْ شَاءَ الله».

وقد رَوينا هذا عن جَماعَةٍ من الصَّحابَة والتابعينَ والسَّلف الصَّالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ورَوينا عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه انه خَطَبَهُمْ فقال:

«أنتُمُ الُمؤمِنُونَ، أنتُم أهلُ الجَنَّةِ، والله إِنِّي لأَطْمَعُ أنْ يَكُونَ عامَّةُ مَنْ تُصِيبُونَ مِنْ أهلِ فَارس وَالرُّوم في الجَنَّة، لأَنَّ أحَدَهُم يَعمَلُ لكُم العَمَلَ

---

٧١ ـ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي (ت ٣٤٦) (الوافي ٢/٤١، شذرات ٢/٣٧٣).

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) عن غندر عن شعبة به.

وقال الألباني موقوف صحيح الإسناد، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٠٦) عن معمر عن الأعمش عن شقيق به بنحوه.

٧٢ ـ محمد بن علي بن دحيم الشيباني هو أبو جعفر الكوفي سبق (٤)، وإبراهيم بن إسحاق الزهري.

فتقول: أحسَنْتَ، رَحِمَكَ الله! أحسَنتَ، باركَ الله فيك! والله يَقولُ»:

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُواْ ٱلصَّـالِحَـاتِ وَيَـزِيـدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الشورى: ٢٦].

٧٣ ـ أخبرنا أبو محمد المُؤمّلي، أنبا أبو عثمان البصري، ثنا محمد بن عبد الوهاب نا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش، عن شقيق، عن سلمة بن سَبرة، قال:

«خَطَبَنا مُعاذ... فَذَكَره».

وفي هذا انه يُخاطبُ الجماعة بذلك، ولم يُعيِّنْ به شخصاً، وقد رجع في آخرِ الحديث إلى الاستثناء في دخول الجنّة فقال: «إنّي لأَطمَعُ».

٧٤ ـ وأخبرنا أبو عبدالله بن عبدالله السَّديري، أنبا أبو حامد الخُسْروجَرْدي، ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا حُمَيد بن زَنْجَوَيه ثنا أبو شيخ الحرّاني ثنا محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن سعيد بن يسار، قال:

«بَلَغ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنَّ رجُلاً يَزْعُمُ انَّه مُؤمِنٌ فكتب إلى أميره أن ابعَثْه إليَّ. فلمّا قَدِمَ عليه، قال: أنتَ الَّذي تَزعُمُ انَّك مؤمنٌ؟.

قال: نعم، والله يا أمير المؤمنين!

قال: وَيْحكَ! ومِمَّ ذاك؟.

قال: أولم تكُونُوا مع رسول الله ﷺ أصنافاً: مُشرِكٌ، ومُنـافِقٌ، وَ مُؤمِنٌ. فمِن أيِّهم كُنْتَ؟.

قال: فمَدَّ عُمَرُ يدَه إليه معرفة لما قال حتى أخذ بيده.

---

٧٣ ـ أبو محمد الموصلي هو الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى.
أبـو عثمـان البصـري هـو عمـرو بن عبيـد الله، ولينـظر من هـو محمـد بن عبـد الـوهـاب، وسلمة بن سبرة (الجرح ١٦٢/٤)، وشقيق هو ابن وائل.
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٣) عن عبدالله بن إدريس عن الأعمش به.
وقال الألباني في سنده جهالـة، سلمة بن سبـرة أورده ابن أبي حاتم في الجـرح (١٦٢/١/٢) برواية شقيق فقط عنه وكذا أورده ابن حبان في الثقات (٧٣/١).
٧٤ ـ محمد بن إسحاق هو: ابن يسار المطلبي، ومحمد بن سلمة هو ابن عبدالله الحراني.

٧٥ ـ وبإسناده حدثنا حُمَيد بن زَنْجَوَيْه، ثنا هِشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عثمان بن الأسود. قال: قلتُ لِعطاء بن أبي رباح: الرجُلُ يقُولُ: لا أدري أمؤمنٌ أنا أم لا؟ قال: سبحان الله! قال الله تعالى:

(الَّذِينَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ) [البقرة: ٣].

فهو الغيبُ فمن آمنَ بالغيبِ، فهو مُؤمِنٌ بالله.

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي ـ رحمه الله ـ فهذا الذي رَوَينا من إطلاق مُعاذ، وما رُوي مرُسلاً من تصويب عمر، وقول عطاء في تسمية مَن آمنَ بالله وبرسوله، بالمؤمنِ يرجِعُ إلى الحال.

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ:

لا ينبغي لِلمُؤمنِ أن يَمْتنِعَ من تَسمِيَةِ نفسِه مؤمِناً في الحال لأجل ما يخشاه من سوء العاقبة ـ نعوذ بالله منه ـ لأَنّ ذلك وإن وقع وحَبطَ ما قدَّم من إيمانه، فليس ينقلب الموجود منه معدوماً من أصله وإنّما يحبط أجرُه، ويبطلُ ثوابُه.

وبسط الكلام في شرح ذلك.

وأما من أنكر من السلف إطلاق اسم الإيمان، فالموضع الذي يليق به ما قال: ان يقول الواحد: أنا مؤمنٌ، وأعيش مؤمناً، وأموت مؤمناً، وألقى الله مؤمناً، ولا يستثني كان. ولذلك قال ابن مسعود: قُل إنّي في الجَنَّة. لأَنَّ مَن ماتَ مؤمناً، كان في الجَنَّة، وليس كلُّ من كان مؤمناً ساعة من عُمُرِه أو يوماً أو سنةً، كان في الجَنَّة، فعلمنا أن عبدالله إنّما قال هذا لمن اتَّكلَ على إيمانه، فَقَطَعَ بأنّه مؤمنٌ مطلقٌ في عامّة أحواله وأوقاته، فلا يعيش إلّا مؤمناً، ولا يموتُ إلّا مؤمناً، ولم يَكِلْ أمرَه إلى الله عَزّ وجلّ.

فأما قول المؤمن: أنا الآن مؤمنٌ فليس مِمّا يُنكَر، وإنّما يصحُّ الاستثناء إذا كان الخبر عن المستقبل خاصةً، فيكون المعنى أرجو أن يمنّ عليَّ بالتثبت ولا يسلبني هدايته بعد أن آتانيها.

قال: وللاستثناء موضعٌ آخر يصحُّ فيه ويحسن، وهو أن يُردَّ على كمال الإيمان لا على أصله وأسِّه، كما روي أن رجلاً سأل قتادة: أمؤمنٌ أنتَ؟ فقال:

أما أنا فأؤمن بالله، وملائكته، وبكتبه، وبرسله، وبالبعث بعد الموت، وبالقدر خيره وشرِّه أما الصفة التي ذكرها الله عزّ وجلّ:

(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. . .) قرأ الآيات إلى قوله ـ (أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً، لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: ٢ ـ ٤].

فلا أدري أنا منهم أو لا.

فقد أبَانَ قتادةُ أنه قد آمنَ الإيمانَ الذي يُبْعدُه عن الكفر، ولكنه لا يدري استكملَ الأوصاف التى حكى الله تعالى بها قوماً من المؤمنين، فأوجبَ لهم بها المغفرةَ والدرجاتِ وكان ذلك مشككاً منه في الاستكمال الذي يوجبُ له الدرجات، لا في مجانية الكفر الذي يسقط عنه العذاب فمن وضع الاستثناء في أحد هذين الموضعين فليس من الشكاك.

قال: الحافظ أبو بكر البيهقي ـ رحمه الله:

وقد روينا معنى هذا عن الحسن البصري.

٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن شاذان الهاشمي، ثنا أحمد بن نصر المقري الزاهد ثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي، ثنا بقية بن الوليد عن تمام بن نجيح قال:

سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان فقال:

«الإيمانُ إيمانان، فإن كنتَ تسألُني عن الإيمانِ بالله، وملائكتهِ، وكُتُبه، ورُسُله، والجنَّة، والنار، والبعث، والحساب، فأنا مُؤمنٌ».

وإن كنتَ تسألُني عن قول الله عز وجل:

(إنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُم. . .) الآيات، قرأ إلى (أُولئكَ هُم المُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ [الأنفال: ٢ ـ ٤].

فوالله ما أدري أنا منهم أوْ لا.

---

٧٦ ـ محمد بن شاذان الهاشمي أبو العباس (سير ١٤/ ٢٦٢)، وأحمد بن نصر هو ابن زياد القرشي.

٧٧ ـ أخبرنا أبو منصور الفقيه، أنبا أبـو أحمد بن إسحـاق الحافظ، قـال سمعت أبا العباس الثقفي يقولْ: سمعت قتيبة بن سعيد يقول:

«هذا قول الأئمـة المأخوذ في الإسلام والسنة بقولهم فذكر الحكاية. . . قال:

«والإيمانُ يَتَفاضَـلُ، والإيمانُ قـولٌ وعملٌ ونِيَّـةٌ. والصلاةُ من الإيمـان، والـزكـاةُ من الإيمـانِ، والحـجُّ من الإيمــانِ وإمـاطــةُ الأذى عن الـطَّريقِ منَ الإيمانِ».

ونقـول: «النَّاسُ عنـدَنَا مُؤمنـون بـالاسم الـذي سمَّـاهم الله في الإقـرار والحدودِ والمواريثِ، ولا نقولُ: حقّاً، ولا نقولُ: عند الله، ولا نقول: كإيمانِ جبريلَ وميكائيلَ، فإن إيمانهما متقبَّلٌ».

قال: الإمام الحافظ البيهقي ـ رحمه الله:

وروينا عن وكيع انه قال:

كان سفيان الثوري يقول:

أنـا مؤمنٌ، وأهل القبلة كلُّهم مؤمنونَ في النكاح والدية والمواريث. ولا يقولُ: أنا مؤمنٌ عند الله عزَّ وجلَّ. والمرادُ بهذا ـ والله أعلمُ ـ انَّ الله عز وجـل يعلَمُ إلى ما يصيرُ أمرُه في المستقبل وهو لا يعلمُ، فيَكِلُ الأمر فيما لا يعلمُ إلى عالِمه، ويُخْبر عما هو عليه في الحال ـ وبالله تعالى التوفيق.

---

٧٧ ـ محمد بن إسحاق الثقفي السراج أبو العباس خط (١/٢٤٨).

باب ألفاظ الإيمان.

قال الله عزّ وجلّ:

(وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيْهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ، إِلَّا الَّـذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ، وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ. . .) [الزخرف: ٢٦ ـ ٢٧] الآية.

قيل: وهي قول لا إله إلا الله.

وروينا عن النبي ﷺ انه قال:

«أُمرتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يقُولُوا لَا إِلهَ إِلَّا الله، فإذَا قالُوهَا، عَصَموا مِنِّي دِمَاءهُم وَأَمْوالَهُمْ إلا بحَقِّهَا. وَحِسَابهم على الله عزَّ وجلَّ».

٧٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا عبد الرحيم بن مُنيب ثنا جرير بن عبد الحميد، أنبا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدَاً رَجُلاً يُحِبُّ الله وَ رَسُولَهُ يَفْتَحُ الله عَلَيْهِ».

قال سهيل: «أحسبه خيبر».

ـ قال عمر: «فَمَا أَحْبَبْتُ الإمَارَةَ قَطُّ حَتَّى يَوْمَئِذٍ فَدَعا عَليّاً فَبَعَثَهُ».

ثم قال: «اذْهَبْ فقَاتِلْ حَتَّى يَفْتَح الله عَليكَ ولا تَلتفِتْ».

قال عليٌّ رضي الله عنه:

«عَلَى ماذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟

قال: «قَاتِلْهُم حتى يَشهدُوا أن لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً عَبْدُهُ ورسولُهُ. فإذَا فعلُوا ذلك فقد (عصموا منكم)[1] دِمَاءَهُم وَأموَالهمْ إلاّ بحقِّها، وحسابهُمْ عَلَى الله عزَّ وجلَّ.

---

٧٨ ـ أخرجه مسلم (ص ١٨٧١) عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل به.

(١) في صحيح مسلم (منعوا منك).

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سهيل.

٧٩ ـ وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنبا أبو العباس الأصم أنبا الربيع قال: قال الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

«الإقرارُ بالإيمان وجهانِ فمنْ كان من أهلِ الأوثانِ، ومن لا دينَ لهُ يدَّعي انَّه دينُ نُبّوة، فإذا شَهدَ أنْ لا إلهَ إلّا الله، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولـه، فقدْ أقـرَّ بالإيمان، ومتى رَجَعَ عنه قُتلَ، ومن كانَ عَلى دينِ اليهودية والنَّصرانية، فهولاء يَدَّعُون دينَ مُوسى وعيسى عليهما الصلاة والسـلام، وقد بـدَّلُوا منـه، وقد أُخـذَ عليهم فيه الإيمان بمحمّد رسول الله ﷺ، فكفروا بتركِ الإيمَان به، واتباع دينه مَعَ ما كفرُوا به من الكذب على الله قَبلَه، فقد قيلَ لي إنَّ فيهمْ مَنْ هو مقيمٌ على دينه يشهدُ أن لا إلـه إلّا الله، ويشهدُ أنَّ محمـداً رسول الله، ويقـولُ لم يُبْعَثْ إلينا. فإن كانَ فيهم أحدٌ هكذا فقال أحدٌ منهم: أشْهدُ أنْ لا إلـهَ إلّا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، لم يكنِ هذا مستَكْمل الإقرَارِ بالإيمان حتى يقُولَ: وإنَّ دينَ محمدٍ حقٌّ أو فرضٌ، وأبرأ مما خالفَ دينَ محمد ﷺ أو دينَ الإسلام. فإذَا قالَ هذا، فقدِ اسْتكْمَلَ الإقرَارَ بالإيمان». وبسَطَ الكلامَ فيه.

وعلى قياس هذا فكل من تَلَفَّظَ بكلامٍ محتملٍ لم يكن ذلك منه صريح إقرارٍ بالإيمان حتى يأتي بما يُخرجُه عن حَدِّ الاحتمال.

وقد بسط الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ الكلامَ في شرحه.

وقد ينعقد الإيمانُ بغير القولِ المعروف إذا أتَى بما يُؤدِّي معناه، وما ذكرنا من الآية دلالة على ذلك.

قال البيهقي ـ رحمه الله:

وقد روينا في حديث المقداد بن الأسود انه قال:

(يا رسُول الله! أرأيتَ إنْ لقيتُ رجُلاً من الكُفَّار، فقاتَلَنِي، فضَرَبَ إحدَى يدَيَّ بالسَيْفِ، فقطَعَها، ثم لاَذَ مِنِّي بشَجرةٍ فقال: أسلمتُ لله، أَقْتُلُهُ يـا رسول الله! بَعْد انْ قالَها؟

فقالَ رسُول الله ﷺ: «لاَ تَقْتُلْهُ».

فقلْتُ يا رسول الله! إِنَّهُ قَطَعَ يَدِيْ، ثُمَّ قال ذلكَ بعدُ، أَقْتُلُهُ؟

فقال: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فإِنَّهُ بِمنْزِلتِكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلهُ، وإِنَّكَ بمنزِلَتِه قَبْلَ أنْ يقولَ الكلمة التي قال».

٨٠ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا ابنُ بكير، ثنا الليثُ، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عديّ بن الخيار، عن المقداد بن الأسود انه قال يا رسول الله!... فذكره.

أخرجاه في الصحيح.

وروينا في حديث عقبة بن مالك في قصة شبيهة بقصة المقداد غير انه قال:

«فقال إِنِّي مُسْلمٌ».

فذكر ما كان من النبي ﷺ من إعْرَاضهِ عن قاتِله وقوله:

«إنَّ الله أَبَى عليَّ من قتلَ مُؤمناً».

فصل فيمن كَفَّرَ مسلماً.

٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الوليد الفقيه أنبا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وعبد الله بن نمير قالا ثنا

---

٨٠ ـ فتح الباري ٧/٣٢١ (٤٠١٩) عن أبي عاصم عن ابن جريج عن الزهري به.

ومن طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه به، ومسلم ص (٩٥) من طريق الليث عن ابن شهاب به قوله وروينا في حديث عقبة بن مالك... الخ.

ـ مجمع الزوائد ١/٢٦ و ٢٧ وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وأحمد وأبو يعلى إلا أنه قال عقبة بن خالد بدل عقبة بن مالك ورجاله ثقات كلهم.

وانظر المستدرك ١/١٩ ـ البيهقي ٨/٢٢، ٩/١١٦.

ـ الطبراني في الكبير ١٧/٣٥٦ ـ ابن أبي شيبة ١٠/١٢٧، ١٢/٣٩٧ ـ أحمد ٤/١١٠، ٥/٢٨٩ ـ تهذيب الكمال للمزي ص ٨٨٤.

٨١ ـ الحسن بن سفيان (ت ٣٠٣) (سيد ١٤/١٥٧)، محمد بن بشر هو: ابن الفرافصة الكوفي.

والحديث أخرجه مسلم ص ٧٩.

عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:

«إِذَا كَفَّرَ الرَّجلُ أخَاهُ فقد باءَ بِها أحدُهُما».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

وفي رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر:

«إِنْ كان كما قال، وإلاّ رَجعَتْ إِلَيه».

قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ:

إذا قال ذلك مسلم لمسلم، فهذا على وجهين:

إنْ أراد أنَّ الدِّيْنَ الذي يعتقده كفْرٌ، كفَرَ بذلك؛

وإنْ أرادَ انَّه كافرٌ في الباطن، ولكنه يُظْهر الإيمان نفاقاً، لم يكفُر. وإن لم يُرِدْ شيئاً، لم يَكفر. لأنَّ ظاهره أنه رماهُ بما لا يعلم في نفسه مثله.

قال: البيهقي ـ رحمه الله:

قد روينا عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ انه قال: في حاطب بن أبي بلتعة حين خان رسول الله ﷺ بالكتابة إلى مكة:

«دَعْنِي أضرِبُ عُنُقَ هذا الْمنَافِق».

فسماه عمر منافقاً، ولم يكنْ منافقاً. فقد صدّقه النبي ﷺ فيما أخبر عن نفسه، ولم يصِرْ به عمر كافراً، لأنه اكْفَرَه بالتأويل، وكان ما ذهب إليه عمر محتمل.

باب القول في إيمان الُمقَلِّد والمرتاب.

المُقلِّد من تديَّنَ ما تدينَ لأنه دينُ آبائه ، وقرابته ، وأهل بلده ، وليس عندَه وراء ذلك حُجَّةٌ يأوي إليها

والمرتابُ من يقول: اعتقدتُ الإسلامَ، وتابعتُ أهله احتياطاً لنفسي ، فإن كان حقاً فقد فُزْتُ، وإن لم يكن من ذلك شيء لم يضرني. وواحد من هذين ليس بمسلم.

وبسط الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ الكلام فيه، قال:

والمؤمن الذي ليس بُمقلِّدٍ رجلان:

أحدُهُما: الذي يعرف الله ـ تعالى جدُّه ـ بالدَّلائل والحجج معرفةً تامَّةً لا شك معها، وعرف رسول الله ﷺ بالحجج الدالَّة على صِدقه، ثم اعترف بالله ورسوله، وقبل عن رسوله جميع ما جاء به من عنده، وأسلم نفسه بالطاعةِ له فيما أمَرَه به، ونهاه عنه.

والآخر: من يُؤمنُ بالله إجابةً لدعوة نبِيِّه بعد قيام الحجَّة على نُبُوَّته وبسط الكلام فيه إلى أن قال:

ثم يُنظَرُ، فإن كان المؤمن قبل أن آمن يُثْبتُ الله ـ تعالى جدُّه ـ إلاّ أنه يُلحدُ في أسمائه وصفاته، كان إيمانه الحادث تركَ ذلك الإلحاد لما يقولُه النبيُّ ﷺ ويدعوه إليه.

وإن كان قبل ذلك لا يدينُ، ويَرَى أن لا صانع للعالَم، وأنه لم يَزَل على ما هو عليه الآنَ، فوجهُ إيمانه بالله لدعوةِ نبيِّه هو أن النبي ﷺ ذَكَرَ أنَّ للعالم إلهاً واحداً لم يَزَلْ ولا يزال، ولا يُشبه شيئاً، قادراً لا يُعْجِزُه شيءٌ، عالماً، حكيماً، كان ولا شيء غيره، وأبدَعَ كل موجود سواه، واخترعَه اختراعاً لا من أصل، وأنَّه أرسله إلى الناس ليُعَرِّفَه إليهم، ويُنَبِّهَهم على آثار خلقه التي يَرَونها ويعقلون عنها، ويدعوهم إلى طاعته وعبادته، وأنَّ دلالته على صدقه هي ما أَيَّدَه به من

كذا وكذا مما لا يستطيعُ النَّاس ـ وإنْ تَـظاهَرُوا ـ أنْ يـأتُوا بِمِثلِه، وإنَّـه إذا كان واحدٌ من الناس تجمعه وايَّاهم البشـريةُ ثم يجمعـهُ وأهل بلده الهـواء والأرضُ والماءُ، وكان ما عدا هذا ـ الذي يذكر أنه تأيد به ليكون دلالةً على صـدقه ـ لا يباينُ فيه أحداً من الناس، ويحتاجُ من الطعام والشراب إلى مثـل ما يحتـاجون إليه، ولا يقدرُ من الأشياء المعتادة إلا على ما يَقدِرُون عليه، ويعجَزُ عما يَعجزُون عنه؛ وجب أن يَعْلَموا أنَّه من فضل هذا الإله الذي اختصَّ به فما هو خارج عن قضية العادات، عاجز مثلهم، وإنه وإن كان عاجزاً عنه وقد وُجِدَ به وظهر على يده حتى انَّه ليس من صُنْعه ولكن من صُنع غيره. ولا جائز أن يكون ذلك الغيرُ من جنسه، أو مثله، أو في القدرة نظيره، إذ لو كان كذلك لاستحال وجوده من غيره كما استحال وجوده منه.

وفي ذلك ما يوجب أن يكون من صنع صانع لا يفعل الاشياء بمثل القوة والقدرة التي بها صنع الصُنَّاع المشاهدون، وأنه كما لم يُشبـه صُنْعُه صُنْعَهم، فكذلك هو غيرُ مشبه إياهم، ولا جائز عليه من معاني النقص ما هو جائزٌ عليهم، فانتظمت حجته هذه إثبات الصانع على من يجهله ولا يعترف به، وإثبات رسالته من عنده. فمن استسلم لحجته، وصدّقه في جميع قوله، وآمن بُجْملةِ دعـوته، كان إثباتُ الرسول والمرسل منه معاً في مقام واحد.

فهذا وجه الإيمان بالله إجابةً لدعوة رسوله إليه، وهذا إجابةٌ بحُجَّةٍ. ومن هذا الوجه كان إيمانُ عامَّـة المستجيبين للأنبيـاء والرسـل صلوات الله وسلامـه عليهم.

ثم قد كان فيهم من تنبَّه بعدُ، فرأى، ونَظَرَ، وبحث فبصّره الله تعالى من الدلائل ما شدَّ به أَزْرَه، وعَصَم دينه، وقوى يقينه، وطلبَ من هذا العلم ما ينصر به الدينَ، ويجادلُ به أعداءه وينصب به للدفع عنه.

٨٢ ـ أخبـرنـا أبـو الحسين علي بن محمـد المقـرىء، أنبـا الحسن بن

---

٨٢ ـ جعفـر هو ابن أبي طـالب، ووالد وهب وهـو جريـر بن حـازم، ونصـر بن علي هـو ابن نصـر الجهضمي الصغير.

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٢٠١ و ٢٠٣) من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن به.

محمد بن إسحاق أنبا يوسف بن يعقوب، ثنا نصر بن علي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه وصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة ـ زوج النبي ﷺ ـ قالت:

«أنَّ النبيَّ ﷺ ـ لما فُتِنَ أصحابُه بمكَّة ـ أشار عليهم أن يَلْحَقُوا بأرض الحَبشة ـ فذكر الحديث بطوله... إلى ان قال:

فكَلَّمَهُ جعفر ـ يعني النجاشي قال:

كُنَّا على دينهم ـ يعني دينِ أهلِ مكَّة ـ حتى بعثَ الله عزَّ وجلَّ فينا رسولاً نعرف نسبه، وصدقَه، وعَفَافَه، فدعانا إلى أن نَعْبُد الله وَحْده، ولانشرك به شيئاً، ونَخْلعُ ما يعبُدُ قومُنا وغيرُهم من دونه، وأمَرَنا بالمعروف، ونهانا عن المُنكر، وأَمَرَنا بالصَّلاة، والصِّيام، والصَّدَقةِ، وصِلةِ الرَّحم، وكُلِّ ما يُعْرفُ من الأخلاق الحسنة، وتَلَا علينا تنزيلاً جاءه من الله عزَّ وجلَّ لا يُشبهُه شيء غيره، فصَدَّقْناه، وآمَنَّا به، وعَرَفْنا أنَّ ما جاءَ به هو الحق من عند الله عزَّ وجلَّ.

قال: ففارقنا عند ذلك قومُنا وآذَونا وفَتَنُونا، فلما بلغ منَّا ما يُكره، ولم نقدرْ على الامتناع، أَمَرَنا نبيُّنا ﷺ بالخروج إلى بلادك. اختياراً لك عَلَى من سوَاكَ لتمنعنا منهم.

فقال النجاشيُّ: هل معكم مما أُنزل عليه شيءٌ تقرأونه عليّ؟

قال جعفر: نعم، فقرأ «كهيعص» فلما قرأها، بكى النجاشيُّ حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم. وقال النجاشيُّ:

إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة».

٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا أنا أبو العباس

---

٨٣ ـ سماك هو: ابن حرب الكوفي، وشريك هو ابن عبد الله القاضي، ومحمد بن سعيد هو ابن سليمان بن الأصبهاني.

والحديث أخرجه المصنف في الدلائل (٦/١٥) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني عن شريك به.

محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا شريك، عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ قال:

«بمَ كنت نبيّاً؟.

قال: ارأيت إن دعوتُ شيئاً من هذه النخلة فَأَجَابَني، تُؤمِنُ بي؟

قال: نعم.

فدَعَاه، فأجابهُ فآمَنَ به وأَسْلَم».

وكذا رواه محمد بن سعيد بن الأصبهاني عن شريك وأتم من هذا، ورواه أيضاً عن الأعمش عن أبي ظبيان.

وقد ذكرنا شواهد هذا في كتاب «دلائل النبوة»، وذكرنا فيه من إيمان من آمن حين وقف على صدق النبي ﷺ، ومعجزته ما يكشف عن صحَّة ما قاله الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ.

٨٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنبا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن جعفر بن برقان، عن عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ أنه سأله رجل عن شيء من الأهواء فقال:

«عليك بدين الأعرابي والغلام في الكُتَّاب وَالْهُ عمن سوَاه».

قال الإمام البيهقي ـ رحمه الله ـ:

وهذا الذي قاله عمر بن عبد العزيز قاله غيره من السلف ـ في النهي عن الخوض في مسائل الكلام ـ فإنما هو لأنهم رأوا أنه لا يحتاج إليه لتبيين صحَّة الدين في أصله، إذ كان رسول الله ﷺ إنما بُعِثَ مؤيَّداً بالحُجج فكانت مشاهدتُها للذين شاهَدُوها، وبلاغُها المستفِيضُ ومن بَلغَه كافياً في إثبات التوحيد والنُّبُوَّة معاً عن غيرها. ولم يأمَنُوا أن يوسع الناس في علم الكلام، وأن

وانظر المستدرك (٢/ ٦٢٠).

وقوله ورواه أيضاً عن الأعمش عن أبي ظبيان انظر الدلائل (٦/ ١٥).

يكون فيهم مَن لا يكملُ عقلهُ ويضعُفُ رأيُه فيرتبك في بعض ضَلالة الضـالين ، وشُبَه الملْحدين،ولا يستطيع منها مَخْرجاً كالرجل الضعيف غير الماهر بالسباحة إذا وقَعَ في ماءٍ غامرٍ قويٍّ ، لم يُؤمَنْ أن يَغْرق فيه، ولا يقدر على التخلُّص منه، ولم يَنْهَوا عن علم الكلام لأنَّ عينـه مذمـوم، أو غير مفيـد. وكيف يكون العلم الذي يُتوصل به إلى معرفة الله عزَّ وجلَّ، وعلم صفاته ومعرفة رسله، والفرق بين النبي الصادق وبين المُتَنَبِّىء الكاذب عليه مذموماً أو مرغوباً عنه؟.

ولكنهم لإشفاقهم على الضُّعفاء لئلا يبلغوا ما يريدون منه فيضِلُّوا، نَهَـوْا عن الاشتغال به.

ثم بسط الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ الكلام في التحريض على تعلُّمـه إعداداً لأعْداء الله عز وجل.

وقال غيره في نهيهم عن ذلك إنما هو لأَنَّ السَّلف من أهل السُنَّة والجماعة كانوا يكتفون بمعجزات الرسل صلوات الله عليهم على الوجه الذي بيّنّا. وإنما يشتغِلُ في زمانهم بعلم الكلام أهلُ الأهواء، فكانوا يَنْهَونَ عن الاشتغال بكلام أهل الأهواء. ثم إنَّ أهل الأهواء كانوا يَدَّعون على أهل السنة أنَّ مذاهبهم في الأصـول تخالف المعقـول. فقيَّض الله تعالى جمـاعة منهم لـلاشتغال بـالنـظر والاستدلال حتى تَبحروا فيه، وبينوا بالدلائل النيرة والحجج الباهرة أن مذاهب أهـل السنة تـوافق المعقول، كمـا هي موافقـةٌ لظاهـر الكتاب والسنـة، إلا أنَّ الإيجاب يكون بالكتاب والسنة فيما يجوز في العقل أن يكون غيرَ واجب، دون العقـل. وقد كـان من السلف من يشـرع في علم الكـلام ويَـرُدُّ بـه على أهـل الأهواء.

٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن سهل، ثنا إبراهيم بن معقل ثنا حَرملة، ثنا ابن وهب، ثنا مالك أنه دخل يوماً على عبد الله بن يزيد بن هرمز فذكر قصة ـ ثم قال:

وكان ـ يعني ابن هرمز ـ بصيراً بالكلام، وكان يردُّ على أهل الأهواء وكان من أعلم الناس بما اختلفوا فيه من هذه الأهواء.

---

٨٥ ـ ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم، وحرملة هو ابن يحيى المصري.

باب القول فيمن يكون مؤمناً بإيمان غيره .

٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«كُلُّ إنسانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلى الفِطرة، أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه، أو يُنَصِّرانه، أو يُمَجِّسَانه، فإن كانا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ».

«كُلُّ إنسانٍ تَلِدهُ أُمُّه يلكزه الشَّيْطَان فِي حِضْنَيْهِ إلّا مَرْيَمَ وَ ابْنَهَا».

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة.

وقد حكينا عن الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال:

«كُلُّ مولُودٍ يُولدُ عَلى الفطْرَةِ».

هي الفِطرةُ التي فَطَر الله تعالى عليها الخلقَ، فجعلهم رسول الله ﷺ ـ ما لم يُفصِحوا بالقول، فيَختاروا أحد القولين: الإيمان أو الكفر ـ لا حكم لهم في أنفسهم، إنما الحكُم لهم بآبائهم. فما كان آباؤهم يوم يُولدون فهُم بحاله إما مؤمنٌ فعلى إيمانه؛ أو كافر فعلى كفره.

---

٨٦ ـ مسلم (ص ٢٠٤٨) عن قتيبة به بلفظ.

«كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه» الحديث.

٨٧ ـ الأسود هو ابن يزيد النخعي، وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعي، وحماد هو ابن أبي سليمان الكوفي، وأبو الوليد هو: هشام بن عبد الملك الطيالسي.

أخرجه أبو داود (٤٣٩٨) عن عثمان بن شيبة عن يزيد بن هارون.

والنسائي ٦/١٥٦ عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن حماد بن سلمة عن حماد بن أبي سليمان به.

وابن ماجة (٢٠٤١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به.

وعن محمد بن خالد بن خداش ومحمد بن يحيى الذهلي كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به.

فذهب الشافعيُّ ـ رحمه الله ـ في هذا إلى أنَّ الله تعالى خلقَ المولـودَ لا حُكم له في نفسه، وإنما هو تبعٌ لوالديه في الدِّين في حكم الدنيـا حتى يُعرِب عن نفسه بعد البلوغ.

وأمَّا في الآخرة فمنهم من ألحقهم بآبائهم في حكم الآخرة أيضاً؛

ومنهم من ألحق ذَراري المسلمين بهم، وزعم أنَّ أولاد المشـركين خدمُ أهل الجنة.

ومنهم من تَوَقَّفَ في الجميع، ووَكَلَ أمرَهم إلى الله عزَّ وجلَّ.

وهذا أشبه الأقاويل بالسُّنن الصحيحة، والله تعالى أعلم.

وقد ذكرنا أقاويل السلف في ذلك، وما احتج به كلٌّ فريق منهم في آخر «كتاب القدر»، فمن أحبَّ الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله تعالى.

ومتى ما أسلم الأبَوَانِ أو أحـدُهما، صـار الولـدُ مسلماً بـإسلام أبـويه أو أحدهما.

وقـد ذكرنـا في «كتاب السنن» إسـلام من صار مسلمـاً بإسـلام أبويـه أو أحدهما من أولاد الصحابة.

وإذا سُبِي الصغِيرُ من دار الحرب، ومعه أبواه، أو أحدهما، فدينُه دينُ من معه من أبويه. وإن سُبِي وحده فدينه دين السابي لأنه وليُّه الذي أولى بـه منه، فقام في دينه مقام أبويه، كما قام في الولاية والكفالة مقامهما. والله تعالى أعلم.

باب القول فيمن يصحُّ إيمانه أو لا يصحُّ .

قال الله تعالى

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩].

فأخبر أنه إنما يثبت عليهم الفرض في إيذانهم في الاستئذان إذا بلغوا.

قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ - إلى قوله - ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وفي موضع آخر ﴿لَآيَاتٍ لأولي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وخاطب بالفرائض من عقلها.

٨٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا محمد بن أيوب، ثنا أبو الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

«رُفِعَ القَلَمُ عن ثَلَاثَةٍ: عن الصَّبِيِّ حَتى يَحْتَلِمَ؛ وعن المَعْتُوهِ حَتى يُفِيقَ؛ وعن النَّائمِ حَتى يَسْتَيْقِظَ».

وأما ما روي من إسلام عليّ، وصلاته مع النبي ﷺ، فقد قال الحليمي - رحمه الله تعالى -:

لما أمره رسول الله ﷺ بالإسلام والصلاة فهو أحد شيئين:

أما أن يكون خصّه بالخطاب، لما صار من أهل التمييز والمعرفة دون سائر الصغار، ليكون ذلك كرامة له ومنقبةً، فلما توجّه عليه الخطاب والدعوة، صحت منه الإجابة، وسائر الصغار لا يتوجه عليهم الخطاب والدعوة فلا يصح منهم الإسلام.

أو يكون خطاب النبي ﷺ إياه بالدعاء إلى الإسلام والصلاة يومئذ على أنه بالغ عنده، لأن البلوغ بالسن ليس مما شرع في أول الإسلام، بل ليس يحفظ

قبل قصة ابن عمر في أحد والخندق في ذلك شيء. فالظاهر أن الناس كانوا يجرون في ذلك على رأيهم وما تعارفُوه من أن الصبي من لا يمكن أن يولد له. والرجل من يمكن أن يولد له وكان علي ـ رضي الله عنه ـ ابن عشر سنين لما أسلم. وظاهر قول من قال إنه ابن عشر: أنه استكمل عشراً ودخل في الحادي عشر. ومن بلغ هذا السن فقد يمكن أن يولد له. فلما شُرِعَ البلوغ بعد ذلك بالسن نُظر إلى السن التي كل من بلغها جاز أن يولد له دون السن التي ينـدُرُ ممن بلغها الإيلاد وكان من قصرت سِنُوه عن ذلك الحد صغيراً في الحكم ولم يجز أن يصح إسلامه والله تعالى أعلم.

وقد ذكرنا في «كتاب السنن» وفي «كتاب الفضائل» سائر ما قيل فيه.

باب الدعاء إلى الإسلام.

٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبا محمد بن إبراهيم المُزَكي... وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنبا جدي يحيى بن منصور قالا ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا وكيع ثنا زكريا بن إسحاق المكي. عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس:

«أنَّ رسول الله ﷺ لما بَعَثَ مُعاذاً إلى اليمن قالَ له رسولُ الله ﷺ:

إنَّكَ لتأتي قَوماً أهلَ كتاب، فادْعُهُم إلى شهادَةِ أن لا إله إلا الله، فإنْ هُمْ أجَابُوكَ لذلكَ فَأعْلِمْهُم أنَّ الله افترضَ عَلَيهم خَمْسَ صلواتٍ في كُلِّ يوم وَلَيلةٍ، فإنْ هُم أجَابوكَ لذلكَ، فأعلمهُم أنَّ الله قد افترضَ عَليهم صدقةً في أمْوالهم، تُؤخذُ مِن أغْنِيَائهم فَتُرَدُّ في فقرَائهم، فإنْ هُم أجابوا لذلكَ، فإيَّاكَ وَكَرائم أموالهم وإياكَ ودَعْوَةَ المَظْلومِ، فإنَّها ليسَ بينها وبينَ الله حجابٌ».

رواه البخاري عن يحيى بن موسى عن وكيع.

ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

ودعاءُ من لم تبلُغه الدعوة مستحقٌّ، ودعاء من بلغَتْه الدعوة إذا لم يُحتج إلى التثبت في قهرهم مستحبٌّ.

وقد مضى الكلام وما ورد فيه من الأخبار في «كتاب السنن».

---

٨٨ ـ يحيى بن عبدالله هو ابن محمد بن صيفي المخزومي، ووكيع: هو ابن الجراح، وإسحاق بن إبراهيم هو ابن مخلد بن راهويه الحنظلي.

والحديث أخرجه البخاري (٥/ ١٠٠) الفتح عن يحيى بن موسى به مختصراً.

وانظر فتح الباري الأرقام (١٣٩٥ و١٤٥٨ و ١٤٩٦ و٤٣٤٧ و ٧٣٧١ و٧٣٧٢)، مسلم ص ٥٠

(١) الأوَّلُ من شُعَب الإيمان.
وهو باب في الإيمان بالله عز وجل.

٨٩ ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبا أبو مسلم، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيانُ، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الإيمانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ، أو بِضْعٌ وسبْعُونَ أفضلُها لا إله إلا الله، وأدْنَاها إماطَةُ الاذَى عن الطَّريقِ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِن الإيمانِ».

قال الحليمي رحمه الله تعالى:

وهذه الشهادة فرضٌ تجمع الاعتقادَ بالقلب، والاعترافَ باللسان. والاعتقاد والإقرار وإن كانا عملَين يُعْمَلان بجارِحَتَيْن مختلفَتَينِ، فإنَّ نوعَ العمل واحدٌ، والمنسوبُ منه إلى القلب، هو المنسوبُ إلى اللسان. والمنسوبُ إلى اللسان، هو المنسوبُ إلى القلب، كما أنَّ المكتوبَ ـ مما جمع بين كتبه وقوله ـ هو المَقولُ، والمقولُ هو المكتوبُ.

قال: والعملُ الصالحُ بالاعتقاد والإقرار مجموع عدة أشياء:

١ ـ **أحدها**: إثباتُ البارىء جلَّ جلالُه، لِيقَعَ به مفارقةُ التعطيل.

٢ ـ **والثاني**: إثباتُ وَحْدانيته، لتقع به البراءةُ من الشرك.

٣ ـ **والثالث**: إثباتُ أنَّه ليس بجوهر ولا عرض، ليقعَ به البراءةُ من التشبيه.

٤ ـ **والرابع**: إثباتُ أنَّ وجودَ كُلِّ ما سواه كان معدوماً من قبل إبداعه له، واختراعه إياه، ليقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول.

٥ ـ **والخامس**: إثباتُ أنه مدبِّرُ ما أبدع ومصرِّفه على ما يشاء ليقعَ به

---

٨٩ ـ أبو مسلم هو إبراهيم بن عبد الله الكجي (ت ٢٩٢) (سير ١٣/٤٢٣)، محمد بن كثير هو العبدي.

أخرجه مسلم (ص ٦٣)، وابن منده في الإيمان (١٤٧) من طريق سهيل به.

البراءة من قول القائلين بالطبائع أو تدبير الكواكب أو تدبير الملائكة.

فأما البراءة بإثبات الباري جلَّ ثناؤهُ والاعتراف له بالوجود من معاني التعطيل، فلأَنَّ قوماً ضَلُّوا عن معرفة الله جلَّ ثناؤه، فكفرُوا وأَلحَدُوا، وزعموا أنه لا فاعل لهذا العالم، وأنه لم يَزَل على ما هو عليه، ولا موجودَ إلا المحسوسات، وليس وراءها شيء، وأنَّ الكوائنَ والحوادثَ إنما تكونُ، وتحدُثُ من قِبَل الطَّبائع التي في العَناصر ـ وهي الماءُ والنَّارُ والهواءُ والأرضُ. ولا مدبِّر للعالَم، يكون ما يكونُ باختياره وصنعه.

فإذ أثبتَ المُثبتُ للعالَم إلهاً، ونسبَ الفعلَ والصُّنْعَ إليه، فقد فارق الإلحادَ والتعطيل، وهذا أحسنُ مذاهب المُلحدين، والقائلون به يسميهم غيرهم من أهل الإلحاد: الفرقة المتجاهلة، ويدعونهم غير الفلاسفة.

أما البراءةُ من الشرك بإثبات الوحدانية فلأنَّ قوماً ادَّعوا فاعلَيْنِ، فزعموا أن أحدهما يفعل الخير، والآخر يفعل الشرَّ.

وزعم قومٌ أن بدء الخلق كان من النفس، إلا أنه كان يقع منها لا على سبيلٍ السّداد والحكمة، فأخذ الباري على يدها وعَمدَ إلى مادة قديمة كانت موجودةً معه لم تزل، فركَّبَ منها هذا العالم على ما هو عليه من السداد والحكمة.

فإذا أثبتَ المُثبتُ أن لا إله إلا الله، واحد ولا خالقَ سواه، ولا قديم غيره فقد انتفى عن قول الشريك الذي هو في البطلان ووجوب اسم الكفر لقائله كالإلحاد والتعطيل.

وأما البراءةُ من التشبيه بإثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض، فلأَنَّ قوماً زاغُوا عن الحق، فوصفوا الباري ـ جلَّ وعزَّ ـ ببعض صفات المُحدَثين. فمنهم من قال: إنه جوهرٌ.

ومنهم من قال: إنه جسم.

ومنهم من أجاز أن يكون على العرش قاعداً، كما يكونُ المَلِكُ على سريره.

وكُلُّ ذلك في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل والتشريك.

فإذا أثبت المُثبتُ انه ليس كمثله شيء، وجماعُ ذلك أنه ليس بجوهرٍ ولا عرضٍ فقد انتفى التشبيه، لأنه لو كان جوهراً أو عرضاً لجاز عليه ما يجوز على سائرْ الجواهر والأعراض. وإذا لم يكن جوهراً ولا عرضاً لم يجُزْ عليه ما يجوز على الجواهر من حيث انها جواهر كالتأليف والتجسيم، شغل الأمكنة والحركة والسكون، ولا ما يجوزُ على الأعراض من حيث انها أعراضٌ كالحدوث وعدم البقاء.

وأما البراءةُ من التعطيل بإثبات أنه مبدع كُلِّ شيء سِواه فلأنَّ قوماً من الأوائلِ خالفوا المعطِّلةَ ثم خُذلوا عن بلوغ الحق فقالوا: إنَّ الباري موجودٌ غير أنه عِلَّةٌ لسائر الموجودات، وسَبَبٌ لها بمعنى أن وجوده اقتضى وجودَها شيئاً فشيئاً على ترتيب لهم يذكرونه وأن المعلولَ إذا كان لا يفارق العلَّة، فواجبٌ إذا كان الباري لم يزل أن يكون مادةُ هذا العالم، لم تَزَلْ معه.

فمن أثبت أنه المُبدِعُ الموجدُ المُحدثُ لكُلِّ ما سواه من جوهر وعرض باختياره وإرادته، المخترع لها لا من أصل فقد انتفى عن قوله التعليل الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل.

وأما البراءة من الشريك في التدبير بإثبات انه لا مدبِّر لشيء من الموجودات إلاّ الله، فلأنَّ قوماً زعموا أنَّ الملائكة تدبر العالم وسمَّوها آلهةً، وقد قال الله تعالى للملائكة:

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ امْراً﴾ [النازعات: ٥].

ومعنى المُدبرات: المنَفِّذات لما دَبَّر الله على أيديها، كما يقال لمن يُنَفِّذُ حكم الله بين الخصوم: حاكم.

وزعم قوم أن الكواكب تُدَبِّر ما تحتها، وأن كل كائنة وحادثة في الأرض، فإنما هي من آثار حركات الكواكب، وافتراقها وإقترانها واتصالها وانفصالها وغير ذلك من أحوالها.

فمن أثبت أنَّ الله ـ عز وجل ـ هو المُدبر لما أبدعَ، ولا مدبر سواه، فقد انتفى عن قوله التشريك في التدبير الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتشريك في القدم أو في الخلق.

ثم أن الله عز وجل ثناؤه، ضمَّنَ هذه المعاني كلها كلمةً واحدةً وهي لا إله إلا الله، وأمر المأمورينَ بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها فقال جلَّ وعزَّ:

﴿فَاعْلَمْ أنَّه لا إلهَ إلاَّ هُو﴾ [محمد: ١٩].

وقال فيما ذَمَّ مشركي العرب:

﴿إنَّهُمْ كانُوا إذَا قِيلَ لَهُم لاَ إلهَ إلاّ الله يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦].

والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله، استكبَروا ولم يقولوا، بل قالوا مكانها أئِنَّا لتاركُوا آلهتنا لِشاعِرٍ مَجْنونٍ»

٩٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا علي بن محمد بن عيسى الحَكَّاني أنبا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال:

«أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلا الله. فَمَنْ قَالَ لا إلهَ إلا الله. فقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسه ومَالَه إلاّ بِحَقِّه، وَحِسَابُه على الله».

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

٩١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا الحسن بن يعقوب، ثنا الحسين بن محمد القباني ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى، ثنا يزيد بن كيسان، قال حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمِّه:

«قل لا إلهَ إلاّ الله، أشهدُ لَكَ بِها يَوم القَيامة».

فقال: «لَولاَ أن تُعَيِّرني قريشٌ إنَّما حَمَلَه عليه الجَزعُ، لأَقررتُ بها عَيْنَك».

---

٩٠ - علي بن محمد بن عيسى الحكاني (ت ٢٩٢) (سير ١٣/٤٥٤)، أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني (ت ٢٢٢) شعيب هو ابن أبي حمزة.
أخرجه البخاري (٣/٢٦٢ فتح) عن أبي اليمان به.

٩١ - الحسن بن يعقوب (ت ٣٤٢) (سير ١٥/٤٣٣)، الحسين بن محمد القباني (ت ٢٨٩) (سير ١٣/٤٩٩)، ويحيى هو ابن سعيد القطان، ويزيد بن كيسان هو اليشكري أبو إسماعيل.
أخرجه مسلم ص ٥٥ عن محمد بن حاتم بن ميمون.

فأنزل الله عز وجل:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد.

٩٢ ـ أخبرنا أبو علي الرُّوذباري، أنبا أبو محمد بن شَوْذَب الواسطي، ثنا شعيب بن أيوب، ثنا أبو غَسَّان مالك بن إسماعيل النَّهدي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الله بن بِشر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال:

«لما قُبِضَ رسول الله ﷺ وُسْوِسَ ناسٌ من أصحابه، فَكُنتُ فيمن وُسْوِسَ، فمرَّ عَلَيَّ عُمر رضي الله عنه، فسلَّم عليَّ فلم أَرُدَّ عَلَيه. فَشَكاني إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاءَ فقالَ: سلَّم عليكَ أَخُوك فَلَمْ تُسَلِّمْ عليه؟

فقلت: ما علمتُ تسليمه، وإنِّي عَنْ ذلكَ لَفِي شُغلٍ

فقال أبو بكر رضي الله عنه: وَلِمَ؟

فقلت: قُبِضَ رسول الله ﷺ ولم أسألْهُ عن نَجاة هذا الأمر.

قال: قد سألتُه عن ذلك.

قال: فقمتُ إليه فاعتنَقْتُه، فقلتُ: بأبي أنت وأمي! أنتَ أحقُّ بذلك.

قال: قد سألت رسول الله ﷺ عن نجاة هذا الأمر قال:

«من قَبِلَ الكلمةَ التي عَرَضْتُهَا عَلى عَمِّي فهِيَ له نجاةٌ».

٩٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا العباس

---

٩٢ ـ أبو محمد بن شوذب الواسطي هو عبد الله بن عمر بن شوذب (تاريخ واسط ٨٠ و ١٤٩)، وشعيب بن أيوب (ت ٢٦١) تقريب.

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢/٨٤ و ٨٥) عن محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله عن الزهري به.

٩٣ ـ أخرجه أحمد (١/٦) عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن رجل من الأنصار من أهل الفقه عن عثمان بن عفان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٤) رواه أحمد والطبراني باختصار وأبويعلي ـ [في المسند =

ابن محمد بن حاتم الدُّوري، ثنا مالك بن إسماعيل. . . فذكره بإسناده مثله غير أنه قال في آخره:

«من قَبِلَ الكلمةَ التي عَرَضْتُها على عَمِّي، فَردَّها فهي له نَجاةٌ».

٩٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله الصفّار الأصبهاني، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثني صالح بن أبي عَرِيب، عن كثير بن مرة: عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ:

«من كَانَ آخرُ كلامِهِ لا إلهَ إلاَّ الله دَخَل الجَنَّةَ».

٩٥ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي، ثنا أبو قلابة ثنا عبد الصمد، ثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الوليد أبي بشر، عن حمران بن أبان أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَن مَاتَ يَعلمُ أنَّه لا إلهَ إلا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ».

٩٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن

= بتمامه والبزار بنحوه وفيه رجل لم يسم ولكن الزهري وثقه وأبهمه.

٩٤ أبو عاصم النبيل (ت ٢١٢).

أخرجه أبو داود (٣١١٦)، والحاكم (١/ ٣٥١)، وأحمد(٥/ ٢٣٣)من طريق صالح بن أبي عريب به.

وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في الإرواء (٣/ ١٥٠).

٩٥ ـ محمد بن الحسن بن محمد المحمد آباذي أبو طاهر (ت ٣٣٦) (سير ١٥/ ٣٠٤ و٣٢٩)، وأبو قلابة هو: عبد الملك بن محمد (ت ٢٧٦) قريب، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري أبو سهل البصري (ت ٢٠٧).

ـ أخرجه أحمد ١/ ٦٥ عن محمد بن جعفر عن شعبة به.

وقال العلامة شاكر رحمه الله: إسناده صحيح.

٩٦ ـ أحمد بن جعفر هو أبو بكر القطيعي (ت ٣٦٨) (سير ١٦/ ٢١٠).

أخرجه مسلم (ص٥٥)، وأحمد (١/ ٦٩)، والمصنف في الأسماء والصفات (ص ٩٩).

أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن علية، عن خالد. . . فذكره غير أنه قال:

«من ماتَ وهو يَعْلَمُ أنْ لا إلهَ إلا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ».

رواه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن ابن عُلَيَّة.

قال البيهقي رحمه الله:

وقد ذكرنا من فضائل هذه الكلمة في الجزء الخامس من كتاب «الأسماء والصفات» جملة كافية فاقتصرنا ها هنا على ما ذكرنا.

٩٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد، ثنا البزار ـ يعني أحمد بن عمرو ـ ثنا أبو كامل، ثنا أبو عوانة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قالَ لا إلهَ إلَّا الله، نَفَعَتْهُ يوماً مِنْ دَهْرِه، أَصَابَهُ قَبلَ ذلكَ مَا أَصَابهُ».

٩٨ ـ وأخبرنا علي، أنبا أحمد، ثنا ابن مِلحان، ثنا عمرو بن خالد، ثنا

---

٩٧ ـ أحمد بن عمرو البزار أبو بكر (ت ٢٩٢) (سير ١٣/٥٥٤)، وأبو كامل هو: فضيل بن حسين بن طلحة البصري أبو كامل الجحدري (ت ٢٣٧).

ـ أخرجه البزار (كشف الأستار) ١/١٠ (٣) عن أبي كامل عن أبي عوانة به.

وقال البزار وهذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلّا بهذا الإسناد.

ورواه عيسى بن يونس عن الثوري عن منصور أيضاً.

وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً ورفعه أصح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٧ رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير ورجاله رجال الصحيح.

قلت رواه الطبراني في الصغير (٣٩٣) الروض الداني ولكن من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ:

«من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره ولو بعدما يصيبه العذاب».

تنبيه: سقط من الإسناد عند البزار (كشف الأستار): الأغر فليصحح.

٩٨ ـ عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحنظلي أبو الحسن الجزري (ت ٢٢٩)، وعيسى بن يونس (ت ٢٨٧، أو ٢٩١).

والحديث أشار له البزار أثناء الحديث السابق.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٤٦ من طريق أبي الزنباع روح بن الفرج، ٧/١٢٦ من طريق =

عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن منصور. . . فذكره بنحوه غير أنه قال:

«أنجته» بدل «نفعته».

٩٩ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا أحمد بن إبراهيم بن ملحان. . . فذكره بإسناده نحوه.

١٠٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحُرْفِي إملاءً ببغداد،

أحمد بن مهدي كلاهما عن عمرو بن خالد.

وأخرجه المصنف في الأسماء والصفات ص ١٠٤ من طريق هلال بن العلاء عن عيسى بن يونس به.

١٠٠ - عبد الرحمن بن عبيدالله بن عبدالله الحرفي (ت ٤٢٣) (سير ٤١١/١٧)، وأحمد بن يحيى بن إسحاق هو البجلي الحلواني أبو جعفر، يحيى بن عبد الحميد (ت ٢٢٨)، أحمد بن محمد الماليني أبو سعد (ت ٤٠٩) (جرجان ص ١٢٤)، أبو أحمد بن عدي عبد الله بن عدي الجرجاني أبو أحمد (ت ٣٦٥) (جرجان ص ٢٦٦)، محمد بن إبراهيم بن أبان أبو عبد الله (ت ٣٣٦) (سير ٢٢٢/١٤)، أحمد بن محمد بن خالد البراثي أبو العباس (ت ٣٠٠) (سير ٩٢/١٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٥٨٢/٤ عن محمد بن أبان وأحمد بن محمد البراثي به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٦/١) من طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم عن يحيى الحماني به، ٢٦٥/١٠ من طريق أبي مسلم الواقدي عبد الرحمن بن واقد عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم به، وعزاه ابن كثير في التفسير ٥٣٧/٦ لابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد.

وللطبراني من طريق سليمان بن عبد الله بن وهب الكوفي عن عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر.

- المطالب العالية (٣٣٩٥) وعزاه الحافظ لأبي يعلى وقال البوصيري:

رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي بلفظ آخر وسكت.

وعزاه الهيثمي في المجمع ٨٣/١٠ للطبراني في الأوسط من طريقين

وفي الأولى يحيى الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف، ٣٣٣/١٠ رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت يبدو أنه يشير للطريق التي ذكرها ابن كثير.

والحديث ضعفه العراقي ٢٩٨/١ (الأحياء) وعزاه لأبي يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب.

قلت أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٥/٥ من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً.

=

ثنا حبيب بن الحسن القَزَّاز، ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن إسحاق الحُلواني، ثنا يحيى ـ يعني ابن عبد الحميد ـ

وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ـ واللفظ له ـ، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن أبان بن ميمون السراج وأحمد بن محمد بن خالد البرَّاثي قالا: حدثنا يحيى الحماني، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس عَلى أهلِ لا الهَ إلا الله وَحشَةٌ في قُبُورهِم ولا فِي نُشُورِهم، وَكَأَنِّي بأَهل لا إلَـه إلا الله يَنْفُضُونَ عن رؤوسِهم يقُـولُونَ الحمـدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّـا الحَزَنَ»

تفرَّد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

= وقول البيهقي: وروى من وجه آخر ضعيف. . . .

أخرجه البيهقي في البعث (٨٢) من طريق بهلول بن عبيد عن سلمة وقد روى آدم بن أبي أياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح وأخرجه ابن ماجة (٣٨٦١) عن هشام بن عمار عن عبد الملك بن محمد الصنعاني عن أبي المنذر زهير بن محمد التميمي عن موسى بن عقبة عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة به وقال البوصيري في الزوائد لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجة والترمذي مع تقديم وتأخير وطريق الترمذي أصح شيء في الباب وإسناد طريق ابن ماجة ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد . اهـ .

وقول الترمذي (وقد روى آدم بن أبي أياس. . . .) الخ قال الحافظ في التلخيص الحبير ١٧٢/٤ والطريق التي أشار إليها الترمذي رواها الحاكم في المستدرك ١٧/١ من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفيها زيادة ونقصان وقال ـ أي الحاكم ـ المحفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسامي. قال الحاكم وعبد العزيز ثقة.

قال الحافظ بل متفق على ضعفه وهاه البخاري ومسلم وابن معين وقال البيهقي ضعيف عند أهل النقل .

ابن كهيل عن ابن عمر وقال البيهقي هذا مرسل عن سلمة بن كهيل عن ابن عمر .

وعبيد بن بهلول تفرد به وليس بالقوي .

ثم أخرجه البيهقي (٨٣) من طريق بهلول بن عبيد عن سلمة عن كهيل عن نافع عن ابن عمر به .

قال البيهقي ـ رحمه الله :

وروي من وجه آخر ضعيف عن ابن عمرو قد أخرجناه في «كتاب البعث والنشور» وذكرنا انتظام هذه الكلمة مع ما أشرنا إليه من العقائد الخَمس لأنَّ مَنْ قال لا إله إلا الله، فقد أثبتَ الله ونَفَى غيرَه، فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضمَّ إليه من نَفْي عن التشريك. وأثبت باسم الإله الإبداعَ والتدبير، ونَفَى عنه التشبيهَ، لأنَّ اسم الإله لا يجبُ إلاّ للمُبْدع، وإذا وقَعَ الاعتراف بالإبداع، فقد وقَعَ بالتدبير، لأنَّ الإيجادَ تدبيرٌ، وإبقاءه وإحداثَ الاعراض فيه وإعدامه بعد إيجاده تدبير. ولا يجوزُ أن يكون له من خلقه شبيهٌ، لأنَّه لو كان لَوَجَبَ أن يجوزَ عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه. وإذا جازَ ذلك عليه لم يستحقَّ اسمَ الإله كما لا يستحقُّه خلقه الذي شبَّهه به، فدلَّ على أنَّ اسمَ الإله والشبيه لا يجتمعان، كما أنَّ اسمَ الإله ونفي الإبداع لا يأتلفان.

وقد ذكر الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ حديثَ الأسامي، وضمَّ إليها من الأسامي ما ورد في غير ذلك الحديث وجَعَلها منقسمةً بين العقائد الخمس. ونحن قد نقلنا جميع ذلك في كتاب «الأسماء والصفات» وأضفنا إليه من الشَّواهدِ ومعرفة الصفات، وتأويل الآيات المشكلات، والأحاديث المشتبهات ما لا بد من معرفته، من أحبَّ الوقوف عليه رَجَعَ إليه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ في إثبات حدث العالم، وما يَدُلُّ على اِنَّ له صانعاً، ومُدَبِّراً، لا شبيهَ له مِن خَلقه، فصولاً حِساناً، لا يمكنُ حذفُ شيء منها، فتركتُها على حالها. ونقلتُ ها هنا من كلام غيره ما لا بُدَّ منه في هذا الباب.

فصل في معرفة الله عزَّ وجلَّ ومعرفة صفاته وأسمائه

حقيقةُ المعرفة أن تَعرفَه موجوداً قديماً. لم يَزَلْ ولا يَفْنَى، أحداً، صمداً، شيئاً، واحداً لا يُتَصَوَّرُ في الوهم، ولا يتبعَّضُ، ولا يتجَزَّأُ، ليس بجوهرٍ، ولا عرض، ولا جسم، قائماً بنفسه، مستغنياً عن غيره، حيّاً، قادراً، عالماً، مريداً،

سميعاً، بصيراً، متكلِّماً، لـه الحيـاةُ، والقدرةُ، والعلمُ، والإرادةُ، والسَّمـعُ، والبَصَرُ، والكلامُ. لم يَزَلْ ولا يَزَال هو بهذه الصفات، ولا يشبهُ شيء منها شيئاً من صفـات المصنوعـات. ولا يقال فيهـا: انهـا هُـو ولا غيـره، ولا هي هـو وغيرُه ولا يقالُ انَّها تفارقُه، أو تُجاوزهُ أو تُخـالفُه، أو تـوافقُه أو تَحُلُّه، بـل هي نُعوتٌ له أزليةٌ، وصفاتٌ له أبديةٌ تقومُ به، موجودةٌ بوجوده، دائمةٌ بدوامه، ليست بـأعراض ولا بـأغيارٍ، ولا حـالَّةٍ في أعضـاء، غيرُ مكيَّفـة بـالتصـوُّر في الأذهان، ولا مقدورة بالتمثيل في الأوهام. فقُدرتُه تعمُّ المقدوراتِ، وعلمُه يعمُّ المعلومات، وإرادتُه تعُمُّ المرادات. لا يكونُ إلا ما يُريد، ولا يُريدُ مالا يكونُ، وهـو المُتَعالي عن الحـدود والجهـاتِ، والأقـطارِ، والغـايـات، المُسْتَغْني عن الأماكِنِ والأزمان، لا تنالُه الحاجاتُ، ولا تمسُّه المنافعُ والمَضَرَّاتُ، ولا تلحقُه اللَّذَّاتُ، ولا الـدَّواعي، ولا الشهواتُ. ولا يجـوزُ عليـه شيء ممَّـا جـازَ على المُحْدثات، فدلّ على حُدوثها.

ومعنـاه أنَّه لا يجـوزُ عليه الحَـرَكَةُ ولا السكـونُ، والاجتماعُ والافتـراقُ، والمحـاذاةُ والمقابلةُ، والمُمَـاسَّـة والمجـاورةُ، ولا قيامُ شيء حـادثٍ به، ولا بطلانُ صفةٍ أزليةٍ عنه. ولا يصحُّ عليه العدمُ.

ويستحيلُ أن يكون له ولدٌ، أو زوجةٌ، أو شريكٌ؛ قادرٌ على إماتةِ كل حيٍّ غيره، ويجوز منه إفناء كلِّ شيء غيره، وإعادتُه الأجسامَ بعده، وخلقُ أمثالها من غير قصر على حدٍّ. قادرٌ على كلِّ شيء يُتَوَهَّمُ على الانفراد حدوثُهُ، له الملكُ، وله الحكمُ. كل ما انعم به بفضل منه، وكل ما أكرمه عدل منه، لا يجوز عليه جور ولا يصح منه ظلم.

١٠١ ـ حـدثنا محمـد بن عبد الله الحـافظ، أنبا أبـو عبـد الله محمـد بن

---

١٠١ ـ الحسين بن الفضل (ت ٢٨٢) (سير ١٣/ ٤١٤)، ومحمد بن سابق (٢١٣) تقريب، وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن ماهان.

أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، أحمد ٥/ ١٣٣ و ١٣٤ من طريق أبي سعد بن ميسر عن أبي جعفر الرازي عن الربيع به.

ورواه الترمذي (٣٣٦٥) من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية =

يعقوب الحافظ، وأبو جعفر محمد بن صالح، قالا: ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب:

«أنَّ المشركين قالُوا: يا محمدُ! آنسُبْ لنا رَبَّكَ فأنزَلَ الله عزَّ وجلَّ:

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ، اللهُ الصَّمَدُ﴾

قال: الصَّمَدُ: الذي «لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أحَدٌ»

لأنه ليسَ شيء يُولَدُ إلا سَيَموتُ. وليس شيء يَموتُ إلا سَيُورَثُ، وأنَّ الله تَبارَكَ وَتعالَى لا يَمُوتُ ولا يُورثُ. وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ لم يكنْ له شَبيهٌ، ولا عدلٌ، وليسَ كَمِثْلِهِ شيء.

١٠٢ ـ أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني، أنبا أبو بكر الإسماعيلي:

وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين، حدثنا جدّي إسماعيل بن نجيد، وأبو عمرو بن مطر، وعلي بن بندار الصيرفي، وأبو

= أن النبي ﷺ فذكر نحوه ولم يذكر ابيا.
قال الترمذي وهذا أصح من حديث أبي سعد.

١٠٢ ـ أبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس (ت ٣٧١) (سير ٢٩٢/١٦)، إسماعيل بن نجيد (ت٣٦٦) طبقات الصوفية للسلمي (ص ٤٥٤)، علي بن بندار الصيرفي هو أبو الحسن (ت ٣٥٩) (طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠١)، وأبو عمرو بن حمدان هو: محمد بن أحمد بن حمدان طبقات الصوفية للسلمي (ص ٧١)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، وصفوان بن صالح هو أبو عبد الملك الدمشقي (تقريب) ولينظر من هو أحمد بن علي الدامغاني، وأبو بكر بن قريش.

أخرجه الترمذي (٣٥٠٧) و ابن حبان ٢٣٨٤ والحاكم ١٦/١، والمصنف في الأسماء والصفات (ص ٥) وفي سننه الكبرى (٢٧/١٠) من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم به وقال الترمذي

هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن قريش وغيرهم قالوا ثنا الحسن بن سفيان، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسماً ـ مائةً إلَّا وَاحِدَةً. إنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ـ مَنْ أحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ:

هوَ اللهُ الذي لا إله إلَّا هُو الرَّحمنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلامُ، المُؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالقُ، البارِىءُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَليمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، الباعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَويُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِىءُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، المَاجدُ، الوَاجِدُ، الوَاحِدُ، الأَحدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤخِّرُ، الأولُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤوفُ، مالكُ المُلْكِ، ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ، الوَالِي، المُتَعَالِي، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، الرَّافِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ، الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير».

وقال غيره: «المانع» بدل قوله «الرافع».

وقال: «الوالي المتعالي» عقب قوله «الباطن».

وقال البيهقي ـ رحمه الله ـ:

وذكر الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفراييني: أن قوله «من أحصَاهَا» يريد «منْ عَلِمَهَا» وذكر أن من هذه الأسماء ثمانية وعشرين اسماً للذات، وثمانية وعشرين اسماً لصفات الذَّات، وثلاثةً وأربعين اسماً للفعل.

بيان معاني أسماء الذات

«اللهُ» وله معان:

منها: أنَّه القادرُ على الخلق، وأنَّه لا يكونُ إلا ما يريد، وأنَّه الغالب الذي لَا يُغْلَبُ، وأنه القاهِرُ الذي لا يُقْهَرُ، وأنه لا يصحُّ التكليفُ إلّا منه.

«المَلِكُ»: ومعناه: أنّه يُعزُّ مَنْ يَشَاءُ، ويُـذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، ويَسْتَحِيلُ عَلَيْه الاذلالُ.

وقد قيل: ان معناه أنه المملك، السالبُ، الممكنُ، المانعُ.

وقد قيل: انّ معناه أنه يولي، ويعزلُ، ولا يتوجه عليه العزلُ والسلبُ؛

وقد قيل: انّ معناه أنه المتفرِّدُ بالعزِّ والسلطان، لا يشاركه أحدٌ في معناه.

«القُدُّوْسُ» وله معان:

أحدها: أنه البريء من المعايب والشركاء، والأنداد والأضداد؛

ومنها: أن له الكمال في كل وصف يختص به.

ومنها: أن تطهير غيره من العيوب إليه.

ومنها: أن الأوهام لا تدركه بالتحديد، والأبصار لا تدركه بالتصوير.

«السَّلَامُ» وله معان:

منها: أن السلامة به وفيه؛

ومنها: أن من أطاعه سلم؛

ومنها: أنه سليمٌ من النقائص؛

ومنها: أنه يسلم من عنده على تحقيق المراد.

«المؤمِنُ» وله معان:

منها: أن الهدى والإيمان إليه؛

ومنها: أن التصديق والتكذيب به؛

ومنها: أن الحقائق تنكشف لديه؛

ومنها: أن الأمر يؤخذ منه؛

ومنها: أن القول قوله، لا خلاف عليه؛
ومنها: استحالة الزوال عليه؛
ومنها: تعذر المنازعة له.

«المُهَيْمِنُ» وهو من أسامي الكمال يجمع أوصاف الفضل وينقض أوصاف النقص كأن الكمال الذي لا يصح عليه الزوال، تدخل فيه الشهادة والحفظ، والعطاء والمنع، والاختصاص به عن الغير.

«العَزِيْزُ» وله معان:

منها: أنه لا يرام؛
ومنها: أنه لا يخالفُ في المراد؛
ومنها: أنه لا يخوف بالتهديد؛
ومنها: أنه لا يحط عن المنزلة؛
ومنها: أنه يُعذِّب من أراد؛
ومنها: أنه ملجأ الهارِبين؛
ومنها: أن إليه مطالبَ المريدين؛
ومنها: أن عليه طريق المارقين؛
ومنها: أن عليه ثوابَ العاملين،
ومنها: أنه لا يوجد له مثل، وأنه لا يُحدُّ بحدّ، وأنه لا يصح عليه نقصٌ.

«الجَبَّارُ» وله معان:

منها: أنه لا يحنُو عند التعذيب، ولا يُشفق عند البذل، إذا أعطى أعطى عن سعة، وإذا مَنَع منعَ عن قدرة.
ومنها: أنه لا يكترثُ بالناكثين، ولا يفرح بالمخلصين؛
ومنها: أنه لا يتمنى ما لا يكون، ولا يتلهّف على ما لم يكن،
ومنها: أنه لا يناقش في الفعل، ولا يطالب بالعلة، ولا يُحجر عليه في مقدوره، وأنه لا يجب عليه شيء بتة، وأنه يذِلُّ عند عزته الأعزَّاء، ويشرُفُ عند تقريبه الأذلّاء.

«المُتَكَبِّرُ» وله معان:

منها: أنه لا مقدارَ لشيء عنده،
ومنها: أنه لا يُؤثِّر فيه اللوم، ولا يصحُّ عليه العقاب،
ومنها: أنه لا يخلق للنفع، ولا يخترع للدفع، وأنه لا يتوجَّهُ عليه المنَّة بالطاعة والعبادة، ولا يلزمُه الثواب عن المتابعة، وأنه لا يشرف بالاتباع ولا ينحط بالاعتداء، وأنه لا يأمر لفائدة، ولا ينهَى لعائدة.

«العَلِيُّ» وله معان:

منها: أنه عليٌّ عن المالك والآمر والناهي والتحديد والرسم والمنع والإيجاب،
ومنها: أنه عليٌّ عن الحاجةِ إلى الخلائق والخلق،
ومنها: أنه لا يُسأل عما يَفعلُ، ولا يحاسب على ما يقبض.

«العَظِيمُ» وله معان:

منها: أنه يستحيل عليه التحديدُ والمساحة؛
ومنها: نفيُ الكثافة والرقَّة؛
ومنها: وجوب التذلل والخضوع عند الطاعة

«الجَلِيلُ» وله معان:

منها أنه يجلُّ عن أن يجوز عليه ما دلّ على الحدوث؛
ومنها: أنه يجب الانقياد له؛
ومنها: أنه لا يجلُّ إلا من رَفَعَهُ.

«الكَبِيرُ» وله معان:

أنه لا يقع عليه المقدارُ والتقديرُ، ولا يُرَدُّ عليه في التدبير، ولا يخالف في الأمور.

«الحَمِيدُ» وله معان محمودة ، وله صفات المدح والكمال

«المَجِيدُ» وله معان:

منها: أنه لا يساوي فيما له من أوصاف المدح؛
ومنها: أنه المنفرد بالجلال والكبرياء والعزّ؛

ومنها: أن الذي يفيد من أوصاف المدح لغيره لا يكون إلا به.

«الحَقُّ» وله معان:

منها: أن لا يمكن ردُّه، ولا يصح رفعُه، ولا يوصف بالقدرة على ما يوجب ذَمَّه،

ومنها: أن مالم يكن بأمره من غيره. لم يُحمد وصفُه؛

ومنها: المبيِّن لخلقه ما أرادهم له.

«المُبِينُ» وله معان:

منها: أنه بيّن لذوي العقول؛

ومنها: أن الفضل يقع به؛

ومنها: أن التحقيق والتمييز إليه؛

ومنها: أن الهداية به.

«الوَاحِدُ» وله معان:

منها: أنه لا يجوز عليه التبعيض، ولا يجوز عليه التشبيه، ولا يصح الخروجُ من ملكه. ولا حدَّ لسلطانه.

«المَاجِدُ» وله معان:

منها: الارتفاع والعلوّ على المبالغة،

ومنها: التقريب على حسب المشيئة؛

ومنها: الاختصاص بالولاية والتولية.

«الصَّمَدُ» وله معان:

منها: أنه لا يتجزأ في الوهم،

ومنها: أن الكون والأحوال منه تطلب.

«الأوَّلُ» وله معان:

منها: أنه لم يزل؛

ومنها: أنه لا يكافَأ على النعمة والبلية، ولا يُسبقُ بالفعل.

«الآخِرُ» ومعناه الدائم، فإنه يستحيل عليه العدم.

«الظَّاهِرُ» ومعناه أنه يصح إدراكه بالأدلة على القطع واليقين،

«البَاطِنُ» ومعناه أنه لا يدرك باللمس والشمّ والذوق، وأنه يقف على الخفيَّات.

«المُتَعَالِ» وله معان:

أحدها: أنه تعالى على أن يُطاق؛

والثاني: أنه تعالى عن الزَّوال بالذات والصفة؛

والثالث: أنه تعالى عن الحاجة.

«الغَنِيُّ» وله معان:

منها: أنه لا يتعلَّقُ بالقدرة، ولا يحتاج إلى دِعامة أو علاقة؛

أنه لا يُتوهّم حدوثُ شيء لا يصحُّ منه بما له من الصفات من غير توقف على استحداث حكم.

«النُّورُ» وله معان:

منها: أنه لا يخفى على أوليائه بالدليل، ولا يصحُّ ادراكه بالابصار، ويظهر لكل ذي لُبٍّ بالعقل.

«ذو الجلَال» ومعناه المختصّ بما ذكرناه من الأوصاف.

وقال: وفي بعض الأخبار أنه «السيّد».

قال الإمام البيهقي ـ رحمه الله ـ وقد ذكرت اسناده في كتاب «الأسماء والصفات» واسناد غيره مما ورد به الحديث.

قال الأستاذ معناه: أنه مالك كل مخلوق، وأنه منفرد بالإيجاد.

«المَولى» ومعناه أنه يُغيِّر ما شاء، كيف شاء.

«الأحد» ومعناه أنه لا يصح عليه الاتصال والمماسّة، ولا يجوز عليه النقصانُ والزيادة.

«الفرد» ومعناه أنه لا تَصِحُّ له الزوجةُ والولد.

«الوتر» ومعناه أنه لا يُعدُّ في المعدودات بالمعنى، وتحقيقه أنه لا يوصف بصفة يصحُّ وصف غيره بها إلا وله اختصاص ومباينة.

أسامي صفات الذات

فمن أسامي صفات الذات الذي عاد إلى القدرة

«القَاهِرُ» ومعناه الغالب.

«القَهَّارُ» ومعناه الذي لا يقصد، ولا يُغلب.

«القَوِيُّ» ومعناه المُتَمكِّن من كل مراد.

«المُقْتَدِرُ» ومعناه الذي لا يردّه شيء عن المراد.

«القَادِرُ» ومعناه اثبات القدرة.

«ذُو القُوَّةِ المَتِينُ» ومعناه نفي النهاية في القدرة، وتعميم المقدورات.

قال: وروي في بعض الآثار «الغَلاّبُ» ومعناه يُكْرِهُ على ما يريد، ولا يُكره على ما يراد.

ومن أسامي صفات الذات ما هو للعلم ومعناه

فمنها: «العَليمُ» ومعناه تعميم المعلومات. ومنها:

«الخَبِيرُ» ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون. ومنها:

«الحَكِيمُ» ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف. ومنها:

«الشَّهِيدُ» ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر، ومعناه أنه لا يغيب عنه شيءٌ. ومنها:

«الحَافِظُ» ويختص بأنه لا ينسى ما علم. ومنها:

«المُحْصِي» ويختص بأنه لا يُشغله الكثرةُ عن العلم، وذلك مثل ضوء النور، واشتداد الريح، وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي خلقها؟ وقد قال:

﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ؟ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ومن أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة،

فمنها: «الرَّحْمنُ» وهو المريد لرزق كل حيٍّ في دار البلوى والامتحان.

ومنها:

«الرَّحِيمُ» وذلك المريد لانعام أهل الجنة. ومنها

«الغَفَّارُ» وهوالمريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق. ومنها:

«الوَدُودُ» وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها:

«العَفُوُّ» وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة. ومنها:

«الرؤوفُ» وهو المريد للتخفيف عن العبادة. ومنها:

«الصَّبُورُ» وهو المريد لتأخير العقوبة ومنها:

«الحَلِيمُ» وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل على المعصية. ومنها:

«الكَرِيمُ» وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج. ومنها:

«البَرُّ» وهو المريد لإعزاز أهل الولاية.

ومن أسامي صفات الذات ما يرجع إلى السمع.

وهو «السَّمِيعُ»

ومنها ما يرجع إلى البصر.

وهو «البَصِيرُ».

ومنها ما يرجع إلى الحياة.

وهو «الحَيُّ».

ومنها ما يرجع إلى البقاء

وهو «البَاقِي». وفي معناه

«الوارثُ». الذي يبقى بعد فناء خلقه.

ومنها ما يرجع إلى الكلام

وهو «الشكورُ».

ومنها ما يرجع إلى العلم والسمع والبصر

وهو «الرقِيبُ».

أسامي صفات الفعل

منها: «الخَالِقُ» ويختص باختراع الشيء. ومنها:
«البَارِئُ» ويختص باختراعه على الحسن. ومنها:
«المصوّر» ويختص بأنواع التركيب؛ ومنها:
«الوهاب» ويختص بكثرة العطية واستحالة ورود ما يحجز عنه، ومنها:
«الرزّاق» ويختص بعطية ما يَقُوتُ ويدفعُ التلفَ، ومنها:
«الفتَّاح» ويختص بتيسير ما عسر. ومنها:
«القابِضُ» ويختصّ بالسلب. ومنها:
«الباسِطُ» ويختص بالتوسعة في المنح. ومنها:
«الخافِضُ» ويختص بإذلال الجاحدين، ومنها:
«الرَّافِعُ» ويختص بإعطاء المنازل، ومنها:
«المُعِزُّ» ويختص بتحسين الأحوال. ومنها:
«المُذِلُّ» ويختص بالحطّ، ومنها:
«الحَكَمُ» ويختص بفعل ما يريدُ، ومنها:
«العَدْلُ» ويختص بأن لا يقبح منه ما يفعلُ، ومنها:
«اللَّطيفُ» ويختص بدقائق الأفعال. ومنها:
«الحَفِيظُ» ويختص بأن لا يشغله دفع عن دفع، ومنها:
«المُقِيتُ» ويختص بأن لا يشغله فعل بلية عن فعل بلية، ومنها:
«الحَسِيبُ» ويختص بأن لا يشغله موافقة عن موافقة ومنها
«الرقيب» ويختص بأن لا يشغله شأن عن شأن، ومنها:
«المُجِيبُ» ويختص بالبذل عند المسألة. ومنها:
«الوَاسِعُ» يختص بأن لا يتعذر عليه عطية. ومنها:
«الباعِثُ» ويختص بالحشر، ومنها:

«الوَكِيلُ» ويختص بكفالة الخلق، ومنها:

«المُبْدِئُ» ويختص بابتداء التفضل، ومنها:

«المُعِيدُ» ويختص بالإعادة. ومنها:

«المُحْيِي» ويختص بخلق الحياة، ومنها:

«المُمِيتُ» ويختص بخلق الموت. ومنها:

«القَيُّومُ» ويختص بادامة الخلق على الأوصاف، ومنها:

«الوَاجدُ» ويختص بوجود ما يريد، ومنها:

«المُقَدِّمُ» ويختص بتقديم ما يريد، ومنها:

«المُؤَخِّرُ» ويختص بتأخير ما يريد، ومنها:

«الوَليُّ» ويختص بحفظ أهل الولاية. ومنها:

«التوّابُ» ويختص بخلق توبة التائبين. ومنها:

«المُنتقمُ» ويختص بعقاب الناكثين. ومنها:

«المقسطُ» ويختص بفعل العدل. ومنها:

«الجامعُ» ويختص بجمع الخصوم والانصاف. ومنها:

«الغني» ويختص بإزالة النقائص والحاجات، ومنها:

«النافعُ» ويختص بخلق اللذات. ومنها:

«الهادي» ويختص بفعل الطاعات. ومنها:

«المضلّ» ويختص بخلق المعاصي يعني خلقها. ومنها:

«البديع» ويختص باستحالة المشاركة له في الخلق. ومنها:

«الرشيد» ويختص باصابة المقصود، ومنها:

«مالك الملك» ويختص بالتبديل.

قال: ويمكن تأويل بعض هذه العبارات على أسامي الذات.

قال: واعلم أن أسماء الله تعالى على ثلاثة أقسام:

قسم منها للذات؛

وقسم لصفات الذات ؛

وقسم لصفات الفعل.

فالقسم الأول الاسم والمسمى واحد وهو مثل «قديم» و«شيء» و«إله» و«مالك».

ومعنى قوله «الاسم والمسمى» أنه لا يثبت بالاسم زيادة صفة للمسمى، بل هو اثبات للمسمى.

الثاني: الاسم صفة قائمة بالمسمى، لا يقال إنها هي المسمى، ولا يقال إنها غير المسمى. وهو مثل «العالم» و«القادر» لأن الاسم هو العلم والقدرة.

القسم الثالث: وهو من صفات الفعل فالاسم فيه غير المسمى وهو مثل الخالق والرازق لأن الخلق والرزق غيره.

فأما التسمية إذا كانت من المخلوق فهي فيها غير الاسم والمسمى، وإذا كانت التسمية من الله عزّ وجلّ فإنها صفة قائمة بذاته وهي كلامه.

ولا يقال: إنها المسمى ولا غير المسمى، ولا يقال إنها العلم والقدرة.

وذهب بعض أصحابنا من أهل الحق في جميع أسماء الله عزّ وجلّ إلى أن الاسم والمسمى واحد.

قال: والاسم في قولنا «عالم» و«خالق» لذات الباري التي لها صفات الذات مثل العلم والقدرة؛ وصفات الفعل مثل الخلق والرزق.

قال: ولا نقول لهذه الصفات إنها أسماء بل الاسم ذات الله الذي له هذه الصفات.

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ وإلى هذا ذهب الحارث بن أسد المحاسبي فيما حكاه عنه الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال: ويصح ذلك عندي بما يشهد له اللسان بذلك. ألا ترى إلى قوله عزّ وجلّ:

﴿بِغُلَامٍ اسمه يَحْيَى﴾ [مريم: ٧].

فأخبر أن اسمه يحيى قال: «يا يحيى». فخاطب اسمه، فعلم أن

المخاطب يحيى وليس اسمه، وهو اسمه واسمه هو، وكذلك قال:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [يوسف: ٤٠].

وأراد المسميات. ولأنه لو كان غيره أو لا هو المسمى لكان للقائل إذا قال:

عبدت الله ـ والله اسمه ـ أن يكون عبدَ اسمه، أما غيره وأمّا لا. يقال: إنه هو وذلك محال.

وقوله «إن لله تسعة وتسعين اسماً» معناه تسميات العباد لله لأنه في نفسه واحد، قال الشاعر:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال أبو عبيد: أرادَ ثُمّ السلام عليكما، لأن اسم السلام هو السلام. ومن أصحابنا من أجرى الأسماء مجرى الصفات. وقد مضى الكلام فيها. والمختار من هذه الأقاويل ما اختاره الشيخ أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل ـ وسئل عن قوله تعالى «تبارك» ـ فقال ارتفع وعلا.

فصل
في الإشارة إلى أطراف الأدلة
في معرفة الله عز وجل وفي حدث العالم

العالم عبارة عن كل شيء غير الله، هو جملة الأجسام والأعراض، وجميع ذلك موجود عن عدم بايجاد الله عز وجل واختراعه إياه. قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه﴾

---

١٠٣ ـ حسان بن محمد الفقيه أبو الوليد (سير ١٥/٤٩٢)، وسعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري (سير ١٤/٦٢).

وسئل نبينا ﷺ عن بدء هذا الأمر فقال:

«كان الله ولم يكن شيء غيره ـ ثم ذكر الخلق»

فإن قال قائل: فَهَلْ في العقل دليلٌ على حدث الأجسام؟

قيل: نَعَمْ، وقد وجدنا الأجسامَ لا تنفك عن الحوادث المتعاقبة عليها كالاجتماع والافتراق، والسكون والحركة، والألوان، والمطعوم والأرايح وما لم ينفكّ من الحوادث ولم يسبَقْها، مُحدَثٌ مثلها. . .

وإن قال: وهل فيه دليل على حدث الأعراض؟

قيل: نعم. قد وجدناها تتضادُّ في الوجود ولا يصح وجود جميعها معاً في محلّ، فثبت أن بعضها يَبْطُل ببعض، وما يجوز عليه البطلان لا يكون إلّا حادثاً، لأن القديم لم يَزَل ولا يصح عليه العدم.

فإن قال: فهل فيه دليلٌ على أن الحوادث لا بد لها من محدث؟

قيل: نعم. حقيقة المحدث ما وجد عن عدم، ولولا أن موجوداً أوجده لم يكن وجوده أولى من عدمه؛ وإنه يتقدّم بعضُها على بعض، فلولا أن مُقدِّماً قَدَّمَ ما تقدم منه، لم يكن حدوثُهُ متقدّماً أولى من حدوثه متأخراً، وكذلك وجود بعضه على بعض الهيئات المخصوصة يدل على جاعل خصّه بذلك، لولاه لم يكن بعض الهيئات بأولى من بعض، ولأنا نشاهد الأجسام يتنقل أسبابُها، ويتبدل أحوالها، فلولا أن مُنَقِّلاً نقلها، لم يكن انتقالُها أولى من بقائها. وفي ذلك دليلٌ على أن تعلقها بمن نَقَلَها، وحاجتها إلى من غَيّرَها، أنَّها مصنوعةٌ، وأن لهاصانعاً غيرها، ونحن نصوّره في الإنسان الذي هو في غاية الكمال والتمام، فإنه كان نطفةً، ثم علقةً، ثم مضغةً، ثم عظاماً ولحماً ودماً وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حالٍ إلى حال، لأنّا نراه في حال كمال قوته وتمام عقله لا يقدر على أن يُحدث لنفسه سمعاً ولا بصراً، ولا أن يخلُق لنفسه جارحة، فدلّ ذلك على أنه قبل تكامُله واجتماع قُوّته عن ذلك اعجزُ. وقد رأيناه طفلاً ثم شابًا، ثم كهلاً ثم شيخاً. وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال (فدلَّ على أن ناقلاً نقله من حال إلى حال) ودبّره على ما هو عليه. ومما يُبيّنُ ذلك أن القطن لا يجوز أن يتحوّل غزلاً مفتولاً ثم ثوباً منسوجاً من غير صانعٍ ولا مُدبّر. والطينُ والماء لا

يجوز أن يصيرا بناء مَشِيداً من غير بانٍ. وكما لا يجوز صانع لا صنعَ له. لا يجوز صنعٌ لا من صانع. وقد نبّهنا الله تعالى في غير موضع من كتابه العزيز على ما ذكرناه من العبر، فقال عزّ وجلّ:

﴿وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَودَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلك لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ* وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفَاً وَطَمعاً وَيُنَزِّلُ مِن السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يعْقِلُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٠ ـ ٢٥].

وإن قال قائل: ومن لكم بأن أثر الصُّنع موجودٌ في السماوات والأرض؟ قال الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ.

قيل له إن السماء جسمٌ محدودٌ متناهٍ، والمحدود المتناهي لا يجوز أن يكون قديماً، لأن القديم هو الموجود الذي لا سبب لوجوده، وما لا سبب لوجوده، فلا جائز أن يكون له نهاية، لأنه لا يكون وجوده إلى تلك النهاية أولى به من وجوده دونها أو وراءها. ولأن المتناهي لا يكون خالص الوجود لأنه إلى نهايته يكون موجوداً ثم يكون وراء نهايته معدوماً، والقديم لا يُعدم، فصحّ أن المتناهي لا يجوز أن يكون قديماً، والسماء متناهيةٌ. فثبت أنها ليست بقديم.

فإن قيل: وما الدليل على أنها متناهية؟

قيل: الدليل على أنها متناهية عياناً من الجهة التي تلينا، فدل ذلك على أنها متناهية من الجهات التي نراها ولا نشاهدها لأن تناهيها من هذه الجهة قد أوجب أن لا يكون ما يلينا منها قديماً موجوداً إلا لسبب، فصح أن ما لا يلينا منها فهي كذلك أيضاً، لأنه لا يجوز أن يكون شيء واحد بعضه قديم وبعضه غير قديم.

وأيضاً فإن السماء جسمٌ ذو أجزاء، وكلُّ جزءٍ منه محدودٌ مُتَناهٍ، فدلّ ذلك

على أن جميعَها محدودٌ متناهٍ.

ـ ثم ساق الكلامَ إلى أن قال(١) ـ

وما قُلتُه في السماء فهو في الأرض مثله وأبْيَنُ، لأنَّ أجزاءَ الأرض تَقْبَلُ في العيان أنواعاً من الاستحالة، وكذلك الماء والهواء لأنَّ أجزاء كل واحد من هذه الأشياء يجتمع مرة ويفترق أخرى، وينتقل من حال إلى حال، فصار حكمها حكمَ غيرها من الأجسام التي ذكرنا في الحاجة إلى مُغيّر غَيَّرها، وناقل نَقلها، وهو الواحدُ القهارُ.

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ

فإن قال قائلٌ: وهل في العقل دليلٌ على أنَّ مُحدثَها واحد؟

قيل: نعم وهو استغناء الجميع في حدوثه بمحدث واحد، والزيادة عليه لا ينفصل منها عدد من عدد ولأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظم ودلا على أحكام، كما قال الله عزَّ وجلّ:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ الله﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ولكان العجز يلحقهما أو أحدَهما، وذلك أنّه لو أرادَ أَحَدُهما أحياءَ جسم وأراد الآخر إماتَته، كان لا يخلو من أن يتمَّ مرادُهما. وهذا مستحيل، أو لا يتم مرادهما، أو مراد أحدهما دون صاحبه.

ومن لم يتم مراده كان عاجزاً. والعاجز لا يكون الهاً قديماً وعبارة أخرى وهي أن حال الاثنين لا يخلو من صحة المخالفة، أو تعذر المنازعة، فإن صحت المخالفة أو تعذرت المنازعة بأن صحت المخالفة كان الممنوع من المراد موصوفاً بالقهر، وأن تعذرت المنازعة كان كل واحد منهما موصوفاً بالنقص والعجز، وذلك يمنع من التثنية. وقد دعانا الله عزّ وجلّ إلى توحيده في غير موضع من كتابه بما أرانا من الآيات، وأوضح لنا من الدلالات فقال عزّ من قائل:

﴿وَإِلهكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ، لَا إِلهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾ ـ قرأها إلى قوله ـ ﴿لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٣، ١٦٤].

---

(١) المنهاج للحليمي (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

إلى سائر ما ورد في الكتاب من الدلالات على صنعه وتوحيده.

١٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، ثنا سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى:

﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ﴾

لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا ان محمداً يقول: والهكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ فليأتنا بآية إن كان من الصادقين. فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ فِي خَلقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهار. . .) [البقرة: ١٦٤] الآية.

يقول: إن في هذه الآيات. . . ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

١٠٥ ـ حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال وجدت في كتابي للشافعي رحمه الله:

فيا عَجَباً كيفَ يُعْصَى الالهُ أم كيفَ يَجْحَدُهُ جَاحِدُ؟
ولله في كل تحريكة وتسكينةٍ أبداً شاهدٌ
في كل شيء له آيةٌ تدل على أنه واحدٌ

ويقال إن هذه الأبيات لأبي العتاهية.

---

١٠٤ ـ أحمد بن الفضل بن الصايغ (جرح ٢/٦٧).
آدم بن أبي أياس (ت ٢٢١) تقريب.
سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان (ت ١٢٦) تقريب أبو الضحى هو: مسلم بن صبيح (ت ١٠٠) تقريب.
أخرجه الطبري (٣/٢٦٩ [٢٤٠١]) عن المثنى عن إسحاق بن الحجاج عن ابن أبي جعفر عن أبيه به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٦٣) لوكيع، والفريابي، وآدم بن أبي أياس، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة، والمصنف في شعب الإيمان عن أبي الضحى.

١٠٦ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال سمعت أبا الحسين عبد الواحد بن أبي عبد الرحمن ـ ناقله أبي القاسم المذكور ـ يقول حكى جدي في كتبه عن شيوخه أن أبا العتاهية إسماعيل بن القاسم جاء إلى دكان سقيفة الوراق فجلس وتحدث ثم ضرب بيده إلى دفتر فكتب في ظهره:

فَيَا عَجَباً كيف يُعْصى الاله أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة أبداً شاهد
وفي كل شيء له آية تدُلُّ على أنَّه واحد

ثم ألقاه ونهض. فلما كان من الغد أو بعد ذلك جاء أبو نواس فجلس وتحدث وضرب بيده إلى ذلك الدفتر فقال:

أحسن، قاتله الله! والله لوددته لي بجميع ما قلته. لمن هي؟

قلنا: لأبي العتاهية.

فقال: هو أحق به.

ثم أخذ أبو نواس الدفتر فكتب:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الخَلْقَ مِنْ ضَعِيْفٍ مَهين.
يسوقُه من قَرار إلى قَرارٍ مَكين
يحوزُ شيئاً فشيئاً في الحجب دون العُيون
حتى بدتْ حركاتٌ مخلوقةٌ من سكون

فلما عاد أبو العتاهية نظر فيه فقال: أحسن، قاتله الله! والله لوددت أنها لي بجميع ما قلت وما أقول. لمن هي؟

فقلنا لأبي نواس.

فقال: الشيطان، ثم كتب أبو العتاهية:

فإن اكُ حالكاً فالمسكُ أحوى وما لسواد جِلدي من بقاء
ولكنّي عن الفحشاء ناءٍ كبعد الأرض عن جوّ السماء

---

١٠٦ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم (سير ١٠/١٩٥) وانظر ديوان أبي العتاهية (ص ١٠٤) ـ سيبويه (١/١٥٣).

١٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني، ثنا السريّ بن خزيمة، ثنا أبو نُعَيم، ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١].

قال: خُلقُوا في أصلاب الرِجالِ، ثم صوِّرُوا في أرحام النساء.

١٠٨ ـ حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، أنبا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد الدقيقي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبا بقية بن الوليد، ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان قال: قال أبو ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«قد أَفْلَحَ مِنْ أَخْلَصَ اللهُ قلبَه للإيمانِ، وجَعَلَ قلبَه سليماً، ولسانَه صادقاً، ونفسَه مُطمئنَّةً، وخليقتَه مستقيمةً، وجعَلَ أذنَه مستمعةً وعينَه ناظرةً. فأما الأُذُنُ فقَمعٌ، وأما العين فمقرّة لما يوعى القلبُ، وقد أفلحَ من جعلَ اللهُ قلبَه واعياً».

١٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفَّار، ثنا

---

١٠٧ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٩) عن أبي جعفر محمد بن صالح بن هانيء به.

وعزاه السيوطي في الدر (٧٢/٣) لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، والمصنف في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما.

١٠٨ ـ سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب طبقات الشافعية (٣٩٣/٤)، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني (بيان خطأ ١٧٥)، خالد بن معدان الكلاعي أبو عبد الله ثقة تقريب.

أخرجه أحمد ١٤٧/٥ عن إبراهيم بن أبي العباس، والأصبهاني في الترغيب (١٠١) من طريق الوليد بن عتبة كلاهما عن بقية به.

وعزاه السيوطي في اللآلىء (٩٧/١) لابن السني في الطب. قلت ومن طريقه أخرجه الأصبهاني في الترغيب.

١٠٩ ـ أحمد بن منصور الرمادي (جرح ٧٨/٢).

عزاه العراقي لأبي نعيم في الطب النبوي والطبراني في مسند الشاميين والمصنف في الشعب من حديث أبي هريرة كذا بالاتحاف (٢٢٤/٧).

وقال الزبيدي: قوله رواه أبو نعيم في الطب ظاهره أنه من حديث عائشة وليس كذلك وإنما أخرجه من حديث أبي سعيد.

أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

القلب مَلكٌ، وله جُنودٌ، فإذا صلُح الملكُ صَلُحت جنودُه، وإذا فسدَ الملكُ فسَدتْ جنودُه. والأذنان قمعٌ والعَيْنان مسلحة، واللسانُ ترجمان، واليدان جناحان، والرِّجلان بريد، والكبد رحمة، والطحال ضحك، والكُلْيتان مكر، والرية نفس».

قال البيهقي رحمه الله:

هكذا جاء موقوفاً، ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً.

وقد رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بإسناده وقال رفعه.

١١٠ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو سعيد أحمد بن النسوي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري قال سئل الحسن بن عيسى عن حديث ابن المبارك، فقال حدثني أبو الأسود، ثنا عبد الله ثنا معمر، عن عاصم بن أبي

---

١١٠ ـ الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي أبو علي (تهذيب ٢/٣١٣).

قول البيهقي ورواه أيضاً الحكم بن فضيل... الخ.

رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/٦٣٣ من طريق سويد بن سعيد عن الحكم بن فضيل عن عطية عن أبي سعيد.

وقال ابن عدي هذا الحديث لا أعلم يرويه عن عطية غير الحكم بن فضيل والحكم هذا قد روى عن غير عطية مثل خالد الحذاء وغيره وهو قليل الرواية وما تفرد به لا يتابعه عليه الثقات

قلت: تعقبه السيوطي في اللآلىء ١/٩٦ بقوله:

(الحكم) وثقه أبو داود وغيره.

(وسويد) وإن وهاه ابن معين فقد وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة والبغوي وصالح حرزه والدارقطني وآخرون واحتج به مسلم في صحيحه وكفى بذلك، غاية أمره أنه عمي وعمره مائة سنة فاختل حفظه.

وله متابع أخرجه أبو الشيخ وفي العظمة عن علي بن الصباح عن يحيى بن واقد عن هشام بن محمد بن السائب عن أبي الفضل العبدي من آل حرب بن مصقلة عن عطية عن أبي سعيد به.

وعطية لم ينته أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع بل الترمذي يحسن له.

النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه فذكره.

ورواه أيضاً الحكم بن فضيل عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً.

١١١ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن محمد، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

قال: سبيل الخلاء والبول.

١٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو جعفر الرزاز، أنبا أحمد بن الوليد الفحام، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير عن ابن الزبير:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

قال: سبيل الخلاء والبول. كذا قال.

١١٣ ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر، ثنا السري بن خزيمة الأبيوردي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن ابن جريج عن محمد بن المرتفع عن ابن الزبير فذكره.

١١٤ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب، ثنا محمود بن محمد، ثنا عبد الله بن الهيثم، ثنا الأصمعي قال سمعت ابن السمّاك يقول لرجل:

«تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم، وتسمع بعظم، وتتكلم بلحم».

---

١١١ ـ ١١٣ ـ أبو جعفر الرزاز هو محمد بن عمرو بن البختري (ت ٣٣٩) (خط ١٣٢/٣) أخرجه الطبري في التفسير ١٢٦/٢٦ عن ابن حميد عن مهران عن سفيان به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور للفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير والمنذري وابن أبي حاتم والمصنف في شعب الإيمان عن ابن الزبير رضي الله عنه.

١١٤ ـ عبد الله بن الهيثم هو أبو عبد الله البصري، الأصمعي هو: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٥)، وابن السماك هو: أبو العباس محمد بن صبيح العجلي (ت ١٨٣) (سير ٣٢٨/٨).

١١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أبو أمية، ثنا أبو عاصم، ثنا صالح الناجي، عن ابن جريج، عن ابن شهاب في قوله تعالى:

﴿يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١].

قال: حسن الصوت.

١١٦ ـ قال وحدثنا أبو أمية الطرسوسي، حدثنا محمد بن سليمان البصري، ثنا إبراهيم بن الجنيد، عن عمر بن حفص العسقلاني، عن خليد بن دعلج، عن قتادة في قوله:

«يزيد في الخلق ما يشاء»

قال: الملاحة في العينين.

١١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عثمان الخياط يقول ثنا ذو النون بن إبراهيم المصري قال:

«إنَّ الله عزّ وجلّ خَلَقَ القُلوبَ أوعيةً للعلم، ولولا أنَّ الله سبحانه وبحمده أَنطَقَ اللسانَ بالبيانِ، وافْتَتَحه بالكلام، ما كان الإنسان إلاّ بمنزلة البهيمة، يُومىء بالرَّأس، ويُشيرُ باليد».

١١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن سالم بن

---

١١٥ ـ أبو أمية الطرسوسي هو: محمد بن إبراهيم وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٤٤) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف في الشعب عن الزهري به.

١١٦ ـ خليد بن دعلج (تقريب) ضعيف.

عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٤٤) للمصنف فقط.

١١٧ ـ أبو عثمان الخياط هو: سعيد بن عثمان (خط ٩/ ٩٩).

١١٨ ـ أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٧٢) من طريق أبي معاوية به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٩) من طريق قيس بن عمار الدهني عن سالم أبي الجعد عن معدان عن أبي الدرداء به

أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال:

«تفكر ساعة خيرٌ من قيام ليلة».

١١٩ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار قال ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد:

«قيل لأم الدرداء: ما كان أفضل أعمال أبي الدرداء؟

قالت: التفكر».

١٢٠ ـ أخبرنا حمزة بن عبد العزيز، أنبا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، حدثنا محمد بن حاتم الزمّي المؤدب، أنبا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، (عن سالم)، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«تفكروا في آلاء الله ـ يعني عظمته ـ ولا تفكروا في الله».

هذا إسناد فيه نظر.

١٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا علي بن محمد المروزي، ثنا محمد بن إبراهيم الرازي، ثنا يحيى بن معاذ قال:

«جملة التوحيد في كلمة واحدة، وهي أن لا تتصور في وهمك شيئاً إلا

---

١١٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٠٨) من طريق أحمد بن حنبل عن أبي معاوية به.
وانظر الزهد لابن المبارك (ص ٣٠٢).

١٢٠ ـ حمزة بن عبد العزيز (ت ٤٠٧) (سير ١٧/٢٦٤)، وعبدوس بن الحسين بن منصور أبو الفضل، ومحمد بن إدريس الرازي أبو حاتم (ت ٢٧٧) تقريب، وعلي بن ثابت هو: أبو أحمد الجزري، والوازع بن نافع (ميزان ٤/٣٢٧). أخرجه ابن عدي (٧/٢٥٥٦) من طريق الصلت بن مسعود عن الوازع به.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٨١) للطبراني في الأوسط وقال:
فيه الوازع بن نافع وهو متروك.

١٢١ ـ علي بن محمد المروزي (ت ٣٥١) (سير ١٦/٤٨)، ويحيى بن معاذ هو: الرازي (ت ٢٥٨) (سير ١٣/١٥).

واعتقدت أن الله عزّ وجلّ هو مالكُه من جميع الجهات».

قال البيهقي رحمه الله تعالى:

فإن قال قائل: وايش الدليل على أنه سبحانه موجود؟

قيل: قد بينّا أنه أوجد العالم وأحدثه، والفعل لا يصح وقوعه إلّا من ذوي قدرة. والقدرة لا تقوم بنفسها، فوجب أنها تقوم بقادر موجود.

ولأن استحالة وقوع الفعل من معدوم كاستحالة وقوعه لا من فاعل. فلما استحال فعل لا من فاعل، استحال فعل من معدوم. وفي ذلك دليل على وجوده.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سبحانه قديم لم يزل؟

قيل: قد ثبت أنه موجود، ولو كان محدثاً لتعلّق بغيره لا إلى نهاية، والموجود لا ينفكُّ من أن يكون قديماً أو محدثاً. فلما فَسَدَ كونه محدَثاً ثبت أنه قديم

وإن شئت قلت: قد بَيَّنَّا احتياج المحدثات إلى مقَدِّم يقدِّم ما تَقَدَّمَ منها، ومُؤخِّر يُؤخِّرُ ما تأخَّر منها، ومُخصِّص يُخَصِّص بعضَها ببعض الهيئات دون بعض. فلو كان الذي يفعل ذلك بها مشاركاً لها في الحدوث لشاركها في الحاجة إلى المُقَدِّم المُؤخِّر المُخَصِّص. ولو كان بهذا الوصف لاقتضى كلّ مُحدِثاً قبله، ويستحيلُ وجود مُحدثات واحدٍ قبل واحد لا إلى أوّل لاستحالة الجمع بين الحدوث ونفي الابتداء فثبت أنه قديمٌ لم يَزَلْ.

فإن قال قائل: فما الدليل على أنه ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض؟

قيل: لأنّه لو كان جسماً لكان مُؤلَّفاً. والمؤلَّفُ شيئان، وهو سبحانه شيء واحدٌ، لا يحتملُ التأليف.

وليس بجوهر، لأن الجوهر هو الحاملُ للأعراض، المقابلُ للمتضادّات، ولو كان كذلك، لكان ذلك دليلاً على حدوثه، وهو سبحانه تعالى قديمٌ لم يَزَل.

وليس بعرض لأن العَرض لا يصحُّ بقاؤه، ولا يقومُ بنفسه ـ وهو ـ سبحانه قائمٌ بنفسه لم يزلْ موجوداً ولا يصحُّ عدمه.

فإن قال قائل: فإذا كان القديمُ سبحانه شيئاً لا كالأشياء، ما انكرتُمْ أن يكون جسماً لا كالأجسام؟

قيل له: لو لَزِمَ ذلك لَلَزِمَ أن يكون صورةً لا كالصُّوَر، وجسداً لا كالأجساد، وجوهراً لا كالجواهر. فلما لم يَلزَمْ ذلك، لم يلزَمْ هذا

وبعدُ: فإن الشيء سمةٌ لكل موجودٍ، وقد سمى الله ـ سبحانه وتعالى ـ نفسه شيئاً قال الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ أَيُّ شَيءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟ قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

ولم يسم نفسه جسماً ولا سماه به رسول الله ﷺ، ولا اتفق المسلمون عليه ونحن فلا نسمي الله عزّ وجلّ باسم لم يسم هو به نفسه ولا رسوله ولا اتفق المسلمون عليه، قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه لا يشبه المصنوعات، ولا يتصور في الوهم؟

قيل: لأنه لو أشبهها لجاز عليه جميع ما يجوز على المصنوعات من سمات النقص وامارات الحدث، والحاجة إلى محدث غيره. وذلك يقتضي نفيه، فوجب أنه كما وصف نفسه:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ولأنا نجد كل صَنْعَةٍ فيما بيننا لا تُشْبه صانعَها كالكتابة لا تُشبه الكاتب، والبناء لا يُشبه الباني، فدلّ ما ظهر لنا من ذلك على ما غابَ عنّا. وعلمنا أن صنعة الباري لا تشبهه.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه قائم بنفسه، مستغنٍ عن غيره؟

قيل: لأن خالق هذا الوصف يوجب حاجته إلى غيره، والحاجة دليل الحدث، لأنها تكون إلى وقتٍ ثم تبطل بحدوث ضدها. وما جاز دخول الحوادث عليه كان محدثاً مثلها. وقد قامت الدلالة على قدمه.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه حيّ عالم قادر؟

قيل: ظهورُ فعله دليلٌ على حياته وقُدرته وعِلمه، لأنَّ ذلك لا يصحُّ وقوعه

من مَيِّتٍ ولا عاجز ولا جاهل به وإذا وقع في شيء لم يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل دل ذلك على أنَّه بخلافِ وَصف من لا يَتأتى ذَلك منه، ولا يكون بخلاف ذلك إلا وهو حيٌّ قادرٌ عالمٌ.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه مريد؟

قيل: لأنه حيٌّ، عالمٌ، ليس بمكرَه ولا مَغلوب، ولا به آفةٌ تمنَعُه من ذلك وكل حيٍّ خَلا مما يضادُّ العلمَ، ولم يكن به آفةٌ تُخرجه من الإرادة، كان مريداً مختاراً قاصداً.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سميع بصير؟

قيل: لأنه حيٌّ، ويستحيلُ وجود حيٍّ يتعرّى عن الوصف بما يدرك المسموعَ والمرئي، أو بالآفة المانعة منه، ويستحيل تخصيصه من أحد هذين الوصفَين بالآفة لأنها منع، والمنعُ يقتضي مانعاً وممنوعاً، ومن كان ممنوعاً كان مغلوباً. وذلك صفة الحدث. والباري قديمٌ لم يَزَلْ وهو سميعٌ بصيرٌ، لم يَزَلْ ولا يَزالُ.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه متكلِّمٌ؟

قيل: لأنَّه حيٌّ ليس بساكت، ولا به آفة تمنعه من الكلام، وكل حيّ كان كذلك، كان متكلماً. ولأنه يستحيلُ لزوم الخطاب، ووجودُ الأمر عمن لا يصحُّ منه الكلام، فوجب أن يكون متكلماً.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه لم يَزَلْ حَيّاً، قادراً، عالماً، مُريداً، سميعاً. بصيراً، متكلماً؟

قيل: لأنه لو لم يكن كذلك لكان موصوفاً بأضدادها من موت أو عجز أو آفة، ولو كان كذلك لاستحال أن يقع منه فعلٌ، وفي صحة الفعل منه دليلٌ على أنه لم يزل كذلك، ولا يزال كذلك.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنَّه حيٌّ، قادرٌ، عالمٌ، مريدٌ، سميعٌ، بصيرٌ، متكلمٌ، له الحياةُ والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام؟

قيل: لأنه يستحيل إثبات موجود بهذه الأوصاف مع نفي هذه الصفات

عنه، وحين لزم إثباته بهذه الأوصاف لزم إثبات هذه الصفات له.

قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاّ بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى:

﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [طه: ٩٨].

وقال: ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢].

أي علمُه قد أحاط بالمعلومات كلها ـ إلى سائر الآيات التي وردت في هذا المعنى. وقال:

﴿إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

فأثبت القُوّة لنفسه، وهي القُدْرَة، وأثبت العلمَ، فدلّ على أنه عالم بعلمٍ، قادر بقدرة. ولأنَّه لو جاز عالمٌ لا علم له لجاز علم لا عالم به. كما أنه لو جاز فاعل لا فعل له، لجاز فعل لا لفاعل فلما استحال فاعل لا فعل له كما استحال فعل لا فاعل له، كذلك يستحيل عالم لا علم له كما يستحيل علم لا لعالم.

ولأنَّ العلم لو لم يكن شرطاً في كون العالم عالماً لم يضرّ عدمُه في كل عالم، حتى يصحَّ كل عالم أن يكون عالماً مع عدم العلم. وحين كان شرطاً في كون بعضهم عالماً وجب ذلك في كل عالم لامتناع اختلاف الحقائق من الموصوفين.

ولأن إحكام الفعل يمتنع مع عدم العلم منّا به كما يمتنع مع كوننا غير عالمين به، فكما وجب استواء جميع المُحكِمين في كونهم علماء، كذلك يجبُ استواءُهم في كون العلم لهم لاستحالة وقوعه من غير ذي علم به منّا كاستحالة وقوعه من غير عالم به منّا.

ولأن حقيقة العلم ما يعلم به العالم، وبعدمه يخرج عن كونه عالماً فلو كان القديم عالماً بنفسه كانت نفسه علماً له. ولا يجوز أن يكون العالم في معنى العلم. فإن عارضوا ما ذكرناه من الآيات بقول الله عزّ وجلّ:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

قلنا: لسنا نقول إنَّ الله ذو علم على التنكير، وإنما نقول أنه ذو العلم على التعريف. كما نقول أنه ذو الجلال والإكرام، على التعريف ولا نقول أنه ذو جلال وإكرام على التنكير.

فمعنى الآية إذاً «وفوق كل ذي علم محدث من هو أعلم منه».

فإن قالوا: فيقولون ان علمه قديم وهو قديم.

قيل: من أصحابنا من لا يقول ذلك مع إثباته لـه أزلياً. ومنهم من يقـول ذلك ولا يجب به الاشتباه، لأن القديم هو المتقدم في وجوده بشرط المبالغة، والمتقدم في الوجود هو الوجود، والوجود لا يوجب الاشتباه عند أحد فكذلك المتقدم في الوجود لا يوجب الاشتباه ولأن القدم وصف مشترك. يقال «شيخٌ قديمٌ» و«بناء قديم» و«عُرْجُونٌ قديم».

فالاشتباه لا يقع بالاشتراك في الوصف المشترك.

ولأنه لو كان الاشتباهُ يقع بالاشتراك فِي القدم، لكان يقع بالاشتراك في الحدث. فلما لم يقع بالاشتراك في الحدث، لم يقع بالاشتراك في القدم.

ولأن عندنا حقيقة المشتبهين هما الغيرانِ اللذان يجوز على أحدهما جميع ما يجوز على صاحبه وينُوبُ منابه، وصفات الله تعالى ليست باغيار له.

فإن قالوا: لو كان له علم لم يخل من أن يكون هو أو غيره أو بعضه؟

قيل: هذه دعوى بل ما ينكر من علم لا يجوز أن يقال هو هـو لاستحالة أن يكون العلم عالماً، ولا يجوز أن يقال غيره لاستحالة مفارقته له ومعنى الغيرين ما لا يستحيل مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه.

ولا يجوز أن يقال بعضه إذ ليس الموصوف به متبعضاً.

فإن قال: لو كان له علم لكان عرضاً مكتسباً أو مضطراً إليه، وكان اعتقاداً من جنس علومنا لأن ذلك حكم العلم المعقود.

قيل: ليس الأمر كذلك لأن العلم لم يكن علماً لأنه عرض أو بصفة مما ذكرتم وإنما كان علماً، لأنّ العلم به يعلم ثم يضطر فإن كان العلم مُحدَثاً، كان علمه عرضاً مكتسباً أو مضطرّاً إليه.

وإن لم يكن محدثاً لم يصحّ وصفُه بما يوجب الحدث ، ولما وجب أن يكون عالماً غير معتقد ولا مكتسب ولا مضطر ، وجب أن يكون له علم لا يصح وصفه بشيء مما ذكرتم.

فإن قالوا: لو كان عالماً بعلم لكان محتاجاً إلى علمه.

قيل: لا يجوز عليه الحاجة لأنه غنيٌّ، ليس علمُه ولا سائر صفاته الذاتية أغياراً له، ولا ابعاضاً حتّى يصحّ وصفُه بالحاجة إلى غيره أو إلى بعضه.

فإن قالوا: فيقولون إن علمه علم بكل ما يصحّ أن يعْلم.

قيل: كذلك نقول، ولذلك وصف الله تعالى علمه فقال:

﴿لِتَعْلَمُوا أنّ الله عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأنّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢].

وأما غير الله عزّ وجلّ فإنّه لا يصح أن يكون عالماً بكل معلوم، فلم يصحّ أن يكون له علم بذلك. فالله سبحانه وتعالى يجبُ كونه عالماً بكل معلوم، فكذلك يجب أن يكون علمُه علماً بكل ما يصح أن يعلم.

والكلام في سائر الصفات الذاتية كالكلام في العلم، ولا يجوز في شيء من ذلك أن يقال إنه يجاوره لأن المجاورَة تقتضي المَماسة أو المقاربة في المكان وذلك صفة الأجسام التي هي محل الحوادث ولا يقال إنها تحلُّه، لأن الحلول يقتضي المجاورة، وقد قامت الدلالة على بطلانها. ولا يقال إنها تخالفه أو تفارقه، لأن المفارقة والمخالفة فرع للغيرية والتغاير بينه وبين صفاته محال .

ولا يقال إنه ملكُه لأن ما يملك يصحُّ أن يفعل، وصفاته أزلية لا يصح أن تفعل، ولا يقال في صفات ذاته إنها في أنفسها مختلفة ولا متفقة لأنها ليست بمتغايرة.

ولا يقال إنها مع الله أو في الله، بل هي مختصَّةٌ بذاته قائمة به لم يزل موصوفاً بها ولا يزال هو موصوفاً بها.

ولله تعالى صفات خبرية منها الوجه واليد .

طريق إثباتها ورود خبر الصادق بها فنُثبتها ولا نُكيّفها.

وأما صفات الفعل كالخلق والرزق فإنها أغيار وهي فيما لا يزال، ولا يصح وصفه بها في الأزل.

وأبى المحققون من أصحابنا أن يقولوا في الله جلّ ثناؤه أنَّه لم يَزَلْ خالقاً ورازقاً، ولكن يقولون خالقُنا لم يَزلْ، ورازقُنا لم يَزَلْ، قادراً على الخلق والرزق. لأنه لم يخلق في الأزل ثم خلق، وإذا سُمّي خالقاً بعد وجود الخلق، لم يوجب ذلك تغيُّراً في ذاته، كما أن الرجل إذا سُمّي أباً بعد أن لم يُسَمَّ أباً، لم يُوجب ذلك تغيُّراً في نفسه.

ومن أصحابنا من قال: يجوز القولُ لم يزلْ خالقاً، رازقاً على معنى أنه سيَخْلُقُ وسيرزُقُ، وبالله التوفيق.

١٢٢ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله:

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سمِياً﴾ [مريم: ٦٥].

هل تعلم للرب عزّ وجلّ مثلاً أو شبهاً.

١٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب «ح»

---

١٢٢ ـ معاوية بن صالح الحضرمي هو: أبو عمرو (ت ١٥٨) تقريب.
علي بن أبي طلحة، أرسل عن ابن عباس ولم يره (تقريب).
أخرجه ابن جرير في التفسير (١٦/ ٨٠) عن علي عن عبد الله عن معاوية به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٧٩) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

١٢٣ ـ أبو الحسين بن الفضل هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين الأزرق القطان سبق برقم ٨٤، وخالد بن يزيد هو الكاهلي أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٥) عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع ويحيى بن آدم قالا: ثنا إسرائيل به.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٧٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والمصنف في الشعب.

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ثنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي، قالا ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، حدثنا خالد بن يزيد، ثنا اسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عزّ وجلّ:

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [مريم: ٦٥].

قال: ليس أحد يُسَمَّى الرحمنَ غيره.

(٢) الثاني من شعب الإيمان
وهو باب في الإيمان برسل الله صلوات الله عليهم عامةً

اعتقاداً، وإقراراً إلا انّ الإيمان بمن عدا نبيِّنا ﷺ هو الإيمان بأنهم كانوا مرسَلين إلى الذين ذَكَـرُوا لهم أنَّهم رسلُ الله إليهم. وكـانوا في ذلـك صادقين محقين.

والإيمانُ بالمصطفى نبينا ﷺ هو التصديقُ بأنه نبيُّه ورسوله إلى الذين بُعِثَ فيهم، وإلى مَنْ بعدهم من الجنّ والإنس إلى قيام الساعة.

قال الله تعالى:

﴿آمِنُوا بالله ورَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٧].

فقرن الإيمان برسوله بالإيمان به. وقال:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد منْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقـال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُـرُونَ بـالله وَرُسُلِهِ وَيُـرِيـدُونَ أَنْ يُفَـرِّقُـوا بَينَ الله وَرُسُلِهِ. . . .﴾ [النساء: ١٥٠] الآية إلى آخرها.

وفي هذه الآية أن الله جل وعز جعل الكفر ببعض رسله كفراً بجميعهم ثم جعل الكفر بجميعهم كفراً به. وقال بعد ذلك:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَرُسُلِه﴾ [النساء: ١٥٢] الآية.

فثبتَ أن حُسنَ المآب إنّما يكـونُ لمن لم يُفَرِّقْ بين رسـل الله عز وجـل وآمن بجماعتهم.

وقد روينا في حديث ابن عمر عن عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال:

«أَنْ تُؤمِنَ بالله وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلهِ وَاليَوم الآخر، وَتُؤمِن بِالقَدر كُلِّهِ، خَيره وشرّه».

١٢٤ ـ أخبرناه أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا كهمس بن الحسن قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنهما بذلك.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث كهمس.

١٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا أُمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«أُمرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهدُوا أن لاَ إِلهَ إلاّ الله، وَيُؤْمِنُوا بِي وبما جِئتُ به، فإذا فَعَلُوا ذلك، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَ أَمْوَالهمْ إلا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلى الله، عزّ وجلّ».

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

١٢٦ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه، ثنا عبد الله بن محمد بن الليث، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبيّ الله ﷺ ـ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ـ فقال:

«يا مُعاذُ! قال: لَبَّيْكَ يا رَسُول الله، وسَعدَيك!».

---

١٢٤ ـ عيسى بن عبد الله الطيالسي (ت ٢٧٧) (تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٠) أخرجه مسلم (ص ٣٧).

١٢٥ ـ يحيى بن محمد العنبري أبو زكريا (ت ٣٤٤) (سير ١٥/ ٥٣٣)، وأمية بن بسطام (ت ٢٣١) تقريب، يزيد بن زريع هو أبو معاوية (تقريب).
أخرجه مسلم (ص ٥٢).

١٢٦ ـ علي بن محمد بن سختويه أبو الحسن (ت ٣٣٨) (شذرات ٢/ ٣٤٨)، وإسحاق بن منصور هو: أبو يعقوب التميمي (ت ٢٥١) ومعاذ بن هشام هو: ابن أبي عبد الله الدستوائي (ت ٢٠٠) (تقريب).
أخرجه مسلم (ص ٦١).

قَال: مَا مِنْ عبدٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله، وإنّ محمداً عبدهُ ورسوله إلا حَرَّمَهُ الله على النَّار.

قال: يا رسولَ الله! أفَلا أُخْبِر بها الناسَ فيَسْتَبْشِرُوا؟

قال: إذاً يَتَّكِلُوا.

قال فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّماً.

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور.

١٢٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا عبد الله بن روح المدائني، ثنا عثمان بن عمر بن فارس، ثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ شَهِدَ أن لَا إلهَ إلّا الله مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِه، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، دَخَلَ الجَنَّة».

١٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا أبو قلابة/

ح ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا عبد الملك بن محمد ـ يعني أبا قلابة ـ ثنا قريش بن أنس، ثنا حبيب بن الشهيد، عن حميد بن هلال، عن هصّان بن كاهل، عن

---

١٢٧ ـ علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي أبو الحسن (سير ١٧/٣٢١)، وعثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو (ت ٣٤٤) (سير ١٥/٤٤٤)، وعبد الله بن روح المدائني (ت ٢٧٧) (سير ١٣/٥)، وعثمان بن عمر بن فارس (ت ١٩٩) (تقريب).

والحديث سبق برقم (٧).

١٢٨ ـ أحمد بن كامل بن خلف أبو بكر القاضي (ت ٣٥٠) (خط ٤/٣٥٧) تحفة الاشراف (٨/٤٠٥).

أخرجه النسائي في اليوم والليلة، وابن ماجة (٣٧٩٦) كلاهما من طريق يونس عن حميد بن هلال به. ، وأخرجه النسائي في اليوم والليلة من طريق ابن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد به.

عبد الرحمن بن سمرة، عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من ماتَ يَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وأنِّي رسولُ الله، يرجع ذلِك إلَى قَلب مُوْقنٍ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

١٢٩ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا قريش بن أنس.... فذكره بإسناده نحوه.

غير أنه قال عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

١٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا وكيع، عن المسعودي، قال أنبأني أبو عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر.

«قال: قلت يا رسول الله! كم المرسلون؟

قال: ثلاثمائة وبضعة عشر جمّاً غفيراً.

قال: قلت آدمُ نَبِيٌّ كان؟

قال: نَعَمْ، نبيٌّ مُكَلَّمٌ».

١٣١ - قال وحدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

١٣٠ - أحمد بن عبد الجبار (سير ١٣/ ٥٥)، المسعودي هو:
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي (ت ١٦٥) (تقريب)
عبيد بن الخشخاش هو أبو عمرو الدمشقي
أخرجه أحمد (٥/ ١٧٨) عن وكيع به.

١٣١ - موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبد العزيز (ت ١٥٣) محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول (تقريب).
أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ١٠٥ من طريق أبي عاصم عن موسى بن عبيدة به.

=

«صَلُّوا على أنبياءِ الله وَرُسُلِهِ فَإِنَّ الله بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي».

وروى يحيى بن سعيد السعدي البصري ـ وهو ضعيف ـ عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر رضي الله عنه:

«قال: قلت:

يا رَسُولَ الله! كم النبِيُّون؟

قال: مائة ألفِ نَبِيٍ، وأربعةٌوعشرون ألفَ نبيّ.

قال: قلت:

كم المُرْسَلُونَ منهم؟

قال: ثلاثمائةٍ وثَلَاثَةَ عشر».

١٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري فذكره.

وروي ذلك من وجه آخر غير قوي عن أبي ذر.

١٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن

= ـ المطالب العالية (٣٣٢٧) وعزاه الحافظ (لابن أبي عمر) وزاد البوصيري في عزوه لأحمد بن منيع وقال البوصيري:
في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.
والحديث ضعفه الحافظ في فتح الباري ١١/١٦٩ وعزاه للقاضي إسماعيل.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٢٠ لعبد الرزاق والقاضي إسماعيل وابن مردويه والمصنف في الشعب.

١٣٢ ـ علي بن الفضل السامري الستوري أبو الحسن، الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧) (تقريب).
أخرجه المصنف في السنن الكبرى ٩/٤ وقال: تفرد به يحيى بن سعيد السعيدي.
وقال الذهبي في الميزان ٤/٣٧٧:
يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي وقيل السعيدي الشهيد عن ابن جريج عن عطاء عن عُبيد بن عُمير عن أبي ذر بحديثه الطويل قال العقيلي لا يتابع عليه، وقال ابن حبان يروي المقلوبات، والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عمرو بن محمد، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة. عن ابن عباس في قوله عز وجل:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّه كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً﴾ [مريم: ٤١].

قال: كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نُوح، وصالح، وهُود، ولُوط، وشُعَيْب، وإبراهيم، وإسماعَيل، وإسْحَاق، ويَعْقوب، ومحمد ﷺ.

ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسَى، فإسرائيل يعقُوبُ، وعيسى: المسيح.

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ

والإيمان برسول الله ﷺ يتضمَّنُ الإيمانَ له، وهو قبول ما جاء به من عند الله عنه والعزمُ على العمل به، لأنَّ تصديقَه في أنَّه رسول الله إلزام لطاعته، وهو راجع إلى الإيمان بالله، والإيمان له. لأنه من تصديق الرسل وفي طاعة الرسول طاعة المرسل. لأنه بأمره اطاعه.

قال الله تعالى:

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ [النساء: ٨٠].

قال: والنبوة اسم مشتق من النبأ، وهو الخبر إلا أنَّ المرادَ به في هذا الموضع خبرٌ خاصٌ وهو الذي يُكرمُ الله عزّ وجلّ به أحداً من عباده فيُمَيِّزُه عن غيره بإلقائه إليه، ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر، ونهي، ووعظ، وإرشاد، ووعد، ووعيد. فتكون النبُوَّةُ على هذا الخبر والمعرفة بالمخبرات الموصوفة فالنبي ﷺ هو المخبر بها. فإن انضاف إلى هذا التوقيف أمر بتبليغه الناس ودعائهم إليه كان نبياً رسولاً.

وإن أُلْقِي إليه ليعمل به في خاصَّته، ولم يُؤمَرْ بتبليغه والدعاء إليه، كان نبيّاً ولم يكن رسولاً فكل رسول نبيٌّ، وليس كل نبيّ رسولاً.

قال[1]: وقد أرشد الله تعالى إلى أعلام النبوة في القرآن، كما أرشد إلى آيات الحدث الدالة على الخالق والخلق فقال عزّ اسمه:

---

(١) انظر المنهاج (١/ ٢٥٥، ٢٥٦).

﴿لَقَدْ أرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ، وَأنْزَلْنا مَعَهُمُ الكتَابَ وَالمِيزانَ ليقومَ النَّـاسُ بالقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

وقال: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئلَّا يَكُونَ للنَّـاسِ عَلى الله حُجَّةٌ بَعْـدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال: ﴿ولَوْ أنَّا أهْلَكْنَاهُمْ بِعَـذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُـوا رَبَّنَا لَـوْلاَ أرْسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [طه: ١٣٤].

فأخبر تعالى انه بَعَثَ الرُّسُلَ لقطع حُجَّةِ العباد.

وقيل في ذلك وجوه:

أحدها: ان الحجة التي قطعت على العباد هي أن يقولوا ان الله جلّ ثناؤه إن كان خَلَقَنَا لنَعْبُدَه، فقدْ كان ينبغي أن يُبَيِّنَ لنا العبادَةَ التي يريدها منّا ويرضاها لنا، ما هي؟ وكيف هي؟

فإنه وإن كان في عقولنا الاستجداء لـه، والشكر على نعمـه التي أنعمها علينا فلم يكن فيها أن التَذَلُّلَ والعبودية منا بماذا ينبغي أن تكون وعلى أي وجه ينبغي أن تظهر فقُطعت حَجَّتُهم بأن أمروا ونُهُوا وشُرعت لهم الشرائع، ونُهجت لهم المناهجُ فعرفُوا ما يرادُ منهم وزالت الشبهة عنهم.

والآخر: ان الحجة التي قطعت هي ألاّ يقولوا إنا رُكِّبْنَا تركيب شهوة وغفلة وسلط علينا الهوى، ووضعت فينا الشهوات فلو أمْدِدْنَا بمن إذا سهونا نبّهنا، وإذا مال بنا الهوى إلى وجه قوّمنا لما كان منا إلاالطاعة. ولكن لما خُلِّينا ونُفُوسنـا، ووُكِلْنَا إليها وكانت أحوالنـا ما ذَكـرنا، غلبتِ الأهـواءُ علينا، ولـم نَمْلِكْ قهـرهَا وكانت المَعاصي منَّا لذلك.

والثالث: أن الحجة التي قطعت هي أن لا يقولوا قد كان في عقولنا حُسنُ الإيمان والصدق والعدل وشكر المنعم، وقبح الكذب والكفـر والظلم ولكن لـم يكن فيها انَّ مَنْ تَرَكَ الحسنَ إلى القبيح عُذِّبَ بالنار خالداً مُخَلَّداً فيها وأن من ترك القبيح إلى الحسن اثيب بـالجنة خـالداً مخلداً فيهـا لأنه إذا كـان لا يدرك بالعقل أن لله جلّ جلالُه خلقاً هو الجنة أو خلقاً هو النار الغائبة.

فكيف يدرك أن أحدهما معدّ للعصاة والآخر لأهل طاعته.

ولو علمنا أنا نُعَذَّب على معاصٍ وذنوب متناهية عذاباً متناهياً أو غير متناه، أو نُثاب بالطاعات المتناهية ثواباً غير متناه لما كان منا إلا الطاعة.

فقطع الله تبارك وتعالى هذه الحجج كلها ببعثة الرسل وبالله التوفيق.

ثم إن الحليمي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ احتج في صحة بعث الرسل بما عرف من بروج الكواكب وعددها وسيرها، ثم بما في الأرض مما يكون قوتاً، وما يكون دواء لداء بعينه، وما يكون سُمّاً وما يختصّ بدفع ضرر السُّم، وما يختص بجبر الكسر وغير ذلك من المنافع والمضار التي لا تدرك إلا بخبر.

ثم بوجود الكلام من الناس، فإن من وُلد أصمَّ لم ينطق أبداً ومن سمع لغة ونشأ عليها تكلم بها. فبانَ بهذا أنّ أصل الكلام سمع، وأن أول من تكلَّم من البشر تكلم عن تعليم ووحي كما قال الله عز وجل:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

وقال تعالى:

﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤].

ثم إن كُلَّ رسول أرسَلَه الله تعالى إلى قوم فلم يُخَلِّه من آية أَيَّدَه بها، وحُجَّةٍ آتاها إيَّاه، وجعلَ تلك الآية مخالفةً للعادات، إذ كان ما يريد الرسول إثباته بها من رسالة الله عز وجل أمراً خارجاً عن العادات ليستدل باقتران تلك الآية بدعواه انه رسول الله.

وبسط الحليمي ـ رحمه الله تعالى ـ الكلام في ذلك إلى أن قال: والكذب على الله تعالى والافتراء عليه بدعوى الرسالة من عنده من أعظم الجنايات فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يُظهر على من تعاطَى ذلك آية ناقضة للعادات فيفتتن العباد به. وقد تبرأ الله عز وجل من هذا الصنيع نصاً في كتابه فقال يعني نبيه (ﷺ) ـ:

---

(١) المنهاج ١/٢٥٦ ـ ٢٦٠.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤ ـ ٤٦].

قال[١]: وكلُّ آيةٍ آتاها الله رسولاً، فإنَّه يُقَرِّر بها عند الرسول أولاً أنه رسوله حقاً، ثم عند غيره، وقد يجوز أن يخصه بآية يعلم بها نبوة نفسه ثم يجعل له على قومه دلالة سواها.

ومعجزات الرُّسُل كانت أصنافاً كثيرة. وقد أخبر الله عزّ وجلّ أنه أعطى موسى عليه أفضل الصلاة والسلام تسع آيات بينات: العَصا، واليد، والدم، والطوفان، والجَراد، والقُمَّل، والضفادع والطمس، والبحر.

فأما العصا فكانت حُجَّتَه على الملحدين والسحرة جميعاً، وكان السحر في ذلك الوقت فاشياً. فلما انقلبت عصاه حية تسعى وتلقفت حبال السحرة وعصيّهم، علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة وليست من جنس ما يتخيَّلُ بالحِيل، فجمع ذلك الدلالة على الصانع وعلى نبوته جميعاً.

وأما سائرُ الآيات التي لم يحتج إليها مع السحرة، فكانت دلالاتٍ على فرعون وقومه القائلين بالدهر، فأظهر الله تعالى بها صحة ما أخبرهم به موسى عليه أفضل الصلاة والسلام من أن له ولهم ربّا وخالقاً.

وألان الله عزَّ وجَلَّ الحديدَ لداود وسَخَّر له الجبالَ والطَّيرَ وكانت تُسَبِّح معه بالعَشِيِّ والإِشراق.

واقدر عيسى بن مريم عليه أفضل الصلاة والسلام على الكلام في المهد، وكان يتكلم فيه كلام الحكماء، وكان يحيي له الموتى ويُبْرِىء ـ بدعائه أو بيده إذا مسحَ الأكمهَ والأبرصَ، وجعل له أن يجعلَ من الطين كهيئة الطير فينفُخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله ثم أنه رفعه من بين اليهود لما أن أرادوا قتله وصلبه، فعصمه الله تعالى بذلك من أن يخلص أَلَمُ القتل والصلب إلى بدنه، وكان الطب عاماً غالباً في زمانه. فأظهر الله تعالى بما أجْرَاه على يديه وعجز الحذاق من الأطباء عما هو أقل من ذلك بدرجاتٍ كثيرةٍ، أن التعويل على الطبائع

(١) المنهاج ١/٢٦٠ ـ ٢٦٥.

وإمكان ما خرج عنها باطل بأن للعالم خالقاً ومدبراً، ودل بإظهاره ذلك له وبدعائه على صدقه وبالله التوفيق

وأما المصطفى نبينا ﷺ خاتم النبيين صلوات الله عليهم وعليه وعلى آله الطيبين وصحبه أجمعين، فإنه أكثر الرسل آيات بينات. وذكر بعضُ أهل العلم أنَّ أعلام نُبوَّته تبلُغُ ألفاً. فأما العَلَم الذي اقترن بدعوته، ولم يَزَلْ يتزايدُ أيَّامَ حياته، ودامَ في أمته بعد وفاته فهو القرآن المعجز المبين وحبل الله المتين الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

وقال تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧ ـ ٨٠].

وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

وقال: ﴿إِنَّ هذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقال: ﴿وَهذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقال: ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١١ ـ ١٦].

وقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

فأبان ـ جلّ ثناؤه ـ أنه أنزَلَه على وصف مباين لأوصاف كلام البشر لأنه منظوم وليس بمنثور، ونظمه ليس نظم الرسائل ولا نظم الخُطب، ولا نظم الأشعار، ولا هو كأسجاع الكُهّان. وأعلمه أن أحداً لا يستطيع أن يأتي بمثله، ثم أمره أن يتحدّاهم على الإتيان بمثله إن ادعوا أنهم يقدرون عليه أو ظَنُّوه. فقال تعالى:

﴿قُل فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [هود : ١٣]

ثم نقصهم تسعاً فقال :

﴿فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

فكان من الأمر ما نصفه غير أن من قبل ذلك دلالة : وهي أن النبي ﷺ كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمتانة وقوّة العَقل والرأي.

ومن كان بهذه المنزلة، وكان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه، لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس : أنْ ائتوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن ولن تستطيعوه. إن أتيتم به فأنا كاذب وهو يعلم من نفسه أن القرآن لم ينزل عليه ولا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه، وإن ذلك إن كان بطلت دعواه. فهذا إلى إن يذكر ما بعده دليل قاطع على أنه لم يقُل للعرب : أَنْ أئتوا بمثله إن استطعتموه، ولن تستطيعوه إلا وهو واثق متحقق أنهم لا يستطيعونه، ولا يجوز أن يكون هذا اليقين وقعَ له إلا من قِبَلِ ربّه الذي أوحَى إليه به، فوثق بخبره ـ وبالله التوفيق.

وأما ما بعد هذا فهو أنَّ النبيَّ ﷺ قال لهم ائتُوا بسورة من مثله إن كنتُم صادقين، فطالت المهلةُ والنظرة لهم في ذلك، وتواترتْ الوقائعُ والحروبُ بينه وبينهم فقُتلت صَناديدُهم، وسُبِيت ذراريهم ونساؤهم، وانْتُهِبَت أموالُهم، ولم يتعرَّض أحدٌ لمعارضته. فلو قدَرُوا عليها لافتَدَوا بها أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وأموالهم، ولكان الأمرُ في ذلك قريباً سهلاً عليهم إذ كانوا أهل لسان وفصاحة وشعر وخطابة، فلمّا لم يأتوا بذلك ولا ادعوه صحّ أنهم كانوا عاجزين عنه. وفي ظهور عجزهم بيان أنه في العجز مثلهم إذ كان بشراً مثلهم، لسانه لسانهم، وعادته عادتهم، وطباعه طباعهم، وزمانه زمانهم، وإذا كان كذلك، وقد جاء القرآن فوجب القطع بأنه من عند الله تعالى جدّه لا من عنده، وبالله التوفيق

فإن ذكروا سَجع مُسَيلمة، فكُلُّ ما جاء به مُسَيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاةً وسرقةً، وبعضه كأساجيع الكهّان وأراجيز العرب، وقد كان النبي ﷺ يقول ما هو أحسن لفظاً، وأقومُ معنى، وأَبْيَنُ فائدة، ثم لم تقل له العرب ها أنت تتحدَّانا على الإتيان بمثل القرآن وتزعم أن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن

يأتوا بمثله لم يقدروا عليه ثم قد جئت بمثله مُفْتَرى بأنه ليس من عند الله، وذلك قوله.

أَنَـا الـنَـبِـيُّ لا كَـذِبْ أَنَـا ابـنُ عَـبْـدِ الْـمُـطَّلِب

وقوله:

تَـالله لـولا الله مـا اهْـتَـدَيـنَـا ولاَ تَـصَـدَّقْـنَـا ولا صَـلَّيـنَـا
فَـأَنْـزِلَـنْ سَـكِـيـنَـةً عَـلَيـنَـا وثَـبِّـتِ الأقـدَامَ إِن لاقَـيـنَـا

وقوله:

إن الـعـيش عـيشُ الآخـرَه فـارحمِ الأنصـارَ والمَهـاجـره

وقوله:

«تَعِسَ عبدُ الدِّينار والدِّرْهم، وعبدُ الخَميصة، إنْ أُعْطِيَ مِنْها رَضِيَ وإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِس وانْتَكسَ (وإن شيك) فلا انتقش»

فلم يـدَّع أحد من العـرب أن شيئاً من هـذا يشبه القـرآن وأن فيـه كثيـراً كقوله[1].

وحكى الأستاذ أبو منصور الأشعري ـ رحمه الله ـ فيما كتبَ إليَّ عن بعض أصحابنا أنه قال: يجوزُ أن يكون هذا النظمُ قد كان فيما بينهم فعجزوا عنه عند التحدّي، فصارَ معجزةً لأنَّ إخراج ما في العادة عن العادة نقضٌ للعادة كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض للعادة.

وبسط الكلام في شرحه.

وأيُّهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته، واعتـرفت العرب بقصـورهم عنه وعجزهم عن الإتيان بمثله.

١٣٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني

---

(١) انظر المنهاج (١/ ٢٦٥).

١٣٤ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٦ و٥٠٧) عن أبي عبد الله محمد بن علي الصنعاني به وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنْ رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل ـ فذكر ما جرى بينهما ـ إلى أن قال الوليد:

«والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني، ولا بأشعار الجن. والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إنَّ لقوله الذي يقول حلاوةً، وإن عليه لطلاوةً، وإنه لمُثمر أعلاه مُغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته» وذكر الحديث.

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ هكذا حدثناه موصولاً.

ورواه حماد بن زيد عن أيوب، عن عكرمة مرسلاً، وذكر الآية التي قرأها:

﴿إنَّ الله يأمُرُ بِالْعَدْلِ والإِحْسَان﴾ [النحل: ٩٠].

وروينا من وجه آخر عن ابن عباس أتمّ من ذلك حين اجتمع الوليد بن المغيرة ونفر من قريش، وقد حضرّ الموسم ليجتمعوا على رأي واحد فيما يقولون في محمد ﷺ لوفود العرب فقالوا:

«فأنت يا أبا عبد شمس! فقُلْ وأَقِمْ رأياً نقوم به».

فقال: بل أنتم فقولوا، أسمع.

فقالوا: نقول كاهن.

فقال: ما هو بكاهن. لقد رأيت الكُهَّانَ، فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه.

فقالوا: نقول: هو مجنون.

فقال: ما هو بمجنون، ولقد رأينا الجُنونَ وعَرَفناه، فما هو بخنقه ولا تخَالجه ولا وسوسته.

فقالوا: نقول: شاعر.

قال: ما هو بشاعر، ولقد عرفنا الشِّعْرَ برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول: هو ساحرٌ.

قال: فما هو بساحر لقد رأينا السُّحَّار وسحرهم، فما هو بنفثه ولا عقده.

فقالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: والله إنَّ لقوله لحلاوةً، وإن أَصْلَهُ لَمُغْدقٌ، وإن فَرعه لَجَنًى فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل. وإن أقرب القول أن تقولوا: ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه، وبين المرء وبين أخيه، وبين المرء وبين زوجه، وبين المرء وبين عشيرته فتفرَّقُوا عنه بذلك. فأنزل الله عزّ وجلّ في الوليد بن المغيرة:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾. إلى قوله ﴿سأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ١١ ـ ٢٦].

١٣٥ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش. . . فذكره.

وقد ذكرناه في كتاب «دلائل النبوة» في الجزء الثامن منه مع سائر ما ورد عن النضر بن الحارث وعتبة بن ربيعة وغيرهما فيما قالوا عند سماع القرآن واعترفوا به من أنهم لم يسمعوا بمثله.

وفي القرآن وجهان من الإعجاز:

أحدهما: ما فيه من الخبر عن الغيب وذلك في قوله عز وجل:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣، والصف: ٩].

وقوله:

﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ﴾ [النور: ٥٥].

---

١٣٥ ـ محمد بن أبي محمد هو: مولى زيد بن ثابت.

أخرجه المصنف في دلائل النبوة (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠١) عن أبي عبد الله الحافظ به.

وقوله في الروم: [الآيتان: ٣و ٤].

﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾.

وغير ذلك من وعده إياه بالفتوح في زمانه وبعده، ثم كان كما أخبر. ومعلومٌ أنه ﷺ كان لا يعلمُ النجومَ ولا الكهانة ولا يجالس أهلها.

والآخر: ما فيه من الخبر عن قصص الأولين من غير خلاف ادعي عليه فيها فيما وقع الخبر عنه ممن كان من أهل تلك الكتب.

ومعلوم أنه ﷺ كان أُمِّيّاً لا يقرأ كتاباً ولا يخُطُّه ولا يجالس أهل الكتاب للأخذ عنهم.

وحين زعم بعضهم أنه يعلّمه بشر ردّ الله تعالى ذلك عليه فقال:

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

١٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التفسير، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي اياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:

قالت قريش: إنما يُعَلِّم محمداً عبدٌ لآل الحضرمي روميٌّ. وكان صاحب كتب. يقول الله عز وجل:

﴿لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ ـ أي يتكلم بالرومية ـ ﴿وهذا لسَانٌ عربيٌّ مُبِينٌ﴾.

١٣٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «كتاب المستدرك» وقال عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما.

١٣٨ ـ وبهذا الإسناد ثنا ورقاء، عن حصين بن عبد الرحمن، عن

---

١٣٦ ـ إبراهيم بن الحسين (سير ١٣/١٨٤)، ورقاء هو: ابن عمر بن كليب أبو بشر الكوفي، وابن أبي نجيح هو عبد الله.

١٣٧ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٥٧) عن عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي به.

١٣٨ ـ أخرجه الطبري في التفسير (١٤/١٢٠) من طريق هشيم عن حصين به.

عبيد الله بن مسلم بن الحضرمي ، قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر يسمى أحدهما يسار والآخر جبر وكانا يقرآن كتاباً لهما فربما مرّ رسول الله ﷺ فقام عليهما فقال المشركون إنما يتعلم محمد منهما . فأنزل الله عز وجل هذه الآية

وزعم الكلبي فيما روى عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما كانا أسلما فكان رسول الله ﷺ يأتيهما فيحدثهما ويعلمهما ، وكانا يقرآن كتابهما بالعبرانية

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ ومن تعلق بهذا الضعيف لم يسكت عن شيء يتهمه به فدل على أنهم لو اتهموه بشيء مما نفيناه عنه لذكروه ولم يسكتوا عنه . وبالله التوفيق .

وبسط الحليمي(١) ـ رحمه الله تعالى ـ كلامه في الإشارة إلى ما في كتاب الله عز وجل من أنواع العلوم وما في ذلك من الإعجاز .

ثم إن له ﷺ وراء القرآن من الآيات الباهرة إجابة الشجرة إياه لما دعاها ، وتكلم الذراع المسمومة إياه . وازدياد الطعام لأجله حتى أصاب منه ناس كثير ، وخروج الماء من بين أصابعه في المخضب حتى توضأ منه ناس كثير ، وحنين الجذع ، وظهور صدقه في مغيبات كثيرة أخبر عنها ، وغير هذه مما قد ذكر ودوّن ، وفي الواحد منها كفاية غير أن الله ـ جل ثناؤه ـ لما جمع له بين أمرين :

أحدهما : بعثه إلى الجن والإنس عامة .

والآخر : ختمه النبوة به ، ظاهر له بين الحجج حتى إن شذّت واحدة عن فريق ، بلغتهم أخرى . وإن لم تنجع واحدة نجعت أخرى ، وإن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى

ولله في كل حال الحجة البالغة ، وله الحمد على نظره لخلقه ورحمته إياهم كما يستحقه .

وذكر الحليمي(٢) ـ رحمه الله ـ فصولاً في الكهنة ومسترقي السمع .

(١) المنهاج (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦)
(٢) المنهاج (١/ ٢٧٦ ـ (٢٨١)

وقد ذكرنا في كتاب «دلائل النبوة» ما ورد في ذلك من الأخبار ما وجد من الكهنة والجن في تصديق نبينا ﷺ وإشاراتهم إلى أوليائهم الإنس بالإيمان به. ولا يجوز على مؤمني الجن أن يحملوا أولياءهم على الكذب على الله، أو على متابعة من يكذب على الله، وعلى كفارهم أن يأمروا أولياءهم بالإيمان بمن كفروا به، فدلّ على أن أمر من آمن به منهم إنما هو لمعرفة وقعت له بصدقه لمن آمن به من الإنس. وبالله التوفيق.

١٣٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى ـ هو ابن بكير ـ، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: قال سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلم، ونُصِرتُ بالرُّعْب، وبينا أنا نائم أُتيتُ بِمَفاتِيح خَزَائن الأرض فوُضِعَتْ في يدي».

قال أبو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا.

قال ابن شهاب: وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى جمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير.

وأخرجه مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب.

١٤٠ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي، ثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا جويرية بن بشير الهجيمي، قال سمعت الحسن قرأ يوماً هذه الآية:

﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَان. . .﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخرها.

---

١٣٩ ـ أخرجه البخاري (١٢٨/٦) فتح، مسلم (ص ٣٧١).

١٤٠ ـ عمر بن حفص السدوسي أبو بكر (ت ٢٣٩) (خط ٢١٦/١١)، وعاصم بن علي بن عاصم الواسطي هو أبو الحسين.

عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٢٨/٤) للمصنف في الشعب فقط.

ثم وقف فقال: إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك «الْعَدْلُ والإحسانُ» من طاعة الله شيئاً إلاَّ جمعه، ولا ترك «الفَحْشَاء وَالمُنْكر والبغي» من معصية الله شيئاً إلاّ جمعه.

(٣) الثالث من شعب الإِيمان
«وهو باب في الإِيمان بالملائكة»

والإِيمان بالملائكة ينتظم معاني:

أحدها: التصديق بوجودهم.

والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنَّهم عباد الله وخلقه كالإِنس والجنّ مأمورون مكلّفون لا يقدرون إلاّ على ما يقدرهم الله تعالى عليه، والموت جائز عليهم ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفّاهم حتى يبلُغوه، ولا يوصَفون بشيءٍ يُؤدّي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جدّه، ولايُدْعَون آلهة كما ادّعَتهم الأوائل.

والثالث: الاعتراف بأنّ منهم رسل الله يُرسلهم إلى من يشاءُ من البشر.

وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافُّون، ومنهم خَزَنَةُ الجنّة، ومنهم خزنة النّار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الّذين يسوقون السّحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره. قال الله تعالى في الإِيمان بهم خاصة:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بمَا أُنْزِلَ إلَيهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وروينا عن ابن عمر عن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ حِين سُئل عن الإِيمان فقال:

«أَنْ تُؤمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ».

فصل
«في معرفة الملائكة»

قال الحليمي رحمه الله تعالى: من الناس من ذهب إلى أنّ الأحياء العقلاء النّاطقين فريقان: إنس وجنّ؛ وكل واحد من الفريقين صنفان: أخيار

وأشـرار فأخيـار الإنس يُدعَـون أبراراً، ثم ينقسمـون إلى رسُـلٍ وغيـر رسُـل، وأشرارهم يُدعون فجّاراً، ثم ينقسمون إلى كفّارٍ وغير كفّار.

وأخيـار الجنّ يسمّـون مـلائكـة، ثم ينقسمـون إلى رُسُـل وغيـر رُسُـل. وأشرارهم يدعون شياطين، ثم قد يستعار هذا الاسم لفجار الإنس تشبيهـاً لهم بفجار الجنّ.

وقد يحتمل هذا التفسير وجهاً آخر، وهو: أنّ الجنّ منهم سكان الأرض ومنهم سكان السماء. فالذين هم سكان السَّماء: يُدْعَون الملأ الأعلى، ويُدعون الملائكة. والذين هم سُكّان الأرض هم الجن بالإطلاق وينقسمـون إلى أخيار وفجار ومؤمنين وكافرين.

وإنّما قيل للملأ الأعلى ملائكـة لأنّهم مستصلحون للرسـالة التي تسمّى الولا.

وأكثر الناس على أنّ الملك أصله مالك، وإنّ مَـلأَك مقلوب، وأنه قيـل لواحد الملائكة مالك بمعنى أنّه موضع للرسالة بكونه مصطفى مختاراً للسماء أن يسكنها إذ كانت الرسالة منها تأتي سكان الأرض.

ومن ذهب إلى هذا قال: أخبر الله عزّ وجلّ أنه أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجـدوا إلّا إبليس فلو لـم يكن من المـلائكـة، لـم يكن لاستثنـائـه منهم معنى، ثم قال تعالى في آيـة أخرى: ﴿إلّا إبليس كـان من الجنّ فَفَسق عن أَمْر ربّه﴾. فَأَبان أن المأمورين بالسجود كانـوا طبقة واحـدة إلا أنّ إبليس لما عَصَى ولُعِنَ صار من الجن الذين يسكنون الأرض.

وأيضاً إن الله عزّ وجلّ أخبر عن الكفار الذين قالوا إنّ الملائكة بنات الله، فقال تعالى:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ [الصافات: ١٥٨].

فدلّ ذلك على أن المـلائكة من الجن وأنّ النسب الـذي جعلوه بين الله تعالى وبين الجن قولهم: الملائكة بنات الله: تعالى عما قالوا علواً كبيراً.

وأيضاً فإن الإنس هم الظاهرون والجنّ هم المجتنّون والملائكة مجتنون.

وأيضاً فإن الله تعالى لما وصف الخلائق قال:

﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥].

فلو كانت الملائكة صنفاً ثالثاً لما كان يدع أشراف الخلائق فلا يتمدّح بالقدرة على خلقه.

قال ومن خالف هذا القول قال: إنّ سكان الأرض ينقسمون إلى إنس وجنّ، فأما من خَرَجَ عن هذا الحد لم يلحقه اسم الإنس وإن كان مرئياً ولا اسم الجنّ وإن كان غير مرئي.

والذي يدل على أنّ الملائكة غير الجنّ أنّ الله عزّ وجلّ لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أخبر الله عزّ وجلّ عن سبب مفارقته الملائكة فقال:

﴿إلاّ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

فلو كان كلّهم جنًا لاشتركوا في الامتناع عن السجود، ولم يكن في أنّ إبليس كان من الجن ما يحمله على أنْ لا يسجد. وفي هذا ما أبان انّ الملائكة خير، والجن خير وانهما فريقان شتى. وإنّما دخل إبليس في الأمر الذي خوطبت به الملائكة لأنّ الله تعالى قد أذن له في مساكنة الملائكة ومجاورتهم بحسن عبادته وشدة اجتهاده فجرى في عدادهم، فلما أمرت الملائكة بالسجود لآدم، دخل في الجملة المَلَكُ الأصلي والمُلحَقُ بهم غير ان مفارقته الملائكة في أصل جبلته حملته على مفارقتهم في الطاعة فلذلك قال الله عز وجل:

﴿إلاّ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

وأما قول الله عز وجل:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ [الصافات: ١٥٨].

فيحتمل أن ذلك تسميتهم الأصنام الهةً، ودعواهم أنها بنات الله عزّ وجلّ، وتقرّبهم بعبادتها إلى الله عزّ وجلّ، وذلك حين كان شياطين الجن

يدخلون أجوافها ويكلّمونهم منها، فكانوا ينسبون ذلك الكلام إلى الله عزّ وجلّ، فقال الله تعالى:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً﴾.

لأنَّهم يسمّون الأصنام لمكان تكليم الجنة إياهم من أجوافها آلهة وادعوا أنَّها بنات الله فأثبتوا بين الله تعالى وبين الجنة نسباً جهلاً منهم.

١٤١ ـ قال البيهقي رحمه الله وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التفسير لهذه الآية.

أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ [الصافات: ١٥٨].

قال: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله تعالى فقال لهم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): فمن أمهاتهم؟ فقالوا بنات سروات الجن، فقال الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُم لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨].

يقول: إنها ستحضر للحساب قال: والجِنَّةُ هي الملائكة.

وروينا عن قتادة أنه قال: جعلوا الملائكة بنات الله من الجن وكذب أعداء الله.

وعن أبي عمران الجوني قال: قالت اليهود: إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة.

وروينا عن الكلبي أنه قال: يقول ذلك لقولهم الملائكة بنات الله يقول الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُم لَمُحْضَرُونَ﴾.

---

١٤١ ـ أخرجه الطبري في التفسير (٢٣/ ٦٩) من طريق ورقاء به، وفي الدر المنثور (٥/ ٢٩٢) عزاه السيوطي لآدم بن أبي أياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمصنف في الشعب عن مجاهد.

محضرون النار الذين قالوا الملائكة بنات الله.

قال: ويقال نزلت هذه الآية في الزنادقة وذلك أنهم قالوا خلق الله الناس والدواب والأنعام فقال إبليس لأَخْلُقَنَّ خلقاً أضرهم فخلق الحيات والعقارب والسباع فذلك قوله تعالى:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ [الصافات: ١٥٨].

قالوا هو إبليس أخزاه الله، تعالى الله عما يشركون.

١٤٢ ـ أخبرناه أبو عبد الرحمن الدهان، أنا الحسين بن محمد بن هارون، أنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان، عن الكلبي فذكره.

قال الحليمي رحمه الله تعالى: وأما قول الله عزّ وجلّ.

﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥].

فإنما هو بيان ما ركبه من خلق متقدم فلم تدخل الملائكة في ذلك لأنهم مخترعون، قال الله عزّ وجلّ لهم: «كونوا»، فكانوا كما قال للأصل الذي منه خلق الجن والأصل الذي خلق منه الإنس هو التراب والماء والنار والهواء: «كن» فكان، فكانت الملائكة في الاختراع كأصول الجنّ والإنس لا كأعيانهم فلذلك لم يذكروا معهم. (والله أعلم).

قال البيهقي رحمه الله تعالى: وأبينُ من هذا كله في أن الملائكة صنف غير الجن حديث عائشة (رضي الله عنها).

١٤٣ ـ وذلك ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى، وأبو الأزهر وحمدان السلمي، قالوا: ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (رضي الله

---

١٤٣ ـ أبو حامد بن الشرقي هو: أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري (سير ١٥/٣٧)، ومحمد بن يحيى هو الذهلي، وحمدان السلمي هو: أحمد بن يوسف السلمي.
أخرجه مسلم ص (٢٢٩٤).

عنها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

«خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مَنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

وفي فصله بينهما في الذكر دليل على أنه أراد نوراً آخر غير نور النار والله تعالى أعلم.

١٤٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«إِنَّ مِنَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلَةً يُقَالُ لَهَا الْجِنُّ وَكَان إِبْلِيسُ مِنْهَا وَكَانَ يَسُوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَسَخطَ الله عَلَيهِ فَمَسَخَهُ شَيطَاناً رَجِيماً».

قال البيهقي رحمه الله تعالى فهذا إن ثبت يدل على مفارقة هؤلاء القبيلة غيرهم من الملائكة في التسمية.

وزعم مقاتل بن سليمان: أن خلق إبليس وخلق هؤلاء وقع من نار السموم ومن مارج من نار، وهم كانوا خُزَّان الجنة، رأسهم إبليس؛ وكانوا أهل السماء الدنيا فهبطوا إلى الأرض حين اقتتلت الجن الذين كانوا سكان الأرض، وهم الذين أوحى الله عز وجل إليهم:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

وزعم الكلبي: أنهم كانوا خُزَّان الجنان، يقال لذلك الجنة (الجن) اشتق لهم اسم من الجنة، وكان مع إبليس أقاليد الجنان وخلقه من مارج من نار وهي نار لا دخان لها فاقتتل الجن بنو الجان فيما بينهم، فبعث الله تعالى إبليس من السماء الدنيا في جند من الملائكة، فهبطوا إلى الأرض فأخرجوا الجن بني

---

١٤٤ ـ إبراهيم بن الحارث البغدادي (سير ١٣/٢٣).

الجانّ منها، وألحقوهم بجزائر البحر وسكنوا الأرض وهم الذين قال الله عزّ وجلّ لهم.

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

ولم يعن به الملائكة الذين في السَّماء،

قال البيهقي رحمه الله تعالى فعلى هذا يحتمل إن كان خلق هؤلاء أيضاً وقع من مارج من نار، أن يكونوا إنما يُسمّون الجن لما ذكره الكلبي أو لموافقتهم الجن في أصل الخلقة، وخلق غيرهم من الملائكة (وقع من نور)، كما روينا من حديث عائشة. وقوله:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّة نَسَباً﴾ [الصافات: ١٥٨].

يحتمل أن يكون المراد به هذه القبيلة التي يقال لها الجن دون غيرهم من الملائكة).

والله تعالى أعلم قال الحليمي رحمه الله تعالى: ومما يدلُّ على مفارقة الجن الملائكة أنّ الله عزّ وجلّ أخبر أنَّه يسأل الملائكة يوم القيامة عن المشركين فيقول لهم:

﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]

فيقول الملائكة:

﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ، بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ [سبأ: ٤١].

فثبت بهذا أن الملائكة غير الجن.

فقال الشيخ رحمه الله ويحتمل أن يكون هذا التبري من الملأ الأعلى الذين كانوا لا يسمون جنًا. والله أعلم.

١٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، نا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا

---

١٤٥ ـ أبو إسحق هو: عمرو بن عبد الله السبيعي.

أخرجه ابن جرير في التفسير (٢١/١٤) من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم به.

=

أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن أبي إسحق، عن عمرو بن عبد الله الأصم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

«إِنَّ نَارَكُمْ هذِهِ التي تُوقِدُوْنَ لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَار جَهَنَّمَ وَإِنَّ السَّمُومَ الحَارَّ الَّتِي خَلَقَ الله تعالَى مِنْهَا الْجَانَّ لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ».

١٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحق، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كَانَ اسْمُ إِبْلِيس عَزَازِيلَ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْمَلاَئِكَةِ مِنْ ذَوِي الأَرْبَعَةِ الأَجْنِحَةِ ثُمَّ أبلَسَ بَعْدُ».

١٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ وَكَانَ يُدَبِّرُ أَمْرَ سماء الدُّنْيَا»

١٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس

= وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/٩٨) للطيالسي، والفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والمصنف في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه.

١٤٦ ـ حنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣) (سير ١٣/٥١)، سعيد بن سليمان هو أبو عثمان الواسطي (تقريب)، عباد هو: ابن العوام أبو سهل الواسطي (تقريب)، وسفيان بن حسين هو: ابن الحسن أبو محمد (تقريب)، ويعلى بن مسلم هو ابن هرمز.

عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠) لابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب الأضداد، والمصنف في الشعب.

١٤٧ ـ حبيب بن أبي ثابت (ت ١٢٩) (تقريب).

عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠) لوكيع وابن المنذر، والمصنف في الشعب.

١٤٨ ـ يعقوب هو: ابن سفيان القمي

أخرجه المصنف في الأسماء والصفات ص (٣١٦ و٣١٧) بنفس الإسناد، ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

الأصم، ثنا السري بن يحيى، ثنا عثمان بن زفر، ثنا يعقوب القُمّي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير في قوله

﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كَانَ مِنَ الْجَنانِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْجَنَّةِ.

قال الحليمي رحمه الله: ثم إن الملائكة يُسمّون روحانيين ـ بضم الراء ـ وسمّى الله عزّ وجلّ جبريل عليه السلام «الرُّوح الأمين» و «روح القدس».

وقال: ﴿يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صفّاً﴾ [النبأ: ٣٨].

فقيل: إن المراد به جبريل عليه السلام. وقيل: إنه مَلَكٌ عظيمٌ سوى جبريل يقوم وحده صفاً والملائكة صفاً.

ومن قال هذا قال: الرُّوح جوهر، وقد يجوز أن يؤلف الله سبحانه أرواحاً، فيُجَسّمها، ويخلق خلقاً ناطقاً عاقلاً.

وقد يجوز أن تكون أجسام الملائكة على ما هي عليه اليوم مخترعةً، كما اخترع عيسى وناقة صالح (عليهما السلام).

وقال بعض الناس إن الملائكة رَوحَانِيُّون ـ بفتح الراء ـ بمعنى أنهم ليسوا محصورين في الأبنيـة والظلل ولكنهم في فسحة وبساطة.

وقد قيل إن ملائكة الرحمة هم الروحانيون، وملائكة العذاب هم الكَرُّوبيون فهذا من الكرب، وذاك من الروح والله تعالى أعلم.

قال البيهقي رحمه الله: وذكر وهب بن منبه أن الكروبيين سكان السماء السابعة يبكون وينتحبون.

وقد ذكرنا الأخبار التي وردت في تفسير الروح والملك الذي يسمّى رُوحاً في الثالث عشر من كتاب «الأسماء والصفات».

وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً في المفاضلة بين الملائكة والبشر. فذهب ذاهبون إلى أنّ الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة، والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة. وذهب آخرون إلى إنّ الملأ الأعلى مُفَضَّلُونَ على سكان الأرض ولكل واحد من القولين وجه.

١٤٩ ـ وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أبو زرعة الرازي ، حدثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد ربّه بن صالح القرشي ، ثنا عروة بن رويم، عن الأنصاري أنَّ النبي ﷺ قال :

«لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ (عَلَيْه السَّلامُ) وَذُرِّيَّتَهُ، قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَارَبِّ خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكِحُونَ وَيَرْكَبُونَ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةَ فَقَالَ الله تَبارَكَ وتَعَالى» :

«لَا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ» .

قال البيهقي رحمه الله وقال فيه غيره عن هشام بن عمار بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري وفي ثبوته نظر.

ومن قال في الملائكة هم قبيلان أشبه أن يقول في هذا: أراد القبيل الذي كان منهم إبليس دون الملأ الأعلى وهم الأشراف والعظماء والله تعالى أعلم .

وروينا عن عبد الله بن سلام أنَّه قال:

إنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ الله تَعالى عَلى الله سُبْحَانَه أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ قال بِشْرٌ قُلْتُ رَحِمَكَ الله فَأينَ الْمَلائِكَةُ قال: (فَنظَرَ إِلَيَّ وَضَحِكَ فقَالَ: يَا ابْنِ أَخِي! وَهَلْ تَدْرِي مَا الْمَلائِكَةُ؟ إِنَّمَا الْمَلائِكَةُ) خَلْقٌ كَخَلْقِ الأرْضِ ، وَخَلْقِ السَّمَاءِ، وَخَلْقِ السَّحَابِ، وَخَلْقِ الْجِبَالِ ، وَخَلْقِ الرِّيَاحِ ، وَسَائِرِ الْخَلائِقِ وَإِنَّ أَكْرَمَ الْخَلائِقِ عَلى الله تَعالى أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ .

وذكر الحديث.

١٥٠ ـ أخبرناه أبو الحسن المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن ابن سلام فذكره.

---

١٤٩ ـ الأنصاري قيل هو جابر بن عبد الله الأنصاري كما في تهذيب الكمال (ص ٩٢٧).

١٥٠ ـ مهدي بن ميمون هو الأزدي أبو يحيى، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب هو التيمي، وبشر بن شغاف، وابن سلام هو عبد الله بن سلام كلهم من رجال (التقريب).
أخرجه المصنف في دلائل النبوة (٥/ ٤٨٥) بنفس الإسناد.

١٥١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله التَّرقُفِي، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم، عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي يقول:

«إِنَّ الله عزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ مَحَمَّداً ﷺ عَلى أهْلِ السَّمَاءِ وَعَلى الأَنبِيَاء قَالُوا يَا ابْن عَبَّاسٍ مَا فَضْلُهُ عَلى أَهْلِ السَّمَاء؟ قَالَ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قَالَ لأَهْلِ السَّمَاء:

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وقال لمحمد ﷺ:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢].

قالوا يا ابن عباس! ما فضله على الأنبياء؟ قال لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول:

﴿وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَومِهِ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقال الله تعالى لمحمد ﷺ:

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء: ٧٩].

فأرسله الله تعالى إلى الإنس والجن.

وكذلك رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه وليس بالقوي.

ومن قال بالقول الآخر عارضه بقوله عزّ وجلّ:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

---

١٥١ ـ عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري أبو محمد (ت ٤١٧) (سير ١٧/٣٨٦)، وعباس بن عبد الله الترفقي هو أبو محمد (ت ٢٦٧) (سير ١٣/١٢)، وحفص بن عمر هو ابن ميمون العدني، والحكم بن أبان هو أبو عيسى، وعكرمة، وإبراهيم بن الحكم بن ابان الأربعة من رجال التقريب.

أخرجه المصنف في دلائل النبوة (٥/٤٨٦ ـ ٤٨٧) بنفس الإسناد.

إلّا أن يقول قائل: الخطابُ وقع إليه والمراد به غيره، أو يقول إن كان هو المراد به فقد أمنه بالآية التي قرأها ابن عباس فيما روي عنه.

١٥٢ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا أبو قتيبة، ثنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: «الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلى الله مِن الْمَلائِكَةِ».

كذا رواه أبو المهزم عن أبي هريرة موقوفاً وأبو المهزم متروك.

١٥٣ ـ أخبرنا الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر من أصله، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد العمروي إملاءً، ثنا أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد السراج، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الغفار بن عبيد الله، ثنا عبيد الله بن تمام السلمي، عن خالد الحذاء، عن بشر بن شغاف، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ شَيءٍ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ ابْنِ آدَمَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ الله! ولاَ الْمَلائِكَةُ؟ قال: الْمَلائِكَةُ مَجْبُورُونَ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ».

تفرد به عبيد الله بن تمام.

---

١٥٢ ـ أبو المهزم هو يزيد بن سفيان.
ـ أخرجه ابن ماجة (٣٩٤٧) من طريق الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة به.
وانظر الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر رقم (٧٨٠) بترقيمي.
وقال البوصيري في الزوائد:
إسناده ضعيف لضعف يزيد بن سفيان أبي المهزم.

١٥٣ـ عبد القاهر بن طاهر أبو منصور (سير ١٧/٥٧٢)، وأحمد بن محمد بن أحمد هو العمرزي أبو العباس، ومحمد بن حيويه بن عباد هو أبو بكر السراج.، وعبيد الله بن تمام السلمي قال في الجرح روى أحاديث منكرة.
ـ أخرجه الطبراني كما في ابن كثير (٥/٩٥)، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/٤٥) من طريق عبيد الله بن تمام به.
وقال ابن كثير: وهذا حديث غريب جداً.
وانظر الكاف الشاف رقم (٧٨٠) بترقيمي، والديلمي (٦٣٣١) بترقيمي.
وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٨٢) للطبراني في الكبير وقال الهيثمي فيه عبيد الله بن تمام.

قال البخاري: عنده عجائب. ورواه غيره عن خالد الحذاء موقوفاً على عبد الله بن عمرو وهو الصحيح.

١٥٤ ـ أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا ابن أبي قماش، ثنا وهب بن بقية عن خالد الحذاء عن بشر بن شغاف عن أبيه ـ قال ـ قال سمعتُ عبد الله بن عمرٍو يقولُ

لَيْسَ شَيءٌ أكْرَمَ على الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ابْنِ آدَمَ قُلْتُ الْمَلائِكَةُ؟ قَالَ أُولئِك بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ والْقَمَرِ أُولئِكَ مَجْبُورُونَ.

١٥٥ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدَّيبُلي، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا الحارث بن عبيد الأيادي، عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«بَيْنَا أنَا قَاعِدٌ إذْ جَاءَ جِبْريل عليه السَّلامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتَفَيَّ فَقُمْتُ إلى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْل وَكْرَيِ الطَّيرِ فقعدت فِي أحَدِهما، وقعد فِي الآخَرِ فسميت وَارْتَفعت

---

١٥٤ ـ وهب بن بقية هو الواسطي أبو محمد (ت ١٩٦).

١٥٥ ـ عبد الله بن يوسف الأصبهاني أبو محمد (ت ٤٠٩) (تذكرة الحفاظ ٣/١٠٤٩)، محمد بن علي بن زيد الصائغ أبو عبد الله (ت ٢٨٧) (سير ١٣/٤٢٨)، أبو عمران الجوني هو عبد الملك.

أخرجه البزار (كشف الأستار) ١/٤٧ (٥٨) أبو نعيم في الحلية (٢/٣١٦) من طريق سعيد بن منصور به.

وقال البزار:

وهذا لا نعلم رواه إلّا أنس ولا رواه عن أبي عمران إلّا الحارث، وكان بصرياً مشهوراً.

والحديث في مجمع الزوائد (١/٧٥) وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وقول المصنف: «ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني. . . .» الخ.

أخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/٢٤٧) من طريق حماد بن سلمة به.

وقال البغوي هذا مرسل اهـ.

ومحمد بن عمير بن عطارد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

حَتَّى إذا سدَّتِ الْخَافِقَيْنَ وأنَا أقلب طَرْفِي، وَلَوْ شئْتُ أنْ أمسَّ السَّماء مسستُ فَالْتَفتُّ، فَإذا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كأنَّه حِلْسٌ لاطىءٌ فَعَرفْتُ فَضْلَ عِلْمِه بالله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيّ»

ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد عن النبي ﷺ وقال: ﷺ:

«فَوَقَعَ جِبْرِيلُ مَغْشِيّاً عَلَيهِ كَأَنَّهُ حِلْسٌ فَعَرَفْتُ فَضْلَ خَشْيَتِهِ عَلى خَشْيَتِي فَأُوْحِيَ إِلَيَّ: نَبِيّاً مَلِكاً أو نَبِياً عَبْداً؟ أَوْ إِلَى الجَنَّة؟ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ جِبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ أَنْ تَوَاضَعْ. فَقُلْتُ: لا، بَلْ نَبِيّاً عَبْداً».

١٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، ثنا أبو السَّريّ موسى بن الحسن بن عباد، ثنا حُبيش بن مبشر الفقيه، قال كنّا عند يزيد بن هارون ـ فذكر قصة، ثم قال يزيد ثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا أُسْرِيَ بِي كُنْتُ أنَا فِي شَجَرَةٍ وَجِبْرِيلُ فِي شَجَرَةٍ، فغشينا من أمر الله بَعْض مَا غَشِيَنَا، فَخَرَّ جَبْرِيلُ عَلَيه السَّلامُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَثَبَتُّ عَلى أَمْرِي فَعَرَفْتُ فَضْلَ إِيمَانِ جِبْرِيل عَلَى إِيمَانِي».

١٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا ابن

---

١٥٦ ـ موسى بن الحسن بن عباد أبو السري (ت ٢٨٧) (سير ١٣/٣٧٨)، وحبيش بن مبشر (ت ٢٥٨)، يزيد بن هارون (ت ٢٠٦).

أخرجه ابن عساكر عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي عن أبيه كما في الكنز ١٢/٤١٢ [٣٥٤٤٨].

١٥٧ ـ عبد الله بن أسامة الكلبي أبو أسامة (الجرح ٥/١٠)، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى، وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، والحكم هو ابن عتيبة أبو محمد الكندي، ومقسم هو ابن بجرة ويقال ابن نجدة أبو القاسم. الأربعة من رجال (التقريب).

أخرجه الطبراني، وأبو الشيخ في العظمة، والمصنف في الشعب بسند حسن كما في الدر المنثور (١/٩١ و٩٢).

أبي ليلى عن الحكم. عن مقسم، عن ابن عباس قال:

«بَيْنَمَا رَسُول الله ﷺ وَمَعَه جِبْرِيل عَلَيْه السَّلام يُناجِيه إذ انشَقَّ أُفُقُ السَّماءِ فَأَقْبَل جِبْرِيل يَتَضاءل وَيَدْخُلُ بَعْضُه فِي بَعْض، ويَدْنُو مِنَ الأرْض، فإذا مَلَكٌ قَدْ مَثَلَ بَينَ يَدَي رَسُول الله ﷺ، فَقال يا مُحمد! إنَّ رَبَّكَ يُقْرِئكَ السَّلام ويُخَيِّرُكَ بَيْنَ أنْ تَكُونَ نَبِيّاً مَلِكاً، وَبَيْنَ أنْ تَكُونَ نَبِيّاً عَبْداً، قَال رَسُول الله ﷺ: فَأَشَار جِبْرِيل إلَيّ بِيَدِه أنْ تَوَاضَعْ، فَعَرَفْتُ أنَّه نَاصِحٌ فَقُلتُ عَبْداً نَبِيّاً، فَعَرَجَ ذلكَ الْمَلَكُ إلَى السَّمَاء. فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ! قَدْ كُنْتُ اردْتُ أنْ أسْألَكَ عَنْ هذا فَرأيْتُ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ الْمَسْأَلَة، فَمَنْ هَذا يَا جِبْرِيل؟ قَالَ هذَا إسْرَافِيلُ خَلَقَه الله يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْه، صَافِناً قَدَمَيْهِ، لا يَرْفَعُ طَرْفه، بَيْنَه وَبَيْنَ الربِّ سَبْعونَ نُوراً، مَا مِنْهَا نُورٌ يَدْنُو مِنْه إلاّ احْتَرَقَ، بَيْنَ يَدَيْه اللَّوحُ الْمَحْفُوظُ فَإذَا أَذِنَ الله مِنَ السَّمَاء أوْ فِي الأرْض، ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوحُ يَضْربُ جَبِينَه، فَيَنْظُرُ فِيهِ فإنْ كَانَ مِنْ عَمَلِيْ أَمَرَنِي بِه، وَإنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيل أمَرَه به، قُلْتُ يَا جِبْرِيل عَلَى أيِّ شَيْءٍ أَنْتَ؟ قَال عَلى الرِّيَاحِ وَالْجُنُودِ. قُلْتُ عَلى أيِّ شَيْءٍ مِيكَائِيل؟ قَال عَلى النَّبَاتِ. قُلْتُ: عَلى أيِّ شَيْءٍ مَلَكُ الْمَوت؟ قَال عَلى قَبضَ الأنْفُس، وَمَا ظَنَنْتُ أنَّه هَبطَ إلا بِقيَامِ السَّاعَة، وَمَا ذاكَ الذِي رَأيْت مني إلا خوفا مِنْ قِيَامِ السَّاعِة».

قوله بينه وبين الرب سبعون نوراً يحتمل أن يريد بينه وبين عرش الرب.

١٥٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط قال:

«يُدَبِّرُ أمرَ الدُنْيَا أرْبَعَة: جِبْرِيل وَمِيكَائِيل وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإسْرَافِيلُ فَأَمَّا جِبْرِيل فَوُكِّلَ بالرِّيَاحِ وَالْجُنُودِ، وَأمَّا مِيكَائِيلُ فَوُكِّلَ بَالْقَطرِ وَالنَّبَاتَ، وَأمَّا ملكُ الْموتِ فَوُكِّلَ بِقَبْضِ الأرْواحِ، وَأمَّا إسْرَافِيلُ فَهُوَ يَنزل بِالأمْر عَلَيهِم».

١٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن، أنا حاجب بن أحمد، ثنا

---

١٥٩ ـ حاجب بن أحمد هو: ابن يرحم بن سفيان بن نصر بن عبد الله أبو محمد الطوسي، أبو معاوية هو: محمد بن حازم الضرير.

أخرجه الطبري في التفسير (٢٣/٧١) من طريق الأعمش به.

محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: قال عبدالله:

«إنَّ مِنْ السَّموَاتِ لَسَماءً مَا فِيهَا مَوضعُ شِبْرٍ إلاّ وعَلَيْهَا جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ ثُمَّ قَرَأ:

﴿وَإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦].

١٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا حميد الطويل، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبي، أنَّه سأل كعباً عن قوله الله:

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

﴿وَلا يَسْئَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨].

«فَقَال: هَلْ يُؤذِيكَ طَرْفُكَ؟ قَالَ: لاَ، قَال: فَهَلْ يُؤذِيكَ نَفَسُكَ؟ قَال: لاَ، قَال: فَإنَّهُم أُلْهِمُوا التَّسْبِيحَ، كَمَا أُلْهِمْتُم النَّفَس والطَّرْف».

١٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن حسان بن المخارق، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: قلت لكعب: أرأيت قول الله:

= وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٩٣) لعبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والمصنف في الشعب.

١٦٠ ـ يحيى بن أبي طالب (تهذيب الكمال ص ٨٧٠) فيمن روى عنه عبد الوهاب، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث ثقة (تقريب)، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل (تقريب).
أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة، والمصنف في الشعب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب، كما في الدر المنثور (٤/٣١٥).
وأخرجه الطبري في التفسير (١٧/١٠) من طريق إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس عن كعب به.

١٦١ ـ أخرجه الطبري في التفسير (١٧/١٠) من طريق أبي معاوية به.

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهار لاَ يَفْتُرُونَ﴾

«أَمَا شَغَلَهمْ رِسَالة؟ أَما شَغَلَهُمْ عَمل؟ فَقَال: مَنْ هذَا؟ فَقال: غُلاَمٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِب فَأَخَذَنِي فضَمَّنِي وقَـالَ يَا ابْنَ أخِي! إنَّهُ جُعِلَ لَهُم التَّسْبِيحُ كَمَا جُعِلَ لَكُمْ النَّفَسُ أَلَسْتَ تَأكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَجِيُْ وَتَذْهَبُ وَتَتكَلَّمُ وَأنْت تَتَنَفَّسُ؟ فَكَذَلِكَ جُعِلَ لَهُم التَّسْبِيحُ».

قال البيهقي: ومن قال فالأول زعم أنهم خلقوا بلا شهوة فمن يعبد الله وطينه معجون بالهوى والشهوة كانت عبادته أفضل، ألا ترى من ابتُلي من الملائكة بالشهوة كيف وقع في المعصية؟ وذكر قصة هاروت وماروت.

١٦٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا

---

١٦٢ ـ موسى بن جبير هو الأنصاري مولى بني سلمة، وسعيد بن سلمة هو ابن أبي الحسام.

ـ أخرجه أحمد ٢/ ١٣٤ عن يحيى بن أبي بكير به.

وقال ابن كثير في التفسير ١/ ١٩٨ بعد أن ساقه بإسناد أحمد:

وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير به.

وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهوالأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء روى عن ابن عباس، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك روى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحارث ويحيى بن أيوب روى له أبو داود وابن ماجة وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

وروي له متابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا هشام حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا سعيد بن سلمة عن موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع النبي ﷺ يقول فذكره بطوله.

قلت: قال شاكر رحمه الله في تحقيق مسند أحمد (٩/ ٣١) عن هذه المتابعة إنها ضعيفة فإن عبد الله بن رجاء الغداني ثقة صدوق من شيوخ البخاري لكنه كان كثير الغلط والتصحيف.

وسعيد بن سلمة بن أبي الحسام ضعفه النسائي وقال أبو حاتم سألت ابن معين عنه فلم يعرفه حق معرفته.

وموسى بن سرجس لم يعرف حاله.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٦٨، ٦/ ٣١٣ و٣١٤ وقال في الموضع الأول =

أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، ثنا العباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن الحارث البغدادي، قالا: ثنا يحيى بن بكير، ثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ آدمَ عَلَيه السَّلامُ لَمَّا أهْبَطَهُ الله إلَى الأرْضِ قَالَتِ الْمَلائِكَة أي رَبِّ أَتجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إنِّي أعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ قَالُوا رَبَّنَا نَحْنُ أطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَال الله تَعَالَى لِلْمَلاَئكَةِ: هَلُمُّوا مَلَكَين مِنَ الْمَلائكَةِ حَتَّى نُهْبطهما إلَى الأرْضِ فَنَنْظُر كَيْفَ تَعْمَلُونَ قَالُوا رَبَّنَا هَارُوت وَمَارُوت، فأُهْبطَا إلَى الأرْضِ، وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزهْرة امْرَأةً مَنْ أحْسَنَ الْبَشَرِ، فَجَاءَتْهُمَا فَسَألاَهَا نَفْسَهَا، فقَالَتْ: لاَ وَاللَّه حَتَّى تَكلَّمَا بهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الإشْرَاكِ، قَالاَ: لاَ وَاللَّه لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ أبَداً فَذَهَبَتْ عَنْهُمْ ثُمَّ رَجعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ فَسَألاَهَا نَفْسَهَا فقَالَتْ: لاَ وَاللهِ حَتَّى تَقْتلاَ هَذَا الصَّبيَّ، فَقَالا: لاَ وَالله لاَ نَقْتُلُهُ، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدحِ خَمرٍ تَحْمِلُهُ فَسألاَهَا نفْسَها، فقَالَتْ: لاَ والله حَتَّى تَشْرَبَا هذَا الْخَمْر فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيهَا، وَقتَلا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أفَاقَا قَالَتِ الْمَرأةُ: وَاللهِ مَا تَرَكْتُمَا مِمَّا أبَيْتُمَا عليّ إلاَّ وَقَدْ فَعَلْتُمَاهُ حِينَ سَكَرْتُمَا، فَخُيِّرَا عِنْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا».

كذا رواه زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع.

ورواه سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير.

١٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب، أنا محمد بن يونس بن موسى، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة وكذلك قال في الموضع الثاني إلا أنه لم ينسبه فيه للبزار.

١٦٣ ـ محمد بن يونس بن موسى أبو العباس البصري (ت ٢٨٦)، وموسى بن عقبة هو ابن أبي عياش القرشي أبو محمد المدني (ت ١٤١).

تفرد المصنف بإخراجه في الشعب كما في الدر المنثور (١/ ٩٧).

«أَشْرَفتِ الْمَلاَئكَةُ عَلَى الدُّنْيَا فَرأَتْ بَنِي آدَمَ يَعْصُونَ، فَقَالُوا يَا رَبِّ، مَا أَجْهَلَ هؤلَاءِ! مَا أَقَلَّ مَعْرِفَةَ هؤلَاءِ بِعَظْمَتِكَ! فَقَالَ الله تعالى: لَو كُنْتُم فِي مِسلاخِهِمْ لَعَصَيْتُمُونِي، قَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ هَذا وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ: فَاخْتَارُوا مِنْكُم مَلَكَيْنِ، قَالُوا: فَاخْتَارَوا هَارُوت وَمَارُوت، ثُمَّ أُهْبِطَا إلَى الدنيا، وَرُكِّبَتْ فِيهِمَا شَهواتُ بَنِي آدَمَ، وَمُثِّلَتْ لَهُمَا امْرَأَةٌ فَمَا عَصِمَا حَتّى وَاقَعَا الْمَعْصِيةَ، فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا فَاخْتَارا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الآخِرَةَ، فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إلَى صَاحِبِهِ، فَقَالَ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ إنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا يَنْقَطِعْ وَإنَّ عَذَابَ الآخِرَةِ لَا يَنْقَطِعُ فَاخْتَارا عَذَابَ الدُّنْيَا فَهُمَا اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا الله عَزّ وَجَلّ فِي كِتَابِه».

﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] الآية.

ورويناه من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً عليه وهو أصح فإنَّ ابن عمر إنما أخذه عن كعب.

١٦٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف، قال ذكر سفيان عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر عن كعب قال:

«ذَكَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ بَنِي آدَمَ وَمَا يَأتُونَ مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ فَاخْتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكَيْن فَاخْتَارُوا هَارُوت وَمَارُوتَ فَقَال لَهُمَا إنِّي أُرْسِلُ رَسُولِي إلَى النَّاس وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ رُسُلٌ، انْزِلَا، فَلاَ تُشْرِكَا بِي شَيْئاً، وَلَا تَسْرقا وَلَا تزنِيا».

قال عبد الله: قال كعب: فما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا فيه ما حرم عليهما. وهذا أشبه أن يكون محفوظاً.

---

١٦٤ ـ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري به كما في تفسير ابن كثير (١/١٩٩) وقال ابن كثير:
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به.
ورواه ابن جرير أيضاً حدثني المثنى حدثنا المعلى وهو ابن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الاسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه عمر فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل والله أعلم».

وروي في ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن قال بالقول الآخر أشبه أن يقول إذا كان التوفيق للطاعة والمعصية من الله عزّ وجلّ، وجب أن يكون الأفضل من كان توفيقه له وعصمته إياه أكثر، ووجدنا الطاعة التي وجودها بتوفيقه، وعصمته من الملائكة أكثر فوجب أن يكونوا كذلك.

وذكر الحليمي رحمه الله توجيه القولين ولم أنقله، واختار تفضيل الملائكة، وأكثر أصحابنا ذهبوا إلى القول الأول والأمر فيه سهل، وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو به وبالله التوفيق.

١٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، وعن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال:

«إنمَا قَوْلُهُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ كَقَوْلِه عَبْد اللهِ وَعَبدُ الرَّحمنِ».

١٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد، ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي،

---

١٦٥ ـ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن الأعمش به كما في تفسير ابن كثير (١/ ١٩٠).

١٦٦ ـ عبد الصمد بن علي بن [محمد بن] مكرم البزار أبو الحسين (خط ١١/ ٤١)، وإسحاق بن محمد الفروي (ت ٢٢٦)، عبد الملك بن قدامة الجمحي (ضعيف) (تقريب).

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٨٧ و٨٨)، وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم (٢٥٥) كلاهما من طريق إسحاق بن محمد الفروي به.

وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه وقال الذهبي منكر غريب وما هو على شرط البخاري، عبد الملك ضعيف تفرد به وقال ابن كثير في التفسير (٨/ ٢٩٧):

هذا حديث غريب جداً بل منكر نكارة شديدة وإسحاق الفروي روى عنه البخاري وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي والدارقطني وقال أبو حاتم الرازي: «كان صدوقاً إلا أنه ذهب بصره فربما لقن وكتبه صحيحة وقال مرة هو مضطرب وشيخه عبد الملك بن قدامة أبو قتادة الجمحي تكلم فيه أيضاً والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه ولا عرّف بحاله ولا تعرض لضعف بعض رجاله؟!

غير أنه رواه من وجه آخر عن سعيد بن جبير مرسلاً بنحوه ومن طريق آخر عن الحسن البصري مرسلاً قريباً منه.

ثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه عن عبد الله بن عمر:

«أنَّ عمر بن الخَطَّاب جَاءَ وَالصَّلاةُ قَائِمَةٌ فَذَكَرَ قِصَّةَ امْتِنَاعِ أبِي جَحْشٍ اللَّيْثِي عَنِ الصَّلاَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهَا أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قَالَ: اجْلِسْ حَتَّى أحَدِّثَكَ بِغِنَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وتَعَالى عَنْ صَلاَةِ أبي جَحشٍ إنَّ للهِ فِي سَمَائِه مَلاَئِكَةً خُشُوعاً لَا يَرْفَعُونَ رؤوسَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا قَامَتِ (السَّاعَةُ)[1]، رَفعُوا رُؤوسَهُمْ، قَالُوا رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَإِنَّ لله فِي السَّمَاء الثَّانِية مَلاَئِكَةً سجُوداً، لَا يَرْفَعُونَ رُؤوسَهُمْ حَتَّى تَقُوم السَّاعَةُ فإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ، رَفَعُوا رُؤوسَهُم، ثُمَّ قَالُوا رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ»

قال البيهقي رحمه الله تعالى قد أخرجته بطوله في مناقب عمر رضي الله عنه.

١٦٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عبد الله بن فرُّوخ، أخبرني أسامة بن زيد، حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

«إنَّ لله عَزّ وَجَلّ مَلاَئِكَةً سِوَى الْحَفَظَةِ يَكْتُبُونَ مَا سَقَطَ مَنْ وَرَقِ الشَّجَرِ فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عرجةٌ بأرضٍ فلاةٍ فَلْيُنَادِ أعِينُوا عِبَادَ اللهِ يَرْحَمْكُمُ الله تعالى».

(١) في نسخة (القيامة)

(٤) الرابع من شعب الإيمان
وهو باب في الإيمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ
«وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين»

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِه وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقال: ﴿وَالْمُؤمِنُوْنَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

وغير ذلك من الآيات في هذه المعنى.

وروينا في حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال:

«أنْ تُؤمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَته وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ».

والإيمان بالقرآن يتشعب شعباً: فأولاها بأنه كلام الله تبارك وتعالى وليس من وضع محمد ﷺ ولا من وضع جبريل عليه السلام.

الثانية: الاعتراف بأنه معجز النظم لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتُوا بمثله لم يقدروا عليه.

والثالثة: اعتقاد أن جميع القرآن الذي توفي النبي ﷺ عنه هو هذا الذي في مصاحف المسلمين لم يَفُتْ منه شيء، ولم يَضِعْ بنسيان ناس، ولا ضلال صحيفة، ولا موت قارىء، ولا كتمان كاتم، ولم يُحَرَّفْ منه شيء، ولم يُزد فيه حرف، ولم يُنْقص منه حرف. فأما الوجه الأول فإن الله عزّ وجلّ قال:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ [النساء: ٨٢].

وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾. [الأنعام ١٥٥]

وقال ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّه شَهِيداً﴾ [النساء ١٦٦].

وقال: ﴿وَإِنَّه لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٤].

وقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاه قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

ومعناه: والله أعلم، أنزلنا الرسول المُودّى له به، فيكون الرسول منتقلاً من عُلُوّ إلى سفل مؤدياً للكلام الذي حفظه وذلك بيّن في الآية قبلها وهو أنه أخبر أنه نزلَ به الرُّوحُ الأمينُ على قلب محمد ﷺ (فيكون جبريل عليه السلام منتقلاً به من مقامه المعلوم إلى الأرض مودياً له إلى محمد ﷺ) وأخبر في الآية قبلها أنه أنزله بعلمه، وفي الآية قبلها أنه من عنده لا من عند غيره، وقال:

﴿ألا لَهُ الخَلقُ وَالأمرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ففصل بين المخلوق والأمر ولو كان الأمر مخلوقاً لم يكن لتفصيله معنى وقال:

﴿لَوْلَا كَلِمَة سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٢٩].

والسبق على الاطلاق (يَقتضي) سبق كل شيء سواه وقال:

﴿إِنَّمَا قَولُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاه أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

فلو كان قوله مخلوقاً تعلق بقول آخر، وذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى، وذلك محال.

قال الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله فيما عسى أن يقال على هذا من السؤال الكلام على الحقيقة لا ينقل عنه إلا بدليل وقوله «كُنْ» أمر بتكوين للمعدوم لا أمر تكليف بمنزلة قوله:

﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿وَكُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

ويكون قوله «كُنْ» متعلقاً بما يكون في الوقت الذي يكون في المعلوم أنه يكون فيه فلا يكون ذلك الوقت إلاّ كان كما يكون نفسه سامعاً للصوت وقت وجود الصوت. وإن كان قبل ذلك سامعاً أيضاً إلا أنه يتعلق بالصوت وقت وجوده في أنه سمعه حينئذ لا قبله. والفاء في قوله «فَيَكُونُ» لا تقتضي أن يكون للتعقيب مع ما علق عليه لأن ذلك جواب «إنما» فكأنه قال لا يكون قوله «كُنْ» متعلقاً بما يكون إلا كان في الحال التي علم أنه يكون فيها، وأن لا يوجب استقبال لأن ذلك مع ما بعده بمنزلة المصدر كما كان قوله:

﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

معناه والصيام خير لكم وذلك لا يقتضي استقبالاً قلنا وقد قال الله عزّ وجلّ في إثبات صفة الكلام لنفسه ونفي النفاد عنه:

﴿قُلْ لو كَانَ الْبَحْرُ مَداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْل أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ [الكهف: ١٠٩].

وإنما ذكرها بلفظ الجمع على طريق التعظيم كقوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قال البيهقي رحمه الله قال:

﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤].

فوكده بالتكرار وأخبر الله عزّ وجلّ بما كلم به موسى فقال:

﴿يَا مُوسى إني أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طوًى وَأنَا آخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحى إنَّني أنَا الله لاَإلهَ إلاّ أنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاة لِذِكْرِي﴾ إلى قوله: ﴿وَآصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ١٢، ٤١].

وقال: ﴿يَا مُوسى إنِّي اصطَفَيْتُكَ عَلى النَّاسِ بِرِسالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

فهـذا كلام سمعـه موسى عليـه السلام من ربه بـاسماع الحق إيـاه بلا ترجمان كان بينه وبينه، ودله بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيتـه وعبادتـه وإقامة الصلاة لذكره، وأخبره أنه اصطفاه لنفسه واصطفاه برسالاته وبكلامه وأنه مبعوث إلى خلقه، فمن زعم أنه إنما سمعه من غير الله عزّ وجلّ فقد زعم أن غير الله ادعى الربوبية لنفسه ، ودعا موسى إلى وحدانية نفسه وذلك كفر . وإن زعم أن ذلك الغير دعا إلى الله ، كذَّبه قوله :

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾

﴿وَإِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ .

ولكان ذلك الغير يقول: «ربي وربك فاعبده» دلّ على أنه إنما سمعه ممن له الربوبية والوحدانية، ولأن الأُمَّة اجتمعت مع سائر أهل الملل على أن موسى كان مخصوصاً بفضل كلام الله عزّ وجلّ . ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصيـة، ولا مزيـة ولا فضل ولا شبـه أن يكون من سمعـه من جبريـل أكثر خاصية منـه لزيـادة فضل جبـريل على صـوت يخلقه الله عـزّ وجلّ في الـوقت لموسى .

وقد روينا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قصة مناظرة آدم وموسى قال:

«فَقَـال آدَمُ: لِمُوسى : أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْـرَائِيل الَّـذِي كَلمك الله مِنْ وَرَاء الْحِجَابِ، لَمْ يَجْعَلِ الله بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولاً مِنْ خَلْقِهِ» .

١٦٨ ـ أخبرنا أبو علي الرُّوذباري ، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن كثير، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم ـ يعني ابن أبي الجعد ـ عن جابر بن عبد الله ، قال:

---

١٦٨ ـ أخرجه أبو داود (٣٧٣٤) عن محمد بن كثير عن إسرائيل، والترمذي (٢٩٢٥) عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن كثير عن إسرائيل كلاهما عن عثمان بن المغيرة ـ بـه وقال التـرمذي ـ حسن صحيح .

وأخرجه ابن ماجة (٢٠١) والحاكم في المستدرك(٢/٦١٢) من طريق إسرائيل ـ به .

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

«كَانَ رَسُول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاس بِالْمَوسم، فَقَال أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إلَى قَوْمِه، فَإنَّ قُرَيْشاً قَدْ مَنَعُوني أنْ أُبَلِّغ كَلاَمَ رَبِّي عزَّ وجلَّ».

وروينا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

«أنَّهُ لَمَّا قَرَأ سُورَةَ الرُّوم عَلى مُشْرِكِي مَكَّةَ فَقَالُوا هَذا مما أتى به صَاحِبُكَ؟ قَال: لاَ، وَلكِنَّه كَلاَمُ اللَّهِ عَزّ وجلّ وَقولُه»

وفي رواية أخرى:

«لَيْسَ بِكَلاَمِي وَلا كَلاَمِ صَاحِبِي ولكِنَّهُ كَلاَمُ اللَّهِ عزّ وجلّ!»

وروينا عن عامر بن شهر أنه قال:

«كُنْتُ عِنْدَ النَّجَاشِي فَقَرَأ ابْنٌ لَه آيَةً مِنَ الإنْجِيلِ فَضَحِك فَقَالَ أَتَضْحَكُ مِنْ كَلاَمِ الله عزّ وجلّ!»

وروينا عن خبَّاب بن الأرت أنه قال:

«تَقَرَّبْ مَا اسْتَطَعْتَ وَاعْلَمَ أنَّكَ لَنْ تتقَرَّبَ إلَى الله بِشَيءٍ، أحَبّ إليه منْ كَلاَمِه».

وروينا عن ابن مسعود أنه قال:

«أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كَلاَمُ الله عزّ وجلّ».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

«الْقُرْآنُ كَلاَمُ الله عزّ وجلّ».

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال:

«لو أنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ لَمَا شَبعنَا مِنْ كَلاَمِ الله تعالى».

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

«مَا حَكَّمتُ مَخلُوقاً إنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرآن».

وعن ابن عباس:

«أنَّهُ صَلَّى عَلى جَنَازَةٍ فَقَال رَجُلٌ اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ آغْفِرْ لَهُ فَقَالَ

ابْنُ عَبَّاس ثَكلتك أُمُّكَ! إنَّ الْقُرْآن مِنه، أنّ الْقُرْآن مِنه»

وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار في كتاب «الصفات» مع سائر ما ورد فيه عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين وأتباعهم.

١٦٩ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي في «التاريخ» ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسمعيل البخاري قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبري: حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

كذا قال البخاري عن الحكم.

ورواه سلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين يقولون فذكر معنى هذه الحكاية.

١٧٠ ـ أخبرنا أبو منصور الفقيه، أنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو عروبة السلمي، قال أخبرنا سلمة بن شبيب فذكره.

وكذلك رواه غير الحكم بن محمد عن سفيان.

قال البيهقي رحمه الله: مشيخة عمرو بن دينار جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير، وأكابر التابعين.

وروينا هذا القول عن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد الصادق، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد، ومحمد بن إسماعيل البخاري في مشيخة أجلّة سواهم، وإنما أحدث هذه البدعة الجعد بن درهم ومنه كان

---

١٦٩ و ١٧٠ ـ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١) بترقيمي عن الحكم بن محمد الطبري ـ به.

يأخذ جهم، فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى.

قال الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله: لو كان كلام الباري جلّ وعزّ محدثاً كان قبل حدوثه موصوفاً بأنه يمنع منه، كما لو كان غير عالم كان موصوفاً بجهل وآفة مانعة منه ولو كان كذلك (لما) صحّ أنْ يتكلم في حال، كما لا يصح أن يعلم لو كان لم يزل غير عالم، فوجب أنه لم يزل متكلماً لما لم يلحق به أضداد الكلام من السكوت والخرس والطفولية.

وإن شئت قلت: كلام الله سبحانه لو كان مخلوقاً كان يجب أن يكون موصوفاً بضده قبل خلقه له لاستحالة أن يخلو الحي من الكلام وضده، وضد الكلام لو كان قديماً لم يجز عدمه، وكان يؤدي إلى إحالة وصفه بالأمر والنهي والخبر وذلك خلاف الدين.

ولأن الكلام لو كان مخلوقاً كان لا يخلو من أن خلقه في نفسه أو في غيره أو في لا شيء ويستحيل أن يخلقه في لا شيء لأنه عرض والعرض لا يقوم بنفسه ويستحيل أن يخلقه في نفسه لاستحالة أن يكون محلاً للحوادث، ويستحيل أن يخلقه في غيره لأنه لو كان مخلوقاً في غيره لكان مضافاً إلى ذلك الغير بأخص أوصافه كسائر الأعراض التي هي علم وقدرة وحياة إذا خلقها في غيره ولو كان كذلك لم يكن كلاماً لله ولا أمراً له.

فإن قيل: يكون كلاماً له كما يكون فعله تفضلاً له وإن كان في غيره.

قيل: التفضل هو اسم يعم أجناساً، ونحن قلنا يضاف إليه بأخص أوصافه فإن كان قوة أضيفت إلى ما خلقت فيه وإن كان سمعاً وبصراً فكذلك، فقولوا بأنه يضاف إليه باسم الأمر والنهي بلفظ الكلام والقول، فإن لم يضيفوه لا بالأخص ولا بالأعم ولا إلى الجملة ولا إلى المحل فقد افترق الأمر فيهما.

فإن قيل لو كان كلامه غير مخلوق لكان لم يزل مخبراً:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾ [نوح: ١].

ولم يزل يرسل، ذلك كذب. قيل: أو ليس قد قال:

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [إبراهيم ٢٢].

ولم يقل بعد أفهو كذب؟ فإن قال معناه سيقول.

قيل ذلك قوله:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قَومِهِ﴾ [نوح: ١].

في أزله خبراً عن أن «سنرسل نوحاً» قبل إرساله، فإذا أرسل يكذب خبراً عن إرساله أنه وقع من غير أن يحدث خبراً، كما أن علمه بأن سيكون الدنيا علمه بأنه كائن، وإذا كان لم يحدث علم، إنما حدث المعلوم والمخبر عنه، دون العلم والخبر.

فإن قالوا: لو كان لم يزل متكلماً لكان لم يزل آمراً وأمر من ليس بموجود محال.

قيل من قال من أصحابنا لم يزل آمراً فهو يقول لم يزل آمراً له يكون على معنى إذا خُلقت وبُلِّغْتَ، وكَمُلَ عقلُك، فافعل كذا، كأوامر الرسول ﷺ لمن يأتي بعده. ومن قال لم يزل غيرآمر وإنما يكون كلامه أمراً لحدوث معنى، فنقول لا يجب إذا كان لم يزل متكلماً أن يكون لم يزل آمراً لأن حقيقة الكلام غير حقيقة الأمر، ولم يكن كلاماً لأنه أمر وإنما كان كلاماً لأنه مسموع يفيد معاني المتكلم، وينفي السكوت والخوص، ويكون أمراً لعلة الإفهام أن كذا يلزمه أن يفعله.

فإن قيل: لو كان لم يزل متكلماً لكان هاذياً إذ لا يسمع كلامه أحد.

قيل أليس المُسبّح لا يسمع كلامه أحد، ولا يكون هذياً، . فإن قيل: الله يسمعه. قيل: فهو يسمع الهذيان أيضاً، ولا يخرجه من أن يكون هذياناً ولأن معنى الهذيان أنه كلام لا يفيد وكلام الله يفيد المعاني الجليلة.

فإن احتَجَّ مُحتجٌ بالحروف، وتأخر بعضها عن بعض، وفي ذلك دلالة على الحدث وكلام الباري ليس بحروف وإنما هو معنى موجود قائم بذاته يُسمع وتفهم معانيه والحروف تكون أدلة عليه، كما تكون الكتابة امارات الكلام ودلالات عليه. وكما يعقل متكلماً لا مخارج له ولا أدوات كذلك يعقل له كلاماً ليس بحروف ولا أصوات وقوله:

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء؛ ٢].

دليلنا ، لأنه لولا أن في الأذكار ذكراً غير محدث ما كانت له فائدة كما أن من قال جاءني رجل له رأس ما كانت له فائدة إذ لا يخلو منه رجل.

ومعنى الذكر كلام الرسول ﷺ أو نفس الرسول لأنه هو الذي يأتي في الحقيقة وأما النسخ والتبديل والحفظ فكل ذلك راجع إلى الأحكام وإلى القراءة الدالة على الكلام لا إلى عين الكلام وكذلك التبعيض إنما هو في القراءة الدالة عليه والقراءة غير المقروء كما أن ذكر الله غير الله وقوله:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ [الزخرف: ٣].

يريد به سَمَّيناه كقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمنِ إِنَاثاً﴾ [الزخرف: ١٩].

يعني وصفوا الملائكة إناثاً ـ

قال الحليمي رحمه الله وقوله عزّ وجلّ:

﴿إنَّه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠].

﴿ولا بَقَوْلِ كاهِنٍ﴾ [الحاقة: ٤٢].

وقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أمينٍ﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢١].

فإنما معناه إنه لقول رسول كريم أي قول تلقاه عن رسول كريم، أو قول سمعه عن رسول كريم، إذ نزل به عليه رسول كريم، وقد قال في آية أخرى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأثبت أن القرآن كلامه ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل معاً فدل أن معناه ما قلنا.

قال البيهقي رحمه الله: والمقصود من تلك الآية تكذيب المشركين فيما كانوا يزعمون من وضع النبي ﷺ هذا القرآن، ثم قد أخبر الله عزّ وجلّ أنه هو

الذي نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب محمد ﷺ، وأن جبريل نزل به من عنده وبالله التوفيق.

وأما الوجه الثاني وهو الاعتراف بأنه معجز النظم فقد مضى الكلام فيه، والإعجاز عند أكثر أصحابنا يقع في قراءة القرآن فنظم حروفه ودلالاته في عين كلامه القديم ولما كان الجن والإنس عاجزين عن الإتيان بمثله، والملائكة أيضاً عاجزون عن الإتيان بمثله لأنه في قول أكثر أهل العلم ليس من جنس نظوم كلام الناس ولا يهتدى إلى وجهه (ليُحتذى) ويمثل وهو كتركيب الجواهر لتصير أجساماً، وقلب الأعيان، إذ كما لا يقدر عليه الجن والإنس لا يقدر عليه الملائكة؛ وإنما وقع التحدي عليه للجن والإنس دون الملائكة لأن النبي ﷺ إنما أرسل إلى الجن والإنس دون الملائكة وفي ذلك ما أبان أن نظم القرآن ليس من عند جبريل ولكنه من عند اللطيف الخبير وهذا معنى كلام الحليمي رحمه الله. الوجه الثالث: فبيانه أن الله عزّ وجلّ ضمن حفظ القرآن فقال:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِنْ خَلفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو تحريفه فقد كذّب الله في خبره وأجاز الخلف فيه وذلك كفر.

وأيضاً فإن ذلك لو كان ممكناً لم يكن أحد من المسلمين على ثقة من دينه ويقين مما هو متمسك به لأنه كان لا يأمن أن يكون فيما كتم من القرآن أوضاع، بنسخ شيء مما هو ثابت من الأحكام أو تبديله بغيره،

وبسط الحليمي رحمه الله الكلام فيه فصح أن من تمام الإيمان بالقرآن الاعتراف بأن جميعه هو هذا المتوارث خلفاً عن سلف لا زيادة فيه ولا نقصان منه وبالله التوفيق.

ذكر حديث جمع القرآن

١٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب -ح-

وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي الفروي، ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق، عن زيد بن ثابت قال:

«أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْر الصِّدِّيقُ رضي الله عَنْه بمَقْتَل أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَر جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَال أَبُو بَكْر: إنَّ عُمَر جَاءَنِي فقَال: إنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإِنِّي أَرَى أَنْ تَأمُرَ بِجَمْع الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ لِعُمَر: كَيْفَ أفعل شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ؟ فَقَال عُمَر: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي في ذلك حَتَّى شَرَحَ الله لذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذي رَأى عُمَرُ رَضِي الله عنه».

قال زيد: قال أبو بكر:

«إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحيَ لِرَسُول الله ﷺ فَتَتَبَّع القُرْآنَ واجمَعه»

قال زيد:

«فَوَالله لَو كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرُونِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قَالَ قُلْتُ: وَكَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْه رَسُول الله ﷺ؟ قَالَ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أبُوبَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ الله صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُب وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخر سُورَةِ التَّوبَةِ مَع أَبِي خُزَيْمَةَ».

وفي رواية أبي الوليد مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري:

---

١٧١ ـ أخرجه البخاري (٣٤٤/٨فتح)، الترمذي (٣١٠٣) من طريق الزهري ـ به.

«لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ».

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ خاتمة سورة براءة.

قال وكانت الصحف عند أبي بكر حياتَه حتى توفاه الله عزّ وجلّ ثم عند عمر حياتَه حتى توفاه الله عزّ وجلّ ثم عند حفصة بنت عمر أمّ المؤمنين. انتهى حديث الأشيب.

وزاد أبو الوليد في روايته قال إبراهيم بن سعد، حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك:

«أنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلى عُثْمَان بن عَفَّان وَكَانَ يُغَازِي أهْلَ الشَّام مَعْ أهْلِ الْعِرَاقِ فِي فَتْحِ أرمينية وآذربيجان فَأفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي الْقِرَاءة فَقَال لِعُثْمَانَ يَا أمِيرَ الْمؤمِنِينَ أدْرِك هَذِهِ الأمَّةَ قَبلَ أَن يَخْتلفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارى فَبَعَثَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَةَ: أن أرْسِلِي الْمُصْحَفَ أَوْ قَالَ الصحف ننسخهَا فِي الْمَصاحِف ثُمَّ نردهَا إلَيْك فبعثت بها إليه فَدَعَا زيد بن ثابت فأمره وأمر عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص».

وقال غير أبي الوليد وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

«وَأمَرَهُمْ أنْ يَنْسَخُوا الصُحفَ فِي الْمَصَاحِف، وَقَالَ لَهُمْ: مَا اخْتَلَفْتُمْ أنْتُمْ وَزَيْد بن ثَابِت فِي شَيْءٍ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيش، فَإنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ».

فكتبت الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق بمُصحف وأُمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُمحى أو يحرق.

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آيةً من سورة الأحزاب حين نُسخت الصُّحف كنا نسمع رسول الله ﷺ يقرأها فالتمستها[١] فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

فالحقتها به في سورتها في المصحف.

قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه، وقال

(١) في المختصر فطلبتها

ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرُفِع كلامهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت.

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن اسمعيل، عن إبراهيم بن سعد دون قول ابن شهاب، قال البيهقي رحمه الله وتأليف القرآن على عهد النبي ﷺ.

روينا عن زيد بن ثابت أنه قال:

«كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ نؤلِّفُ القرآن من الرِّقاع».

«وإنما أراد ـ والله تعالى أعلم ـ تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورتها وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ ثم كانت مثبتةً في الصُّدور، مكتوبةً في الرِّقاع واللخف والعسب، فجمعت منها في صحف بإشارة أبي بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار ثم نُسخ ما جمع في الصحف في مصاحف بإشارة عثمان بن عفان على ما رسم المصطفى ﷺ.

وروينا عن سويد بن غفلة أنه قال: قال علي بن أبي طالب: يَرْحمُ اللهُ عثمانَ! لو كنت أنا لَصنعت في المصاحف ما صنعَ عثمانُ.

وقد ذكرنا في كتاب المدخل وفي آخر كتاب دلائل النبوة ما يقوي هذا الإجماع ويدل على صحته. والحمد لله على حفظ عباده كتابه وتركهم على الواضحة. وفقنا لمتابعة السنة ومجانبة البدعة.

١٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، أنا الفضل بن محمد بن المسيب، ثنا النفيلي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد العزيز بن رفيع قال:

«دَخَلْتُ مَعَ شَدَّادِ بْنِ مَعْقلٍ عَلى ابن عباس فَسَأَلْنَاهُ هَل تَرَكَ رَسُول الله ﷺ شيئاً سِوَى الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ سِوَى ما بَيْنَ هَذَيْنِ اللَّوحَيْنِ وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّد بن الْحَنفِيةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ».

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة عن سفيان.

---

١٧٢ ـ أخرجه البخاري (٩/ ٦٤ فتح) عن قتيبة بن سعيد عن سفيان ـ به.

١٧٣ ـ أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، ثنا أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، وأبو حاتم الرازي، قالا ثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، ثنا يزيد بن سنان يعني أباه عن عطاء قال سمعتُ أبا الحجاج مجاهد بن جبر يقولُ سَمِعْتُ سعيد بن المسيب يقول سمعت صهيباً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ من اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ».

١٧٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا أحمد بن سعيد الرباطي، ثنا صدقة بن صادق مولى بني هاشم، ثنا مفضل بن مهلهل، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت صهيباً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ حرامه».

وفي رواية أحمد «محارمه»

قال البيهقي رحمه الله وأما الإيمان بسائر الكتب مع الإيمان بالقرآن فهو نظير الإيمان بسائر الرسل مع الإيمان بنبينا ﷺ وعليهم أجمعين، والذي يحقُّ علينا معرفته في كلام الله عزّ وجلّ أن نعرف أن كلامه صفةٌ من صفات ذاته يقومُ به، وكلامهُ مقروء في الحقيقة بقراءتنا، محفوظٌ في قلوبنا، مكتوبٌ في

---

١٧٣ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦/٨ رقم ٧٢٩٥) من طريق محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ـ به.

وقال الهيثمي في الزوائد (١/ ١٧٧) فيه محمد بن يزيد الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان من الثقات وأبوه يزيد ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري مقارب الحديث.

١٧٤ ـ أخرجه الترمذي (٢٩١٨) من طريق وكيع عن أبي فروة يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن صهيب مرفوعاً.

وقال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد: أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير قال أبو عيسى وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن ابيه هذا فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب، ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف وأبو المبارك رجل مجهول.

مصاحفنا، غير حالّ فيها؛ كما أن الله تعالى مذكور في الحقيقة بألسنتنا، معلومٌ في قُلُوبنا، معبودٌ في مساجدنا، غير حالّ فيها. وكلام الله تعالى، ولا حد لاختلاف فيه ولا تعداد ولا حصر ولا قليل ولا كثير غير أنه إذا قُرىء بالعربية سُمِّيَ قرآناً، وإذا قرىء بالسريانية سُمِّي إنجيلاً، وإذا قرىء بالعبرانية سُمِّي توراة، وإنما سمي في هذه الشريعة قراءة ما سمي قرانا دون ما سمي توراة وإنجيلاً، لأن الله تعالى كَذب أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا على عهد نبينا ﷺ وأخبر عن خيانتهم وتحريفهم الكلام عن مواضعه، ووضعهم الكتاب، ثم يقولون هذا من عند الله، وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. فلا يأمَنُ المسلمُ إذا قرأ شيئاً من كتبهم أن يكون ذلك من وضع اليهود والنصارى.

١٧٥ ـ وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، عن عبد الله بن الصقر بن نصر السكري، ثنا أبو مروان، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال:

«كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَاب عَنْ شَيْءٍ وكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلى نَبِيِّه ﷺ أحدث الأخبار تقرؤونه محضاً لم يُشَبْ، ثم يُخْبِرِكم الله في كتابه أنهم قد غيَّروا كتاب الله، وبدَّلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم، ثم قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، ألا ينهاكم العلم الذين جاءكم عن مسألتهم والله ما رأينا رجلاً منهم قط سألكم عما أنزل الله إليكم.

١٧٦ ـ وأخبرنا علي عن أحمد بن عبيد، ثنا عبيد بن بشر، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال:

«يا معشر المسلمين كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلى نَبِيِّكُمْ أحدث الأخبار بالله تَقْرؤونه فذكر نحوه».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وعن موسى بن إسماعيل

---

١٧٥ ـ أخرجه البخاري (١٣/٣٣٣ و ٣٣٤ فتح) من طريق إبراهيم بن سعد ـ به، (١٣/٤٩٦ فتح) من طريق شعيب عن الزهري ـ به.

١٧٦ ـ أخرجه البخاري (٥/٢٩١ فتح) عن يحيى بن بكير ـ به.

عن إبراهيم بن سعد، وقد روينا عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أَنَّ عُمَرَ أَتَاه فقال:

«إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيث مِنَ الْيَهُودِ تُعْجِبُنَا أَفَتَرى ان نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟

فَقَال: أَمُتَهَوِّكون أنتم كما تَهَوَّكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاءَ نقيةً. ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلا اتّباعي.

١٧٧ ـ أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو الحسن الكارزي، أنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، ثنا هشيم، أنا مجالد فذكر نحوه.

١٧٨ ـ قال أبو عبيد: وحدثنا معاذ عن ابن عون عن الحسن يرفعه نحو ذلك وقال: قال ابن عون فقلت للحسن مُتَهَوِّكُون؟ قال: متحيرون

١٧٩ ـ حدثنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني إملاء، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الهيثم بن سهل التستري، ثنا حماد بن زيد، ثنا مجالد بن سعيد؛

وأخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو علي حامد بن محمد الرفَّاء، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا زكريا بن عدي، ثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ.

«لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وقَدْ ضَلُّوا»

زاد القاضي في روايته:

«والله لو كان موسى عليه السلام حَيّاً مَا حَلّ لَه إلاّ أن يتبعني».

وروي عن جبير بن نفير عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ في محو ما كتب من قول اليهود بريقه والنهي عن ذلك.

---

١٧٩ ـ أخرجه أحمد (٣/٣٣٨)، والمصنف في السنن الكبرى (٢/١١) من طريق حماد بن زيد ـ به.

(٥) الخامس من شعب الإيمان

«وهو باب في أن القدر خيره وشره من الله عزّ وجلّ»

قال الله تعالى:

﴿وإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِه مِنْ عِنْدِ الله وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله﴾ [النساء: ٧٨] قرأها.

وفي هذه الآية دلالة على أن قوله:

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله ومَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

معناه ما أصابك من شيءٍ يسرُّك من صحة بدنٍ وظفر بعدوٍّ وسعة رزق غير ذلك، فالله مبتديك بالإحسان به إليك، وما أصابك من شيء يسوءك ويغمُّك فبكسب يدك، لكن الله مع ذلك سائقه إليك، والقاضي به عليك، وهو كما قال في آية أخرى:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقد يكون فيما يسوءه جراحات تصيبه، أو قتل أو أخذ مال أو هزيمة، وقد أمر في الآية الأخرى بأن يقول فيها وفيما يصيبه من خلافها.

﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ الله﴾ [النساء: ٧٨]

فدلَّ أنَّ ذلك كله بتقدير الله عزَّ وجلَّ غير أنه في الآية الأخرى أخبر أنه إنما يصيبه جزاءً له بما جناه على نفسه بكسبه، وليس ذلك بخلاف لما أمر به في الآية الأولى ـ

١٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا بشر بن

---

١٨٠ ـ سبق برقم (١٢٤).

موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر:

«قَال: كَان أَوَّلُ مَنْ قَالَ في القَدَرِ معبد الجهني بالبصرة، قالَ فانطلقنا حجاجاً أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري فلمَّا قدِمنا المدينةَ وافقنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد فقلتُ يا أبا عبد الرحمن! إنَّ قِبَلَنَا ناساً يقرؤون القرآنَ ويتقفَّرون العلم ويقولون لا قدر، وإنما الأمر أُنفٌ قالَ فَإذا لَقِيت أُولئِكَ فَأخبِرْهم أنّي مِنهم بَرِيء، وَأَنَّهم مِنِّي بُرَآءُ، وَالـذِي يحلف بِه عبد الله بن عمر لَو كان لأحدهم مثل أُحُد ذَهبا، فَأنفقَه ما قَبِلَ الله مِنه حَتَّى يُؤمن بِالقدر كله خيره وشرّه».

حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

«بَينَما نَحن عِنْد رَسُول الله ﷺ إذْ طَلَعَ عَلينَا رَجلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثياب، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْه أَثر سَفر، وَلا يَعْرِفه مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَس إلى رسُول الله ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْه إلى رُكْبَتَيـه، وَوَضَعَ كَفَّيْـه عَلى فَخِذَيْـه ثُمَّ قَال يَا مُحَمّدُ! أخبرني عَنِ الإيمَانِ مَا الإيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤمِنَ بِالله وَمَلائكَتِـهِ وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَاليَومِ الآخِرَ وَالْقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّه قَالَ صَدَقْتَ» وذكر الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه من وجه آخر عن كهمس.

ورواه يزيد بن زريع عن كهمس وقال في الحديث:

«أَنْ تُؤمِنَ بالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْقَدر خَيْرِهِ وَشَرِّه، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، قَالَ صَدَقْتَ».

١٨١ ـ وأخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو المثنى، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا كهمس فذكره.

وقد روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة: «وتؤمن بالقدر كله».

وروينا في الإيمان بالقدر عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعدي بن حاتم، عن النبي ﷺ.

١٨٢ ـ وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن أبي سنان، عن وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي قال:

«أَتَيت أبيّ بن كعْب فَقُلْتُ لَه وَقَع فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدر فَحدثني بِشَيْءٍ لَعلّ الله جَلّ ثَناؤه أنْ يُذْهِبَه مِنْ قَلبِي، فَقَال: لَو أَنّ الله جَلّ ثناءه عذّب أَهل سَماواته وَأهل أرضه، عَذّبهم وهو غير ظَالم لَهُم وَلَو رَحِمَهم، كانَت رحمته خَيْراً لَهم مِن أعْمَالهم، ولَو أَنْفَقت مثل أُحُد ذَهباً فِي سَبِيل الله، مَا تَقَبَّله الله مِنك حَتَّى تُؤمن بِالْقَدر، وتعلم أن ما أصَابك لَمْ يَكن لِيُخطئك وَمَا أخطأك لم يكن لِيُصِيبك، ولَو متّ عَلى غَيْر هذَا، لدخلت النَّار، قال: ثُمَّ لَقِيت ابن مسعُود فَقَال مثل ذلك، ثُمَّ أَتَيْت حُذَيفة بن اليَمَان فَقَال مثل ذلك، ثُمَّ أَتَيتُ زيد بن ثابت فَحَدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك».

وقد روينا عن عبادة بن الصامت وغيره في كيفية الإيمان بالقدر نحو ذلك.

وفي ذلك بيان أنّ المراد بالحديث الأول أن كل مقدور فالله قادره وأنّ الخير والشرّ وإن كانا ضدّين، فإن قادرهما واحد، وليس قادر الشرّ غير قادر الخير، كما تقوله الثنويّة، فإذا ثبت انّ الإيمان بالقدر شعبة من شعب الإيمان فقد دلّ الكتاب ثم السنّة على أنّ الله تعالى علم في الأَزل ما يكون من عباده من خير وشرّ، ثم أمر القلم فجرى في اللوح المحفوظ بما علم. قال الله تعالى:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]

وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢].

وقال: ﴿كانَ ذلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ [الإسراء: ٥٨].

وروينا عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال:

---

١٨٢ ـ أبو سنان هو سعيد بن سنان الشيباني وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وتكلم فيه الإمام أحمد.
وابن الديلمي و عبد الله بن فيروز.
أخرجه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجة (٧٧) من طريق أبي سنان ـ به.

«كـانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْء غيـره وَكتب فِي الـذِّكـر كـلّ شَيء، ثُمَّ خَلق السَّموَات وَالأرْض».

ورُوينا في هذا المعنى أحاديث كثيرة، ثم إن الله جل ثناؤه خلق الخلق على ما علم منهم، وعلى ما قدره عليهم قال الله تعالى:

﴿إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاه بِقَدرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

أي بحسب ما قدرناه قبل أن نخلقه، فجرى الخلق على علمه وكتابه والسبب في نزول هذه:

١٨٣ ـ (ما) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أنا عبدالله بن جعفر النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو نعيم ـ ح ـ

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو المثنى، قال ثنا محمد بن كثير، قالا: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة قال:

«كانَ مُشْرِكُو قُرَيشٍ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ يُخالفُونَه فِي الْقَدر فَنَزَلت هذِه الآية».

﴿إنَّ الْمُجْرِمِينَ في ضَلَالٍ وَّ سُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النار عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إنَّا كُلّ شَيْءٍ خَلَقْنَاه بِقَدرٍ﴾ [القمر: ٤٧ ـ ٤٩].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سفيان.

١٨٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«احْتَجَّ آدَمُ مُوسى فَقَال مُوسى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا، أَخْرَجْتَنَا مِنَ

---

١٨٣ ـ أخرجه مسلم (٢٠٤٦/٤) والترمذي (٢١٥٧) وابن ماجة (٨٣) من طريق سفيان ـ به.

١٨٤ ـ أخرجه البخاري (٥٠٥/١١ فتح) ومسلم (٢٠٤٢/٤) من طريق سفيان بن عيينة ـ به.

عمرو هو: ابن دينار.

الجَنَّة، فَقَال لَه آدمُ: يَا مُوسى! اصْطَفَاكَ الله بَكَلامِهِ وَخَطَّ لَكَ التَّوراة أَتَلُومُنِي عَلى أَمْرٍ قَدَّرَه الله تعالى عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، قَالَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسى فحج آدم موسى».

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة.

وفي هذا دليل على تقدم علم الله عز وجل بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقدير منه، وانه ليس لأحد من الآدميين أنْ يلوم أحداً على القدر المقدّر الذي لا مدفع له إلاّ على جهة التحذير للوقوع في المعصية، ولم يكن قول موسى بعد خروج آدم من دار الدنيا في وقت يكون للتحذير فيه معنى، فصار بما عارضه به آدم محجوجاً بقضية المصطفى ﷺ والله أعلم.

١٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحق أنا الحسن بن محمد بن زياد، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه قال:

«كُنَّا في جَنَازةٍ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إلى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَعَد رسول الله ﷺ وقَعدْنَا حوْلَه، فَأخَذَ عُوداً فَنكتَ بِهِ في الأرْضَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَه فَقَال: مَا مِنْكُم مِنْ نَفْس مَنْفُوسَةً إلاّ وَقَدْ عُلِمَ مَكَانُها مِنَ الجَنّة وَالنَّار، وَشَقيَّةٌ أَمْ سَعِيدَةٌ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوم: يَا رَسُول الله! أَلاَ نَدَعُ الْعَمَلَ وَنَتّكل عَلى كِتَابِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْل السَّعَادَةِ صَارَ إِلَى السَّعَادة وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقوَةِ صَارَ إِلى الشَّقَاء؟ قَال: فَقَال رَسُول الله ﷺ: اعْمَلُوا: فَكُلٌّ مُيَسَّر، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقْوَةِ يُيَسَّرُ لِعَمَلِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادة يُيَسَّرُ لِعَمَلِهَا، ثُمّ قَالَ رسُول الله ﷺ.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه من حديث جرير بن عبد الحميد، عن منصور، ومن حديث الأعمش عن سعد.

---

١٨٥ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٣٩).

١٨٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي ، ثنا أبو قلابة ، ثنا عثمان بن عمر ، أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عُقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدئلي قال: قال لي عمران بن حصين

«أَرَأيت مَا يَعْمَلُ النَّاسُ ويَكْدَحُونَ فيه، أشيءٌ قضي عَلَيْهم من قَدَرٍ قَد سَبَقَ؟ أَوْ فيما يَسْتَقْبلُونَ به مِمَّا آتَاهُم بِهِ نَبيُّهُمْ وَثَبَتَتْ عَلَيهِمْ بِهِ الْحُجَّةُ؟ قال لابَلْ شَيءٌ قُضِي عَلَيْهِمْ قَالَ: فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ظُلماً؟ قَالَ فَفزِعْتُ مِنْ ذلكَ فَزَعاً شَدِيداً، وَقَلت لَيْسَ شيْئاً إلاّ وَهُو خَلق الله وَمِلْكه، لا يُسْأَلَ عَمَّا يَفْعَل وَهُمْ يُسْأَلُونَ، قَالَ فَقَال لِي يَرْحَمُكَ الله! إنِّي وَالله مَا سأَلْتُكَ إلّا لأحْزر عقلك. إنّ رَجُلَيْن ـ أو قَالَ رَجُلٌ ـ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقَال أَرَأيت مَا يَعمَلُونَ وَيكدح النَّاس فِيهِ الْيَومَ ويعملون فِيهِ أقُضي شَيْءٌ عَلَيْهِمْ وَمَضى عَلَيْهِمْ مِنْ قدر قَدْ سَبَق أو فِيمَا يَستقبِلُونَ به مِمَّا أتَاهُم بِهِ نَبيُّهُمْ وَاتَّخذت عَلَيهِمْ بِهِ الْحجّة؟ قَال : لا بَلْ شَيْءٌ قُضي عَلَيْهِمْ وَمَضى عَلَيْهِمْ قَالَ وَفِيمَا نَعْمَلُ إذاً؟ قَالَ مَنْ كَانَ خَلَقَه الله لوَاحدة مِنَ الْمنزلَتين فَييسِّره لَهَا ، وَتصدِيق ذلِكَ فِي كِتَاب الله عزّ وجلّ:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها﴾ [الشمس: ٧، ٨].

رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم عن عثمان بن عمر.

وفي هذا والذي قبله دلالة على أن العبد إنما يُيسر لما خلق له، وإن التيسير إنما هو بحق الملك و «لا يُسأل عَمَّا يفعل وهم يُسألون» ويشبه أن يكونوا إنما تعبدوا بهذا النوع من التعبد ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم، فلا يتكلوا على ما يظهر من أعمالهم، ورجاءهم بالظاهر البادي لهم فيرجوا به حسن أحوالهم، والخوف والرّجاء مدرجا العبودية فيستكملوا بذلك صفة الإيمان وفي مثل هذا المعنى حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

١٨٧ ـ أخبرناه علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، أنا

---

١٨٦ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٤١) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن عثمان بن عمر ـ به.

وأبو الأسود الدئلي هو: ظالم بن عمرو.

١٨٧ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٣٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ووكيع، وعن محمد بن =

إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا سعدان بن منصور ، أنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله ، قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق :

«إن أَحَدكُمْ يُجْمَعُ خَلقُه فِي بَطْن أمّه أربعين يوماً ثُمَّ يكُون علقَةً مثل ذلِك، ثم يكُون مُضغة مثل ذلِك، ثم يبعثُ إليه الملك فيَنْفُخُ فيه الروح، ثم يؤمَر بأربعٍ : بكتب رزقه وعَمَله وأجَله، وشَقِيٌّ هو أَمْ سَعِيدٌ فوالذي لا إلهَ غيره إنَّ أحدَكم ليعملُ بعملِ أهلِ النَّارِ حتى ما يكون بينَه وبينَها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتابُ ، فيُختم له بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخلها ، وإنَّ أحدَكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

١٨٨ ـ حدثنا الشيخ أبو بكر بن فورك، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال حدثني أبي، ثنا عمرو بن علي أبو حفص، ثنا أبو عبد الله الأسفاطي، قال:

«رَأيتُ النَبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَام فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله! بَلَغَنا عَنْكَ حَدِيثُ الأَعْمَشِ عن زَيد بِن وَهْب عن عَبد الله بن مَسْعُودٍ فِي الْقَدر، فَقَال نعم أَنا قُلته، رحم الله الأعْمش! رحم الله زَيد بن وَهب! ورحم الله عبد الله بن مَسعُودٍ! ورحم الله مَنْ حَدَّث بهذا الحديث».

١٨٩ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتُّوثي بالبصرة إملاء، ثنا أبو داود هو السجستاني، ثنا محمد بن يزيد الأعور قال:

«رأيتُ رَسُول الله ﷺ فِي الْمَنامِ جَالساً مَع عُمر بن الخَطّاب وَعلي بن أبي

= عبد الله بن نمير الهمداني عن أبيه عن أبي معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش ـ به.

وأخرجه البخاري (١١/٤٧٧ فتح) من طريق شعبة عن الأعمش ـ به

طالب فَقلت يَا رَسُول الله حَدِيث عبد الله بن مسعُودٍ حَدِيث الصَّادق المَصدُوق أُريد حدِيث الْقَدر، قَالَ أنا والله الَّذي لا إلٰه إلاّ هو حَدَّثْتُه به، ـ فأعادها ثلاثاً غَفرَ الله للأَعمش ـ كَمَا حدث به، غفر الله لمن حدث به قَبل الأَعْمش وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش».

قال البيهقي رحمه الله وفي الحديث دلالة على أن الاعتبار بما يُختم عليه عمله، وإنه إنّما يُختم بما سبق كتابه، وفي ذلك كلّه دلالة على أن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويُضلّ من يَّشاء، وان أعمال عباده مخلوقة له، مكتسبة للعباد، ومما دل عليه قوله عز وجل:

﴿وَالله خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وما يعمله ابن آدم ليس هو الصنم، وإنما هو حركاته واكتساباته وقد حكم بأنه خَلَقَنا وخَلَقَ ما نعمله وهو حركاتنا واكتساباتنا.

وقال: ﴿الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال: ﴿خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [السجدة: ٤ وغيرها].

وأفعال الخلق بينهما، ولا يتناول ذلك شيئاً من صفات ذاته، لأَن صفات ذاته ليست بأغيار له فلا يتناولها كما لا يتناول ذاته وقال:

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾ [فاطر: ٣].

كما قال:

﴿مَنْ إِلهُ غَيْرُ الله﴾ [القصص: ٧١، ٧٢].

فكما لا إله إلا هو كذلك لا خالق إلاّ هو وقال:

﴿فَمَنْ يُرِدِ الله أَنْ يَّهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَام وَمَنْ يرِدْ أَنْ يُّضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذِلكَ يَجْعَلُ الله الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وهذه الآية كما هي حجّة في الهداية والإِضلال، فهي حجة في خلق الهداية والضلال لأنه قال: «يَشْرَحْ» و «يَجْعَلْ» وذلك يوجب الفعل والخلق، والآيات في هذا المعنى كثيرة وروينا عن النبي ﷺ أنّه قال:

«اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ: «إن الله خالق كل صانع وصنعته».

١٩٠ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف، أنا أبو سهل الاسفراييني، أنا أبو جعفر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله خلق كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِه»

وروينا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه انّ نبي الله ﷺ قال:

«الْخَيْرُ وَالشَّرُّ خَلِيقَتَانِ يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروينا في هذا الباب بين أحاديث كثيرة وهي في «كتاب القدر» مذكورة؛ مَن أراد الوقوف عليها رجع إليها إن شاء الله تعالى.

قال أصحابنا ولأنّ الإنسان لو صحّ أن يحدث شيئاًفيما يصح أن يحدث، لم يكن بعض ما يصح أن يحدث، بأن يكون مُحِدثه بأولى من بعض، كما أن الله سبحانه وتعالى لما صح أن يحدث، لم يكن بعضُ ما يصح أن يحدثَ بأن يصحَّ منه احداثه بأولى من بعض؛ ولأنّ الإنسان محدث، والمحدث لا يصح أن يحدث كما أن الحركة لا يصح أنْ تتحرَّك.

ولأن هذه الحوادث التي هي تقع على وجوه لا يقصدها ككون الكفر قبيحاً من الكافر غير واقع على قصده لأن الكافر يقصد أن يقع كفره حسناً غير قبيح ولا يقع إلا قبيحاً. فدل أن قاصداً قصد إيقاعه قبيحاً، لأنّه يستحيل أن يقع كذلك من غير فاعل فعله على ما هو به. وكذلك الإيمان يقع متعباً مؤلماً ولو قصد المؤمن أن يقع على خلاف هذا الوجه لم يتأتَّ منه ذلك، دلَّ انه وقع كذلك لقصد مُوقع

---

١٩٠ ـ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٩٢).

عن علي بن المديني ـ به.

وعلي بن المديني هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن بن المديني البصري.

أوقعه كذلك غير الذي لو جهد لخلافه أن يقع لم يقع.

ولأنا نجد الإنسان غير عالم بحقائق أفعاله كلها وكمياتها وعدد أجزائها ولا يجوز أن يكون مخترعاً لها وهو لا يحيط بها علماً، إذ لو ساغ ذلك لم ينكر أن يكون سائر المخترعين كذلك، وأن يكون كذلك حكمة الباري في اختراعه، ولا يدخل عليه الكسب لأن الكسب هو اختراع عالم بحقائقه من (جميع) وجوهه جعله كسباً لنا، ونحن مكتسبون له غير مخترعين له، والذي يؤكّد هذه الطريقة قوله عزّ وجل:

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهرُوا بِهِ إِنَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور ألاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك : ١٣]

وظاهر هذا إنه خلق الإسرار والجهر اللذين يكتسبان بالقلب، وانه عليم بهما، وكيف لا يعلم وهو خلقهما؟ فدلّ أنّ الخلق يقتضي علم الخالق بالخلق من كل الوجوه.

ولأنّ الدلالة قد قامت انّ كلّ مقدور فالله قادر عليه لقيام الدلالة على انّ القدرة من صفات ذاته كالعلم، فوجب أن يقدر كل مقدور كما يعلم كل معلوم. وإذا كان كذلك فوجب أن يكون إذا وجد وهو مقدور أن يكون مراداً له أن يكون فعله كما إذا وجد مقدور الإنسان مراداً له لم يكن فعله؟.

فإن قيل إذا كان الله خالقاً لكسب العباد أفيقولون إن الفعل وقع من فَاعلَيْن؟

قيل لا فاعل في الحقيقة إلا الله عز وجل كما أنه لا خالق إلاّ هو، والإنسان مكتسب على الحقيقة غير فاعل ولا محدث العين عن العدم.

وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يقول: فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب، فتعالى القديم عن الكسب وجلّ، وصَغُر المحدث عن الخلق وذَلَّ.

وقال فإن قيل: أفتقولون هو مقدور لقادرَين؟.

قيل: نعم أحدهما بخلقه، ويخترعه ويخرجه عن العدم وهو الله سبحانه وتعالى.

والثاني يكتسبه ولا يخلقه وهو العبد. والخلق ما تعلقت بـه قدرة أزليـة حادثة. والكسب ما تعلقت به قدرة حادثة فالقدرة الأزلية تؤثر في الاختراع، والقدرة الحادثة تؤثر في الاكتساب.

فإن قالوا: فإذا كـان الله تعالى خلق أعمـاله كلّهـا أعمالاً لـه فكيف يُثِيُبه ويعاقبه.

وقيل ليس الثواب من الله عز وجل إلاّ بتفضّل عليه وأمـا العقاب فهـو لو ابتلاه في العذاب كان له أن يفعله لأنّه ملكه وفي قبضته وليس الكفر علّة العقاب ولا الإيمان علة الثواب إنما هما امارتان جعلتا علمين لهما.

فقيل: إن كنت كافراً عُذّبت في الآخرة وإن كنت مؤمناً عُـوفيت وأُثِبْتَ. وجميع ذلك من الثواب والعقاب والكفر والإيمان خلقه واختراعه لا لعلّة، يفعل ما يشاء.

فإن قيل فإذا عاقبه ما خلقه له كان ظالماً له.

قيل: لَمَ قلت ذلك؟ وما ينكر أنّ حقيقة الظلم هـو تعدّي الحـد والرسم الذي يرسمه الآمر الذي لا آمر فوقه، وإن لا يكون للظلم منه معنى إذ أفعاله كلها تقع على غير وجه التعدي والتحكم فيما لا يملك فلا يستحق اسم الـظالم ولو ساغ ما قلته لم ينفصل ممن قال إذا أمكنه من الكفر وعلم انه لا يأتي إلا بالكفر لم يصحّ أنْ يعاقبه لأنّه يكون ظالماً له حينئذ، وما الفصل؟ وكذلك إذا خلق له الآلات والحياة والقدرة والشهوة للمعاصي، وعلم أنه لا يفعل بها إلا كفراً به، عرضه للهلاك والعطب فيكون له ظـالماً، ووجب أن يكـون في إيلام الأطفـال والمجانين والبهائم ظالماً ولا معنى لتقدير العوض فيه، فإن العوض لا يحسن به القبيح في الشاهد إلا بمرضاه فإذا كان جميع ذلك منه غير منسوب إلى الـظلم لأنه المالك على الحقيقة وهو فيما يفعله في ملكـه غير متعـدّ، ذلك مـا قلنا لا فصل بينهما.

فإن قيل: من خلق الكفر كان كافراً ومن خلق الظلم كان ظالماً.

قيل له ما ينكر على من يقول من خلق النوم كان نائماً ومن خلق الخوف كان خائفاً ومن خلق المرض كان مريضاً ومن خلق الموت كان ميِّتاً؟ فإذا لم يلزمْ ذلك في هذه الأشياء لم يلزم في الكفر والظلم.

فإن قيل أفتقولون إن الله تعالى يشاء الكفر والظلم؟

قيل له إن أردت بقولك يشاء الكفر نفي الغلبة والعجز والإكراه على ما يشاء، فنعم يشاء أن يكون ما يريد.

وجوابٌ آخر وهو أن يشاء ان يكون موجوداً لما لم يزل عالماً بأنه يكون موجوداً فلا يكون خلاف ما علم، والكفر مّما لم يزل كان عالماً به أنه يكون موجوداً ألا تراه يقول:

﴿يُرِيدُ الله أَلاَّ يَجْعَلَ لهم حَظّاً فِي الآخرة﴾ [آل عمران: ١٧٦].

وفيه جواب آخر وهو أنه شاء أن يكون الكفر من الكافر خلاف الإيمان من المؤمن ألا ترى أنّ موسى وهارون سألا إضلال فرعون وقومه والسد على قلوبهم فلا يؤمنوا فقال الله تعالى:

﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩].

فشاء إضلالهم والسد على قلوبهم فلا يؤمنوا لما أجاب دعوتهما.

وفيه جواب آخر: يشاء أن يكون الكفر قبيحاً ضلالاً عمىً خساراً لا نوراً وهدى وحقاً وبياناً وإن أردت تقول: يشاء الكفر أي يأمر به فلا تقول ذلك.

فإن قيل: الحكيم من يريد أن يشتم ويذكر بسوء؟

قيل الحكيم من يجري الشتم على لسان النائم والمبرسم ولا فعل لهما، الحكيم من يخلق عبداً يعلم اِنه لا يزال يشتمه ويجحده ثم يحدث له كل ساعة قوة جديدة.

وقيل: من كان الشتم ينقصه فليس بحكيم ومن لم ينقصه فحكيم لأنه يشاء ما لم يكن، ولأن من يريد أن يكون شتم الشاتم له خلاف مدح المادح له فحكيم، ومن أراد أن يكون شتم الشاتم له معصية من الكافر، لا طاعة فحكيم،

لأن من يريد الشيء على ما لا يكون خلافه فحكيم، ومن أراد أن يكون الشتم موجوداً في الوقت الذي لم يزل به عالماً أنه يكون فيه موجوداً فحكيم، لأنه أراد الشيء في الوقت الذي كان يكون فيه. ومن أراد أن لا يكون مغلوباً مقهوراً مكروهاً على كون ما لا يريد فحكيم والكلام في هذا يطول.

فإن قيل ما تقولون في استطاعة العبد؟

قيل: نقول هي قدرته وهي مع فعل العبد وهي توفيق من الله تعالى للطاعة وخذلانٌ منه في المعصية قال الله عز وجل:

﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٩].

وقد كانوا لسبيل الباطل مستطيعين فدل على إنه نفي عنهم إستطاعة الحق لأنهم لم يكونوا فاعلين له وقال مخبراً عن صاحب موسى عليه السلام أنه قال:

﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ [الكهف: ٦٧].

فنفى عنه استطاعة الصبر حين أراد أن ينفي عنه الصبر، وقال النبي ﷺ:

«كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

فدل إنه في حال كسبه مُيسَّر، وتيسيره قدرته، ولأن المسلمين يقولون إنه لا يستطيع الخير إلّا بالله وهو قبل كونه ليس بخير فدلّ على أنّ استطاعتهم تكون معه ولأنّ الاستطاعة سبب للفعل يوجد بوجودها ويعدم بعدمها فجرت مع الكسب مجرى العلة مع المعلول، ولا يصح تقدم العلة على المعلول فلا يصح تقدم الاستطاعة على الكسب.

١٩١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا علي بن حكيم الأودي، أنا شريك، عن يحيى ابن سعيد، وعاصم عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاتبعتُه فَانْتَهى إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَال السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَيَارَ قَوْمٍ

---

١٩١ ـ أخرجه ابن السني (٥٨٤) من طريق عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر عن عائشة مرفوعاً بلفظ «السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم وليس فيه «ويحها لو استطاعت ما فعلت».

مُؤْمِنِيْنَ أَنْتُمْ فَرطٌ لَنا ثُمَّ الْتَفتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيحَهَا! لَوْ آسْتَطَاعَت مَا فَعلت» .

وهذا يدل على ما قلنا في الاستطاعة لأنه نفى عنها الاستطاعة في المكث دون الاتباع .

فإن قيل: يقولون إن الله كلف العبد ما لا يطيقه إلا بـه وهذا معنى قـول المسلمين لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ولذلك أمر الله عباده أن يقولوا :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

ولا تكون عبادة العبد إلاّ بمعونة الرب وقوله :

﴿لَا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

فمعناه إلا ما يحل لها أو لا تعجـز عن فعله بزمـانه أو غيـرها، أو أراد لا يكلف الله نفسـاً مؤمنة إلاّ وسعهـا لأنها نـزلت في العفو عن المؤاخـذة بحديث النفس وقد قال فيما علمنا :

﴿رَبَّنَا وَلَاتُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ .

ولولا جواز ذلك لما علمنا هذه المسألة وإذا جاز تكليف ما قد علم أنه لا يكون فقد جاز تكليف مالا يوفق له ولا يعان عليه .

فإن قيل: أفتقولون إن في مقدور الله لطفاً لو فعله بالكافر لآمن؟

قيل: نعم، وذلك اللطف هو القدرة التي بها يفعل الطاعة وهـو ضد مـا فعله بالكافر قال الله عز وجل :

﴿ولَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣] .

قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ الله لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ولَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل ٩٣] .

وقـال: ﴿وَلَوْلَا فَضْـلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْـطَانَ إِلَّا قَلِيـلاً﴾ [النساء: ٨٣].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وكذلك الأخبار. ولا يجب على الله ذلك وهو متفضل في فعله: إن شاء فعـل، وإن شاء تـرك. ومن زعم أنه سـوَّى بين

الكافر في النظر بطل قوله بنفسين: أمات أحدهما قبل البلوغ، وأمات الآخر بالغاً كافراً مع علمه بأنَّه لو بلغ كان كافراً؛ ونفسين أمات أحدهما مؤمناً، وأبقى الآخر سنة أخرى حتى كفر مع علمه بأنه يكفر والكلام في هذا يكثر.

١٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول:

«ثَلاَثَةٌ مِنْ عَلاَمَاتِ التَّوْفِيقِ: الوقُوع فِي أعمال الْبِرِّ بِلاَ اسْتِعْدَادٍ لَهُ، وَالسَّلاَمَةُ مِنَ الذَنب مَعَ الْمَيْلِ إِلَيْهِ، وَقِلَّةِ الْهَرب مِنْهُ، وَاسْتِخْرَاج الدُّعَاء والابْتِهَال. وَثَلاَثَةٌ مِنْ عَلاَمَاتِ الخذلان: الوقُوع فِي الذنْبِ مَعَ الْهَربِ مِنْهُ، وَالامْتِنَاعُ مِنَ الْخَيْرِ مَعَ الاسْتِعْدَادِ لَهُ، وَانغلاق بَاب الدُّعاء والتضرع».

قال البيهقي رحمه الله وقد روينا في هذه المسائل ما جاء في الأخبار والآثار في «كتاب القدر» وأجبنا عما يحتجون به من الآيات والأخبار واقتصرنا على ما نقلنا في هذا الكتاب نحو الاختصار وبالله التوفيق.

ومما يحق معرفته في هذا الباب أن الله عز وجل لا يجب عليه شيء، ولا علة لصنعه، ولا يقال لِمَ فعل، لأنه لو كان لفعله علة فإن كانت قديمة اقتضت قدم معلولها. وذلك محال. وإن كانت حادثة كانت لها علة أخرى، ولتلك العلة علة أخرى حتى تودّي إلى ما لا يتناهى، وذلك محال، وإن استغنت العلة عن العلة استغنى الحوادث عن العلة، وذلك محال، فدلَّ أنّ ربَّنا جل وعز فعالٌ لما يريد لا علَّة لفعله، ولامُعَقِّبَ لحكمه وأنه علم في الأزل ما يكون من الحوادث بخلقه، فقدره على ما لم يزل عالماً به، ثم خلقه على ما قدره، فلا تبديل لحكمه، ولا مردّ لقضائه. وفي الإيمان به وجوب التبرّي من الحول والقوة إلا إليه، والاستسلام للقضاء والقدر بالقلب واللسان.

أمَّا بالقلب بأن لا ينظر ولا يباشر مما يجري به القضاء مّما يوافقه، ولا يأسف ولا يحزن لما يأتي به القضاء مما لا يوافقه.

وأما باللسان فهو أن لا يفتخر بما يعجبه على غيره، ولا ينسب ذلك إلى سبب يكون مرجعه إلى نفسه، ولا يتضجّر مما يسوءه فعلَ من يشكو أحداً أو ينسبه إلى ظلمٍ أصابه من قبله، لكن يضيف الأمرين إلى الله جل ثناؤه،

وينسبهما إلى فضله وقدره ويذعن ويستسلم لما يكرهه ويحمد الله على ما يسره.

قال البيهقي رحمه الله وقد روينا أحاديث وحكايات في الترغيب في الاستسلام للقضاء والقدر والتبري من الحول والقوة من ذلك ـ.

١٩٣ ـ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الهمداني، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم ثنا شعبة، ثنا يحيى بن سليم، قال سمعت عمرو بن ميمونٍ يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَوْ أَدُلُّكَ عَلى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعرشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ لا حول ولا قوة إلاّ بِالله. يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ».

١٩٤ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، أنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْمُؤمِنُ الْقَويُّ خَيْرٌ وَ أَحبُّ إلَى الله مِنَ الْمُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ، احرص عَلى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بالله ولاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَرٌّ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. قُلْ قَدَّرَ الله، ومَا شَاءَ الله فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

رواه مسلم في الصحيح عن ابن نمير.

وروينا عن أنس بن مالكٍ قال:

«خدمْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَشْرَ سِنِين فَمَا أَرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ قَطُّ فَلَمْ تَتَهَيَّأْ إلاَّ قَالَ لَوْ قَضَى الله كَانَ ولَوْ قَدَّرَ كَانَ».

١٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحق الفقيه، أنا محمد

---

١٩٣ ـ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٣) عن إبراهيم بن الحسن عن حجاج عن شعبة ـ به. وقال النسائي.

خالفه محمد بن السائب: رواه عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر.

١٩٤ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٥٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير عن عبد الله بن إدريس ـ به.

١٩٥ ـ أخرجه المصنف في الأسماء والصفات (٧٦) والترمذي (٢٥١٦) والآجري في الشريعة (١٩٨)

ابن محمد بن حيان الأنصاري، ثنا أبو الوليد، ثنا الليث بن سعد، حدثني قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباسٍ قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال.

«يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلَيْمُ! احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظَ الله تَجِدْهُ تُجاهَكَ، وإذا سَأَلْتَ فَاسأل الله، وَإذا اسْتَعَنْتَ فاستعِنْ بالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمَعَتْ عَلى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ الله لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا على ذلِكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلى أَنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ الله عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذلِكَ قُضِيَ الْقَضَاءُ، وَجَفَّتِ الأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ»

وروينا في دعاء النبي ﷺ:

«اللهُمَّ إنِّي أسألك الصِّحَةَ وَالْعِفَّةَ وَالأَمَانَةَ وَحُسْنَ الْخُلقِ وَالرِّضى بِالْقَدَرِ».

وفي حديث آخر.

«وَأَسْأَلُكَ الرِّضى بَعْدَ الْقَضَاءِ».

١٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي أنه سمع عبد الله الرازي يقول سئل أبو عثمان عن قول النبي ﷺ،

«أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ فَقَالَ الرِّضا، قَبْلَ الْقَضَاءِ عَزمٌ عَلى الرِّضا، والرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ هُوَ الرِّضَا».

١٩٧ ـ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا علي بن الحسن المصري، قال سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان المصري، يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول:

= من طريق حنش عن ابن عباس وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه الحاكم (٥٤١/٣) من طريق عبد الملك بن عمير عن ابن عباس.
تنبيه: في المخطوطة والمطبوعة كثير الصنعاني بدلاً من حنش الصنعاني والصحيح حنش الصنعاني ليس هناك من اسمه كثير حدث عن ابن عباس أو روى عنه من اسمه قيس بن الحجاج.

«الرضا قبل القضاء تفويض، والرضا بعد القضاء تسليم».

١٩٨ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، نا جدي يحيى بن منصور، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«ذَاقَ طَعْمَ الإيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا وبِالإِسْلَامَ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً».

١٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا المعلى بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث.

أخرجه مسلم في الصحيح عن عبد العزيز.

٢٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الورّاق بمرو، كتبه لي بخطه، ثنا علي بن يزداد الجرجاني، وكان قد أتى عليه مائة وخمسة وعشرون سنة قال سمعت عصام بن الليث الليثي السدوسي من بني مرارة في البادية يقول سمعت أنس بن مالكٍ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى:

«مَنْ لَّمْ يَرْضَ بِقَضَائي وَقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبّاً غَيْرِي».

٢٠١ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي وعبد الواحد بن

---

١٩٨ و ١٩٩ ـ أخرجه مسلم (٦٢/١) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم عن عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهاد ـ به.

٢٠٠ ـ عزاه الألباني في الضعيفة (٧٤٧) لابن عساكر من طريق الحاكم عن البيهقي ـ به.
وقال الألباني وهذا إسناد ضعيف جداً علي بن يزداد الجرجاني قال الذهبي في ترجمة شيخه عصام بن الليث لا يعرفان وساق له في اللسان هذا الحديث من طريق الحاكم ثم قال أخرجه أبو سعد بن السمعاني في الأنساب وقال: «هذا إسناد مظلم لا أصل له».
وقال الذهبي أيضاً في ترجمة علي بن يزداد الجرجاني شيخ لابن عدي متهم روى عن الثقات أوابد وأقره في اللسان.
قال الألباني فالإسناد ضعيف جداً.

٢٠١ ـ العلاء هو: ابن خالد الكاهلي الكوفي

محمد بن إسحاق المقرىء بالكوفة، قالا حدثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن العلاء، عن أبي وائل، عن عبد الله قال:

«أَدِّ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ تكنْ مِنْ أَعْبدِ النَّاسِ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وارْضَ بِما قَسَّمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاس».

٢٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة، ثنا بقية، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن يزيد بن مرثد، عن أبي الدرداء قال:

«ذروةُ الإيمَانِ أَرْبَعٌ: الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدرِ، والإِخْلَاصُ للتَّوَكُّلِ، والاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ»

٢٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور القاضي، حدثنا الحسن بن علي بن القاسم الشاذياخي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي حميد/ح.

وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو الحسن بن صبيح، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا محمد بن (أبي) حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد يعني ابن أبي وقاص، عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ قال:

«مِنْ سَعَادَةِ ابنِ آدَمَ اسْتَخَارته الله وَرِضَاه بِمَا قَضَى الله عَلَيْهِ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرَكُهُ اسْتَخَارَةَ الله وَسَخْطُه بِمَا قَضَى الله عَزّ وجلّ»

ورواه عمر بن علي المقدمي عن محمد بن أبي حميد وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله عن إسماعيل.

٢٠٤ ـ أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا

---

٢٠٣ ـ أخرجه الترمذي (٢١٥١) من طريق أبي عامر العقدي وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد وليس بالقوي عند أهل الحديث

٢٠٤ ـ أخرجه الترمذي (٣٥١٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩)، والبغوي في شرح السنة =

يعقوب بن سفيان، ثنا أبو بشر حاتم بن سالم القزاز، ثنا زَنْفَل العَرفي يكنّى أبا عبد الله، ثنا عبد الله بن أبي مُليكة، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إذَا أَرَادَ أمْراً قَالَ الّلهُمَّ خِرْ لي وَاخْتر لِي.

وقد ذكرنا دعاء الاستخارة في غير هذا الموضع.

٢٠٥ ـ أخبرنا محمد بن موسى، أنا أبو عبد الله الصفار، ثنا ابنُ أبي الدنيا، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير عن ليث عن أبي وائل قال: قال عبد الله:

«يَسْتَخِيرُ أَحَدُكُمْ فَيَقُول الّلهُمَّ خِرْ لي، فَيَخِيرُ الله لَهُ فَلا يَرْضى، ولكن ليقُلْ الّلهُمَّ خِرْ لِي بِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَيَقُولُ الّلهُمَّ اقْضِ لِي بِالْحُسْنى، وَمِنَ الْقَضَاءِ بِالْحُسْنى قَطَعُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَذهَابُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَلكِن لِّيَقُلْ الّلهُمَّ اقْضِ لِي بَالْحُسْنى فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ».

٢٠٦ ـ أخبرنا محمد بن موسى، ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمر بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أمْراً فَلْيَقُلْ الّلهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَاسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، الّلهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ـ لِلأَمْرِ الَّذِي يُرِيدُ ـ خَيْراً لِي فِي دِينِي

= (٤/ ١٥٥) من طريق زنفل بن عبدالله ـ به وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنقل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه.

والحديث ضعفه ابن حجر في فتح الباري (١١/ ١٨٤).

٢٠٦ ـ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٨١) رواه أبو يعلى ورجاله موثقون ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه.

قلت والحديث رواه أيضاً من غير طريق أبي سعيد.

البخاري (٢/ ٧٠)، وأبو داود (١٥٤٣)، والترمذي (٤٨٠) وابن ماجة (١٣٨٣) وأحمد ٣/ ٣٤٤.

وَمَعِيشَتِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وإلاّ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ثُمَّ اقْدِرْ لِي الْخَيْرَ أَيْنَ كَانَ وَلَا حَولَ وَلَا قَوَّةَ إلاّ بِاللَّهِ»

٢٠٧ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أنا علي بن روحان العسكري، ثنا علي بن محمد بن مروان السُدي، ثنا أبي حدثنا عمرو بن قيس المُلائي/ ح.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا محمد بن يزيد، أنا محمد بن خلف وكيع، ثنا علي بن شعيب، ثنا موسى بن بلال، ثنا أبو عبد الرحمن السدي، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ مِنْ ضعْفِ الْيَقِينِ أنْ تُرضي النَّاس بِسُخْطِ الله، وأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤتِكَ الله إن رزق الله لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ، إنَّ الله بِحُكْمِهِ وَجَلَالِهِ جَعَلَ الرَّوحَ وَالْفَرحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْغَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخطِ».

محمد بن مروان ضعيف ـ

وروي ذلك عن ابن مسعود من قوله مرّة ومرفوعاً أخرى أما المرفوع فما ـ

٢٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانىء، ثنا جعفر بن شعيب الشاشي، ثنا أبو حُمَة، ثنا أبو قرّة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور بن المعتمر، عن خيثمة، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا تُرْضِيَنَّ أحداً بسخط الله ولَا تَحمدنَّ أحداً عَلَى فضل الله، ولا تذمّنّ أحداً عَلَى مَا لَم يـرِد الله، فإنّ رزقَ الله لا يسوقه إليكَ حرصُ حريصٍ وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كره كارهٍ، وانَّ الله عزّ وجلّ بقسطه وعدله جعل الروح والراحة والفرح فِي

---

٢٠٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٠٦) من طريق عمرو بن قيس ـ به.

٢٠٨ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٦٦ رقم ١٠٥١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٢١، ٧/١٣٠) من طريق الأعمش عن خيثمة ـ به.

وضعفه المنذري في الترغيب (٢/٥٤٠).

الرضا واليقين، وجعل الهمّ والحزنَ في السخط والشّكّ».

وأما الموقوف.

٢٠٩ ـ فأخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا سفيان، عن أبي هارون المدني قال: قال ابن مسعود:

«الرضا أن لا تُرْضي النَّاس بسخط الله، ولا تحمد أحداً على رزق الله، ولا تلُمْ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرصُ حريصٍ، ولا يردُّه كراهيةُ كارهٍ، والله بقسطِه وعلمِه جعلَ الروحَ والفرحَ في اليقين والرضا».

«وجعل الهمَّ والحزنَ في الشكِّ والسخطِ».

٢١٠ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الهمداني بها، ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي، أنا محمد بن الحسن بن سماعة، ثنا أبو نعيم، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال:

«إذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَطْلُبْهَا طَلَباً يَسِيراً فَإِنَّمَا لَهُ مَا قُدِّرَ لَهُ ولاَ يَأتِي أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَيَمْدَحُهُ فَيقطع ظهره».

٢١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد قال: قال عبد الله ـ هو ـ ابن مسعود

«إنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ إلَى أَخِيهِ الْحَاجَةَ فِتْنَةً إنْ هُوَ أَعْطَاهُ حَمِدَ غيرَ الَّذِي أَعْطَاهُ وَإنْ مَنَعَهُ ذَمَّ غَيْرَ الَّذِي مَنَعَهُ».

٢١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي (ثنا) أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي، حدثنا

---

٢٠٩ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في اليقين (٣٢) عن الحسن بن الصباح ـ به.
وعند ابن أبي الدنيا أوله (اليقين) بدلاً من (الرضى).

٢١١ ـ المعرور بن سويد هو الأسدي الكوفي.

موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمّه قال: بلغني في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾.

أن الكنز الذي كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه

«عَجباً لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ؛ عَجَباً لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَضْحَكُ؛ عَجَباً لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدرِ كَيْفَ يَحْزَنُ! عَجَباً لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَزَوَالَهَا وَتَقَلّبهَا بِأَهْلِهَا كيف يطمئن إليها! لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

٢١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن المستورد، ثنا حكم بن سليمان القرشي، حدثني عمرو بن جميع، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَكَانَ تَحتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾.

قال: كان لوحٌ من ذَهَبٍ مكتوبٌ فيه لا إله إلاّالله محمد رسول الله عجباً لمن يذكر أن الموتَ حق كيف يفرح! وعجباً لمن يذكر أن النَّار حق كيف يضحك! وعجباً لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن! وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها.

٢١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا أبو الجواب، ثنا عمّار بن رزيق، عن أبي حَصِين، عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال: قال عبد الله:

«لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ حَتّى يُؤْمِنَ بِالْقَدرِ يَعْلَمُ أنَّ مَا أصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخطئه، وَمَا أخطأه لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَلأن أعضّ عَلى جمرةٍ حَتّى تطفىء أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أقُولَ لأمْرٍ قدره الله لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ».

---

٢١٣ ـ النزال بن سبرة هو الهلالي الكوفي له صحبة

أخرجه المصنف في الزهد (٥٤١) من طريق عمرو بن جرير ـ به.

وفي الزهد عمرو بن جرير بدلاً من عمرو بن جميع.

٢١٥ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، ثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا الهيثم بن خارجة، أنا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَة، وَمَا بَلَغ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتّى يَعْلَمَ أنّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأه لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ».

٢١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول: سمعت ذَا النون يقول

«مَنْ وَثق بِالْمَقَادِيرِ لم يغتم».

٢١٧ ـ وبهذا الإسناد قال: سمعت ذا النون يقول:

«ارضَ عَنِ الله وَثِقْ بِالله، فَكُلُّ شَيءٍ بِقَضَاء الله، وَأَثْنِ عَلى الله، فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ الله رَضِيَ بِالله، وَسَرَّه مَا قَضى، وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ عِنْدِ الله تَيَسَّر لجود كف الله، وَلَوْ عرفَ الإِنْسَانُ مَا قربَ لما عصى الله لغير الله».

٢١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو علي الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، حدثني بشر بن سنان المجاشعي، وكان من العابدين قال:

«قلتُ لِعَابِدٍ أَوْصِنِي قَالَ أَلْقِ نَفْسَكَ مَعَ القدر حَيث أَلقَاكَ فَهُو أَحْرَى أن تفرغ قلبك، وأن تقلّ همّك، وإيَّاك أنْ تسخط ربّك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة ولا تشعر به».

٢١٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، ثنا علي بن

---

٢١٥ ـ أبو إدريس الخولاني هو عائذ الله بن عبد الله

أخرجه أحمد (٦/٤٤١) من طريق يونس ـ به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٩٧) رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط.

٢١٨ ـ عبد الله بن محمد القرشي هو ابن أبي الدنيا.

٢١٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/١٣٢) من طريق عبيد الله بن شميط بن عجلان ـ به.

محمد بن الزبير الكوفي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني عبيد الله بن شميط بن عجلان، عن أبيه عن الحسن قال:

«يُصْبحُ الْمؤمِنُ حَزِيناً، وَيُمْسِي حَزِيناً، يتقلب فِي النَّوم ِ وَيَكْفِيهُ مَا يَكْفِي الْعُنَيْزَةَ».

٢٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: سمعت، أبا العباس بن عطاء يقول:

«ذَرُوا التَّدْبِير وَالاخْتِيَارَ، تَكُونُوا فِي طيبٍ مِنَ العَيش ِ فإنَّ التَّدْبِيرَ والاخْتِيَارَ يُكَدِّرُ عَلى النَّاس عَيشَهُمْ».

قال: «سُئِلَ أبو الْعَبَّاس ِ أيُّ مَنْزِلَةٍ إذَا قَامَ الْعَبْدُ بِهَا، قَامَ مُقَامَ العُبُودِيَّةِ قَالَ تَركُ التَّدْبِير».

قال وسمعت أبا العباس يقول:

«لَا تحلّ السَّلَامة حَتَّى تَكُون فِي التَّدْبِيرِ كأهل القبُور».

قال: وسمعت أبا العباس يقول:

«الفرح فِي تَدْبِيرِ اللهِ تَعالى لَنَا وَالشقاء في تَدْبِيرِنَا».

٢٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عمرو الزاهد، ثنا أبو العباس محمد بن علي الأنصاري، ثنا أبي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال العلماء:

«مَنْ لَمْ يَصْلُحَ على تقدير الله لم يَصْلُح على تقدير نَفْسهِ».

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنه سمع عبد اللهبن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي يقول:

= في الأصل والمطبوعة (عبيدالله بن سميط) وهو خطأ والصحيح عبيدالله بن شميط وهو: ابن عجلان الشيباني البصري ثقة روى له الترمذي كذا بالتقريب.

٢٢٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٩٦ قال أبو نعيم سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول فذكره.

«مَنْ تَرَكَ التَّدْبِيرَ عاشَ فِي راحة».

٢٢٢ م ـ سمعت أبا العباس يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت عباس بن عاصم يقول: سمعت سهلاً يقول:

«البلوى مِنَ الله عَلى وَجْهَينِ بلوى رَحْمَةٍ وَبلوى عقُوبَةٍ».

فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على إظهار فقره وفاقته[١] إلى الله وترك التدبير، وبلوى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره.

٢٢٣ ـ حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني قال: سمعت أبا تراب يقول: سمعت حاتماً يقول: سمعت شقيقاً يقول:

«يا فقير! لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى، فإنّه إذا قسّم لك الفقر لا تكون غَنياً».

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد قال: قال أيوب:

«إذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ».

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ثنا العباس بن حمزة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، عن سفيان في قوله:

﴿وَمَنْ يُؤمِنْ بِالله يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

قال: بالرضا والتسليم.

---

(١) وفي الأصل والمطبوعة على (اظهاره قدرة) وهو خطأ والصحيح (على إظهار فقره وفاقته) كما في الحلية

٢٢٣ ـ شقيق هو أبو علي البلخي.

٢٢٤ ـ أيوب هو أيوب بن كيسان السختياني.

٢٢٥ ـ أحمد بن أبي الحواري هو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارس التغلبي الحسن بن أبي الحواري ثقة زاهد.
روى عن سفيان وهو ابن عيينة.

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، قال: سمعت علي بن أحمد بن عبْد العزيز القزوينيّ قال: سمعت جعفراً يقول: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول:

«الرِّضا تَرْكُ الْخِلاَفِ عَلى الله فِيمَا يُجْرِيه عَلى الْعَبْدِ».

٢٢٧ ـ أخبرنا أبو نصر عمر بن قتادة، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصِّبْغي، ثنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا إسحاق الفروي، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد أنّ عمر بن عبد العزيز قال:

«لَقَدْ تَرَكَتني هؤلاَءِ الدَّعوَات وَمَا لِي فِي شَيءٍ مِنَ الأمُور كلّها أردت أني فِي موضع قدر الله».

قال: «وَكَانَ كثيراً مَا يَدْعُو اللّهُمَّ رَضِّني بقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدرِكَ حَتّى لاَ أحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أخَّرْتَهُ وَلاَ تَأخِيرَ شَيْءٍ عَجّلْتَهُ».

٢٢٨ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن يزيد القزويني بالري، ثنا محمد بن أيوب بن يحيى، أنا سليمان العتكي، ثنا حماد، حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول:

«مَا أَصبَحَ لِي هَوَى فِي شَيْءٍ سِوَى مَا قَضَى الله عزّ وجلّ».

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا العباس بن محمد، ثنا يحيى بن معين، ثنا حجاج عن شعبة قال: قال لي يونس بن عبيد:

«مَا تَمَنَّيْتُ شَيْئاً قَطُّ».

٢٣٠ ـ أخبرنا أبو حازم الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن سنان، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

«الراضي لاَ شَيْءَ فَوقَ مَنزِلته».

٢٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون يقول:

«ثَلاثَةٌ مِنْ أَعْلامِ التَّسْلِيمِ: مُقَابَلَةُ الْقَضَاءِ بِالرِّضَا، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، والشُّكْرُ عَلَى الرَّخَاءِ. وَثَلاثَةٌ مِنْ أَعْلامِ التَّفْوِيضِ: تَرْكُ الْحُكْمِ فِي أَقْدَارِ الله فِي وَقْتٍ إلى وَقْتٍ، وَتَعْطِيلُ الإِرَادَةِ لإِرَادَةٍ فِي النَّوَافِلَ وَأسباب الدُّنْيَا، وَالنَّظَرُ إلى مَا يَقَعُ بِهِ مِنْ تَدْبير الله عَزّ وجلّ. وَثَلاثَةٌ مِنْ أعْلامِ ذَكَاءِ الْقَلْبِ: رُؤْيَةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الله، وَقُبُولُ كُلِّ شَيْءٍ عَنْهُ، وَإِضَافَةُ كُلّ شَيْءٍ إلَيْهِ».

٢٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: أنا أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا عبد الله النِّباجِي يقول

«أجلُّ العِبَادة عِنْدِي ثَلَاثَةٌ لَا تردَّ مِنْ أحْكامِهِ شَيئاً وَلَا تَسْأَل غَيره حَاجَةً، وَلَا تدخر عَنهُ شَيْئاً»

٣٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن أحمد بن شمعون:

«وَكَانَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الرّضَا فَقَال الرِّضَا بِالْحَقِّ، وَالرّضَا عَنْهُ وَالرّضَا لَهُ فَقَال الرّضَا بِهِ مُدَبّراً وَمُخْتَاراً وَالرّضَا عَنْهُ قَاسماً وَمُعْطِياً، وَالرّضَا لَهُ إلٰهاً وَرَبّاً».

٢٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع منصور بن عبد الله يقول: سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول؛ سمعت ابن الفَرَجي يقول:

«مَعْنى الرِّضَا فِيهِ ثَلَاثَةُ أقْوَالٍ: تَرِكُ الاخْتِيَار، وَسُرُورُ الْقَلْبِ بِمرِّ الْقَضَاء، وَإِسْقَاطُ التَّدْبِيرِ مِنَ النَّفسِ حَتَّى يحكم لَهَا عَلَيهَا».

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع أبا بكر بن شاذان يقول: سئل أبو عثمان البيكندي عن الرضا قال:

«مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى مَا فَاتَ من الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَأسَّفْ عَلَيْهَا».

---

٢٣١ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٦٢ و٣٦٣) من طريق سعيد بن عثمان الخياط عن ذي النون الثلاثة الأولى فقط أثناء حديث طويل.

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أبو العباس بن حكمويه الرازي قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول:

«يَا ابنَ آدَمَ لاَ تَأسَفْ عَلَى مَفْقُودٍ لاَ يَرُدُّه عَلَيْكَ الْفَوْتُ وَلاَ تَفْرَحْ بِمَوجُودٍ لاَ يَتْركه فِي يَديك المَوْت».

٢٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله:

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

«قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ إلاّ وَهُوَ يَفْرَحُ وَيَحْزَنُ وَلَكِنْ إذَا أصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ جَعَلَهَا صَبْراً فَإنْ أصَابَهُ خَيْرٌ جَعَلَهُ شُكْراً».

قال البيهقي رحمه الله: وهذا يؤكّد قول الحليمي رحمه الله في هذه الآية انّ المراد بالحزن: التسخط والتَّفجّر والمراد بالفرح فرح التبذخ والتكبّر.

٢٣٨ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، ثنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسين العسكري ثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العامري، حدثني عمر بن صدقة الحمال قال:

«كُنْتُ مَعَ ذِي النُّونِ بأخميم فَسمعَ صَوتَ لَهْوٍ وَدفافٍ وإكبار فَقَالَ مَا هذَا؟ فَقِيل عرس لِبَعْض أهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَمِعَ إِلَى جَانِبِهِ بكاء وصياحاً وولولة فقال مَا هذَا؟ فَقِيلَ فُلانٌ مَاتَ فَقَال لِي يَا عُمَر بن صَدَقَةَ أُعْطُوا هؤلاَءِ فَمَا شَكَرُوا، وَابْتَلُوا هؤلاءِ فَمَا صَبَرُوا، وَلله عَلَيَّ إنْ بتّ فِي هذِهِ الْمَدِينة فَخَرَجَ مِنْ سَاعتِهِ من أخميم إلى الفسطاط».

٢٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن بشر بن

---

٢٣٧ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٧٩) من طريق سفيان به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٧٦) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والمصنف في الشعب.

جـابان الصنعـاني، عن حجر بن قيس المـدري، قال: بت عنـد أميرِ المؤمنين عـلي بـن أبي طالب رضي الله عنه فسمعته وهو يصلي من الليل يقرأُ فمرّ بهذه الآية:

﴿أَفَـرَأَيتُمْ مَّـا تُمْنُـونَ أأنْتُمْ تَخْلُقُـونَـهُ أمْ نَحْنُ الْخَـالِقُـونَ﴾ [الـواقعــة: ٥٨، ٥٩].

قال: بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأَ:

﴿أَفَـرَأيتُمْ مَّا تَحْـرُثُونَ أأنْتُمْ تَـزْرَعُـونَـهُ أمْ نَحْنُ الـزَّارِعُـونَ﴾ [الـواقعـة: ٦٣، ٦٤].

قال: بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب ثم قرأَ

﴿أَفَرأيتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أأنْتُمْ أنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨، ٦٩].

قال: بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأَ:

﴿أَفَـرَأيتُمُ النَّارَ الَّـذِي تُورُونَ أأنْتُمْ أنْشَـأتُمْ شَجَرَتَهَـا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئونَ﴾ [الواقعة: ٧١، ٧٢].

قال: بل أنت يا رب ثلاثاً.

٢٤٠ ـ أخبـرنا أبـو عبـد الله الحـافظ، أنـا أبـو عبـد الله محمـد بن علي الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الـرزاق، عن معمر، عن جعفـر بن برقان أنّ عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول:

«اللّهُمَّ إنِّـي أصْبَحْتُ لاَ أسْتَطِيعُ دَفْعَ ما أكْرَهُ وَلاَ أمْلِكُ نَفعَ مَا أرْجُو وَأصْبَحَ الأمْرُ بِيَدِ غَيرِي، وَأصْبَحْتُ مُرْتَهناً بِعَمَلِي، فَلاَ فَقِيرَ أفْقَرُ مِنِّي، اللّهُمَّ لاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلاَ تَسُؤ بِي صَدِيقِي، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي، وَلاَ تُسَلّطْ عَلَيَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُنِي».

٢٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما قرىء عليه حكاية عن بعضهم أنه قال: «كَمَالُ الدِّينِ فِي التَّبَرِّي مِنَ الْحَولِ وَالْقُوّةِ وَالرُّجُوع فِي الْكُلِّ إلَى مَنْ لَهُ الْكُلُّ».

قال: وقال سهل:

«مَا نَظَرَ أَحَدٌ إلى نَفْسِهِ فَأَفْلَحَ، وَلَا ادَّعى لِنَفْسِه حَالاً فَتَمَّ لَهُ، وَالسَّعِيدُ مِنَ الخلقِ من صرف بصره عَنْ أفعَاله وأقـواله، وَفُتـحَ لَه سبيـل الفضل والأفضـال ورؤية منة الله عليه في جميع الأفعال والشَّقِيُّ من زيّن في عينه أفعـاله وأقـواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فسوف تهلكه يوماً فإن لم تهلكه في الوقت ألا ترى الله عـزّ وجـلّ كيف حكى عن قـارون قـولـه: ﴿إِنَّمَـا أُوتِيتُـهُ عَلى عِلْمٍ عِنْـدِي﴾ [القصص: ٧٨].

نسي الفضل وادّعى لنفسه فضـلاً فخسف الله به ظـاهراً وكم قـد خسف بالأشرار وأصحابها لا يشعرون بذلك، وخسف الأشرار هو منع العصمة والرد إلى الحول والقوة، وإطلاق اللسان بالدعاوى العريضـة، والعمى عن رؤية الفضـل والقعود عن القيام بالشكر على ما أولي وأعطي حينئذ يكون وقت الزوال.

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبـو بكر محمـد بن جعفر الآدمي القارىء، ثنا أبو العيناء، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، ثنا أبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث الكندي قال:

«إنَّ لِكُلِّ شَيء دَولةً حَتَّى إن للحمق على العقلِ دولةً»

قال البيهقي رحمه الله الدولة لمن وافقه القضاء والتقدير، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَينَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٢٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبـا عبد الله محمـد بن إبراهيم بن حَمْش يقول: سمعت أبي يقول:

«إذَا لَمْ تُطِعْ رَبَّكَ فَلاَ تَأكُلْ رِزْقَهُ، وَإذَا لَمْ تَجْتَنِبْ نَهْيَهُ فَأَخْرُجْ من مَمْلَكَتِهِ وَإذَا لَمْ تَرْضَ بِفِعْلِهِ فَاطْلُبْ رَبّاً سِوَاهُ وَإذَا عَصَيْتَهُ فَأَخْرُجْ إلى مَكَانٍ لَا يَرَاكَ».

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبـا منصور الصـوفي ابن ابنة إبراهيم بن حمش الزاهد، يقول: سمعت جدّي يقول:

«يضحـك القضاءُ من الحـذر، ويضحك الأجـلُ من الأمـل، ويضحـك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والغناء».

٢٤٥ ـ أنشدنا أبو عبد الله الحافظ، أنشدني أبو محمد الحسين بن علي العلوي الشهيد، أنشدني المثنى لنفسه:

وبعين مفتقر إليك رأيتني فهجرتني ونزلت بي من حالق
لست الملومَ، أنا الملوم لأنّني أنزلتُ حاجاتي بغير الخالق

٢٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المأموني يقول: سمعت أبا عمر الزاهد ينشد للشافعي رحمه الله:

وإذا سمعتَ بأنّ مجدوداً حَوَى عوداً فأثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأنّ محروماً أتى ماء ليشربه فغاض فحقّق
ومن الدَّليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيبُ عيش الأحمق

٢٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الصقر أحمد بن الفضل الكاتب بهمدان أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أنشدنا عبد الله بن شبيب:

ليس اختيار ولا عقل ولا أدب يجدي عليك إذا لم يسعد القدر
ما يقضه الله لا يُعييك مطلبه والسعي في نيل ما لم يقضه عسر
كم مانع نفسه آرابها حذراً للفقر ليس له من ماله ذخر
إن كان إمساكه للفقر يحذره فقد يعجل فقراً قبل يفتقر؟

٢٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنشدنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق النحوي أنشدنا أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية لنفسه:

يا لائم الدهر على ما بنا لا تَلُم الدَّهْر على غدره
فالدهر مأمور له آمر ينصرف الدهر إلى أمره
كم كافر بالله أمواله تزدادُ أضعافاً على كفره
ومؤمن ليس له دانق يزداد إيماناً على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلاً يبسط رِجْليه على قدره

٢٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذكر قصة سليمان بن داود عليهما السلام في مسيره قال:

«فبينما هُو يَسير في فلاةٍ إذِ احْتَاجَ إلى الْماء فَجَاءهُ الـهُدهُـد فَجَعَلَ ينقـر الأرض فأصَابَ موضع الماء فجاءت الشَّياطِين فسلخت ذلك الموضع كما تسلخ الإهاب فأصابوا الماء».

قـال: نـافـع بن الأزرق قِفْ أرأيت الهـدهــد كيف يجيء فينقـر الأرض فيصيب موضع الماء وهو يجىء إلى الفخ وهو لا يبصره حتى يقع في عنقه.

قال ابن عباس: إن القدر إذا جاء حال دون البصر.

٢٥٠ ـ سمعت أبـا عبـد الـرحمن السلمي يقـول سمعت الحسن بن أحمد بن موسى القاضي يقول سمعت الترمذي يقول:

«إذَا جَاءَ القدر عمي البصر، وإذَا جَاء الحَينُ، غطَّى العَين».

٢٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله **الحافظ**. أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن ثابت البغدادي قال: أنشدنا أبو عمرو الزاهد:

إذا أراد الله أمـراً بـامـرىءٍ ... وكان ذا رأيٍ وعقل وبصـر
وحيلة يعمـلُهـا في كـل مـا ... يأتي به محتـومُ أسباب القـدر
أغـراه بـالجهـل وأعمى عينـه ... فسلّه عن عقله سـلّ الشَعـر
حتى إذا أنفــذ فيـه حـكمــه ... ردّ عـليـه عـقـله لـيـعـتـبـر

٢٥٢ ـ أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري، أنشدنـا حماد بن علي البكـراوي لمحمود بن الحسن الورّاق:

تَوَكَّلْ على الرَّحمن في كُلِّ حاجةٍ ... أردت فإنَّ الله يـقضي ويـقدر
متى ما يُـرِدْ ذُو العرش أمراً بعبده ... يُصِبْـه وَمَـا للعبـد مـا يتخيّـر
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بحمد الله من حيث يحذر

٢٥٣ ـ قال: وأنشدني أبو الفوارس جنيد بن أحمد الطبري:

العبد ذو ضجر، والربُّ ذو قدر ... والدهرُ ذو دُوَل، والرزق مقسوم
والخيرُ أجمعُ فيما اختار خالقُنا ... وفي اختيار سواه اللوم والشوم

---

٢٥٣ ـ مختصر شعب الإيمان ص ٢٥.

(٦) السادس من شعب الإيمان
«وهو باب في الإيمان باليوم الآخر»

قال الحليمي رحمه الله، ومعناه التصديق بأن لأيّام الدنيا آخراً أي أنّ هذه الدّنيا منتقضة وهذا العالم منتقض يوماً صنعه، منحلّ وقتا تركيبه، وفي الاعتراف بانقضائه اعتراف بابتدائه لأن القديم لا يفنى ولا يتغيّر.

قال: وفي اعتقاده وانشراح الصدر به ما يبعث على فضل الرّهْبة من الله ـ تعالى جدُّه ـ وقلّة الرُّكون إلى الدُّنيا، والتهاون بأحزانها ومصائبها، والصبر عليها وعلى مَضض الشهوات واحتساباً وثقةً بما عند الله ـ تعالى جدُّه ـ عنها من حسن الجزاء والثواب وقد ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه فقال:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَّقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَومِ الآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لايُؤمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩].

إلى غير ذلك من الآيات سواها.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال:

«أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤمِنَ بَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

٢٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو بكر بن محمد الصوفي، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر فذكره.

قال الحليمي رحمه الله، وقد أخبر الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه ﷺ:

أنّه مُفني ما على الأرض، ومُبدِّل الأرض غير الأرض، وأنّ الشمسَ تُكَوَّر، والبحارُ تُسَجَّر، والكواكبُ تنتثر، والسماء تنفطر، وتَصير كالمُهْل، فَتُطْوى كما يُطْوى الكتاب، وانّ الجبالَ تَصيرُ كالعِهْنَ المنفوش، ويَنْسفها ربي

نَسْفاً، فَيَذَرُهَا قاعاً صَفْصَفاً، لا تَرى فِيهَا عِوَجاً ولا أَمْتاً وكل ذلك كائن كما جاء به الخبر، ووعدُ الله صدقٌ، وقوله حقٌّ.

قال: والساعة التي تكرّرَ ذكرها في القرآن على وجهين:

أحدهما: الساعة الآخرة من ساعات الدنيا، قال الله عز وجل:

﴿يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [طه: ١٠٦، ١٠٧].

فهذا على الساعة الآخرة لقوله:

﴿لاتَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وكذلك قوله:

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [الأحزاب: ٦٣].

والآخر: الساعة الأولى من ساعات الآخرة قال الله عز وجل:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم: ٥٥].

يعني حين يبعث من في القبور لقوله:

﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

وكذلك قوله:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

قال البيهقي رحمه الله: وقد نطق القرآن بأنّ النبي ﷺ كان لا يعلم متى تقوم الساعة، ولا يعلمه أحد من خلق الله.

وقول النبي ﷺ:

﴿بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ﴾.

معناه ـ والله تعالى أعلم ـ أني أنا النبيُّ الآخر ولا يليني نبيٌّ آخر، وإنّما يليني القيامة، وهي مع ذلك دانية لأن أشراطها متتابعة بيني وبينها غير انَّ ما بَين أوّل اشراطِها إلى آخرها غير معلوم، وقد ذكرنا في كتاب «البعث والنشور» ما ورد من الأخبار في أشراطها فأغنى ذلك عن إعادتها ها هنا.

وروينا عن شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَقُومَنَّ السَّاعةُ وقد نشر الرجلان ثوباً بينَهمَا لا يتبايعانه ولا يطويانه وَلتقومَنّ السَّاعةُ وهو يَليط حوضَه لا يسقيه، ولتقومنّ السَّاعة وقد انصرف الرجل بلبن لِقْحَته من تحتها، لا يطعمُها، وقد رَفَعَ أكلتَه إلى فيه فلا يَطْعَمُها».

٢٥٥ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ في آخرين، قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن خالد، ثنا بشر بن شعيب، عن أبيه فذكره.

ورواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد*.

---

* آخر الجزء الثالث من المخطوط يتلوه إن شاء الله الجزء الرابع «السابع من شعب الإيمان».

٢٥٥/ ـ أبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان: والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز.

أخرجه البخاري (١٣/ ٨١ فتح) عن أبي اليمان ـ به، ومسلم (٤/ ٢٢٧٠) عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ـ به.

(٧) السابع من شعب الإيمان

«وهو باب في الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت»

وآيات القرآن في البعث كثيرة فمنها قول الله عز وجل:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُّبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧].

وقوله: ﴿قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦].

وقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وروينا عن مطر الورّاق، عن عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ في حديث الإيمان قال فقال يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان.

«أَنْ تُؤمِنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْبعث من بعد المَوت وَبِالْقدر كلّه».

٢٥٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن مطر فذكره.

وهو مخرج في كتاب مسلم.

والإيمان بالبعث هو أن يؤمن بأن الله تعالى يُعيد الرُّفاتَ من أبدان الأموات، ويجمع ما تفرق منها في البحار وبطون السباع وغيرها حتى تصير بهيئتها الأولى، ثم يجمعُها حيّةً، فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياءً، صغيرُهم وكبيرهُم حتى السَّقط الذي قد تَمَّ خلقُه، ونُفخ فيه الرُّوحُ، فأمّا الَّذِي لم يتمَّ خلقُه، أو لم يُنفخ فيه الرّوحُ أصلاً، فهو وسائر الأموات بمنزلةٍ واحدةٍ والله تعالى أعلم.

وأما قول الله عز وجل في صفة القيامة:

---

٢٥٦ ـ أخرجه مسلم (١/٣٦) من طريق عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ـ به.

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها﴾ [الحج : ٢].

فإنما أراد الحوامل اللاتي لم يضعن أحمالهن فإذا بُعِثْن أسقطن تلك الأَحمالَ من فزع يوم القيامة ثم إن كانت الأحمال أحياء في الدنيا أسقطنها يوم القيامة أحياءً، ولا يتكرّر عليها الموت، وإن كانت الأحمالُ لم يُنفَخ فيها الروحُ في الدنيا، أسقطنها أمواتاً، كما كانت، لأنّ الإحياءَ إنما هو إعادة الحياة إلى من كان حيّاً فأميت، ومن لم يكن له في الحياة الدنيا نصيب فلا نصيب له في الحياة الآخرة.

وقد ذكر الله عز وجل في غير آية من كتابه إثبات البعث منها قول الله عز وجل:

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرضَ بِقَادرٍ عَلى أَن يَّخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس: ٨١].

وقال: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ، وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى؟ بَلى إِنَّه عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

فأحال بقدرته على إحياء الموتى على قدرته خَلْق السماوات والأرض التي هي أعظم جسماً من الناس.

ومنها قوله عز وجل:

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم﴾ [يس: ٧٨].

فجعل النشأة الأولى دليلاً على جواز النشأة الآخرة لأنّها في معناها ثم قال:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُم مِنهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠].

فجعل ظهور النار على حرّها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلاً على جواز خلقه الحياة من الرِّمّة البالية والعظام النخرة. وقد نَبَّهنا

الله عز وجل في غير آية من كتابه على إحياء الموتى بالأرض، تكون حية تُنبتُ وتُنمى وتُثمر ثم تموت فتصير إلى أنْ لاّ تنبت، وتَبقى خاشعة هامدة، ثم تحيى فتصير إلى أنْ تنبت وتنمى، وهو الفاعلُ لحياتها وموتها، ثم حياتها، فإذا قدر على ذلك لم يعجزه أن يُميت الإنسان، ويسلبه معاني الحياة، ثم يُعيدها إليه، ويَجعله كما كان.

ونبّهنا على إحياء النطفة التي هي ميتة، وخلق الحيوان منها على قدرته على إحياء الموتى فقال عز وجل:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

يعني نطفاً في الأصلاب والأرحام، فخلقكم منها بَشراً تَنتشرون. وقال تعالى:

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُون﴾ [المرسلات: ٢٠ ـ ٢٣].

فأعلمهم أنّه إذا أخرج النطفة من صلب الأب فهي ميتة، ثمّ انه جلّ ثناؤه جعلها حيّةً في رحم الأم، يخلق من يخلق منها، ويُركب الحياة فيه فهذه إحياء ميتة في المشاهدة، فمن يَقدرُ على هذا لا يَعجز عن أنْ يُميت هذا الخلق، ثمّ يُعيده حيّاً. ثم بسط هذا المعنى في آية أخرى.

فقال:

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُّمْنَى، ثم كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَينِ الذَّكَرَ والأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلكَ بَقَادِرٍ عَلى أَنْ يُّحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٧ ـ ٤٠].

ونبّهنا على ذلك بخلق الحبّ والنّوى فقال عز من قائل:

﴿إِنّ الله فَالِقُ الْحبِّ وَالنَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ المَيت﴾ [الأنعام: ٩٥].

وذلك أن الحب إذا جَفَّ ويَبِس بعد انتهاء تمامه، وقع اليأسُ من ازدياده، فكذلك النّوى إذا تناهى عظمُه وجفَّ ويبس كانا مَيِّتين، ثم إنهما إذا أُودِعا الأرض الحيّة فَلَقَهُما الله تعالى، وأخرج منهما ما يَشاهد من النخل والزرع حيّا

ينشأ وينمو إلى أن يبلغ غايته، ويدخل في هـذا المعنى البيضةُ تفـارق البائض ويجري عليها حكم الموت ، ثم يخلق الله منها حيّاً فهل هذا إلّا إحياء الميتة ، وهو أمر مشاهدٌ والعلم به ضرورة .

وقد نبّهنا الله عز وجل على إحياء الموتى بما أخبر من اراءة إبراهيم عليه السلام إحياءَ الأموات، وقد نقلته عامّةُ أهل الملل.

وبما أخبر به عن الذين أخرجوا من ديـارهم، وهم أُلوفٌ حـذرَ الموت، فقال لهم الله : موتوا ثم أحياهم.

وبما أخبر به عن الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، قال: أنّى يُحيي هذه اللَّهُ بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام، ثُمَّ بعثه

وبما أخبر به عن عصا موسى عليه السلام وقَلبه إيّاه حيّةً ثم أعادتها خشبةً، ثم جعلها عند محاجّة السَّحرة حيّة ثم اعادتها خشبةً وقد أشركت عامة أهل الملل في نقله.

وبما أخبر به من شأن أصحـاب الكهف الذين ضـرب على آذانهم زيادةً على ثلاثمائة سنة، ثم أحياهم ليدلّ قومهُم عند ما أعثر عليهم على أن ما أُنْذِروا به من البعث بعد الموت حقٌّ لا ريب فيه، وقد نقلنا الآثـار في شرح ذلـك في الأول من كتاب «البعث والنشور».

(٨) الثامن من شعب الإيمان
وهو باب في حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف الذي بَيَّن لهم من الأرض

فيقومون ما شاء الله تعالى فإذا جاء الوقت الذي يريد الله محاسبتهم فيه أمر بالكتب التي كَتَبَتْها الكرامُ الكاتبون بذكر أعمال الناس فأوتوها فمنهم من يُؤتى كتابه بيمينه، فأولئك هم السّعداء، ومنهم من يُؤتى كتابه بشماله، أو وراء ظهره، وهؤلاء هم الأشقياء، قال الله تعالى في المطففين:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين : ٤، ٥]

وأخبر أن الناس يكونون يوم القيامة واقفين على أقدامهم، وأبان أنه لا حال لهم يومئذ سوى القيام.

٢٥٧ ـ حدثنا أبو الحسن العلوي، أخبرنا أبو حامد هو ابن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ:

«يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ حَتّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشَحِهِ إلى أنصافِ أُذُنَيهِ».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يعقوب.

٢٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

٢٥٧ ـ أخرجه مسلم (٢١٩٦/٤) من طريق يعقوب ـ به.

٢٥٨ ـ سليم بن عامر هو: أبو يحيى الخبائري.

أخرجه مسلم (٢١٩٦/٤)، والترمذي (٢٤٢١) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ـ به.
وقال الترمذي حسن صحيح.

«تُدْنى الشَّمْس يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الْخَلقِ حَتّى تَكونَ مِنهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ».

قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما عَنَى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين؟ قال:

«فيكون النّاس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى رُكبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاماً».

قال وأومأ رسول الله ﷺ إلى فيه.

رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى.

وقد ذكرنا سائر الأحاديث فيه في كتاب «البعث».

قال الله عز وجل:

﴿وَكُلَّ إنْسَانٍ أَلْزَمْنَاه طَائِرَه فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً. اقْرأ كِتَابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

وقال عز وجل:

﴿إنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلونَ﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢].

وقال تعالى:

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنَ الشّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَولٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد﴾ [ق: ١٧، ١٨].

وقال ﴿هذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيكم بِالْحَقِّ إنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تعملون﴾ [الجاثية: ٢٩].

وأخبر أن الذين يقرأون كتبهم يقولون:

﴿مَا لِهذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَّلاَ كَبِيرَةً إلاّ أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

وأن من أوتِيَ كتابه بيمينه فيقول:

﴿هَاؤُمُ اقْرأُوا كتابِيَهْ إنّي ظَنَنْتُ أَنّي مُلاقٍ حِسَابِيَه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ في

جَنّة عَاليةٍ﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٢].

﴿وأَمـا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَـهُ بِشِمَالِـهِ فَيَقُولُ يَـالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَـهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٥ ـ ٢٧].

﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ ـ كِتَابَهُ بِيَمِينِه فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَّسِيراً وَّيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْـرُوراً وَأَمّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَـابَهُ وَرَاء ظَهْـرِهِ فَسَوْفَ يَـدْعُو ثُبُـوراً وَّيَصْلَى سَعِيـراً﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ١٢].

وإذا وقف الناس على أعمالهم من الصحف التي يؤتـونها حُـوسبوا بهـا، ولعل ذلك ـ والله أعلم ـ لأن الناس إذا بعثوا لا يكونون ذاكرين لأعمالهم فإن الله عز وجل قال:

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ الله جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ الله ونَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

فإذا ذكروها ووقفوا عليها حوسبوا عليها.

وقد جاء في كيفية المحاسبة أخبار ذكرناها في كتاب «البعث والنشور» منها ما:

٢٥٩ ـ أخبـرنا أبـو الحسين بن بشران، ثنـا أبو جعفـر محمـد بن عمـرو الرزاز، ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر، ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحدٍ إلاّ سَيُكَلِّمُه رَبُّه لَيْسَ بَيْنَه وبينه حجاب وَلاَ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظرُ أيْمَنَ مِنْه فَلا يَرى شَيئاً إلاّ شيئاً قدّمه، وينظُر أشأمَ منه فَلا يَرى إلاّ شيئاً قدّمـه، وينظُر أمامه فَلا يَرى إلاّ النَّار. فاتَّقُوا النَّار وَلَو بِشِقِّ تَمْرة».

رواه البخاري في الصحيح عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة.

وفي هذا دليل على أنه يحاسب المكلفين بنفسه، وأنه يخاطبهم معاً، ولا يخاطبهم واحداً بعد واحد، وعلى هذا تدل سائر الأحاديث عن النبي ﷺ غير أنّ تكليمه

---

٢٥٩ ـ أخرجه البخاري (١٦٢/٩) عن يوسف بن موسى ـ به.

أهل رحمته مما يزيدهم بشارة وكرامة، وتكليمه أهل عقوبته مما يزيدهم خسارة وحسرة، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إنه لَكُمْ عَدوٌّ مُّبين﴾ [يس: ٦٠].

مع سائر ما ورد فيه من الكتاب والسنة.

وقد قيل إنه يأمر ملائكته بمحاسبة الخلق بأمره، وقد قيل إنه يتولّى حساب المؤمنين بنفسه ويأمر الملائكة بمحاسبة الكفار. وما دل عليه ظاهر ما ذكرناه من السنة الصحيحة، وأشرنا إليه أصحُّ الأقاويل في ذلك والله أعلم.

وإذا انتهى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء.

٢٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول سمعت (أبا عبد الله محمد بن إبراهيم العبدوي يقول سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: سمعت) إسحاق بن إبراهيم بن مخلَد الحنظلي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا سيف الزاهد يقول:

(ما أحبّ أن يلي حسابنا غير الله عزّ وجلّ لأنّ الكريم يتجاوز).

٢٦١ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، حدثني الحسين بن عمرو، عن يحيى بن يمان، قال: قال سفيان الثوري:

«مَا أحبّ انّ حسابي جعل إلى والدِي ربّي خير لي من والدي».

قال البيهقي رحمه الله وقد روي معناه في حديث مسند لكنّه يشبه أن يكون موضوعاً فلم أجسر على نقله، ثم إني نقلتُه لشهرته بين المذكرين وأنا ابرأ من عهده.

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا

---

٢٦١ ـ أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢١٩ ب) من طريق ابن أبي الدنيا أيضاً.

٢٦٢ ـ أخرجه ابن النجار كما في كنز العمال (٣٩٧٤٩) عن أبي هريرة.

عبيد الله بن محمد التيمي، ثنا أبي، عن عمه، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة؟:

«قَالَ: الله، قَالَ: الله؟ قَالَ: الله، قَالَ نَجَوْنَا وَرَبِّ الْكَعْبَة! قَالَ: وَكَيْفَ يَا اعرَابيُّ؟ قَالَ: لأَنَّ الْكَرِيمَ إذَا قدر عفا».

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد المقرىء الإسفراييني بها، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق فذكره بإسناده نحوه، تفرد به محمد بن زكريا الغلابي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة والغلابي متروك.

وقد أخبر الله عزّ وجلّ ثناؤه أن المحاسبة تكون بشهادة النبيين والشهداء وقال تعالى:

﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهدَاء وَقُضِي بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩].

وقال: ﴿فَكَيفَ إذَا جِئنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَّجِئْنَا بِكَ عَلى هؤلاءِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٤١].

فالشهيد في هذه الآية النبي (ﷺ) وشهيد كل أمة نَبِيُّهَا وأما الشهداء في الآية قبلها فالأظهر أنهم كتبة الأعمال، تُحضَر الأمّةُ ورسولُها فيقالُ للقوم «مَاذَا أَجَبْتُمُ المُرْسَلِينَ؟ ويقال للرسل مَاذا أُجبتم؟ فيقول الرسل لله»:

﴿لاَ عِلْمَ لَنَا إنّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوب﴾ [المائدة: ١٠٩].

وكأنهم نسوا ما أجيبوا به، وتأخذ الهيبةُ بمجامع قلوبهم فيذهلون في تلك الساعة عن الجواب ثم يُثَبِّتهُم الله ويحدث لهم ذكرى فيشهدون بما أجابتهم به أممهم.

قال البيهقي رحمه الله فإن كَذَّبتْ أمّةٌ رسولَها وقالت ما أتانا من نذير؛

---

٢٦٣ ـ ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥٠ رقم ٧٥٣٧) قال الذهبي: محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر عن عبد الله بن رجاء الغداني وأبي الوليد والطبقة وعنه أبو القاسم الطبراني وطائفة وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة وقال ابن منده تكلم فيه وقال الدراقطني يضع الحديث.

٢٦٤ ـ فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء أنا جعفر بن عون، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُدْعى نوح عليه السلام يومَ القِيَامَة، فيقال: هَلْ بَلَّغت فَيَقُولُ نَعْم! فَتُدْعى أمَّتُه فيقال: هَلْ بَلَّغكم؟ فيقولون «مَا أَتَانَا مِنْ نَّذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أحدٍ» قَالَ: فَيُقَال: مَنْ شهودُكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: محمد وَأُمَّته. قَال فَيُؤْتَى بِكُمْ، فتشْهَدُون أنّه قد بلّغ. وذلكُمْ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذلكَ جَعَلْنَاكُمْ أمّةً وَّسَطاً لِّتَكُونُوا شُهدَاء عَلى النَّاسِ وَيَكُونَ الرّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾» [البقرة: ١٤٣].

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور عن جعفر بن عون.

وبمعناه رواه أبو أسامة عن الأعمش، ورواه أبو معاوية عن الأعمش فقال في الحديث:

«يجيء النَّبي يَوْمَ الْقِيَامَة، وَمَعَه الثَلاثة وَالأرْبَعَة والرّجُلان حَتّى يجيء النَّبي وَلَيْسَ مَعَه أحدٌ، قَال: فيقَال لَهُمْ: هل بَلَّغْتُمْ؟ فيقُولون: نَعم. قَال: فيدعي قَومُهُم، فيقَالُ لهم: هل بلغوكم؟ فيقولون: لا، قَال فيقال: لِلنَّبيينَ: مَن يَشْهَدُ لَكُمْ أنّكم قد بَلّغْتم؟ قال: فيقولون أمّة محمد ﷺ قال: فتُدعى أمّة محمد فَيَشهدُون أنّهم قد بلّغوا قال: فيقال: وما عِلْمُكُم بهم أنهم قد بَلّغوا؟ قَال: فيقولون: جَاءنا رسُولنا بكتَابٍ أخبَرَنَا أنّهم قد بَلّغُوا فَصَدَّقْناه قَال: فَيقال: صَدقتم. قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمّة وسطاً لِّتَكُونُوا شُهْدَاء عَلى النَّاسِ وَيَكُون الرّسُولُ عَليكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢٦٥ ـ أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية فذكره.

فهذا فيما بينَ كل نبي وقومه، فأمّا كلّ واحد من القوم على الانفراد فالشّاهد عليه صحيفةُ عمله وكاتباها، فإنّه قد أُخْبِر في الدّنيا بأنّ عليه مَلَكَين

---

٢٦٤ ـ أخرجه البخاري (١٣/٣١٦ فتح) عن إسحاق به.

موكلين يحفظان أعماله وينسخانها، فأمّا إخبار الله عز وجل عن شهادة الجوارح على أهلها بقوله تعالى:

﴿يومَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُم وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ [النور: ٢٤].

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَجُلُودُكُمْ وَلكن ظَنَنْتُم أَنّ الله لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُون﴾ [فصلت: ٢٢].

﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلينا قَالُوا أَنْطَقَنَا الله الَّذِي أَنْطَقَ كُلّ شَيء﴾ [فصلت: ٢١].

﴿الْيَومَ نَخْتِمُ على أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون﴾ [يس: ٦٥].

وروينا في الحديث الثابت عن أنس بن مالك قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ فضَحِكَ فَقَال: «أتَدْرُونَ مم أضْحَكُ»؟ قَال قُلنا الله ورسوله أعلمُ. قال: مِنْ مخاطبة العبد ربّه يقول: يَارَبِّ أَلَمْ تُجِرْني مِنَ الظّلم؟ قَال فَيقول بلى. قال فَيقُول فإني لا أجيز على نفسي إلاّ شاهداً مِنّي. قال فيقول:

«كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيداً»

وبالكرام الكاتبين شهوداً، قَال فيختم على فيه ويُقالُ لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يُخلّى بينه وبين الكلام، فيقولُ بُعْداً لكُنَّ وسُحْقاً! فعنكنّ كنت أُناضل».

٢٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحق الصغاني، حدثني أبو بكر بن أبي النضر، ثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن عبيد المُكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك فذكره:

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي النضر.

---

٢٦٦ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٨٠) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر ـ به.

وروينا في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ حديث الرؤية قال:

«فيلقى العبدَ فيقولُ أَيْ فُلُ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسَوِّدْكَ وأُزَوِّجْكَ وأُسَخِّرْ لَكَ الخيلَ والإبلَ، وأذَرْكَ تَرْأس وتربع؟ قال فيقول: بلى أيْ ربِّ قال فيقول أظننت إنّكَ مُلَاقِيِ؟ فيقول: لا، فيقول إني اليوم أنساك كما نَسِيتَنِي، ثم يلقى الثاني فيقول: أيْ فُلُ! فذكر في السؤال والجواب مثل الأول ثم يلقى الثالث، فيقول مثل ذلك، فيقول: آمنتُ بِكَ وبكتابكَ، وبرسولك وصليتُ وصُمْتُ وتصدَّقتُ. فيُقالُ: الآن نبعثُ شاهدنا عليكَ فيُكفِّر في نفسه مَنِ الَّذي يشهد عليه، فيُخْتَمُ على فيه ويقال لِفَخذه انْطِقِي! فتنطق فخذُه ولَحمُه وعظْمه بعمله ما كان. ذلك ليعذر من نفسه؛ وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه».

٢٦٧ ـ أخبرناه محمد بن عبد الله، ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذا الحديث.

وهو مخرج في كتاب مسلم.

وفيه دلالة على أنّ بعضهم تشهد عليهم ألسنتهم، وبعضهم يُنكر فيُختم على أفواههم وتشهد عليهم سائر جوارحهم.

ويُشبه أن يكون هذا الإنكار من المنافقين كما في خبر أبي هريرة.

ويشبه أن يكون منهم، وممن شاء الله ومن سائر الكافرين حين رأوا يوم القيامة فيغفر الله لأهل الإخلاص ذنوبَهم، لا يتعاظمُ عليه ذنبٌ أن يغفره ولا يغفرُ الشركَ، قالوا: إنّ ربَّنا يغفر الذنوبَ ولا يغفر الشركَ، فتعالَوْا حتى نقول إنا كُنّا أهلَ ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله عز وجل أما إذ كتموا الشرك فاختِموا على أفواههم، فيُختم على أفواههم فتنطقُ أيديهم، وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون. فعند ذلك عرف المشركون ان الله لا يُكْتَم حديثاً فذلك قوله:

---

٢٦٧ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٩ ـ ٢٢٨٠) عن محمد بن أبي عمر عن سفيان ـ به.

وقوله (أي قل) قال النووي معناه أي فلان وهوترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي.

﴿يومَئذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُول لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾ [النساء: ٤٢].

وهـذا فيما روينـا عن سعيد بن جبيـر عن ابن عباس أنّـه سُئل عن ذلـك فذكره.

وقد قال الله عز وجل في سورة زلزلت:

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤].

وروينا عن أبي هريرة مرفوعاً أنه سُئل عن هذه الآية فقال أنْ تشهد على كل عبد وأمَة بما عملوا على ظهرها فتقول: عمل كـذا وكذا في يـوم كذا وكـذا فذلك أخبارها.

ودلت الأخبـار عن سيـدنـا المصـطفى ﷺ على أنّ كثيـراً من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب، وكثيراً منهم يُحاسبون حسابـاً يسيراً، وكثيـراً منهم يُحاسبون حساباً شديداً.

٢٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمـد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا عبد الله بن محمد بـن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل، ثنا حصين، قال سمعت سعيـد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَـدْخُلُ الجَنّـة مِنْ أمّتي سَبْعُونَ أَلْفـاً بِغَيْرِ حِسـاب، ثمّ دَخل، وَلَمْ يُبَيّن لَهُمْ، فَأَفَاض القَوْمُ فَقالوا نحن الَّذِين آمَنّاً بالله، وَاتَّبَعْنَا رَسُولـه، فنحن هم، أو أولادنا الَّذِين وُلِدوا على الإسلام فإنّا نحن وُلدنا في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: هُم الذين لا يَكْتوون، ولا يستَرقُون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكلون، فقال عكاشة بن محصن: أنا منهم يا رسـول الله؟ قال نَعْم، ثم قـال رجلٌ آخر أنا منهم يا رسول الله؟ قال: قد سبقك بها عكاشة».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

---

٢٦٨ ـ أخرجه مسلم (١ / ٢٠٠) عن ابن أبي شيبة ـ به.

وأخرجه البخاري (١٠ / ١٥٥) فتح عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل ـ به.

ورواه البخاري عن عمران بن ميسرة عن ابن الفضيل.

ورويناه في حديث عمرو بن حزم عن النبي ﷺ:

(إنه تغيب عنهم ثلاثاً لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة فقيل له في ذلك قال: إنّ ربي عز وجل وعدني أن يدخل من أمّتي الجنة سبعُون ألفاً لا حساب عليهم، وإنّي سألتُ ربّي في هذه الثلاثة الأيام المزيدَ فوجدتُ ربّي واجداً ماجداً كريماً، فأعطاني مع كُلِّ واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً، قال: قلتُ: يارِبِّ وتبلُغ أمّتي هذا؟ قالَ أُكَمِّل لك العدد من الأعراب).

وقد ذكرناه في كتاب «البعث والنشور».

٢٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاءً، ثنا أبو مسلم ويوسف بن يعقوب، قالا: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي ملكية، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ».

قالت عائشة يا رسول الله فأين قوله:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كتابه بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسبُ حِسَاباً يَّسِيراً﴾؟ [الانشقاق: ٧، ٨].

قال ذلكم العرض ولكنه مَنْ نُوقِشَ الحساب عُذِّب.

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان.

ورواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد.

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب؛ ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحق ـ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن

---

٢٦٩ ـ أخرجه البخاري (٨/٦٩٧ فتح) عن سليمان بن حرب ـ به، مسلم (٤/٢٢٠٤) عن أبي الربيع العتكي وأبي كامل قالا حدثنا حماد بن زيد ـ به.

٢٧٠ ـ أخرجه عبد الله بن أحمد (٦/٤٨)؛ الحاكم (١/٥٧) من طريق.
أحمد بن حنبل عن إسماعيل ـ به وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

أحمد، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن إسحاق حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته:

«اللهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَاباً يَّسيراً، فَلمّا انْصَرَفَ قُلْتُ يا رسول الله مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟

قال يُنْظَرُ فِي كِتَابِه ويتجاوز له عنه، وإنّه مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَاب يَومَئذ يا عائشةُ هَلَكَ. وكلّ ما يُصِيب المؤمنَ يُكَفِّر الله عنه حتى الشوكةَ تَشُوكه».

٢٧١ ـ أخبرنا أبوعمرومحمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا هُدبة بن خالد، ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: كنتُ آخذاً بيد عبد الله بن عمر فأتاه رجلٌ فقال كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله عز وجل يُدْنِي المؤمن يوم القيامة حتّى يَضَع عليه كنفه يَسْتُرُه من الناس فيقول أيْ عبدي! تعرفُ ذنبَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نَعَمْ أي رَبِّ! حتى إذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه أنَّه قد هلك، قال: إني قد سَتَرْتُها عليك في الدنيا، وقد غفرتها لك اليوم، قال ثم أُعطِيَ كتابَ حسابه، وأمّا الكافر والمنافق فيقول الاشهادُ هؤلاءِ الَّذينَ كذَبُوا على رَبِّهم الا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِين».

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن همام.

وأخرجاه من وجه آخر عن قتادة.

قال البيهقي رحمه الله قوله «يُدني المؤمن» يريد به: يقرّبه من كرامته. وقوله «يضع عليه كنفه» يريد ـ والله أعلم ـ عطفه ورأفته ورعايته.

---

٢٧١ ـ أخرجه البخاري (٥/٩٦ فتح) عن موسى بن إسماعيل عن همام ـ به.

وأخرجه البخاري (٨/٣٥٣) من طريق سعيد وهشام قال حدثنا قتادة ـ به.

وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٢٠) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة ـ به

٢٧٢ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا أبو عبد الله الصفّار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا جرير، عن أشعث، ثنا شمر بن عطية، في قوله:

﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُور﴾ [فاطر: ٣٤].

قال غفر لهم الذنوب التي عملوها وشكر لهم الخير الذي دلّهم عليه فعملوا به فأثابهم عملهم.

٢٧٣ ـ وأخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو عبد الله، ثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار عن طاوس قال سمعت ابن عمر يقول:

كُلُّ ابْنِ آدمَ خَطّاءٌ إلاّ مَا رحِمَ الله.

٢٧٤ ـ قال وأنا ابن أبي الدنيا، ثنا سعدويه، عن مبارك بن فضالة عن الحسن يقول:

إنّ الله لا يُجَازِي عبدَه بذُنوبه والله مَا جازَى الله عبداً قطُّ بالخير والشرّ إلاّ هَلَكَ، ولكنّ الله إذَا أرَادَ بعبد خَيراً أضعف له الحسنات، وألقى عنه السّيئات.

قال الحليمي رحمه الله وإذا كان من المؤمنين من يكون أدنى إلى رحمة الله فيدخله الجنّة بغير حساب، فليس ببعيد أن يكون من الكفار من هو أدنى إلى سخط الله فيدخله النار بغير حساب.

قال البيهقي رحمه الله وقد قال الله عز وجل:

﴿وَلاَيُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

وقال: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَّلاَ جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدام﴾ [الرحمن: ٤١].

---

٢٧٢ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٥٣) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والمصنف عن شمر بن عطية ـ به.

وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُون الله فَاهْدُوهُمْ إِلى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُم إِنَّهُم مسؤولُون﴾ [الصافات: ٢٢ ـ ٢٤].

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣].

ولا اختلاف بين هذه الآيات. ووجه الجمع بينها ما روينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس انه قال لا يسألهم عن عملهم كذا وكذا لأنّه أعلم بذلك منهم ولكن يقول عملتم كذا وكذا.

وروينا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله:

﴿وَلَا يُسأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

يقول لا يسأل كافر عن ذنبه، كل كافر معروف بسيماه وفي قوله: ﴿فَيومَئذ لَا يُسأل عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

يعني يوم تشقق السماء وتكوّر لا يُسأل عنْ ذنبه إنس ولا جانٌّ، وذلك عند الفراغ من الحساب وكلٌ معروف، يُعرف المجرمون بسيماهم، أمّا الكافر فبِسواد وجهه وزرقة عينيه وأما المؤمن فاغَرّ محجّل من أثر الوضوء.

٢٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن الدهان. أنا الحسين بن محمد بن هارون، أنا اللباد، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره.

وقال الحليمي رحمه الله معنى قوله:

﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُون﴾.

وقوله: ﴿فَيَوْمَئذٍ لَا يُسأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَّلَا جَانٌّ﴾.

سؤال التعرف بتمييز المؤمن عن الكافر، أي أنّ الملائكة لا تحتاج أن تسأل أحداً يوم القيامة فتقول ما كان ذنبك؟ وما كنت تصنع في الدنيا؟ حتى يتبيّن له بإخباره عن نفسه انه كان مؤمناً أو كافراً، لكن المؤمنين يكونون ناضري الوجوه مشروحي الصدور، والمشركين يكونون سُود الوجوه، زُرْقاً مكروبين، فهم إذا كُلِّفُوا سَوقَ المجرمين إلى النار، وتمييزهم في الموقف عن المؤمنين كَفَتْهم مناظِرُهم عن تعرّف ذنوبهم والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله وهذا الذي ذكره الحليمي رحمه الله أشبه أن يكون

مأخوذاً مِمّا روينا عن تفسير الكلبي وبمعناه ذكره مقاتل بن سليمان في الآية الأخيرة غير أنه لم يذكر الفراغ من الحساب فقال في قوله تعالى:

﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

ذلك أن كفار مكة قالوا لو أنّ عندنا ذكراً يعني خبراً من الأولين بم أهلكوا؛ فأنزل الله عز وجل:

﴿وَلَا يُسأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

يقول لا يُسأل مجرمو هذه الأمة عن ذنوب الأمم الماضية الذين عُذّبوا في الدنيا فإن الله تعالى قد أحصى أعمالهم الخبيثة وعلمَها.

٢٧٦ ـ أخبرنا الاستاذ أبو إسحاق، ثنا عبد الخالق بن الحسن، أنا عبد الله بن ثابت، أخبرني (أبي) عن الهذيل، عن مقاتل فذكره.

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:

﴿فَيومَئذ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

قال يقول لا تسأل الملائكة عن المجرم إنساً ولا جانّاً يقول يعرفون بسيماهم.

قال البيهقي رحمه الله: من زعم أنّ الكافرين غير مخاطبين بشرائع الإسلام زعم أنهم لا يُسألون عما يعلمون ممّا كانت مللهم تقتضيه وإن كان في الإسلام ذنباً ويسألون عن الله وعن رسله صلوات الله عليهم وعن الإيمان في الجملة وما نقلناه عن أهل التفسير أصحّ والله أعلم

---

٢٧٧ ـ قال السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤٥) أخرجه آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والمصنف في الشعب.

فصل

وإذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإنّ المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيئاً﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بَآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

وقال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّور فَلَا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١ ـ ١٠٤].

وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦]. إلى آخر السورة.

وقد ورد ذكر الميزان في حديث الإيمان فالإيمانُ به كالإيمان بالبعث وبالجنة وبالنار وسائر ما ذُكر معه.

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله المنادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ سئل عن الإيمان قال:

«الإيمَان أَنْ تُؤمِنَ بالله وَمَلَائكتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِه، وَتُؤمِنَ بِالجنّة وَالنَّار وَالْمِيزَان، وَتُؤمِن بِالْبَعث بَعد الْمَوت، وَتُؤمِن بِالقَدر خَيره وَشَرّه». قال: يعني السائل إِذَا فعلت هذا فأنا مؤمن؟ قَال «نعم» قَال: صدقت.

قال البيهقي رحمه الله في الآية التي كتبناها دلالة على أن أعمال الكفار تُوزَنُ لأنّه قال في آية أخرى:

﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

والظلم بآيات الله الاستهزاء بها، وترك الإذعان لها، وقال في آية: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُون﴾ [المؤمنون: ١٠٣]. إلى أن قال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥].

وقال في آية:

﴿فَأُمُّه هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَه؟ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩ ـ ١١].

وهذا الوعيد بالإطلاق لا يكون إلّا للكفار فإذا جمع بينه وبين قوله:

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّة مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

ثبت أنّ الكفّار يُسألون عن كل ما خالفوا به الحقَّ من أصل الدين وفروعه إذ لو لم يسألوا عما وافقوا فيه أصل تدينهم من ضروب تعاطيهم ولم يحاسبوا بها لم يعتد بها في الوزن أيضاً، وإذا كانت موزونة في وقت الوزن دلّ ذلك على أنهم يحاسبون بها في موقف الحساب والله أعلم.

وهذا على قول مَن قال في الكفار انهم مخاطبون بالشرائع وهو الصحيح لأنّ الله عز وجل يقول:

﴿فَوَيْلٌ لّلمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ [فصلت: ٦].

فَتوعَّدَهم على منع الزكوة وأخبر عن المجرمين أنهم يُقال لهم:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَكُنَّا نخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٢ ـ ٤٧].

(فبان) بهذا أنّ المشركين مخاطبون بالإيمان بالبعث وبإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأنهم مسؤولون عنها مخاطبون بها مجزون على ما أخلّوا به منها. والله أعلم.

واختلفوا في كيفية الوزن، فذهب ذاهبون إلى أنّ الكافر قد يكون منه صلة الأرحام، ومواساة الناس، ورحمة الضعيف، وإغاثة اللّهفان، والدفع عن المظلوم، وعتق المملوك، ونحوها مما لو كانت من المسلم لكانت برًّا وطاعةً،

فمن كان له أمثال هذه الخيرات من الكفار فإنها تُجمَع وتُوضَع في ميزانه لأنّ الله تعالى قال:

﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ [الأنبياء: ٤٧].

فتأخذ من ميزانه شيئاً غير أن الكفر إذا قابلها رجح بها، وقد حرّم الله الجنة على الكفار، فجزاء خيراته أن يُخفَّف عنه العذابُ فيُعذّب عذاباً دون عذاب كفار كأنه لم يَصنَعْ شيئاً من هذه الخيرات، ومن قال بهذا احتجّ بما.

٢٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الوليد، أنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي.

قال أبو الوليد: وأنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قالا: ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال:

قلت: يَا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كَان يَحفظك ويغضب لك؟ قَالَ: «نَعم، هُوَ فِي ضَحْضَاح مِنَ النَّار وَلَولاَ أَنَا لَكَانَ في الدَّرك الأسفل من النّار».

ورواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة. ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر وابن أبي الشّوارب.

قال البيهقي رحمه الله: وذهب ذاهبون إلى أنّ خيرات الكافر لا تُوزن ليُجْزَى بها بتخفيف العذابِ عنه، وإنما تُوزَن قطعاً لحجّته حتى إذا قابلها الكفرُ رجح بها وأحبطها، أو لا تُوزَنُ أصلاً ولكن يُوضع كُفرُه، أو كفرُه وسائر سيئاته في إحدى، كِفَّتيه ثم يقال له: هل لك من طاعة نضعُها في الكفة الأخرى؟ فلا يجدها، فيتثاقل الميزانُ فترتفعُ الكفّةُ الفارغة وتبقى الكفّة المشغولة فذلك خفةُ ميزانه، فأما خيراتهُ فإنّها لا تحسب بشيء منها مع الكفر.

قال الله عزّ وجلّ:

---

٢٧٩ ـ أخرجه البخاري (١٠/٥٩٢ فتح) عن موسى بن إسماعيل، مسلم (١/١٩٤) عن محمد بن أبي بكر المقدمي.

﴿وَقَدِمْنَا إلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاه هَبَاءً مَّنْثُوراً﴾ [الفرقان: ٢٣].

وروينا عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

يا رسول الله! إن ابن جُدعان كان في الجاهلية يَصلُ الرَّحم، ويُطْعِمُ المسكين فهل ذاكَ نَافِعُه؟ قال: «لاَ يَنْفَعُه، لأنه لَمْ يَقُلْ يوماً: رَبِّ اغْفِرْ لِيْ خطيئتي يوم الدِّين».

وروينا عن عدي بن حاتم أنّه سأل النبي ﷺ عن أبيه، فقال: «إنّ أباك طلب أمراً فأدركه». يعني الذكر.

وروينا عن أنس بن مالكٍ عن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله لا يَظلم المؤمنَ حسنةً. يُثابُ عليها في الدنيا، ويُجْزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيُعطَى بحسناته في الدنيا حتى إذا أفْضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنةٌ يعطى بها خيراً».

٢٨٠ ـ أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطّان، أنا أحمد بن محمد بن زياد أبو سهل القطّان، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا عفان، ثنا همام، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: إن الله عزَّ وجلَّ. فذكر الحديث.

وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث همام

قال البيهقي رحمه الله: من قال بالأول زعمَ أنّ المراد بالآية والأخبار أنّه لا يكون لحسنات الكافر موقع التخليص من النار والإدخال في الجنّة، وقد يجوز أنْ يُخفّف عنه من عذابه الّذي استوجبه بسيّئاته بما تقدّم منه في الشرك من خيراته.

وقد روي في حديث مرفوع ما:

٢٨١ ـ حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، أنا أبو

---

٢٨٠ ـ أخرجه مسلم (٢١٦٢/٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى ـ به.

٢٨١ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٣/٢) من طريق زيد بن أخزم الطائي ـ به وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: عتبة واه.

عبد الله محمد بن يزيد (الجَوزي)[1]، ثنا زكريا بن يحيى البزاز، ثنا زيد بن أخزم الطائي، ثنا عامر بن مدرك، ثنا عتبة بن يقظان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا أحسَنَ من مُحسنٍ، كافرٍ أو مسلمٍ، إلاّ أثابَهُ الله عزّ وجلّ».

قُلْنَا يا رسول الله! وَمَا إثابةُ الله الكَافر؟ قال: «إن كان وَصَلَ رحماً، أو تصدّق بصدقةٍ، أو عمل حسنةً أثابه الله تعالى وإثابته إيّاه المالُ والولدُ والصحة وأشباه ذلك». قَال قُلنا: وما أثابته في الآخرة؟ قال: «عذابٌ دون العذاب»، وقرأ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

قال البيهقي رحمه الله: وهذا اَنْ ثبت ففيه الحجّة، وإن لم يَثْبُتْ لأنّ في إسناده مَن لا يُحتَجّ به ـ

ـ وحديث أبي طالب صحيح، ولا معنى لإنكار الحليمي رحمه الله الحديث ولا أدري كيف ذهب عنه صحة ذلك، فقد روي من أوجه عن عبد الملك بن عمير، وروي من وجه آخر صحيح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بمعناه.

وقد أخرجه صاحب الصحيح وغيرهما من الأئمة في كتبهم الصحاح وإنما يصحّ لمن ذهب المذهب الثاني في خيرات الكافر أن يقول حديث أبي طالب خاصّ في التخفيف عن عذابه بما صنع إلى النبي ﷺ، خصّ به أبو طالب لأجل النبي ﷺ تطييباً لقلبه وثواباً له في نفسه لا لأبي طالب، فإنّ حسنات أبي طالب صارت بموته على كفره هباءً منثوراً.

ومثل هذا حديث عروة بن الزبير في أعتاق أبي لهب ثُوَيْبة وإرضاعها رسولَ الله ﷺ، فلما مات أبو لهب أرِيَه بعضُ أهله في النّوم بشرّ خيبة فقال له: ما لقيتَ؟ فقال أبو لهب: لم نر بعدكم رجاء غير أنّي سُقيت في هذه منّي بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها.

وهذا أيضاً لأنّ الإحسان كان مرجعه إلى صاحب النبوة فلم يضيّع. والله أعلم.

---

(١) في نسخة (الجزري).

وأما المؤمنون يُحاسبون فإنّ أعمالهم توزن وهم فريقان: أحدهما المؤمنون المتقون لكبائر الذنوب فهؤلاء تُوضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم ـ إن كانت لهم ـ في الكفة الأخرى، فلا يَجعل الله لتلك الصغائر وزناً، وتثقُل الكفّة النيّرةُ، وترتفعُ الكفَّة الأخرى ارتفاع الفارغ الخالي، فيؤمر بهم إلى الجنّة ويثابُ كل واحد منهم على قدر حسناته وطاعاته، كما تلونا في الآيات التي ذكرناها في الموازين.

والآخر: المؤمنون المخطئون: وهم الذين يُوافُون القيامةَ بالكبائر والفواحش غير أنّهم لم يُشركوا بالله شيئاً، فحسناتُهم توضع في الكفّة النيّرة، وآثامُهم وسيِّئاتهم في الكفَّة المُظْلمة، فيكون يومئذ لكبائرهم التي جاؤوا بها ثقلٌ، ولحسناتهم ثقل إلاّ أنّ الحسنات تكون بكل حال أثقلَ لأنّ معها أصلُ الإيمان، وليس مع السيئات كفرٌ، ويستحيلُ وجودُ الإيمان والكفر معاً لشخص واحد، ولأنّ الحسنات لم يُرد بها إلا وجه الله تعالى، والسيئات لم يُقصد بها مخالفةُ الله وعنادُه، بل كان تعاطيها لداعية الهوى وعلى خوف من الله عز وجل وإشفاق من غضبه. فاستحال أن توازي السيئات، ـ وإن كَثُرَتْ ـ حسناتِ المؤمن، ولكنها عند الوزن لا تَخْلُو من تثقيل ويقع بها الميزان حتى يكون ثقلُها كبعض ثقل الحسنات، فيجري أمر هؤلاء على ما ورد به الكتاب جملةً، ودلَّتْ سنةُ المصطفى ﷺ على تفصيلها وهو قوله عز وجل:

﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [الزمر: ٥٣].

وقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذلِكَ لِمَنْ يَّشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

فيغفر لمن يشاء بفضله، ويُشَفِّعُ فيمن شاء منهم بإذنه، ويُعذِّب من شاء منهم بمقدار ذنبه ثم يُخرِجه من النار إلى الجنة برحمته كما ورد به خبر الصادق.

وقد دلّ الكتاب على وزن أعمال المخلّطين من المؤمنين وهو قوله عز وجل:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وإنما أراد ـ والله أعلم ـ أنه لا يُترك له حسنةٌ إلاّ تُوزن، وهذا بالمؤمن

المخلّط لأنّه لو تُركت له حسنةٌ لم تُوزَن، لزاد ذلك في ثقل سيئاته فأوجبَ ذلك زيادةً في عذابه.

فأما أنّ الوزن كيف يكون؟ ففيه وجهان:

أحدهما أنّ صحف الحسنات توضع في الكفّة النيّرة، وصحف السيئاتْ في الكفّة المُظلمة، لأن الأعمال لا تُنسخ في صحيفة واحدة. ولا كاتبها يكون واحداً، لكن المَلَك الذي يكون عن اليمين، يكتب الحسنات، والملكَ الذي يكون على الشمال يكتب السيئات، فيتفَرَّدُ كل واحد منهما بما ينسخ، فإذا جاء وقت الوزن وضعت الصحف في الموازين، فيُثَقِّل الله عز وجل ما يحقُّ تثقيله، ويُخَفِّفُ ما يحقُّ تخفيفه.

والوجه الآخر أنه يجوز أن يحدث الله تبارك وتعالى أجساماً مقدرةً بعدد الحسنات والسيئات، ويُميّز إحداهما عن الأخرى بصفات تُعرفُ بها فتُوزن، كما توزن الأجسامُ بعضها ببعض في الدنيا، والله أعلم، ويعتبر في وزن الأعمال مواقعها من رضى الله عز وجل وسخطه.

وذهب أهل التفسير إلى إثبات هذا الميزان بكفّتَيه وجاء في الأخبار ما دلّ عليه. وقد روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال:

الميزانُ لَه لِسَانٌ وَكِفَّتَان، يُوزَنُ فيه الحسناتُ والسيئاتُ، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتُوضع في كفّة الميزان، فيثقل على السيئات، قال: فيؤخذ فيُوضع في الجنّة عند منازله، ثمّ يُقالُ للمؤمن: الحقْ بعملك قال فينطلق إلى الجنّة، فيعرفُ منازله بعمله، قال: ويُؤتى بالسيئات في أقبح صورة، فتوضع في كفّة الميزان فتخفّف، ـ والباطل خفيف ـ فيُطرح في جهنم إلى منازله منها ويُقال له: الحَقْ بعملك إلى النار، قال: فيأتي النّار فيعرفُ منازله بعمله، وما أعد الله فيها من ألوان العذاب، قال ابن عباس: فلَهُم أعرفُ بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمع راجعين إلى منازلهم.

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن الدهان، أنا الحسين بن محمد بن هارون، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره.

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن الحسين القاضي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يونس بن محمد، ثنا الليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله سَيُخلِّص رجلاً من أمّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فَيَنْشُر عليه تسعةً وتسعين سِجِلاً كُلُّ سجلّ مثل مدّ البصر، ثم يقول أتُنْكر من هذا شيئاً؟ أظَلَمَك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ فيقول ألك عذر؟ فيقول لا يا ربّ، فيقول: بلى إنّ لك عندنا حسنةً، وإنه لا ظلم عليك اليوم. فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فيقول يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلّات؟ فيقال إنك لا تُظلم؛ قال: فتُوضع السجِلّات في كِفّة والبطاقة في كِفّة، فطاشت السجلاتُ وثقُلت البطاقة ولا يثقُل مع اسم الله تعالى شيءٌ».

ورواه عبد الله بن صالح عن الليث بهذا الإسناد وقال: قال رسول الله ﷺ:

«سيُصاح يوم القيامة برجل من أمّتي على رؤوس الخلائق ينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً» فذكر الحديث.

فصل
«في بيان كبائر الذنوب وصغائرها وفواحشها»

قال الله عز وجل:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

وقال: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْه نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

---

٢٨٣ ـ أخرجه الحاكم (١/ ٦) بنفس الإسناد وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وأخرجه الترمذي (٢٦٣٩) من طريق الليث ـ به.
وقال حسن غريب.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إلاَّ اللمَمَ﴾ [النجم: ٣٢].

وقد ورد النبي ﷺ في عدد الكبائر ما:

٢٨٤ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الآدمي، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا الأويسي، ثنا سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«اجْتَنِبُوا السَّبعَ الْمُوبِقَاتِ قالوا: يا رسول الله وَمَا هُنَّ؟ قال: الشِّرْكُ بالله، والسحر، وقَتْلُ النَّفْس الَّتي حرّم الله إلاّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مال الْيَتِيم، والتَّولِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصنَات الْمُؤمِناتِ الْغَافلات».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي.

وأخرجه مسلم من وجهٍ آخر عن سليمان.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: وليس في تقييده ذلك بالسبع منع الزيادة عليهن وإنما فيه تأكيد اجتنابهن ثم قد ضمّ إليهن غيرهن.

روينا عن عبيد بن عمير عن أبيه عن النبي ﷺ:

«الكَبَائِرَ تسع».

فذكرهن وذكر معهن:

«عقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام».

وفي الحديث الثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن الكبائر فقال:

«الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقال ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بأكبر الكبائر: قوله الزُّور ـ أو قال ـ شهادة الزُّور بدل «قول الزور» ».

وروي في الحديث الثابت عن عبد الله بن عمرو قال:

---

٢٨٤ ـ أخرجه البخاري (١٢/٤) عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ـ به.

وأخرجه مسلم (٩٢/١) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال ـ به.

«جاء اعرابيٌّ إلى رسول الله ﷺ فقال: ما الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله» قال: ثم ماذا؟ قال: «عقوق الوالدين». قال: ثم ماذا؟ قال: «اليمين الغموس».

وفي الحديث الثابت عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال:

«من الكبائر شتمُ الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله! وهل يشتمُ الرجلُ والدَيه؟ قال: «نعم، يسُبّ أبا الرجل فيسُبّ أباه، ويسُبّ أمّه فيسُبّ أمّه».

وفي الحديث الثابت عن عبد الله بن مسعود قال:

قلتُ يا رسول الله أيّ الذنب أعظم عند الله عز وجل؟ قال: «أَن تجعلَ لله نِدّاً وهو خلقَك، قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «أن تقتل وَلدكَ خشية أنْ يطعم، قلت: ثم ماذا؟ قال: أَنْ تزاني حليلة جارك».

وفي الحديث الثابت عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال وحوله عُصبةٌ من أصحابه:

«بَايعُوني على أنْ لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا، ولا تَزْنوا ولا تَقْتلُوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتان، ولا تعصوا في معروف».

وقد ورد في الكتاب تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر ما ذكر معهما، وورد فيه تحريم الخمر والميسر، وورد فيه تحريم أكل مال اليتيم، وتحريم أكل الأموال بالباطل، وتحريم قتل النفس، وتحريم الزنا والسرقة، وغير ذلك. وهو في مواضعه مذكور.

وورد في السنة حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ:

«ليس بين العبد وبين الشرك إلّا ترك الصلاة».

وإنما أراد والله أعلم تخصيص الصلاة لوجوب القتل بتركها.

وقد أورد الحليمي رحمه الله ما أوردناه ثم قال: وإذا تُتبع ما في الكتاب والسنة من المحرمات كثر وإنما أوردنا هذا لِنُبَيِّنَ الصغائر والكبائر بياناً حاوياً نأتي به على ما نحتاج إليه في هذا الباب بإذن الله.

فنقول: قتل النفس بغير حق كبيرة فإن كان المقتول أبا أو ابناً أو ذا رحم في

الجملة أو أجنبياً متحرماً بالحرمة وبالشهر الحرام فهو فاحشة. وأما الخدشة والضربة بالعصا مرّة أو مرتين فمن الصغائر.

والزنا كبيرة فإن كان بحليلة الجار أوبذات محرم أو لا بواحدة من هاتين لكن بأنه في شهر رمضان أو في البلد الحرام فهو فاحشة. قال الله عز وجل:

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيه بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وأما ما دون الزنا الموجب للحد فإنه من الصغائر فإن كان مع امرأة الأب أو حليلة الابن أو مع أجنبيةٍ ايم، لكن على سبيل القهر والإكراه كان كبيرة.

وقذف المحصنات كبيرة وإن كانت المقذوفة أمّاً أو أختاً أو امرأة زانية كان فاحشة.

وقذف الصغيرة والمملوكة والحرة المتهتكة من الصغائر، وكذلك القذف بالخيانة والكذب والسرقة.

والفرار من الزحف كبيرة فإن كان من واحد أواثنين ضعيفين وهو أقوى منهما، أو اثنين حملا عليه بلا سلاح وهو شاك السلاح فذلك فاحشة.

وعقوق الوالدين كبيرة فإن كان مع العقوق سبّ أو شتم أو ضرب فهو فاحشة، وإن كان العقوق بالاستثقال لأمرهما ونهيهما والعبوس في وجوههما والتبرم بهما مع بذل الطاعة ولزوم الصمت فهذا من الصغائر فإن كان ما يأتيه من ذلك يلجئهما إلى أن ينقبضا عنه فلا يأمرانه ولا ينهيانه، ويلحقهما من ذلك ضررٌ، فهذا كبيرة.

والسرقة من الكبائر، وأمّا أخذ المال في قطع الطريق فاحشة، ولذلك تقطع يد السارق وتقطع يد المحارب ورِجْله من خلاف.

وقتل النفس في قطع الطريق فاحشة، ولذلك لا يَعمل عفو الوالي عنه إذا قدر عليه قبل التوبة.

وسرقة الشيء التافه الحقير صغيرةٌ، فإن كان المسروق منه مسكيناً لا غنى به عما أخذ منه فذلك كبيرة، وإن لم يكن على السارق الحدّ.

وأخذ أموال الناس بغير حق كبيرة فإن كان المأخوذ ماله يفتقر، أو كان أبا

الآخذ أو أمّه، أو كان الآخذ بالاستكراه والقهر فهو فاحشة، وكذلك إن كان على سبيل القمار فإن كان المأخوذ شيئاً تافهاً والمأخوذ منه غنياً لا بأس عليه من ذلك فذلك صغيرة.

وشرب الخمر من الكبائر، فإن استكثر الشارب منه حتى سكر أو جاهر به فذلك من الفواحش فإن مزج خمراً بمثلها من الماء، فذهبت شرّتها وشدتها فذلك من الصغائر.

وترك الصلاة من الكبائر فإن صار عادة فهو من الفواحش، فإن كان أقامها ولم يؤتها حقها من الخشوع لكنه التفت فيها، أو فرقع أصابعه، أو استمع إلى حديث الناس، أو سوّى الحصى أو أكثر من مسّ الحصى من غير عذر فذلك من الكبائر، فإن اتخذه عادة فهو من الفواحش.

وإن ترك إتيان الجماعة لغيرها فهو من الصغائر فإن اتخذ ذلك عادة وقصد به مُباينة الجماعة والانفراد عنهم فذلك كبيرة، وإن اتفق على ذلك أهل قرية أو أهل بلد فهو من الفواحش.

ومنع الزكاة كبيرة وردّ السائل صغيرة، فإن اجتمع على منعه، أو كان المنع من واحد إلّا أنّه زاد على المنع الانتهار والاغلاظ فذلك كبيرة، وهكذا إن رأى محتاجٌ رجلاً موسعاً على الطعام فرآه فتاقت إليه نفسه فسأله منه فردّه فذلك كبيرة.

قال والأصل في هذا الباب أنّ كل محرمٍ بعينه مَنهيٌّ عنه لمعنى في نفسه فإنّ تعاطيه على وجهٍ يجمع وجهين أو أوجهاً من التحريم فاحشة، وتعاطيه على وجه يقصر به عن رتبة المنصوص أو تعاطي ما دون المنصوص الّذي لا يستوفي معنى المنصوص أو تعاطي المنصوص الّذي نهى عنه لأن لا يكون ذريعة إلى غيره فهذا كله من الصغائر.

وتعاطي الصغير على وجهٍ يجمع وجهين أو أوجهاً من التحريم كبيرة ومثال ذلك موجود فيما مضى ذكره وأعاده ها هنا وزاد فيما ذكره من الذريعة أن يدلّ رجلاً على مطلوب ليقتل ظلماً أو يحضره سِكّيناً وهذا يحرم لقوله:

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

لكنّه من الصغائر لأنّ النهي عنه لئلا يكون ذريعةً للظالم للتمكن من ظلمه وكذلك سُؤال الرجل لغيره الّذي لا يلزمه طاعة أن يقتل آخر ليس من الكبائر لأنّه ليس فيه إلاّ إرادة هلاكه من غير أن يكون معها فعل والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله: وقد نجد اسم الفاحشة واقعاً على الزنا وإن لم ينضمّ إليه زيادة حرمة لكنه لمّا رأى الله عز وجل فرق بين الكبائر والفواحش في الذكر فرق هو أيضاً بينهما فكلّ ما كان أفحش ذكراً جعله زائداً على الكبيرة والله أعلم.

وقد فسّر مقاتل بن سليمان: الكبائر بكل ذنب ختم بالنار، والفواحش ما يقام فيه الحد في الدنيا وقد دلّ كلام الحليمي رحمه الله وغيره من الأئمة على أن الإصرار على الصغيرة كبيرة.

وقد وردت أخبار وحكايات على التحريض على اجتناب الصغائر خوفاً من الإصرار عليها فتصير من الكبائر.

٢٨٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، أنا أبو داود، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن عبد ربّه، عن أبي عياض، عن عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إياكم ومحقرات الأعمال إنّهُنَّ ليجتمعن على الرَّجُلِ حتّى يهلكنه وأنّ رسول الله ﷺ ضرب لهنَّ مثلاً كمثل قومٍ نزلُوا بأرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعويد حتّى جمعوا من ذلك سواداً ثم أججوا ناراً فأنضجت ما قذف فيها».

٢٨٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي ثنا عمرو بن عثمان، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال؛ سمعت بلال بن سعد يقول:

(لا تَنظر إلى صِغَر الخَطيئة، ولكن انظرْ مَنْ عَصَيتَ).

---

٢٨٥ ـ أخرجه البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٤٠٠).

٢٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت منصور بن عبد الله، يقوله: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول:

تَولّدَ ورعُ المتورّعين من ذكر الذرَّة والخَردلة وأنّ ربّنا الذي يحاسب على اللحظة والهَمْزَة واللّمْزَة لمستقص في المحاسبة، وأشدُّ منه أن يُحاسِبه على مقادير الذَّرَّة وأوزان الخردلة ومن يكن هكذا حسابه لحريٌّ أن يُتّقى.

٢٨٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا زيد بن بشر، أنا ابن وهب، ثنا ابن زيد وذكر عمر وأبا بكر ابني المنكدر قال:

فلمّا حضر أحدهما الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك؟ إن كنا لنغبطك لهذا اليوم! قال: أما والله ما أبكي أن أكون أتيت شيئاً ركبته من معاصي الله اجتراء على الله، ولكني أخاف أن أكون أتيت شيئاً أحسبه هيّناً وهو عند الله عظيمٌ. قال: وبكى الآخر عند الموت فقيل له مثل ذلك، فقال: إني سمعت الله يقول لقوم: ﴿وَبَدا لَهُم مِّنَ الله مَالَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُون﴾ [الزمر: ٤٧].

فأنا أنظر ما ترون والله ما أدري ما يبدو لي، قال: وكان يقال محمد أخوهم أدناهم في العبادة وأيّ شيء كان محمد في زمانه!

٢٨٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبي، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن سفيان الثوري في قوله عز وجل:

﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قال: يغفر لمن يشاء العظيم، ويعذب من يشاء على الصغير.

وروي عن ابن عباس الفرق بين الصغائر والكبائر ويروى عنه أنه لم يفرق بينهما

٢٩٠ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، ثنا أبو الحسن

---

٢٨٩ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٧٦) لابن أبي حاتم عن مجاهد.

٢٩٠ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٦) لابن أبي حاتم عن ابن عباس.

الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة. عن ابن عباس في قوله:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْه﴾ [النساء: ٣١].

قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو عذاب أو لعنة.

٢٩١ ـ وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال: أكبر الكبائر الشرك بالله لأنّ الله يقول:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الْجَنَّة﴾ [المائدة: ٧٢].

واليأس من روح الله لأنّ الله يقول:

﴿لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إلاّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

والأمن من مكر الله لأنّ الله يقول:

﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

ومنها عقوق الوالدين لأنّ الله تعالى جعل العاقّ جبّاراً شقياً عصياً.

وقتل النفس التي حرم الله بغير حق لأنّ الله سبحانه يقول:

﴿جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٢].

وقذف المحصنات لأنّ الله يقول:

﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

وأكل مال اليتيم لأنّ الله يقول:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامى ظُلْماً إِنَّمَا يَأكُلُونَ فِي بُطونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَونَ سَعِيراً﴾ [النساء: ١٠].

والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول:

﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إلاّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ فقد باء بغضب من الله﴾ [الأنفال: ١٦].

---

٢٩١ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤٨/٢) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس.

ومنها أكل الربا لأنّ الله يقول:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا لَا يَقُومُونَ إلاّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

والسحر لأنّ الله يقول:

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَه فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والزنا لأنّ الله يقول:

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ اَثَاماً يُضَاعَفْ لَه الْعَذَابُ يَومَ الْقِيَامة وَيَخْلُدْ فِيهَا مُهَانَا﴾ [الفرقان: ٦٩].

واليمين الغموس الفاجرة لأنّ الله تعالى يقول:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أولئك لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخرة﴾ [آل عمران: ٧٧].

والغلول لأنّ الله يقول:

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلّ يَوْمَ الْقِيَامَة﴾ [آل عمران: ١٦١].

ومنع الزكاة المفروضة لأنّ الله يقول:

﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

وشهادة الزور وكتمان الشهادة فإن الله يقول:

﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإنّه آثِمٌ قَلْبُه﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وشرب الخمر لأنّ الله عدل بها الأوثان، وترك الصلاة متعمداً، أو أشياء مما فرض الله تعالى لأنّ رسول الله ﷺ قال:

«ومَنْ تَرك الصلاة مُتعَمِّداً فقدْ برىء مِنْ ذمَّة الله ورسوله».

ونقض العهد، وقطيعة الرحم لأنّ الله تعالى يقول:

﴿لَهُمُ اللّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار﴾ [الرعد: ٢٥].

قال البيهقي رحمه الله: وأما ترك الفرق بينهما ففيما:

٢٩٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو عمرو بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجي، أنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، ثنا ابن عون، عن محمد، عن ابن عباس قال:

كل ما نهى الله عنه كبيرة.

هكذا قال: وكذا قال يحيى بن عتيق وهشام، عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس.

٢٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال:

كلّ ما عصي الله به فهو كبيرة.

وقد ذكر الطرفة فقال تعالى:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

٢٩٤ ـ وبإسناده ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال:

قيل لابن عباس: الكبائر سبع قال: هي إلى السبعين أقرب.

قال البيهقي رحمه الله فيحتمل أن يكون هذا في تعظيم حرمات الله والترهيب عن ارتكابها، فأما الفرق بين الصغائر والكبائر فلا بدّ منه في أحكام الدنيا والآخرة على ما جاء به الكتاب والسنة.

فصل
«في أصحاب الكبائر من أهل القبلة إذا وافوا القيامة بلا توبة قدموها»

قال أصحابنا رضي الله عنهم أمرهم إلى الله ـ تعالى جده ـ فإن شاء عفا عنهم مبتدياً وإن شاء شفّع فيهم نبيهم ﷺ، وإن شاء أمر بإدخالهم النار فكانوا

---

٢٩٢ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٦) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والمصنف من طرق عن ابن عباس.

٢٩٤ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٦) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف من طرق عن ابن عباس.

معذّبين مدةً ثم أمر بإخراجهم منها إلى الجنة، إما بشفاعة وإمّا بغير شفاعة، ولا يُخلّد في النار إلا الكفار، واستدلّوا بقول الله عز وجل:

﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأحَاطَتْ بِهِ خَطِيئته﴾ [البقرة: ٨١]

وأخبر أن التخليد في النار إنّما هو لمن أحاطَتْ به خطيئته والمؤمن صاحب الكبيرة أو الكبائر لم تُحطْ به خطيئته، لأنّ رأسَ الخطايا هو الكفر، وهو غير موجود منه، فصحّ أنّه لا يُخلّد في النار.

فإن قيل هذا معارض بقوله عز وجل:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات أُولئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢].

فوعد الجنة مَن جمع بين أصل الإيمان وفروعه. وصاحب الكبيرة أو الكبائر تاركُ الصالحات فصحّ أنّ وعد الجنة ليس له.

قيل له: المتعاطي لها إذا تاب منها ووافى القيامة تائباً تاركاً للصالحات غيرُ جامع بين الإيمان وفروعه، ومع ذلك فإنه يدخل الجنّة، وتوبته لا تقوم مقام ما ترك من الصالحات، لأنه كان عليه أن يكون نازعاً عن الشرّ أبداً. فإذا أقدم عليه وقتاً، ثم نزع عنه وقتاً، كان بذلك الفرد مبعضاً وبعض الفرض لا يجوز أن يكون بدلاً عن جميعه، وإذا جاز أنْ يَمُنَّ الله تعالى على التائب فيُكَفّر بتوبته خطاياه، لم لا يجوز أنْ يَمُنّ على المصرّ فيُكفّر بإيمانه الذي هو أحسن الحسنات خطاياه؟ ويكفّر بصلواته وما يأتي به الحسنات ما فرط منه مدّة من سيئاته؟ كما قال تعالى:

﴿إنّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيئات﴾ [هود: ١١٤]

ذلك وإنما افترقا في أنّ التائب مغفور له من غير تعذيب، والمصرّ قد يعذّب بذنبه مدةً، ثم يدخل الجنة، لأنّ خبر الصادق بذلك ورد. واستدل أصحابنا بقوله تعالى:

﴿إنّ الله لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِه وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلكَ لِمَنْ يشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨ و١١٦].

ولا يجوز أن يفرض في خبر الله خُلفٌ وبذلك وردت السنة أيضاً عن النبي ﷺ.

٢٩٥ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا يحيى بن الربيع المكي، ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت أنّ رسول الله ﷺ قال لهم في بيعة النساء:

«تُبَايعوني على أن لا تُشْركوا بالله شيئاً ولا تَسْرقوا ولا تَزْنوا ـ يعني الآية كلّها ـ فمن وفى منكم فأجرُه على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارته، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فهو إلى الله عز وجل إن شاء غَفَر له وإن شاء عذّبه».

أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة.

قال البيهقي رحمه الله: قوله «في بيعة النساء» أراد كما في بيعة النساء وهو قوله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ على أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِالله شيئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادهُنّ وَلَا يَأتِين بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢].

وقوله: «مَن أصابَ مِنْ ذلك شيئاً فسَتَره الله عليه» أراد به ما خلا الشرك كما أراد بقوله: «فعوقب به» ما خلا الشرك، فجعل الحدّ كفارة لما أصاب من الذنب بعد الشرك، وجعل مالم يُحدّ فيه موكولاً إلى مشيئة الله عز وجل، إن شاءَ غَفر له، وإنْ شاء عَذَّبه. ثم التعذيب لا يكون مؤبداً لدليل أخبار الشفاعة وما ورد في معناها من كتاب الله عز وجل.

فإن قيل: المعنى أنه يَغفر الصغائر لُمجتنب الكبائر، ولا يغفرها لمن لا يجتنب الكبائر كما قال في آية أخرى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكم مُدْخَلاً كَرِيماً﴾ [النساء: ٣١].

---

٢٩٥ ـ أخرجه البخاري (١٢/ ٨٤ فتح) ومسلم (٣/ ١٣٣٣) من طريق ابن عيينة ـ به.

قيل: المراد بالكبائر التي شُرطَ في المغفرة اجتنابُها هي الشرك فهي في هذه الآية مطلقة، وتكفير السيئات بها مطلقة، وهما في الآية التي احتججنا بها في الموضعين مقيدتان فوجب الجمع بينهما وحمل المطلق على المقيد.

فإن قيل قد تَوعّد أصحاب الكبائر بالنار والخلود فيها، ولم يستثن منهم إلا التائبين فقال:

﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالْحَقِّ﴾ إلى أن قال: ﴿إلاَّ من تَاب﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠].

قيل: هذا الوعيد ينصرف إلى جميع ما تقدم ذكره فإن الله جلّ ثناؤه افتتح هذه الآية بذكر الشرك فقال:

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلهاً آخر﴾ [الفرقان: ٦٨].

فانصرف قوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ﴾ إلى جميع ما تقدم ذكره ومن جمع بين هذه الكبائر هذا الوعيد. والذي يدل على هذا أنّه قال: ﴿يُضَاعَفْ له العذاب﴾ وإنّما أراد ـ والله أعلم ـ أنّ مَنْ جَمَع بين الشرك وغيره من الكبائر، جُمِعَ عليه مع عذاب الشرك عذاب الكبائر فيصير العذاب مضاعفاً عليه ثم قال: ﴿إلاّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالحاً﴾ فذكر في التوبة الإيمان والعمل الصالح وذلك ليحبط الإيمان كفره ويحبط إصلاحه في الإيمان ما تقدم من إفساده في الكفر كما روينا فيه عن النبي ﷺ.

فإن قيل: وقد قال:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاءهُ جَهَنَّمُ خَالداً فِيها﴾ [النساء: ٩٣].

قيل: قد ذهب أهل التفسير إلى أنّ هذه الآية نزلت فيمن قتل، وارتدّ عن الإسلام، وذهب بعض أصحابنا إلى أنّ الآية مقصورة على سببها.

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدّهان، ثنا الحسين بن

---

٢٩٦ ـ قال الذهبي في التجريد (٢/ ١٢٠) هشام بن ضبابة الكناني الليثي أخو مقيس. أسلم ووجد قتيلاً من بني النجار وقال ابن إسحاق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله أنصاري وظنه من العدو. والحديث عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٩٥) للمصنف.

محمد بن هارون، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان، حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أنّ مقيس بن ضبابة وجدَ أخاه هشام بن ضبابة مقتولاً في بني النجار، وكان مسلماً فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ رسولاً من بني فهر وقال له:

ائت بني النجار فأقرئهم منّي السلام، وقل لهم: إنّ رسول الله ﷺ يأمركم إن عَلِمتم قاتلَ هشام أنْ تدفَعوه إلى أخيه فيقتصّ منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أنْ تدفعوا إليه ديته» .

فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي ﷺ فقالوا سمعاً وطاعةً لله ولرسوله. والله ما نعلم له قاتلاً، ولكنا نُؤدّي إليه ديته، قال: فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب فأتى الشيطان مقيس بن ضبابة فوسوس إليه فقال: أيّ شيء صنعتَ؟ تقبل دية أخيك فيكون عليك سُبّة، أقتُل الذي معك فيكون نفسٌ مكان نفس، وفضلُ بالدية قال: فرمى إلى الفهري بصخرة، فشدخ رأسه ثم ركب بعيراً منها، وساق بقيتها راجعاً مكة كافراً فجعل يقول في شعره.

قتلتُ به فهراً وحَمَّلْتُ عقله ... سراةَ بني النجار أرباب قارع
وأدركت ثاري واضطجعت موسداً ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

قال فنزلت فيه هذه الآية:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاءهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] إلى آخر الآية.

قال البيهقي رحمه الله: وجواب آخر وهو ما روينا عن أبي مجلز لاحق بن حميد وهو من كبار التابعين أنه قال في قوله:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاءهُ جَهَنَّم﴾

قال: هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل.

٢٩٧ ـ أخبرناه أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا محمد بن بكر،

---

٢٩٧ ـ أخرجه أبو داود (٤٢٧٦) عن أحمد بن يونس ـ به وأخرجه المصنف في البعث (٤٥).

ثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، لاحق بن حميد فذكره.

وقد روي هذا عن النبي ﷺ ولم يثبت إسناده.

قال البيهقي رحمه الله وبلغني عن أبي سليمان الخطابي البستي رحمه الله أنه قال: القرآن كله بمنزلة الكلمة الواحدة وما تقدم نزوله وما تأخر في وجوب العمل به سواء ما لم يقع بين الأول والآخر منافاة ولو جمع بين قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَّشَاء﴾ وبين قوله: ﴿وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاءهُ جَهَنَّمُ خَالداً فِيهَا﴾ [النساء: ١٩٣]. وألحق به قوله: ﴿لِمَنْ يَّشَاء﴾ لم يكن متناقضاً، فشرطُ المشيئة قائم في الذنوب كلّها ما عدا الشرك.

وأيضاً فإن قوله: ﴿فَجَزَاءهُ جَهَنّم﴾ يحتمل أن يكون معناه ﴿فَجَزَاءهُ جَهَنَّمُ﴾ إن جازاه الله ولم يعفُ عنه. فالآية الأولى خبر لا يقع فيه الخُلْفُ والآية الأخرى وعدٌ يُرجى فيه العفو. والله أعلم.

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: سمعت عمر بن محمد الوكيل يقول: حدثني معاذ بن المثنى، ثنا سوار بن عبد الله، ثنا الأصمعي، قال: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن أبي العلاء فقال له:

يا أبا عمرو! الله يخلف وعده؟ قال: لن يخلف الله وعده، قال عمرو: فقد قال: قال أين؟ فذكر آية وعيد لم يحفظها عمرو فقال أبو عمرو: من العجمة أُتِيْتَ، الوعدُ غيرُ الإيعاد، ثم أنشد أبو عمرو:

وإنّي وإنْ أوعدتُه أو وَعَدتُه سأُخلفُ إيعادي وأُنْجِزُ مَوعدي

قال البيهقي رحمه الله فإن قيل: فقد قال الله سبحانه:

﴿وَمَنْ يَّعْصِ الله وَرَسُولَه وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالداً فِيهَا﴾ [النساء: ١٤].

قيل هكذا نقول الحدود اسم جمع وإنما يصير متعدياً لحدود الله تعالى اجمع بترك الإيمان وتارك الإيمان يخلد في النار.

فإن قيل: قد قال:

﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيم يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينَ وَمَا هُمْ عَنها بغَائبين﴾ [الانفطار: ١٤ ـ ١٦].

قيل: وقد قال:

﴿إنّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيم﴾ [الانفطار: ١٣].

والفاسق المؤمن برٌّ بإيمانه،

فإن قيل ليس برّاً مطلقاً.

قيل: وكذلك ليس بفاجر مطلقاً.

فإن قيل: فجوره أحبط إيمانه.

قيل: ليس الفصل بين هذا القول وبين مَنْ يقول من المرجئة انّ إيمانه أحبط فجوره، فدلّ أنّه أراد بالفجّار الذين قابل بينهم وبين الأبرار الكفّار، لأنّ رأس البرّ الإيمان، وكذلك رأس الفجور الكفر، والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله الله عز وجل:

﴿إنَّا لاَ نُضِيعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٣٠].

وقوله: ﴿لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقوله: ﴿إنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤتِ مِنْ لَدُنْه أجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٤٠].

وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾ [آل عمران: ٣٠].

وقوله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وأنْفَقُوا لَهُم أجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

وقوله: ﴿وَعَدَ الله الْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ جنات﴾ [التوبة: ٧٢].

وقوله: ﴿هَلْ جَزاءُ الإحْسَان إلاّ الإحْسَان﴾ [الرحمن: ٦٠].

فهذه الآيات وما ورد منها في معناها كلها تدلّ على أن الله تعالى لا يضيع

أجرَ من أحسن عملاً، وأحسن الأعمال الإيمان بالله وبرسوله.

ومن قال: بتخليد المؤمن في النار كان قد أضاع أجر عمله، ولم يجعل له عوضاً. ولأنا وجدنا الله عز وجل وعد على الطاعات ثواباً، وعلى المعاصي عقاباً فليس لأحد أن يقول يَرى ما عمل من المعاصي دون ما عمل من الطاعات، وقد عملهما جميعاً إلاّ ولآخر أن يعكس ذلك فلا يجد القائل بذلك فضلاً ولأنّا قد أجمعنا على حصول طاعاته، واختلفنا في زوال حكمها فلا يرفع حكم ما تيَقّنّاه من حصول الطاعات بمعصية لا تنفيها ولا تضادها.

واحتجوا في إبطال الشفاعة بقوله عز وجل:

﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

فالظالمون ها هنا هم الكافرون، ويشهد لذلك مفتتح الآية إذ هي في ذكر الكافرين فإن احتجوا بقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

قيل: هذا دليلنا لأنَّ الفاسق مرتضى بإيمانه قال الله عز وجل:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

واصطفينا وارتضينا واحد في اللسان ثم قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي من المصطفين ظالم لنفسه، والظلم هو الفسق فأخبر أنّ فيهم ظالماً، وقال في قصّة يونس: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقد روينا من أوجه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ قال: كلهم في الجنة وهو في الجزء السابع من كتاب البعث مذكور بشواهده.

وقيل معناه: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾ أن يشفعوا له كما قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قال الحليمي رحمه الله: ولا تحتمل الآية غير ذلك لأنّ المرتضين عند الله لا يحتاجون إلى شفاعة مَلَكٍ ولا نبيٍ، فصحّ أنّ المعنى ما قلناه. ولا يجوز أن يُقال إن الله عز وجل لا يرتضي أن يشفع لصاحب الكبيرة لأنّ المذنب الذي يحتاج إلى الشفاعة، فكلّما كان ذنبه أكبر، كان إلى الشفاعة أحوجَ، فكيف

يجوز أن يكون اشتداد حاجته إلى الشفاعة حائلاً بينه وبين الشفاعة ؟ وليس امتناع الشفاعة للكافرين لأنّ ذنبه كبير ولكنه بجحده الباري المشفوع إليه، أو الرسول الشافع له، أو لأنّ الله تعالى أخبر أنّه لا يشفع فيه أحداً. وهذه المعاني كلها معدومة في صاحب الكبيرة من أهل القبلة.

وقوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شيئاً﴾ [الانفطار: ١٩]. لا يدفع الشفاعة لأنّ المراد بالملك الدفع بالقوة، وإنما الشفاعة تذلّل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشفيع بذلك من المشفوع له، فلا يوم أليق به وأشبه بأحواله بيوم الدين.

وقد ورد عن سيدنا المُصْطفى ﷺ في إثبات الشفاعة وإخراج قوم من أهل التوحيد من النار، وإدخالهم في الجنة أخبارٌ صحيحةٌ قد صارت من الاستفاضة والشهرة بحيث قاربت الأخبارَ المتواترة، وكذلك في مغفرة الله تبارك وتعالى جماعةً من أهل الكبائر دون الشرك من غير تعذيب فضلاً منه ورحمة والله واسعٌ كريمٌ.

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب «البعث والنشور» ونحن نشير ها هنا إلى طرف منها قال عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مقاماً مَحْمُوداً﴾ [الإسراء: ٧٩].

وروينا في الحديث الثابت عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله ما دلّ على أنّ ذلك في الشفاعة وكذلك عن حذيفة بن اليمان وابن عمر وغيرهم.

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس ثنا العباس الدوري، ثنا محمد بن عبيد، ثنا داود ـ ح.

وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، ثنا جدي أبو عمرو، أنا محمد بن موسى الحلواني، ثنا عمرو بن علي، ثنا وكيع بن الجراح، ثنا داود الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«المقام المحمود الشفاعة».

---

٢٩٩ ـ أخرجه أحمد (٢/٤٧٨) عن وكيع ـ به.

وفي رواية محمد بن عبيد عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: هو المقام الذي يشفع فيه لأمّته.

٣٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد الأهوازي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند، ثنا وكيع، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

﴿عَسى أن يَّبْعَثَكَ ربّكَ مَقاماً محمُوداً﴾ قال الشفاعة.

٣٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر بن داود، قال: سمعت عبدان يقول: هذه ممّا أنكروا علينا.

٣٠٢ ـ حدّثنا أبو بكر في كتاب التفسير، ثنا وكيع، عن داود الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

﴿عَسى أن يبعَثَكَ ربّك مقاماً محموداً﴾ قال الشفاعة.

قال البيهقي رحمه الله: إنما أنكروا عليه في الرواية الأولى لتفرده بها وأن سائر الناس رووه عن وكيع عن داود.

٣٠٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا الكديمي، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن علي بن الحسين قال: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«تُمَدُّ الأرض يومِ القيامة لعظمة الرحمن جلَّ ثناؤه، ولا يكون فيها لأحد إلّا موضع قدمه، فأكونُ أوّلَ من يُدعى، فأجدُ جبريلَ عليه السّلام قائماً عن يَمين الرَّحْمن، لا والّذي نفسي بيده ما رأى الله قبلها. قال: فأَقُولُ يَا رَبِّ إنَّ هذَا جَاءنِي فزعَم انّكَ أرسلتَه إلَيَّ. قال: وجبريل ساكتٌ قال: فيقول عزّ وجلّ: صَدقَ، أنا أرسلتُه إليك. حاجَتك؟ فأقول يا ربِّ إنّي تركتُ عباداً مِنْ عبادك قد عبدُوكَ في أطراف البلاد، وذَكروك في شعب الآكام، ينتظرون جوابَ ما أجيء به

---

٣٠٢ ـ أخرجه أحمد (٢/٤٤٤) عن وكيع ـ به.

٣٠٣ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٧١) من طريق الزهري ـ به.

من عندك، فيقول أمَا إنّي لا أخزيك فيهم. قال رسول الله ﷺ: فهذا المقام المحمود الّذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿عَسى أنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾» [الإسراء: ٧٩].

رواه جماعة عن إبراهيم بن سعد.

قال البيهقي رحمه الله: وتمامه في سائر الروايات الّتي وردت في الشفاعة وقال الله عزَّ وجلَّ ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾. [الضحى: ٥].

وروينا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ النّبي ﷺ تلا قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم:

﴿رَبِّ إنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّه مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقال عيسى ابن مريم: ﴿إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية. فرفع يديه وقال اللهم أمّتِي أُمّتي وبكى. قال الله عز وجل: يا جبريلُ اذهَبْ إلى محمدٍ، وربك أعلمُ فَسَلْه ما يُبكيك؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال: وهو أعلم فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل اذهبْ إلى محمدٍ فقُلْ إنا سنُرضيك في أُمتك ولا نسُوءك.

٣٠٤ ـ أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ. أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدّثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو فذكره.

رواه مسلم في الصحيح عن يونس.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله أنّ النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ قبلي فذكرهنّ وقال فيهنّ: وأُعطيت الشفاعة»

٣٠٥ ـ أخبرناه أبو حازم الحافظ، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا إبراهيم بن

---

٣٠٤ ـ أخرجه مسلم (١/١٩١) عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي ـ به.

٣٠٥ ـ أخرجه البخاري (١/١١٩) ومسلم (١/٣٧٠) من طريق هشيم ـ به.

علي، أنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، عن سيّار عن يزيد الفقير فذكره، وهو مخرّج في الصحيحين.

٣٠٦ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا روح بن عبادة، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لِكُلِّ نبيٍ دعوةً قد دعا بها في أُمّته وإنّي اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمتي».

رواه مسلم في الصحيح عن زهير وغيره عن روح.

وأخرجاه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وأخرجه مسلم أيضاً من حديث جابر عن النبي ﷺ.

ورواه أيضاً عبد الرحمن بن أبي عقيل عن النبي ﷺ.

وأخرج مسلم حديث أبي بن كعب في قصة القراءة.

قال البيهقي رحمه الله: وقول النبي ﷺ **اللهم اغفر لأمّتي اللهم اغفر لأمّتي** وتأخير الدعوة الثالثة إلى يوم يرغب إليه فيه الخلق حتّى إبراهيم عليه السلام.

٣٠٧ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الزعفراني، ثنا عفان بن مسلم، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا المختار بن فلفل، ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً، يجيء النّبي وليس معه مُصدّق غير رجلٍ واحدٍ، وأنا أول شافعٍ وأوّل مُشفّع».

أخرجه مسلم من وجه آخر عن المختار.

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا في معناه عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن سلام، وأبيّ بن كعب، وأبي هريرة عن النبي ﷺ.

---

٣٠٦ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٩٠) عن زهير بن حرب وابن أبي خلف كلاهما عن روح ـ به.

وأخرجه البخاري (٩/ ١٧٠) ومسلم (١/ ١٩٠) من حديث أبي هريرة.

٣٠٧ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٨٨) من طريق سفيان عن المختار ـ به.

وهذا لأن النبي ﷺ يُخْتَصُّ يوم القيامة بالشفاعة لأهل الجَمْع حتى يُريحهم الله عز وجل من مكانهم الذي أقيموا فيه، ثم يشارِكُ غيرهُ من الأنبياء والملائكة والصديقين في الشفاعة لآحاد المسلمين وقد قيل إنّه يكون مخصوصاً أيضاً من بينهم بالشفاعة لأهل الكبائر من أهل التوحيد.

٣٠٨ ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتَمُّون، فيقولون لو استشْفعنا إلى ربّنا حتى يُريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنتَ أبو الناس خلقك الله بيده وأسجدَ لك ملائكته، وعَلَّمك أسماء كلّ شيءٍ، اشْفَعْ لنا إلى ربنا حتى يُريحنا من مكاننا هذا فيقول إنّي لستُ هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا نوحاً عليه السلام أول رسول بعثه الله عز وجل فيأتون نوحاً عليه السلام فيقول لستُ هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لستُ هناكم ويذكر لهم خطاياه، ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبداً آتاه الله التوراة وكلّمه تكليماً فيأتون موسى عليه السلام فيقول إنّي لستُ هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتون عيسى عليه السلام فيقول لستُ هناكم ولكن ائتوا محمداً عليه السلام عَبْداً غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأتُونِي فأنطلق، فَأستأذن على ربّي عزّ وجلّ فيُؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيت ربّي وقعتُ ساجداً فَيَدَعُني مَا شاء الله أن يَدَعَني ثم يقال ارْفَعْ مُحمد وقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَه واشفع تُشَفّع فأحمد ربّي بمحامد يُعَلّمُنيه ثم اشفعُ فَيُحَدُّ لي حَدّاً فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيتُ ربِّي تبارك وتعالى وقعتُ له ساجداً فيدَعُني ما شاء الله أن يدعني ثمّ يُقال ارْفَع محمد وقُلْ يُسْمَع وَسَلْ تُعْطَه واشْفَعْ تَشفَعْ فأحمد ربّي بمحامد يُعَلِّمُنِيهِ ثم اشفع فيُحدّ لي حداً فأدخلُهم الجنّة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال:

---

٣٠٨ ـ أخرجه البخاري (١٨٢/٩) ومسلم (١/ ١٨٠) من طريق قتادة ـ به.

ارفَعْ محمد وقُلْ تسمع وسَلْ تعطه واشفع تَشَفَّع فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة حتى أرجع فأقول يا ربِّ ما بقي في النار إلاّ من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود».

رواه البخاري ومسلم من حديث هشام الدستوائي وغيره.

وفي حديث أبي عوانة عن قتادة «يجمع الله الناس يوم القيامة» وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قال: يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون ثم ذكر هذه القصة.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا الحديث يجمع شفاعة النبي ﷺ لأهل الجمع حتى يريحهم من مكانهم الذي بلغوا فيه من الغم والكرب ما لا يطيقون من طول القيام في الشمس ثم شفاعته لأهل الذنوب من أمّته.

وفي رواية معبد بن هلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في هذه القصة ما دلّ على أنّ ذلك لأهل الكبائر من أمّته فإنّه قال في حديث: «فأقول ربي أمّتي أمّتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقالُ حبّة من بُرّة أو شعيرة من إيمان فأخْرِجه منها» وقال في المرّة الثانية: «مثقالُ حبّة خردل من إيمان» وفي المرة الثالثة: «فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار».

٣٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس قال:

يشفع محمد ﷺ حتّى يُخرج من النار مَن كان في قلبه مثقال شعيرة من خير، ثم يشفع محمد ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من خير. ثم يشفع محمد ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه أدنى من شَطْر خردلة من خير.

قال البيهقي رحمه الله: وفي كل ذلك دلالة على أنه يشفع لأهل الكبائر من أمّته.

٣١٠ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو طاهر المحمدآبادي ، وأبو بكر القطان قالا حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي».

وروي ذلك عن أشعث الحُدّاني ، ومالك بن دينار، وثابت، وقتادة، وزياد النميري، ويزيد الرقاشي عن أنس بن مالك.

٣١١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا أبو حامد بن الشرقي، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا أبو حفص عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله:

«شَفَاعَتِي لأهْلِ الْكَبَائر مِنْ أمَّتِي».

قال البيهقي رحمه الله: وكذلك رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وزاد أن رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]. فقال إنّ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي.

٣١٢ ـ أخبرناه أبو عبد الله، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم فذكره.

---

٣١٠ ـ أخرجه الحاكم (١/ ٦٩) عن محمد بن علي بن عبد الحميد ـ به.

وأخرجه الترمذي (٢٤٣٥) من طريق عبد الرزاق ـ به وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وأخرجه أبو داود (٤٧٣٩) من طريق أشعث الحراني عن أنس.

٣١١ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٣٦) والحاكم (١/ ٦٩) من طريق جعفر بن محمد ـ به.

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمد.

٣١٢ ـ أخرجه الحاكم (٢/ ٣٨٢) عن محمد بن جعفر بن أحمد المزكي ـ به وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ولكن على شرط مسلم.

وأخرجه ابن ماجة (٤٣١٠) من طريق الوليد ـ به دون ذكر الآية.

٣١٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية.

قال: وأخبرني أبو عمرو، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإنّي اختبأت دعوتي شفاعة لأمّتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى مَنْ مَاتَ من أمّتي لا يُشْرِكُ بالله شيئاً».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب.

قال البيهقي رحمه الله: وكذلك رواه عمرو بن أبي سفيان عن أبي هريرة.

وبمعناه روى أبو ذر ومعاذ بن جبل وأبو موسى وعوف بن مالك وغيرهم عن النبي ﷺ.

٣١٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج قوماً من النار بالشفاعة فينبتون كأنهم الثعارير قال: قيل لعمرو وما الثعارير؟ قال: الضغابيس».

قال حماد وكان سقط فيه قال: حماد قلت لعمرو يا أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول إن الله عز وجل: (يخرج قوماً من النار بالشفاعة) قال: نعم.

رواه البخاري في الصحيح عن عارم. ورواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد.

ورواه أيضاً عمران بن حصين وغيره عن النبي ﷺ ببعض معناه.

---

٣١٣ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٨٩) عن أبي كريب وابن أبي شيبة عن أبي معاوية ـ به.

٣١٤ ـ أخرجه البخاري (٨/ ١٤٣) ومسلم (١/ ١٧٨) من طريق حماد ـ به.

٣١٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا أبو عاصم محمّد بن أبي أيوب الثقفي، ثنا يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج، وكنت رجُلًا شابّاً فخرجْنا في عصابة ذوي عددٍ، نُريد الحجّ ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة. فإذا جابر بن عبد الله يُحدث القوم عن رسول الله ﷺ جالساً إلى سارية وإذا قد ذكر الجهنميين فقلت له يا صاحب رسول الله ﷺ وما هذا الذي تُحدثون؟ والله تعالى يقول:

﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

﴿وَكُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠].

فما هذا الذي تقولون؟ فقال: أي بُنّي تقرأ القرآن؟ فقلت نعم. فقال: هل سمعت بمقام محمد ﷺ المحمود الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يُخرجُ الله به من يُخرج من النار قال: ثم نَعتَ وضعَ الصّراط، ومرّ الناس عليه فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه زعم أنّ قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، قال: فيَخرجون كأنهم القراطيس البيض قال: فرجعنا فقلنا ويحكم أترون هذا الشيخ يَكذب على رسول الله ﷺ؟ قال: فرجعنا فَوَالله ما خرج مِنّا رجلٍ واحدٍ.

رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن الفضل بن دكين.

٣١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن سَلْمان الفقيه، ثنا محمد بن غالب، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب بن خالد، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنّةِ الْجَنّةَ وَأَهْل النّار النّار يقُولُ الله عزَّ وجلَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مثقَالُ حَبّة خردلٍ مِنْ خَيرٍ فَأخرجوه فَيُخْرَجُون قد امتُحشوا وعَادُوا حُمماً، قال: فيلقون في نهرٍ يقال له نهر الحياة قَال فَيَنْبتُونَ فيه كَما الحِبّةُ في حَمِيل

٣١٥ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٧٩) عن حجاج بن الشاعر عن الفضل بن دكين ـ به.

٣١٦ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٧٢) من طريق عفان عن وهيب ـ به.

السَّيل فقال: رسول الله ﷺ ألا تَرَوْنَهَا تنبت صَفْرَاء مُلْتَوِيةً»

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه مسلم من وجهٍ آخر عن وهيب.

٣١٧ ـ أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا موسى يعني ابن إسحاق الأنصاري، ثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، قال: قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ منهم من تأخذه النار إلى كَعْبَيه ومنهم مَنْ تَأخذه إلى حُجزته ومِنْهُم مَنْ تَأخذه إلى تَرْقُوته»

رواه مسلم عن ابن أبي شيبة.

وفي رواية سعيد عن قتادة (وَمِنْهُمْ مَنْ تَأخُذهُ النّار إلى رُكبتيه).

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في الحديث الثابت عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث الرؤية والصراط ومرور المؤمنين عليه ثم قولهم:

«أيْ ربّنا اخواننا كانوا يصلُّون مَعَنَا، ويصومونَ معنا، ويَحُجّون معنا، ويجاهدُون معنا، قد أخذتهم النّار فيقول اذْهَبُوا فَمَنْ عَرفْتُمْ صُورَتَه فَأخْرِجُوه وَتُحَرَّمُ صُوَرهم على النّار فيجدُون الرَّجلَ قد أخذَتْه النّار إلى قَدَميه وإلى أنصاف ساقَيْه، وإلى رُكْبَتَيْه وإلى حِقْويه، فيُخْرجون منها بشراً كثيراً ثمّ يعودُون فيتكَلّمون فيقول اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قلبه مثقالَ قيراط خَيْرٍ فَأخرجوه فيُخرجون بشراً كثيراً ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك حتى يقول اذهبوا وأخرجوا مَنْ وجدتم في قلبه مثقال ذرّة فَأخرِجُوه)

وكان أبو سعيد إذا حدّث بهذا الحديث يقول وإن لم تصدّقوني فاقرؤوا.

﴿إنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَّإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠].

(فيقولون: ربّنا لم نَذَرْ فيها خيراً فيقول هو: بقي أرحم الراحمين قال:

---

٣١٧ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة ـ به.

فيقول قد شَفَعت الملائكة، وشَفَعَ النبيُّون، وشَفَعَ المؤمنون. فهل بقي إلّا أرحم الرّاحمين؟ فيأخذ قَبضةً مِنَ النّار قال: فيُخرج قوماً قد عادوا حُمماً لم يعملوا لله عملَ خَيْرٍ قَطُّ، فَيُطرحُون في نهر الجنّة يُقَال له نهر الحياة، فينبتون فيه والّـذي نفسي بيده كما ينبت الحِبَّـة في حَميل السَّيـل، ألم تروهـا وما يليهـا من الظلّ أُصَيْفَرَ وما يليها من الشّمس أُخَيْضَرَ؟ قلنا يا رسول الله كأنك كنت في الماشية؟ قال: فينبتون كذلك فيخـرجون أمثـالَ اللؤلؤ فيُحَلَّوْنَ في رقابهم الخـواتيم؟ثمّ يُرْسلُون في الجنة، هؤلاء الجهَنَّميون هؤلاء الذين أخرجهم الله مِنَ النّار بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدموه قال الله عز وجل خذوا فَلَكُمْ مَا أخذتم فيأخذون حتى ينتهوا قال: ثم يقولون: لو يُعطينا الله ما أخَذْنَا! فيقول الله عز وجل: إنّي أعطَيْتُكم أفضلَ مِمّا أخذتم قال: فيقولون: أي ربّنا وما أفضلُ مِمّا أخذنا؟ فيقول: رضواني فلا أسخط).

٣١٨ ـ أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ، وأبو زكـريا بن أبي إسحـاق، قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهـاب، أنا جعفـر بن عون، أنا هشام بن سعد، أنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون.

قال البيهقي رحمه الله: وأخرجنا حديث سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قـال في آخرهـا: (فيقول لـه تَمَنَّ فيتمَنَّى حتّى إذا انـقطع به قال الله عز وجل من كذا وكذا فسل، يذكره ربه حتى إذا انتهَتْ به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه) قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لك ذلك وعشرة أمثاله».

وروينا في حديث أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ فيمن يخرج من النار:

«فيمكثون في الجنة حيناً فيُقال لهم: هَلْ تشتَهون شيئاً؟ فيقولون: أن ترفَع عنّا هذا الاسم فيرفع عنهم».

---

٣١٨ ـ أخرجه مسلم (١/١٧١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون ـ به.

٣١٩ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر المحمدآبادي ، آنا العباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال:

«إنّي لأعلَم آخرَ أهلِ الجنّة دخولاً ، وآخِرَ أهل النار خُروجاً من النّار ، رجلٌ يَخرُج حَبْوًا فيقول له ربّه : ادخُلِ الجَنّة فيقول : أرى الجَنّة مَلأى فيقول له ذلك ثلاث مرّاتٍ كل ذلك يعيد : الجَنّة مَلأى ، فيقول إنّ لك مثلَ الدنيا عشر مرّات» .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله ، وأخرجاه من حديث جرير عن منصور .

قال البيهقي رحمه الله : وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب «البعث والنشور» وبعضها في أبواب الشفاعة وبعضها في أبواب «آخر من يخرج من النار» وذكرنا معها غيرها وفيما ذكرناه ها هنا كفاية وبالله التوفيق .

٣٢٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القطّان ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ، أنا أبو النعمان ، ثنا سلام بن مسكين ، ثنا أبو ظلال ، عن أنس عن رسول الله ﷺ قال :

«إنَّ رجلاً يُنادي في النَّار ألفَ سنة يا حنَّانُ يا منَّانُ فيقول الله لجبريل اذهبْ فأْتِني بعبدي هذا ، قال : ذهب جبريل فوجد أهلِ النّار مُنْكَبِّين يبكون قال : فرجع إليه فأخبر ربَّه . قال : اذْهب إليه فأتني به فإنّه في مكان كذا وكذا قال : فذهب فجاء به قال : يا عبدي كيفَ وجدتَ مكانك ومَقيلَك؟ قال : يا ربِّ شرَّ مكانٍ وشرَّ مَقيلٍ . قال : رُدّوا عبدي . قال : ما كنتُ أرجُو أن تُعيدني إليها إذا أخرجتَني منها . قال الله لملائكته : دَعُوا عبدي» .

قال البيهقي : هكذا روي في هذا الحديث وقد روينا حديث بشر بن

---

٣١٩ ـ أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٤ فتح) عن محمد بن خالد عن عبيد الله ـ به وأخرجه البخاري (٨/ ١٤٦) ومسلم (١/ ١٧٣) من طريق جرير ـ به .

٣٢٠ ـ أخرجه المصنف في البعث والنشور (٥٧) ، وأحمد (٣/ ٢٣٠) من طريق سلام بن مسكين ـ به .

المفضل عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«أمّا أهل النّار الَّذِينَ هم أهلها فإنّهم لا يمُوتُون فيها ولا يَحْيَون، ولكن أناس أصابتهم النّار بذنوبهم ـ أو قال بخطاياهم ـ أماتَتْهُمْ إماتةً حتىٰ إذا كانوا فحماً أُذِنَ في الشفاعة فيُجاء بهم ضبائر قد امتُحشوا فيلْقَوْنَ على أنهار الجنّة ثمّ قيل يا أهل الجنّة أفيضوا عليهم من الماء فَيَنْبُتُونَ نبات الحبّة في حَميل السّيل فقال رجل كأنّ رسول الله ﷺ قد كان في البادية».

٣٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو نضر الفقيه، ثنا نصر بن أحمد البغدادي، ثنا نصر بن علي الجهضمي قال: وأخبرني أبو النضر، ثنا جعفر بن أحمد الشاماتي، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قالا: ثنا بشر بن المفضل فذكره.

رواه مسلم عن نصر بن علي ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ خطب فأتى على هذه الآية:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّه مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤].

فقال معنى ما روينا وفي رواية أبي مسلمة عن أبي نضرة .

قال البيهقي رحمه الله: فيحتمل أن يكون هذا صَنِيعَه ببعض أهل التوحيد الذين ارتكبوا الذنوب والخطايا، وكما في الحديث الأوّل إن صحّ إسناده صنيعه ببعضهم وكذلك ما روينا ها هنا وفي كتاب «البعث والنشور» من اختلاف حال من يخرج من النار إنما هو على حسب ذنوبهم وعلى مقدار ما أراد الله تعالى من عقوبتهم والله يعصمنا من النار بفضله ورحمته.

٣٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا خالد بن يزيد، ثنا الأشعث بن جابر، قال: قلتُ للحسن يا أبا سعيد قول الله عز وجل:

---

٣٢١ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٧٢) عن نصر بن علي الجهضمي ـ به.

٣٢٢ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٨٠) لابن المنذر والمصنف في الشعب.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾ [المائدة: ٣٧].

قال: فضرب بيده على فخذي فقال: إنَّ أُوْلئك أهلها إنّما هؤلاء قوم أصابوا ذنوباً لم يؤخذ منهم فينتقم منهم على الصراط ثم عفا عنهم.

وروي أنّ جابراً أجاب بمثل هذا.

٣٢٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا سعيد بن عثمان الأهوازي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أيوب بن عتبة، عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه كنتُ من أشدّ النّاس تكذيباً بالشفاعة، حتّى أتيتُ جابرَ بن عبد الله فقرأتُ عليه كُلَّ آية أقدرُ عليها في ذكر خلود أهلِ النّار فيها. فقال لي: يا طلق أنت أعلمُ بكتاب الله منِّي وأعلمُ بسنّة النبي ﷺ منِّي انّ الّذي قرأت لهم أهلها ولكن هؤلاء أصابوا ذنوباً فعُذّبوا ثم أُخرجوا منها ونحن نقرأ كما قرأت.

وشاهده عن جابر بن عبد الله قد مضى في هذا الجزء.

٣٢٤ ـ أخبرنا علي بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا نعيم بن حماد، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُخْرَج قومٌ من النّار بعد ما امتُحشوا فيدخلون الجنّة».

قال عمرو بن دينار: قال عبيد بن عمير: قال رسول الله ﷺ «يُخْرَجُ قوم من النّار فيدخلون الجنة» قال: فقال له رجل يا أبا عاصم ما هذا الحديث الذي تحدث به قال: فقال عبيد بن عمير إليك عنّي يا عِلْجُ! فلو لم أسمعه من ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ما حدّثتُه.

٣٢٥ ـ قال سفيان: قدم علينا عمرو بن عبيد ومعه رجل تابع له على هواه قال: فدخل عمرو بن عبيد الحجر فصلّى فيه وخرج صاحبه فقام على عمرو بن دينار وهو يحدّث هذا عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ فرجع إلى عمرو بن عبيد فقال له: يا ضالّ أما كنت تُخْبِرنَا أنه لا يخرج من النار أحد، قال بلى، قال: فهوذا عمرو بن دينار يزعم أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال

---

٣٢٤ ـ أخرجه مسلم (١/١٧٨) من طريق سفيان بن عيينة ـ به بلفظ.

«أن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة».

رسول الله ﷺ «يُخْرَجُ قومٌ من النّار فيدخلون الجنة» قال: فقال عمرو بن عبيد هذا له معنى لا نعرفه قال: وقال الرجل وأيّ معنى (يكون) لهذا قال: ثم نفض يده من يده وفارقه.

٣٢٥ م ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا يحيى بن أبي الحجاج، عن عيسى بن سنان، حدثني رجاء بن حيوة قال: سئِل جابر بن عبد الله هل كنتم تسمّون من الذنوب كفراً أو شركاً أو نفاقاً قال: «معاذ الله ولكنّا نقول مؤمنين مذنبين».

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في معناه عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وغيرهم.

وقد ثبت بما ذكرنا ها هنا وفي كتاب «البعث» أنّ المؤمِن لا يخلد في النّار بذنوبه غير أنّ القدر الذي يبقى فيها غير معلوم والذي تلحقه الشفاعة ابتداء حتى لا يعذّب أصلاً غير معلوم فالذنب خطره عظيم وشأنه جسيم وربنا غفور رحيم عقابه شديد أليم.

٣٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا سعيد بن عامر، ثنا خشيش أبو محرز، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول:

(هَبْكَ تنجو بعد كم تنجو) [١].

فصل

«فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلاً منه ورحمةً

٣٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع ـ ح.

---

٣٢٧ ـ أخرجه مسلم (١ / ١١٥) عن محمد بن المنهال وأمية بن بسطام واللفظ لأمية.

وأخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري واللفظ له، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لله مَا فِي السَّموات وَمَا فِي الأرضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. الآية، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بَرَكُوا على الركب ثم قالوا أيْ رسول الله كُلّفنا من الأعمال ما نُطيق: الصلاة والصيام والزكاة والصدقة. وقد نَزَلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله ﷺ:

«أتُرِيدُونَ أن تَقُولوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم: سَمِعْنَا وعَصَيْنَا بَل قولوا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإلَيكَ الْمَصِيرُ﴾ قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَأطَعْنَا غُفْرَانَك رَبَّنَا وَإلَيْك الْمَصِيرُ﴾».

فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله عز وجل في أثرها:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّه وَالْمُؤمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿غُفْرَانَك ربنا وَإلَيْك الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله عز وجل:

﴿لاَ يُكَلِّفُ الله نَفساً إلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبتْ رَبَّنَا لاَ تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أو أخْطأنَا﴾ قال نعم ﴿ربَّنَا وَلاَ تَحمِلْ إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلى الَّذِينَ مِنْ قَبلِنَا﴾ قال نعم ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه﴾ قال نعم ﴿وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال نعم. [البقرة: ٢٨٦]».

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام ومحمد بن المنهال.

٣٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ، ثنا آدم ثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿وإنْ تُبْدُوا مَافِي أنْفُسِكُمْ أو تُخْفُوه﴾ [البقرة: ٢٨٤].

---

٣٢٨ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٧٥) للطبراني والمصنف في الشعب.

﴿لاَيُكَلِّفُ الله نَفْساً إلاّ وُسْعَها لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٣٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن مرجانة قال جَلَسْتُ إلى عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية: ﴿لله مَا فِي السَّموات وَمَا فِي الأرْضِ﴾ إلى آخرها فبكى حتى سمعت نشيجه فقمت حتى أتيت ابن عباس فأخبرته بما تَلا ابن عمر فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن لقد وجد المسلمون منها حين نزلت مثل ما وجد عبد الله فأنزل الله عز وجل:

﴿لاَ يُكَلِّفُ الله نَفساً إلاّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية.

وكانت الوسوسة مما لا طاعة للمسلمين به فصار الأمر بعد إلى قضاء الله تعالى أنّ النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل.

٣٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا محمد بن الحسين بن مكرم بالبصرة، ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم، ثنا رَوح، ثنا شعبة، عن خالد يعني الحذاء، عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أحسبه ابن عمر:

﴿إنْ تُبْدُوا مَا فِي أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِه الله﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قال نسختها الآية التي بعدها.

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور عن روح.

قال البيهقي رحمه الله وهذا النسخ بمعنى التخصيص والتبيين فإنّ الآية الأولى وردت مورد العموم فوردت الآية التي بعدها فَبَيَّنَت أنما لا يخفى ما لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع العبد دفعه عن قلبه، وهذا لا يكون منه كسب في حدوثه وبقائه. وكثير من المتقدمين كانوا يطلقون عليه اسم النسخ

---

٣٢٩ ـ عزاه السيوطي (١/ ٣٧٤) لابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه من طريق سالم عن أبيه.

٣٣٠ ـ أخرجه البخاري (٦/ ٤١) عن إسحاق ـ به.

على الاتّساع بمعنى أنّه لولا الآية الأُخرى لكانت الآية الأولى تدلّ على مؤاخذته بجميع ذلك.

ويحتمل أن يكون هذا خبراً مضمناً بحكم وكأنه حكم بمؤاخذة عباده بجميع ذلك وتعبّدهم به وله أن يتعبّدهم بما شاء، فلما قابلوه بالسمع والطاعة خفّف عنهم، ووضع عنهم حديث النفس فيكون قوله ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ الله﴾ خبراً مضمّناً لحكم أي حكم بمحاسبتكم به وهذا كقوله عز وجل:

﴿إِنْ يَّكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائتَيْن﴾ [الأنفال: ٦٥].

أي حكم بذلك ثم قال:

﴿اَلآنَ خَفَّفَ الله عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنّ فِيكُمْ ضَعفاً فَإِنْ يَّكُنْ مِنْكُمْ مِّائة صَابِرَةً يَغْلِبُوا مِائتين﴾ [الأنفال: ٦٦].

فنسخ الحكم الأول وأثبت الثاني كذلك هذا والله أعلم.

وهذا الذي كتبته مختصر من جملة ذكرها الشيخ الإمام أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في هذا الباب فيما أخبرنا أبو عمرو الأديب عنه وذكر فيما لا يؤاخذ به من حديث النفس معنى ما ذكرناه ثم قال وعلى هذا المعنى ما روي: «لكَ النظرةُ الأولى وليست لك الثانية». إذا كانت الأولى لا عن قصد تعمد فإذا أعاد النظر فهو كمن حقّق الخطرة.

قال البيهقي رحمه الله إذا تحقق الخطرة فهو كمن حقّق النظر وبالله التوفيق.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: النسخ لا يجري فيما أخبر الله به عنه أنّه كان وأنه فعل ذلك فيما مضى لأنّه يؤدّي إلى الكذب والخلف، ويجري عند بعضهم فيما أخبر أنّه يفعله وذلك أنّ ما أخبر أنه يفعله يجوز أن يفعله بشرط، وإخباره عما فعله لا يجوز دخول الشرط فيه وهذا أصحّ الوجوه، وعليه تأوّل ابن عمر الآية ويجري ذلك مجرى العفو والتخفيف عن عباده وهو كرم منه وفضل وليس بخلف.

قال وأمّا ما تعلّق من الأخبار بالأمر والنهي فالنسخ فيه جائز عند جماعة من

الناس وسواء كان ذلك خبراً عن ماضٍ أو عن زمان مستقبل.

٣٣١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا مالك بن يحيى، ثنا يزيد بن هارون، ثنا مسعر بن كدام، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«تُجُوِّزُ لأمّتِي عَمّا وسوست به أنفُسُهَا أو حدثت به أنفسها ما لم تكلّم به أو تعمل به».

أخرجاه في الصحيح من حديث مسعر.

٣٣٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا عفان، ثنا همام وحماد وأبان وأبو عوانة كلهم يحدثون عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«إنّ الله تجاوز لأمتي عمّا حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا».

رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور وغيره عن أبي عوانة.

وأخرجاه من أوجه أخر عن قتادة.

٣٣٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان. ثنا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا مسدّد، ثنا عبد الوارث بن سعيد ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه المؤذن، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا شيبان، عن عبد الوارث بن سعيد، ثنا الجعد أبو عثمان، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربّه عز وجل قال:

«إنّ الله كَتبَ الحسناتِ والسيِّئات ثمّ بَيَّنَ ذلك فمن هَمّ بالحسنة فلم

---

٣٣١ ـ أخرجه البخاري (٣/ ١٩٠) ومسلم (١/ ١١٧) من طريق مسعر.

٣٣٢ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٦) عن سعيد بن منصور وقتيبة ومحمد بن عبيد الغبري كلهم عن أبي عوانة ـ به.

٣٣٣ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٨) عن شيبان بن فروخ ـ به.

يعملها كتب الله له حسنةً، ومن عَمِلها كتب الله له بها عشراً إلى سبعمائة ضِعف وأضعاف كثيرة، ومن هَمّ بسيِّئة ولم يعملها كتب الله له بها حسنة كاملة، ومن هَمَّ بها فعملها كتب الله عليه سيِّئة واحدة».

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ.

٣٣٤ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما روى عن ربّه عز وجل:

«إنّ ربّكم رحيمٌ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلم يعملها كُتبت له حسنةٌ وإن عملها كتبت له عشرُ أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة؛ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عليه واحدة أو يمحوها الله ولا يهلك على الله إلا هالك».

٣٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا يحيى بن يحيى، أنا جعفر بن سليمان بهذا الإسناد نحوه.

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

قال البيهقي رحمه الله وقد روينا في حديث همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذا الحديث في السيئة قال وإن تركها اكتبوها له حسنة إنّما تركها من جزائي وهو مذكور في باب التوبة.

٣٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال يقول الله عز وجل:

---

٣٣٥ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٨) من طريق جعفر بن سليمان ـ به.

٣٣٦ ـ أخرجه البخاري (٩/ ١٧٧) عن قتيبة بن سعيد ـ به.

«إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها وإن عملها فاكتبوها بمثلها وإنْ تركها من أجلي فاكتبوها له حسنةً فإذا أراد أن يعمل حسنةً فلم يعملها فاكتبوها له حسنةً فَإنْ عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة.

٣٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله، وأحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحق الصغاني، ثنا أبو الجواب، عن عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

«جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رسُولَ الله إنِّي لأحدث نفسي بالحديث لأن أخِرَّ من السماء أحبّ إلَيَّ من أنْ أتَكَلَّم بِه قال ذلك صريح الإيمان».

رواه مسلم في الصحيح عن الصغاني.

ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

«جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إنّا نَجِدُ فِي أنْفُسِنَا الشيء ما نحِب أنْ نتكلم به فقال رسول الله ﷺ: أو قد وجَدْتُمُوه؟ قالوا: نعم. قال: «ذلك صريح الإيمان».

٣٣٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح فذكره.

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب.

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل سماعه، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت علي بن عَثَّام يقول أتيت سُعير بن الخِمس فسألته عن حديث الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال لي حدثنا مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سألنا رسول

---

٣٣٧ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٩) عن محمد بن إسحاق وغيره ـ به.

٣٣٨ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٩) عن زهير بن حرب عن جرير ـ به.

٣٣٩ ـ أخرجه مسلم (١/ ١١٩) عن يوسف بن يعقوب عن علي بن عثام ـ به.

الله ﷺ عن الرجل يجد الشيء لو خرّ من السماء فتخطفه الطير كان أحبّ إليه مِنْ أَنْ يتكلم به قال: «ذاك محض أو صريح الإيمان».

رواه مسلم في الصحيح عن يوسف بن يعقوب الصفّار عن علي بن عثام.

قال البيهقي رحمه الله ورواه جرير وسليمان التيمي وأبو عوانة وأبو جعفر الرازي عن مغيرة، عن إبراهيم مرسلاً وهو فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله عن أبي علي الحافظ.

٣٤٠ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن منصور وسليمان، عن ذرّ عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس أنّ رجلاً قال:

«يا رسول الله تحدثني نفسي من أمر الربّ لأن أَكونَ حُمَمةً أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ أَتَكَلّمَ به فقال أحدهما الحمد لله الّذي لم يقدر لكم إلاّ على الوسوسة فقال الآخر الحمد لله الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة»

٣٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس الأصم، ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان عن منصور، عن ذرّ، عن عبد الله بن شدّاد، عن ابن عباس أنّ رجلاً قال للنبي ﷺ:

(يا رسول الله إني أجِدُ في نَفْسِي شيئاً لأن أكون حمة أحبّ إِلَيّ فقال: الحمد لله الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة).

٣٤٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا شيبان، ثنا قتادة، عن ذرٍّ أبي عمر، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابن عباس أنّ رجلاً قال:

---

٣٤٠ ـ أخرجه أحمد (١ / ٣٤٠) من طريق شعبة ـ به.

٣٤١ ـ أخرجه أحمد (١ / ٢٣٥) من طريق سفيان ـ به.

٣٤٢ ـ أخرجه أبو داود (٥١١٢) من طريق منصور ـ به.

«يا رسول الله إنّ أحدنا ليحدّث نفسه تعرض له بالشيء لأن يكون حمماً أحبّ إليه مِنْ أَنْ يتكلم به فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر الله أكبر الحمد لله الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة».

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني بلغه أنّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة التي يوسوس بها الشيطان في أنفسهم فقالوا:

«يا رسول الله أشياء نجدها في أنفسنا يسقُطُ أحدُنا من عند الثريّا أحبّ إليه من أن يتكلم به فقال النبي ﷺ: أوَجدْتُمْ ذلك؟ ذاك صريح الإيمان، إنّ الشيطان يريد أن يوقع العبد فيما دون ذلك فإذا عُصِم منه وقع فيما هنالك»

قال البيهقي رحمه الله وإنما الإيمان اغتمامه بما وقع في قلبه مما لا طاقة له بدفعه وكراهيته له وإشفاقه محبة وبالله العصمةُ.

فصل
«في القصاص من المظالم»

٣٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن نعيم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«قال: أتدْرُونَ مَنِ الْمُفلسُ؟ قالوا: المفلسُ من لا درهم له ولا متاع فقال: «إنّ المُفلسَ مِنْ أمّتي يَأتي يوم القيامة بصلاة وصِيام وزكاة ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وَضَرَبَ هذا، فَيُعْطِي هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فَنِيَتْ حَسَنَاتُه قبل أنْ يُقْضى ما عليه، أُخذَ من

٣٤٣ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٤٤١) من حديث أبي هريرة دون قوله «إن الشيطان يريد أن يوقع...» الخ.
٣٤٤ ـ أخرجه مسلم (٤/ ١٩٩٧) عن قتيبة بن سعيد ـ به.

خطاياهم فطُرِحَتْ عليه ثمّ طُرِحَ في النـار»

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة.

قال البيهقي رحمه الله وقد ذكرنا متن هذا الحديث في «باب زيادة الإيمان ونقصانه» وقد ذكرنا تفسيره وهو أن من لم يَرَ إحباطَ الحسنة بالسيئة في الإيمان يقـول: يُعْطي خصمـه من أجر حسنـاته الـذي تقابـل عقوبـة سيّئاته ولا يذهب جميعُه، لأنّ أجر حسناته لا نهاية له وعقوبة سيئاته له نهاية فلا يستحق ما لا نهاية له بما له نهاية وقوله «إن فَنِيتْ حسناته» يعني آخرها قابل منها بسببه والله أعلم.

٣٤٥ ـ أخبـرنـا أبـو عمـرو مـحمـد بن عبـد الله الأديب، أنـا أبـو بكـر الإسمـاعيلي، أخبرني الحسن بن سفيـان وأبو يعلى قـالا ثنـا محمـد وهـو ابن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

قـال: «يَخْلُصُ المؤمنون على الصّـراط فيُحبَسون على قنـطرة بينِ الجنّة والنّار فيَقْتَصُّ لبعضهم مِنْ بعض مظالمَ كانت بينهم في الدنيـا حتى إذا هُذِّبـوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم في دخول الجنة فَوَالله إنّ أحدهم لأهدى لمنزله في الجنة من منزله في الدنيا». قـال قتادة: كـان يقال مـا يشبّه بهم إلاّ أهـل الجمع انصـرفوا من جمعهم.

رواه البخاري في الصحيح عن الصلت بن محمد، عن يزيد بن زريع.

قال البيهقي رحمه الله وهـذا يحتمل أنْ يكـون المراد بـه حتى إذا هذبوا ونقوا بأن يرضى عنهم خصماؤهم. ورضاهم قد يكون بالاقتصـاص كما مضى في حديث أبي هريرة، وقد يكون بأن يُثيبَ الله المظلومَ خيراً من مظلمته ويعفو عن الظالم برحمته.

٣٤٦ ـ وقد روي فيه ما: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني،

---

٣٤٥ ـ أخرجه البخاري (١٣٨/٨ و١٣٩) عن الصلت بن محمد ـ به يزيد بن زريع ـ به.

٣٤٦ ـ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٤/٤ ـ ١٥) من طريق عبد القاهر بن السري ـ به.

أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان، ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا عبد القاهر بن السري، حدثني ابن لكنانة بن العبّاس بن مرداس السلمي، عن أبيه، عن جده عباس بن مرداس:

(أنّ رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرّحمة، فأكْثَر الدُّعاءَ فأوحى الله إليه أني قد فعلتُ إلاّ الظلم بعضهم بعضاً، وأمّا ذُنوبُهم فيما بينهم وبيني قد غفرتُها، فقال: «يارب إنّك قادرٌ على أن تُثيبَ هذا المظلومَ خيراً من مَظْلمته، وتغفر لهذا الظالم». فلم يُجِبهُ تلك العشية فلمّا كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه أنّي قد غفرتُ لهم. قال فتبسّم رسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسّمت في ساعة لم تكن تتبسّم فيها، قال: «تبسّمتُ من عدوّ الله إبليس أنّه لمّا علم أنّ الله تعالى قد إستجاب لِي فِي أُمّتِي أهْوى يدعو بالْوَيْل والثبور ويحثو التراب على رأسه»).

قال البيهقي رحمه الله وهذا الحديث له شواهد كثبرة وقد ذكرناها في كتاب «البعث» فإن صحّ بشواهده ففيه الحجّة وإن لْم يصحّ فقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك.

وفي الحديث الثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال: قلت يا رسول الله وإنْ زَنى وَإِنْ سَرَق قال: «وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ»

٣٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانىء، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عمر بن حفص، ثنا أبي، ثنا الأعمش، ثنا زيد بن وهب، فذكره في حديث طويل.

رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص.

وأخرجه مسلم من أوجه أحدها عن الأعمش.

قال: البيهقي رحمه الله رواه أبو الأسود الديلي عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ

---

٣٤٧ ـ أخرجه البخاري (١١/ ٦١ فتح) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ـ به.

وأخرجه مسلم (٢/ ٦٨٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ـ به.

قال: «ما من عبدٍ قال: لا إله إلاّ الله ثمّ مات على ذلك إلاّ دخل الجنّة» قال: قلتُ وإِنْ زَنى وإِنْ سرَق قال: «وإِنْ زنى وإِنْ سرق على رغم أنف أبي ذرّ».

وقد أخرجاه في الصحيح وله شواهد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، ثم عن عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله، وغيرهم عن النبي ﷺ وليس بين هذه الأحاديث وبين حديث أبي هريرة وأبي سعيد منافاة.

وقد يكون دخوله الجنّة بعد الاقتصاص، والاقتصاص قد يكون بالتعذيب على مَا طُرح عليه من السيئات فيبقى مرتهناً بسيئاته وسيئات خصمه وقد يثيب الله تعالى المظلوم ويعفو عن الظالم إنْ صحّ الخبر الوارد به. أما التعزيز بالنفس فما لا يرضاه عاقل، ومن لا يصبر على وجع سِنّ وحُمّى يومٍ فحقيقٌ أن يحترز من أمر يُعَرِّضه لِعَذَابٍ وجيعٍ وَعِقَابٍ أليم، لا يعلم شدّته ولا نهايته إلا الله عز وجل، وقد جاء في حديث أبي ظلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ «أنَّ عبداً في جهنم يُنادي ألف سنة يا حنَّانُ يا منَّانُ حتّى يأمر به جبريل عليه التسليم فيخرجه منها» نعوذ بالله من عذاب الله عزّ وجلّ.

٣٤٨ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا أبو عبد الله الصفّار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن حسّان الأزرق، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال كان حزم بن أبي حزم يقول:

(اللّهُمّ مَنْ ظَلَمناهُ بِمظلِمَة فأثِبْهُ من مظلمتنا خيراً، وَاغْفِرْهَا لَنَا وَمَنْ ظَلَمَنَا بمظلمة فأثِبْنَا مِنْ مَظْلَمَتِه واغفِرْهَا له).

٣٤٩ ـ قال وثنا أبو بكر حدثني رجل من عبد القيس من أهل البصرة قال كانت رابعة العابدة تقول:

(اللّهُمّ وهبتُ من ظَلَمني فاسْتَوهِبْني مّمن ظَلَمْتُ).

فصل
«في كيفية انتهاء الحياة الأولى وابتداء الحياة الأخرى وصفة يوم القيامة»

قال البيهقي رحمه الله اما انتهاء الحياة الأولى فإنّ لها مقدمات تسمّى أشراط الساعة وهي أعلامها: منها خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وقتله الدجّال.

ومنها خروج يأجوج ومأجوج.

ومنها خروج دابّة الأرض.

ومنها طلوع الشمس من مغربها فهذه هي الآيات العظام.

وأمّا ما يتقدم هذه من قبض العلم، وغلبة الجهل، واستعلاء أهله وبيع الحكم، وظهور المعازف، واستفاضة شرب الخمر، واكتفاء النساء بالنساء، والرجال بالرجال، وإطالة البنيان، وإمارة الصبيان، ولعن آخر هذه الأمّة أولها، وكثرة الهرج، وغير ذلك فإنها أسباب حادثة، ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر عياناً تكلّف وقد رويناها مع ما ورد في الأعلام العظام في كتاب «البعث والنشور» فأغنى عن إعادتها ها هنا وبالله التوفيق.

وإذا انقضت الأشراط وجاء الوقت الذي يريد الله عز وجل إماتة الأحياء من سكّان السموات والبحار والأرضين، أمَرَ إسرافيل عليه السلام وهو أحد حملة العرش في قول بعض أهل العلم وصاحب اللوح المحفوظ فينفخ في الصور وهو القرن.

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر محمد بن مهرويه الرازي، ثنا عمرو بن تميم، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سئل النبي ﷺ عن الصور قال:

---

٣٥٠ ـ أخرجه أحمد (٢/١٦٢) والترمذي (٢٤٣٠ و٣٢٤٤) والحاكم (٢/٥٠٦) من طريق سليمان التيمي ـ به.

وقال الترمذي «حسن» إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه).

٣٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال: سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو: إنك تقول الساعة تقوم كذا وكذا فقال: لقد هممتُ ألا أحدّثكم بشيء، إنما قلت إنكم تَرَونَ بعد قليل أمراً عظيماً، فكان حريق البيت. فقال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ:

«يَخْرجُ الدجّال في أمّتي فيمكث فيهم أربعين لا ندري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً. فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيُهلكه، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوةٌ. ثم يرسل الله عز وجل ريحاً بارداً مِنْ قِبَل الشام، فلا يبقى أحدٌ في قلبه مثقالُ ذرّة من الإيمان إلاّ قبضَتْه، حتى لو أنّ أحدكم دخل في كَبِدِ جبَلٍ لدخلَتْ عليه قال سمعتها من رسول الله ﷺ «ويبقى شرار الناس في خفة الطير، وأحلام السّباع، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستحيون فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها، وهم في ذلك دارّة أرزاقهم، حَسَنٌ عيشهُم ثمّ يُنْفَخ في الصور فلا يسمعُه أحدٌ إلاّ أصغى ليتاً ـ ورفع فيدار (وهو خطأ) إحدى منكبيه ـ وأوّل مَنْ يسمعه يلُوط حوضَه فيَصْعَق ، ثم لا يبقى أحد إلاّ صَعِقَ ، ثم يرسلُ أو يُنزل الله مطراً كأنّه الطَّلُّ أو الظِّلُّ ـ النعمان الشاك ـ فينبت منه أجسادُ الناس ثم يُنفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يُقال يا أيّها الناس هلُمّوا إلى ربكم عز وجل، وقِفُوهم إنهم مسؤولون ثم يقال أخرجوا بَعْثَ النار، فيقال كم؟ فيقال من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون».

قال محمد بن جعفر وحدثني شعبة بهذا الحديث مرّاتٍ وعرضته عليه.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

قال البيهقي رحمه الله ولم يذكر عبد الله بن عمرو في هذا الحديث سائر

---

٣٥١ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦٠) عن محمد بن بشار ـ به.

الاعلام من خروج يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها، وقد ذكر غيره خروج يأجوج ومأجوج بعد نزول عيسى بن مريم وإرسال الله عليهم النغف وموتهم في قيام الساعة بعد ذلك. وذكر هو عن النبي ﷺ انّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحىً فأيهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها وقال من قِبَل نفسه: فأظن أوّلها خروجاً طلوع الشمس من مغربها. وإنما قال ذلك عبد الله بن عمرو حين أخبر بقول مروان بن الحكم انّ أول الآيات خروجاً الدجّال فإذا كان حديث عبد الله صحيحاً فهو أولى من غيره. وهو صحيح لا شكَّ فيه لصحة إسناده، والله أعلم. ولا شكّ في كون هذه الآيات قبل النفخ في الصور تَقَدَّمَ بعضُها أو تأخّر وكلما هو آت قريبٌ.

٣٥٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو عمرو سعيد بن حفص خال النفيلي، ثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد وعن عمران يعني البارقي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنعمُ وصاحبُ القرن قد التقمه فأصغى سمعَه وحَنا جَبِينَه ينتظرُ مَتى يؤمرُ فيَنْفُخُ» قالوا يا رسول الله كيف نقول قال: قُولُوا حَسْبُنَا الله ونعمَ الوَكِيلُ على الله تَوَكَّلْنا».

٣٥٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن بالويه المزكى، أخبرنا أبو وليد الفقيه، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا موسى بن أعين فذكر حديث أبي صالح بمعناه.

قال البيهقي رحمه الله فإذا نُفِخَ فِي الصُّور فَصَعِقَ من في السموات ومن في الأرض كما قال الله عز وجل:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّموَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ الله﴾ [الزمر: ٦٨].

---

٣٥٢ و٣٥٣ ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٧) والترمذي (٢٤٣١) وابن ماجة (٤٢٧٣) وأحمد (٣/٧ و٧٣) وأبو نعيم في الحلية (٥/١٠٥، ٧/١٣٠ و٣١٢) من طرق عن عطية العوفي ـ به وقال الترمذي حسن.

وأخرجه ابن حبان (٢٥٦٩ موارد) والحاكم (٤/٥٥٩) من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح ـ به.

واختلفوا في هذا الاستثناء فروي عن جابر بن عبد الله أنّه قال: موسى فيمن استثنى الله فإنه قد صعق مرّة وهذا لما في الحديث الثابت عن أبي هريرة في قصة المسلم الذي لطم اليهودي حين قال: والذي اصطفى موسى على البشر فقال النبي ﷺ: «لاتُفَضِّلُوا بين أنبياء الله فإنّه يُنْفَخ في الصُّور، فصعق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله، ثمّ يُنْفخ فيه أخرى فأكون أوَّل من بُعث أو في أوَّل مَن بُعِثَ فإذا موسى آخذٌ بالعرش فلا أدري أحُوسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلي».

وهذا حديث صحيح.

قال البيهقي رحمه الله ووجهه عندي أنّ نبيَّنا ﷺ أخبر عن رؤية جماعة من الأنبياء ليلة المعراج، وإنما يصحُّ ذلك على تقدير أنّ الله تعالى ردّ إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلّا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى ممن استثنى عز وجل بقوله: ﴿إلّا مَنْ شَاءَ الله﴾ فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة والله أعلم.

وروينا عن سعيد بن جبير أنّه قال هم الشهداء ثنية الله عز وجل مقلّدي السيوف حول العرش.

وروي فيه حديث مرفوع عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنّه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية وقال: «ومن الذين لم يشأ الله عزّ وجلّ أنْ يصعقوا؟» قال هم شهداء الله عز وجل وهذا لأنّ الله عز وجل أخبر في كتابه: انّهم ﴿أحْيَاء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون﴾ [آل عمران: ١٦٩]. فلا يموتون في النفخة الأولى فيمن يموت من الأحياء والله أعلم.

وروينا عن زيد بن أسلم أنه قال:

(الذين استثنى الله عز وجل اثنا عشر جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية).

وذهب الحليمي رحمه الله إلى اختيار قول من قال إنّ الاستثناء لأجل الشهداء، ورواه عن ابن عباس، وحمل قول النبي ﷺ في موسى عليه السلام

على أنّه لم يدر أبُعث قبل غيره من الأنبياء تخصيصاً له عليه السلام كما فضل في الدنيا بالتكليم، أو قُدّم بعثه على بعث غيره من الأنبياء عليهم السلام بقدر صعقته عندما تجلّى ربّه للجبل إلى إن أفاق ليكون هذا جزاء له بها، وليس فيه أن يموت عند النفخة الأولى.

وضَعَّف قول من زعم الاستثناء لأجل الملائكة الذين سماهم لأنهم ليسوا من سكان السموات والأرض لأن العرش فوق السموات كلها وجبريل وميكائيل من الصافين المسبّحين حول العرش فلم يدخلوا في الآية.

وكذلك لا يدخل فيها الولدان والحور لأنّ الجنّة فوق السموات، والآية في سكان السموات والأرض؛ ثم قد ورد في بعض الآثار: أنه يُميتُ حملةَ العرش، ويُميتُ جبريل وميكائيل ومَلَك المَوت، ثم ينادي لِمَن الملكُ اليوم فلا يجبه أحد فيقول هو: لله الواحد القهّار.

وقد روي فيه حديث مرفوع في إسناده ضعف وقد ذكرناه في كتاب «البعث».

وأمّا الجنّة وما فيها من الحور الحيوان فإنّها خلقت للبقاء لا للفناء، وهي دار لذّة وسرور ولم يأتنا خبر بموت من فيها.

فإن قيل: قد قال الله عز وجل:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

﴿كُلُّ شَيء هَالِكٌ إلاّ وَجْهَه﴾ [القصص: ٨٨].

قال الحليمي رحمه الله: يحتمل أن يكون معناه مَا مِنْ شيء إلاّ وهو قابل للهلاك، فَيهلك إنْ أراد الله به ذلك إلاّ وَجْهه، أي إلاّ هو فإنّه تعالى جدّه قديم، والقديم لا يجوز عليه الفناء، وما عداه مُحدث والمحدث إنما يبقى قدر ما يُبْقيه مُحْدِثه فإذا حبس البقاء عني (خطأ) فَنِيَ. ولم يبلغنا في خبرٍ أنه يُهلك العرش ويُفْنيه فلتكن الجنة مثله والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله ورويناه عن سفيان الثوري انّه قال: في تفسير هذه الآية كلّ شيء هالكٌ إلاّ ما أُريد به وَجْهه.

وفي رواية إلّا ما ابتُغِي به وجهُه من الأعمال الصالحة.

فإذا مات الأحياء كلهم وجاء وقت النفخة الأخرى فقد جاء في حديث الصور وهو حديث روي عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي إسناده مقال فذكر قصة في النفخة الأولى وما بعدها وذكر موت جبريل وميكائيل ثم موت حملة العرش وموت إسرافيل ثم موت ملك الموت، ثم ينزل ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم يأمر السماء أنْ تمطر أربعين يوماً، ويأمر الأجساد أنْ تنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم قال الله تعالى لِيَحْيَى حملة العرش فَيَحْيَون ثم يقول لِيَحْيى جبريل وميكائيل أظنّه وذكر معهما غيرهما، فيحيون فيأمر الله عز وجل إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه علي فيه، ثم يدعو الله بالأرواح فيُؤتى بها، تتوهَّج أرواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمة فيُلقيها في الصور ثم يأمر الله إسرافيل أنْ يَنْفُخَ فيه نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل، قد ملأتْ ما بين السماء والأرض، فيقول الله وعزَّتي وجلالي ليرجعَنَّ كُلُّ روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السَّمّ في اللديغ ثمّ تنشقّ الأرض عنهم سراعاً.

٣٥٣ م ـ وهذا فيما قرىء إسناده على الاستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وأنا أسمع أنّ أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي أخبرهم، ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا أبو عاصم، ثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وروينا في حديث آخر بإسناد ضعيف عن ابن عباس في صفة القيامة فذكر فيه صفة الصور وعظَمه وعظم إسرافيل ثم قال:

فإذا بلغ الوقت الذي يريد الله أمرَ إسرافيل فينفخ في الصور النَفخة الأولى، فتهبط النفخة من الصّور إلى السموات فيصعق سكّان السموات بحذافيرها، وسكان البحر بحذافيرها ثمّ تَهْبِطُ النفخةُ إلى الأرض، فَيَصْعَق سكّان الأرض بحذافيرها، وجميع عالم الله وبريَّتُه فيهنّ من الجنّ والإنس والهوام والأنعام. قال وفي الصّور من الكوى بعدد من يذوق الموت من جميع الخلائق

---

٣٥٣ /مكرر ـ أخرجه البيهقي في البعث (٦٦٩) بنفس الإسناد مطولاً.

فإذا صعقوا جميعاً، يقول الله عز وجل يا إسرافيلُ مَنْ بقي؟ فيقول: بقي إسرافيل عبدك الضعيف. فيقول مُتْ يا إسرافيل! فيمُوتُ ثمّ يقول الجبارُ تعالى: لِمَنِ الملك اليومَ فَلا هميس ولا حسيس ولا ناطق يتكلّم، ولا مجيب يفهم، وقد مات حملةُ العرش وإسرافيل وملكُ الموت وكلّ مخلوق فَيَرُدُّ الجبّار على نفسه ﴿لله الْوَاحِد الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إن الله سرِيعُ الْحِسَاب﴾ [غافر: ١٦]. وذلك حين تُمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته ﴿وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾ فيتم كلمته بإنفاذ قضائه على أهل أرضه وسمائه لقوله تعالى ﴿كُلّ شَيءٍ هَالكٌ إلاّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

فإما إسرافيل فيموت ثم يحيى في طَرفة عين وإمّا حملة العرش فيَحْيَون في أسرعَ من طرفة عين فيأمر الله تعالى إسرافيل بعد النفخة الأولى بأربعين وكذلك هو في التوراة بين النفختين أربعون، لا يُدْرى ما هو. فإذا انقَضَت الأربعون نظر الله إلى أهل السموات وإلى أهل الأرضين فيقول وعزّتي لأُعِيدنَّكُم كما بدأتُكم وَلأُحْيِيَنَّكُمْ كَما أَمتُّكُمْ، ثم يأمر إسرافيل فينفخ النفخة الثانية، وقد جُمعت الأرواح كلها في الصّور، فإذا نُفخ خرج كلُّ روح من كوّة معلومة من كوى الصُّور، فإذا الأرواح تَهُوْش بين السماء والأرض لها دَويٌّ كدويّ النّحلِ، فينادي إسرافيل: يا أَيَّتُها الجلودُ المتمزقةُ! وَيَا أَيَّتها الأعضاءُ الْمُتَهَشِّمَةُ! ويا أَيَّتُها العظامُ الباليةُ! ويا أَيَّتُها الأجْساد المُتَفَرّقَة! ويا أَيَّتُها الأشعار المتمرّطة! قوموا إلى موقف الحساب والعرض الأكبر فَيَدْخُل كلّ روح في جسده قال: ويمطر الله طيشاً من تحت العرش على جميع الموتى، فيحيون كما تَحيى الأرض الميتة بوابل السّماء، فيبعثُ الله الأجساد التي كانت في الدنيا من حيث كانت بعضها في بطون السباع، وبعضها من حواصل الطير وبنيان البحور وبطون الأرض وظهورها، فيدخل كلّ روح في جسده فإذا هم قيام ينظرون، فيبعث الله ناراً من المشارق، فَتَحْشرُ النّاس إلى المغارب إلى أرضٍ تسمّى السّاهرة من وراء بيت المقدس أرض طاهرة لم يعمل عليها سيئة ولا خطيئة فذلك قوله:

﴿فإِنَّمَا هِي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣].

﴿يومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحداً﴾ [الكهف: ٤٧].

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلكافِرِينَ عَرضاً الَّذِينَ كَانَتْ﴾ [الكهف: ٩٩] الآية.

٣٥٤ ـ وهذا فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن طلحة ابن منصور القطّان، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا أبو الحسن علي بن قدامة النحوي، ثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة عن عبد الكريم الجزري، قال: حدثني سعيد بن جبير أنّه سأل ابن عباس عن القيامة وما فيها فحدّثه وذكر ما كتبناه فيه وهذا إسناد ضعيف بمرّة غير أنّا قد روينا في الحديث الثابت عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

(بين النفختين أربعون: «قالوا يا أبا هريرة: أربعون يوماً؟ قال: أبَيْتُ. قالوا أربعون شهراً؟ قال: أبَيْتُ. قالوا: أربعون سنةً؟ قال أبَيْتُ. قال ثم يُنْزِلُ الله عز وجل من السّماء ماءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البقل. قال: وليس من الإنسان بشيء إلاّ يَبْلَى إلاّ عظماً واحداً وهو عجب الذّنب وفيه تركيب الخلق يوم القيامة).

٣٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا موسى بن إسحق، ثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الحديث.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية.

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

قال: البيهقي رحمه الله وروينا عن أبي غالب عن أنس بن مالكٍ مرفوعاً: «يبعث النّاس يوم القيامة والسماء تطِشُّ عليهم».

وروينا بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود في أشراط السَّاعةِ في النّفخة الأُولى ثمّ في إرسال الله ماء من تحت العرش منيًّا كمنيِّ الرّجال، حتّى تنبت

---

٣٥٥ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٠ ـ ٢٢٧١) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن أبي معاوية ـ به.
وأخرجه البخاري (٦/ ١٥٨) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش ـ به.
وانظر البعث لابن أبي داود (٤٢).

جُسمانُهم ولُحمانُهم من ذلك الماء، ثمّ قيام ملك الصّور، نفخه فيه مّرة أُخرى، وانطلاق كُلّ نفس إلى جسمها ودخولها فيه ثمّ قيامهم لربِّ العالمين ما يُؤكّد جميع مَا نقلنا وَالله أَعْلَمُ.

٣٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب، أنا الحسين بن محمد بن هارون، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعْني أهل مكّة ﴿مَتَى هذا الوَعْدُ﴾ يعني القيامة يقول الله عز وجل ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ كفّار قريش إذْ كَذَّبُوا ﴿إلّا صَيْحَةً وَاحِدةً﴾ لا تثنى ﴿تَأخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يتكلّمون في أسواقهم يتبايعون ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لا يقدرون ﴿تَوصِيَةً﴾ كلاماً ﴿وَلاَ إلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ فيخيرون الكلام إليهم ﴿وَنُفِخَ فِيْ الصُّورِ﴾ وهي النفخة الآخرة ﴿فَإذَا هُمْ مِنَ الاجْدَاثِ﴾ يعني القبور ﴿إلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ يخرجون من قبورهم ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مرْقَدِنَا﴾ يقول من منامنا يقول هذا بعضهم لبعض إذا خرجوا من القبور، وظنّوا أنّهم كانوا نياماً. وذلك أنّه يُرفع عنهم العذاب بين النفختين، وبينهما أربعون سنةً، نسوا العذاب فقالت لهم الملائكة ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحمنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يعني وتصديق المرسلين البعث يقول الله عز وجل: ﴿إنْ كَانَتْ إلّا صَيحَةً وَاحِدَةً﴾ نفخة واحدة، ﴿فَإذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [الآيات ٤٨ ـ ٥٣ من سورة يس]. الحساب.

قال: البيهقي رحمه الله وقد روينا عن أسامة بن زيد عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: لّما كان يوم أحد مرّ رسول الله ﷺ بحمزة بن عبد المطلب وقد جُدِّع ومُثِّل به فقال: «لولا أن تجد صفية لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع».

٣٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن الحسين القاضي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح، ثنا أسامة فذكره.

قال: البيهقي رحمه الله وروينا في حديث مقسم عن ابن عباس غير أنّه

---

٣٥٧ ـ أخرجه أبو داود (٣١٣٦) والترمذي (١٠١٦) من طريق أسامة ـ به وقال الترمذي: حديث أنس حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه.

قال: (لولا جزع النساء لتركتُه يُحشر من حواصل الطير وبطون السباع). وفي هذا كله دليل على أنّ ما أكله الناس بعضهم من بعض صار غذاءً له. فقد زعم الحليمي رحمه الله أنّه لا يُردّ إلى أصله لكن صاحبه يعرض منه. وقد فرق بينهما بأنّه قد إنقلب من مكلّف إلى مكلّف وردُّه يؤدي إلى إدخال جزء من الكافر الجنة أو جزء من المؤمن النار، وليس كذلك في غير المكلف، وإنما هو في معنى ما تأكله الأرض فيعاد وبسط الكلام فيه.

وإذا أحي الله تبارك وتعالى النّاس كلهم قاموا عجلين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى:

﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وقد أخبر الله عز وجل عن الكفار أنّهم يقولون:

﴿يَا وَيلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

وأنّهم يقولون:

﴿هذَا يَوْمُ الدِّين﴾

فيقول لهم الملائكة:

﴿هذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِه تُكَذِّبُونَ﴾ [الصافات: ٢٠، ٢١].

ثمّ يحشر النّاس إلى موقف العرض والحساب وهو الساهرة فقال الله عز وجل:

﴿فَإنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣، ١٤].

قال البيهقي رحمه الله وروينا عن وهب بن منبه أنّه قرأ هذه الآية وهو يومئذ ببيت المقدس فقال: ها هنا الساهرة يعني بيت المقدس.

وروينا عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً ما دلّ على أنّ الشام أرض المحشر.

وقال الفراء: الساهرة وجه الأرض كأنّها سمّيت بهذا الاسم لأنّ فيه الحيوان نومهم وسهرهم.

وروى بإسناده عن ابن عباس قال: الساهرة الأرض.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه فأذاهم قد صاروا على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها.

وقيل: الساهرة صحراء وقُرب شفير جهّنم والله أعلم.

وروينا في الحديث الثابت عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النَّقِي ـ وفي رواية كالقرصة النقَيّ ـ ليس فيها لأحد علم».

والنقي: الخبز الحُوَّاري وقوله «ليس فيها علَم» يريد أرضاً مستوية ليس فيها جدب ولا بناء.

وأما صفة الحشر فقد قال الله عز وجل:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحمن وَفْداً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [مريم: ٨٥، ٨٦].

روينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال: في قوله «وفداً» ركباناً وفي قوله «وِرداً» عطاشا.

وروينا عن النعمان بن سعد عن عليٍ أنّه قال في هذه الآية: أما والله ما يُحشر الوفد على أرجلهم ولا يُساقون سوقاً، ولكنهم يُؤتون بنوق لم تر الخلائقُ مثلَها، عليها رحالُ الذهب وأزمّتها الزبرجد، فيركبون عليها، حتى يضربوا أبواب الجنة.

٣٥٨ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن

---

٣٥٨ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٨٤) لابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن علي رضي الله عنه.

والحديث عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٧) عن محمد بن يعقوب ـ به وصححه على شرط مسلم وقال الذهبي:

عبد الرحمن هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه اهـ. والحديث لم أجده في البعث للبيهقي المطبوع.

النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه فذكره.

٣٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، ثنا السري بن خزيمة، ثنا معلى بن أسد، ثنا وهيب، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يُحشر النّاس على ثلاث طرائقَ رَاغِبِين راهبين، اثنان على بعير، وثلاثة على بعيرٍ، وأربعة على بعيرٍ، وعشرةٌ على بعيرٍ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ النّارُ، تَقِيلُ معهم حيث قالوا، وتَبِيتُ معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتُسمي معهم حيث أمسوا».

ورواه البخاري عن معلى بن أسد.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب.

قال الحليمي رحمه الله: فيحتمل أن يكون قول النبي ﷺ: «يُحشر الناس على ثلاث طرائق» أشار إلى الأبرار والمُخلِّطين والكفار، فالأبرار الراغبون إلى الله جلّ ثناءه فيما أعدّ لهم من ثوابه. والراهبين الذين هم بين الخوف والرجاء، فأمّا الأبرار فإنهم يؤتون بالنجائب كما رُوي في حديث علي، وأمّا المخلطون فهم الذين أريدوا في هذا الحديث أنهم يُحملون على الأَبْعِرَة. والأشبه أنها لا تكون من نجائب الجنّة لأنّ من هؤلاء من لا يُغْفر له ذنوبه حتى يعاقَب بها بعض العقوبة، ومن أُكرم بشيء من نعيم الجنة لم يُهَنْ بعده بالنار.

قال البيهقي رحمه الله: وروى علي بن زيد بن جُدْعان وليس بالقوي عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «يُحْشر الناس يومَ القيامة على ثلاثة أصناف ركباناً ومشاةً وعلى وجوههم» فقال رجل يا رسول الله! ويَمْشون على وجوههم؟ قال: «الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يُمشيهم على وجوههم».

وهذا إن صحّ فكأنّ بعض المُخلّطين من المؤمنين يكون راكباً كما جاء في الحديث الأول، وبعضهم يكون ماشياً كما جاء في الحديث، أو يركب في بعض الطريق، ويمشي في بعضٍ.

---

٣٥٩ ـ أخرجه البخاري (١٣٥/٨) عن معلى بن أسد وأخرجه مسلم (٢١٩٥/٤) من طريق أحمد بن إسحاق وبهز كلاهما عن وهيب ـ به.

وأمّا المشاة على وجوههم فهم الكفار. ويحتمل أن يكون بعضهم أعتى من بعض، فؤلاء يُحشرون على وجوههم والذين هم أتباع يمشون على أقدامهم، فإذا سيقوا من موقف الحساب إلى جهنّم، سُحبوا على وجوههم قال الله عز وجل:

﴿يَومَ يُسْحَبُونَ فِي النّار على وُجُوهِهِم﴾ [القمر: ٤٨].

وقال: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤].

ويكونون في تلك الحالة عمياً وبكماً وصماً قال الله تعالى:

﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقبل ذلك يكونون كاملي الحواس والجوارح لقوله تعالى:

﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥].

وقوله: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إنْ لَبِثْتُمْ إلاّ عَشراً﴾ [طه: ١٠٣].

وسائر ما أخبر الله عز وجل عنهم من أقوالهم ونظرهم وسمعهم فإذا أدخلوا النار رُدّت إليهم حواسهم، ليشاهدوا النار وما أعدّ لهم فيها من العذاب قال الله تعالى:

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَألَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلى قَدْ جَاءَنَا نَذِيْرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ [الملك: ٨، ٩].

وسائر ما أخبر الله عنهم من أقوالهم وسمعهم ونظرهم. فإذا نُودوا بالخلود سُلبوا أسماعهم قال الله عز وجل:

﴿لَهُمْ فِيْهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

وقد قيل إنهم يسلبون أيضاً الكلام لقوله تعالى

﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

وروينا عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قَامَ في الناس فوعظهم فقال: «أيّها

الناسُ إنَّكُمْ تُحْشَرون إلى الله حُفَاةً عُراةً غُرْلاً ثـم قرأ:

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وأنّ أوّلَ مَنْ يُكْسَى يومَ القيامة إبراهيمُ عليه السلام».

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:

«تُحْشرون يومَ القيامة حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً» فقلتُ: يا رسـول الله الرجال من النساء؟ «فقال يا عائشة! الأمرُ يومَئذٍ أشدُّ من ذلك».

والذي يدلّ عليه ما قدمنا ذكره أنّ ذلك يكون حال خروجهم من قبورهم، ثم يكرم المتّقون، ومن شاء من المُخَلِّطين المؤمنين بالكسوة والركوب كما قدمنا ذكره والله أعلم.

والذي روي في حديث أبي سعيـد الخدري عن النبي ﷺ«يُبْعَثُ الْمَيِّتُ في ثيابه التي يموت فيها» يحتمل أن يكون المراد في أعماله التي يموت عليها من خير أو شرٍّ كقوله ﷺ في رواية جابر «يُبْعَثُ كُلّ عبدٍ على ما مات عليه».

وقـد يحتمل أن يبعث في ثيـابه التي يمـوت فيهـا ثم تتنـاثـر عنـه أو عن بعضهم، ثم يحشر إلى موقف الحساب عارياً ثم يُكسى بعد ذلك من ثياب الجنة والله أعلم.

وأما قول الله عز وجل في صفة الكفار يوم القيامة: ﴿خَاشِعَـةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] وقوله: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارَهُمْ﴾ [القمر: ٧] فإن المراد بذلـك والله أعلم حال مُضيّهم إلى الموقف وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

وإنّما هو إذا طال القيام عليهم في الموقف، فيصيرون في الحيرة كأنّهم لا قُلوب لَهُمْ، ويرفعون رُؤوسهم فينظرون النظر الطويل الـدائم، ولا يرتَـدّ إليهم طـرفُهم كأنهم قـد نَسُـوا الغمض أو جهلوه، والنـاس في القيـامـة لهم أحـوالٌ ومواقفُ، واختلف الأخبار عنهـم لاختلاف مواقفهم وأحـوالهم، وأمّا قـول الله عز وجل:

﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

فقد روينا عن ابن عباس أنّه قال: هذا في النفخة الأولى يُنْفخُ في الصُّور

فيَصْعق مَنْ في السّموات وَمَن فِي الأرضِ إلاّ مَنْ شَاء الله ﴿فلَا انْسَابَ بَيْنَهُمْ عِند ذلك ولا يتساءلُون﴾ ثم إذا نفخ في النفخة الأخرى قَاموا ﴿فـأقبلَ بعضُهُمْ على بعضٍ يتساءلُون﴾.

فصل

قد روينا عن ابن عباس أنّه قال: في قوله عز وجل: ﴿ونَسُوقُ الْمُجرِمِيْنَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ يقول: عطاشاً.

والأخبار تدل على أنّ العطاش يعُمّ الناس في ذلك اليوم إلاّ أنّ المجرمين لا يسكن عطشهم، ولكنه يـزدادُ حتى يورَدُوا النـار، فيشربـون الحميم شُرْبَ الهيم نعـوذ باللّه من عـذاب الله، وأمّا المتّقـون، ومن شاء الله من المخلِّطين المؤمنين فإنهم يُسقون من حوض نبينا ﷺ وقد ذكرنا صفة الحوض وصفة مـائه في «كتاب البعث والنشور».

٣٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا أبو غسّان، حـدثني أبو حـازم، ثنا سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي فَرَطُكُمْ على الْحَوضِ مَنْ مَرّ عَلَيّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأ أبَداً» وذكر الحديث.

أخرجاه في الصحيح.

قال البيهقي رحمه الله: ويُشبه أن يكون عطش المتقين لكي إذا سُقوا من حوض المصطفى ﷺ وجـدوا لذّة المـاء إذِ الرّيّـان لا يستلذّ الماء كمـا يستلُذه العطشان والله أعلم.

فصل

قال البيهقي رحمه الله: ذكر الله عز وجل في كتابه ما يكون في الأرض من زلزالها، وتبديلها، وتغييرُ هيئتها ومدُّها، وما يكون في الجبال وتسييرها ونسفها وما يكون في البحار وتفجيرها وتسجيرها، وما يكون في السمـاء وتشقيقها وطيِّهـا،

---

٣٦٠ ـ أخرجه البخاري (٨/١٤٩ ـ ١٥٠) ومسلم (٤/١٧٩٣) من طريق أبي حازم ـ به.

وما يكون في الشمس من تكويرها، وفي القمر من خسفه، وما يكون في النجوم من انكدارها وانتثارها، وما يكون من شغل الوالدة عن ولدها ووضع الحوامل ما في بطونها.

واختلف أهل العلم في وقت هذا الكوائن فذهب بعض أهل التفسير إلى أنّ ذلك يكون بعد النفخة الأولى وقَبْل الثانية، وروي ذلك الحديث الذي ذكرناه بإسناده عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الصُّور.

وذهب أكثر أهل العلم إلى أنّ ذلك إنّما يكون بعد النفخة الثانية، وخروج الناس من قبورهم، ووقوفهم يوم القيامة قبلها ينظرون ليكون ذلك رعب لعرضهم وأشدّ لحالهم، وعلى هذا يدلّ سياق أكثر الآيات التي وردت في هذه الكوائن، وكذلك روي عن ابن عباس في الحديث الذي ذكرنا إسناده في صفة القيامة، وقد ذكرنا أحد الحديثين في كتاب «البعث والنشور» آخره. وعلى مثل ذلك يدلّ أكثر الأحاديث فمنها حديث أبي سعيد الخدري وغيره في بعث النار.

٣٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة؛ قالا: ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنبا وكيع ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ يقول تبارك وتعالى يوم القيامة:

«قُمْ يَا آدَمُ ابعَثْ بَعْثَ النَّار، فَيَقُولُ لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. وَمَا بَعْثُ النَّار؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمائة وتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. قَال فَحِينَئذ يشيبُ المولُود وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النَّاس سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارى وَلكِنَّ عَذَابَ شَدِيد».

فيقولون وأيُّنا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله ﷺ «تسعمائة وتسع وتسعون

---

٣٦١ ـ أخرجه مسلم (١/٢٠٢) عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع ـ به.

وأخرجه البخاري (٨/١٣٧) ومسلم (١/٢٠١) من طريق جرير عن الأعمش ـ به.

من يـأجوج ومـأجوج ومنكم واحد» فقال الناس: الله أكبر. فقال النبي ﷺ«إني لأرجو أن تكونوا رُبْعِ أهلِ الجنة؛ والله إنّي لأرجو أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنة، والله أنّي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكبّر الناس فقال رسول الله ﷺ: «ما أنتم يومئذ في الناس إلّا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

قـال البيهقي رحمه الله: وأخـرجاه من حـديث جريـر عن الأعمش وفي حديثه «أبشروا فإنّ من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رَجُلٌ».

وروينا في حديث عمران بن حصين وأنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قرأ قوله تعالى:

﴿يَـا أَيُّهَا النَّـاسُ اتَّقوْا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْـزَلَةَ السَّـاعَةِ شَيْءٌ عَـظِيمٌ﴾ [الحج: ١، ٢]. إلى آخر الآيتين.

ثم قالا: معنى ما رواه أبو سعيد غير أنّ في حديثهما قال:

«اعملوا وأبشروا والّذي نفس محمد بيده إنّ معكم لخليقَتَيْنِ ما كانتا مع أحد قط إلّا كَثَّرَتـاه مع من هلك من بني آدم وبني إبليس». وقـالوا: ومن همـا قال: «يأجوج ومأجوج».

وروينا عن عائشة أنّها قالت يا رسول الله ﷺ أرأيت قول الله عز وجل:

﴿يَومَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْـرَ الأَرْضِ وَالسَّموَاتُ وَبَـرَزُوا للهِ الْوَاحِـدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

أيْنَ الناس يومئذٍ؟ قال: «على الصراط».

وفي حديث ثوبان عن النبي ﷺ زيادة قال: «هُمْ فِي الظلمة دون الجسر والجسر هو الصراط» وأمّا قوله:

﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤].

فمعناه قد أَلْقَتْ مَا فِيْهَا.

وقوله تعالى:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٢].

معناه وقد أخرجت الأرض أثقالها وسياق الآية تدل (خطأ) على ذلك وقوله:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣].

فمعناه النفخة الآخرة والله أعلم.

فصل
«في معنى قول الله عزّ وجلّ»

﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في صاحب الكنز إذا لم يؤدِّ زكاته جيء به يوم القيامة وبكنزه فيحمى صفائح من نار جهنم فيُكوى بها جبهته وجبينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

وروينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال في قوله:

﴿يَعْرُجِ إليه في يوم كان مقداره ألف سنة﴾ [السجدة: ٥].

قال هذا في الدنيا وقوله:

﴿في يومٍ كانَ مِقدَارُه خَمْسِينَ ألف سنة﴾ [المعارج: ٤].

فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة.

وروينا عن أبي هريرة قال: يومُ القيامة على المؤمن كقدر ما بين الظهر والعصر. ويُروى ذلك مرفوعاً.

وروي في حديث ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: سئل النبي ﷺ عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ما طول هذا اليوم؟ فقال: «والّذي نفسي بيده إنه ليخَفّفُ على المؤمن حتى يكون أهونَ عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا» وقد ذكرنا أسانيد هذه الأحاديث في «كتاب البعث».

٣٦٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، أنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة أظنّه رفعه إلى النبي ﷺ قال:

«إنّ الله يُخَفّفُ على من يَّشاءُ من عبَاده طولَ يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة».

قال البيهقي رحمه الله: هـذا وجدته في فوائد أبي عمرو ولا أدري من القائل «أظنّه» وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني عن حمزة.

٣٦٣ ـ وذلك فيما أخبرنا به أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد عنه. أخبرنا أبو إسحاق الأسفراييني الإمام، أنبا عبد الخالق بن الحسن، ثنا عبد الله بن ثابت، حدثني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان أنّه قال في هذه الآية: ﴿تَعْرُجُ﴾ يعني تصعد ﴿الْمَلائِكَةُ﴾ من السماء إلى سماء إلى العرش ﴿والرُّوحُ﴾ يعني جبريل عليه السلام ﴿إلَيْهِ﴾ من الدنيا ﴿في يوم كان مقداره﴾ عندكم يا بني آدم ﴿خَمْسِينَ ألفَ سنة﴾ يعني بقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَاره خَمْسِينَ ألفَ سنة﴾ يقول: ولو ولّى حساب الخلائق وعرضهم غيري لم يَفْرُغ منه إلّا في مقدار خمسين ألف سنة. فإذا أخذ الله في عرضهم يفرغ الله منه في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فلا ينتصف ذلك اليوم حتى يستَقرّ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النّار وذلك قوله تعالى:

﴿أَصْحَابُ الْجَنّة يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقراً وَأحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤].

يقول: ليس مقيلهم كمقيل أهل النار.

وإلى معنى هذا ذهب الكلبي في تفسيره الذي يرويه عن أبي صالح عن ابن عباس، يعني لو ولّى محاسبة العباد غير الله عز وجل لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن الفراء أنّه قال: في هذه الآية يقول: لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة.

---

٣٦٢ ـ عزاه في الكنز (٣٩٠١٦) للمصنف فقط.

وإلى معنى هذا ذهب الحليمي رحمه الله وقال: التقدير إنما هو لعروج الملائكة والروح من الأرض يعني إلى العرش.

وقد قال في غير هذه الآية:

﴿يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إلى الأرْضِ ثُمّ يَعْرُجُ إلَيْهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقْدَارُه أَلْفَ سَنَةٍ مَمّا تَعُدُّون﴾ [السجدة: ٥].

فيحتمل أن يكون المعنى أنّها تنزل من السماء إلى الأرض، ثم تعرُجُ من الأرض إلى السماء الدنيا من يومها، فتقطع مالو احتاج الناس إلى قطعها من المسافة لم يقطعوها إلاّ في ألف سنة ممّا تعدُون؛ وينزل من عند العرش إلى الأرض ثم يعرج منها إليه من يومها، ولو احتاج الناس إلى قطع هذا المقدار من المسافة لم يقطعوها إلاّ في خمسين ألف سنة ممّا تعدّون، وليس هذا من تقدير يوم القيامة بسبيل وإنّما هو من صلة قوله «ذي المعارج» وقوله:

﴿إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَّنَرَاهُ قَرِيباً﴾ [المعارج: ٧].

عاد إلى ذكر العذاب الذي وصفه في أوّل السورة وأكّد هذا فما حكي عن وهب بن منبه أنه قال: ما بين الأرض والعرش خمسين ألف سنة من أيّامنا وشهورنا وسنينا.

قال ويمكن أن يقال أنّ الملائكة كانَت تستطيع قبل يوم القيامة أن تَنْزِل إلى الأرض من أعلى مقام لهم في السموات وفوقها، ثمّ يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة فأما يوم القيامة فلا تستطيع ذلك، إمّا لأنّ السموات إذا طويت لم يكن لهم يومئذ مصعد يقرون فيه، وأمّا لما يشاهدون من عظمة الله وشدّة غضبه ذلك اليوم على أهل العناد من عباده، فيفتُرُ قُواهم فيحتاجون إلى العروج إلى مدّة أطول مما كانوا يحتاجون إليه منها قبله فقدّر الله ذلك بخمسين ألف سنة، على معنى أنّ غيرهم لو قطعها لم يقطعها إلاّ في خمسين ألف سنة وهكذا كما جاءت به الأخبار من أنّ العرش على كواهل أربعة من الملائكة ثمّ أخبر الله عز وجل أنّهم يكونون يوم القيامة ثمانية.

ويشبه أن يكون ذلك لأنّه يفتُر قُواهم يومئذ إلى ما ذكرنا فيؤيدون بغيرهم والله أعلم بجميع ذلك نسأل الله خير ذلك اليوم ونعوذ به من شرّ ذلك اليوم.

٣٦٤ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رئاب قال: حملة العرش يتجاوبون بصوت حسن رخيم يقول الأربعة:

(سُبْحَانَك وَبِحَمْدكَ على حلمكَ بَعْد علمكَ).

ويقول الأربعة الآخرون:

(سُبْحَانكَ وَبِحَمْدكَ عَلى عفوكَ بَعْد قُدرتكَ)

(٩) التاسع من شعب الإيمان
«وهو باب في أنّ دار المؤمنين ومأواهم الجنّة، ودار الكافرين ومآبَهم النّارُ»

قال الله عز وجل:

﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه فَأُولئِكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١، ٨٢].

وقال تعالى في وصفه يوم القيامة:

﴿يَومَ يأت لاَ تَكَلَّمُ نَفَسٌ إلاّ بِإِذْنِه﴾ قرأ إلى قوله تعالى ﴿عَطَاءً غَيرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٥ - ١٠٨].

وقوله تعالى:

﴿إلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾

يريد به - والله أعلم - من وقفهم حيث كانوا فيه إلى أنْ حُوسبوا، ووُزنت أعمالهم، وسِيقَ كلّ فريق إلى حيث قضي له به.

وقوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّموَاتُ والأَرْضُ﴾.

يريد به التأبيد على ما كانت العرب تعرف من طول مقامها فكأن يعبر عن التأبيد بدوامها.

وقيل معناه ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك من الزيادة عليها. و «إلاّ» بمعنى سوى، وذلك يحسن إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه كرجل يقول: «لِفُلانٍ عَليّ أَلْف درهم إلاّ ألفين التي هي إلى سنةٍ» يريد سوى الألفين وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب «البعث» عن الفراء وعن الحليمي رحمهما الله تعالى

٣٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، ثنا قرة بن خالد ح.

وأخبرنا أبـو طاهـر الفقيه، أنـا أبو حـامد بن بـلال، ثنا أبـو الأزهر، ثنـا يحيى بن أبي الحجاج، ثنا قرة بن خالد.

وأخبرنا أبـو صالـح بن أبي طاهـر العنبري، أنـا جدّي يحيى بن منصـور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو عامر العقدي، ثنا قرة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر بـن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ لَقِيَ الله وَهُوَ لاَيُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَـه يُشْرِكُ بِـه شَيْئاً دَخَلَ النَّار».

وذكر الحديث في رواية أبي طاهر وذكر النبي ﷺ قـال: «مَنْ لَقي الله لا يُشْرِكَ بِه شَيئاً دَخَلَ الْجَنّة، وَمَنْ لَقيه يُشْرِكُ بِه دَخَل النَّار».

ورواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشـاعر وأبي أيـوب سليمان بن عبد الله الغيلاني عن أبي عامر.

قـال الحليمي رحمـه الله وإذا ظهـر أنّ مـآب المسلمين الجنّـةُ، ومـآب الكافرين النّار فقد قال الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧]

و ﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينٍ﴾ [المطففين: ١٨].

وكان المعنى ما كُتِب لهؤلاء ولهؤلاء، عَلمنا إنّ السجِّين خلافُ العلِّيِّين، كما أنّ الفجّار خلافُ الأبرار؛ وسمّي الله جلّ ثناءه النّار الهاوية، ووصف الجنّة أنّها عَاليةٌ، وجاء في الحديث «أنّ أرواح (خطأ) المؤمن تعلى به، ورُوحَ الكافر تهـوى به» ولم نعلم أحـداً قال: إنّ الجنـة في الأرض، ثبت أنّ الجنـة فـوق السموات ودون العرش ويحتمل قول الله عز وجل:

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١].

---

٣٦٥ ـ أخرجه مسلم (١/٩٤) عن أبي أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عامر العقدي ـ به.

أنّها تُكشطُ عّما وراءها من الجنان ننظر آثارها، وأن يكون ذلك إزلافها في قوله:

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩].

قال البيهقي رحمه الله.

٣٦٦ ـ وقد أخبرنا أبو الحسن المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، قال كُنّا جلوساً مع عبد الله بن سلامٍ فذكر الحديث إلى أنْ قال:

(وَإِنَّ أكرم الخلائق على الله تعالى أبو القاسم ﷺ وإنَّ الجنّة في السماء، وإنّ النّار في الأرض؛ فإذا كان يومُ القيامة بعث الله الخلائق أُمّةً أُمةً ونبيّاً ونبيّاً، ثم يُوضَعُ الجسْرُ على جهنّم، ثم يُنَادِي مُنَادٍ أيْنَ أحمد وأمّته؟ فيقوم وتَتْبَعُه أمّته بَرُّها وفاجرها، فيأخذُون الجَسر، فيَطمِسُ الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من يمينٍ وشمالٍ، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، وتَتلقّاهم الملائكة وثباً، يُرونهمً منازلهم من الجنة: على يمينك، على يسارك، ثم ذكر مرور كلّ نبيٍ وأمته)

قال: الحليمي رحمه الله وفي ورود الأخبار بذكر الصراط وهو جسر جهنّم بيان أنّ الجنة في العلوّ، كما أنّ جهنّم في السفل إذ لو لم يكن كذلك لم يحتج الصائر إليها إلى جسر.

قال وروي عن أنس أن النبي ﷺ قال:

«إنّ على جَهَنَّم جَسراً أدقَّ مِنَ الشَعْرِ مِن السيفِ أعلاه نحو الجنة، دحض مزلة، بجنبَيْه كلاليب، وحسك النار، يحبس الله به من يشاء من عباده، الزالّون والزالاّت يومئذٍ كثير، والملائكة بجانبَيْه قيام ينادون: اللهم سلّم، الّلهم سلّم فمن جاء بالحق جاز، ويُعْطَون النّور يومئذ على قدر إيمانهم وأعمالهم، فمنهم من يَمْضي عليه كلمح البرق، ومنهم من يَمضي عليه كَمرّ الريح ومنهم من يمضي عليه كمر الفرس السابق ومنهم من يسير عليه، ومنهم من يهرول، ومنهم

---

٣٦٦ ـ سبق برقم (١٥٠).

من يُعطى نوراً إلى موضع قدميه ، ومنهم من يَحْبُو حبواً ، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها ، وهي تُحْرق من يشاء الله منهم على قدر ذنوبهم حتّى تنجو، وتنجو أوّل أوّل زمرة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، كأنّ وجوهَهم القمرُ ليلةَ البدر ، والّذين يلونهم كأضواء نجم في السماء ، حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى» .

قال: البيهقي رحمه الله وهذا الحديث فيما:

٣٦٧ ـ أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا مكي بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زربّي عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك حدّث عن النبي ﷺ فذكره.

قال: البيهقي رحمه الله وهذا إسناد ضعيف غير أن معنى بعض ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط، وقد ذكرناها في كتاب «البعث».

قال: الحليمي رحمه الله: قوله في الصراط إنّه أدَقُّ من الشَّعْرة معناه أنّ أمر الصراط والجواز عليه أدقُّ من الشعر، أي يكون عسره ويسره على قدر الطاعات والمعاصي ، ولا يعلم حدودَ ذلك إلّا الله عز وجل لخفائها وغموضها، وقد جرت العادة بتسمية الغامض الخفي دقيقاً، وضرب المثل له بدقة الشعرة، وقوله إنّه «أحدُّ من السيف» فقد يكون معناه ـ والله أعلم ـ أنّ الأمر الدقيق الذي يَصْدُرُ من عند الله إلى الملائكة في إجازة الناس على الصراط يكون في نفاذ حدّ السيف، ومُضيّه منهم إلى طاعته وامتثاله، ولا يكون له مردٌّ، كما أنّ السيف إذا نفذَ بحدّه وقوة ضاربه في شيء، لم يكن له بعد ذلك مردٌّ.

قال: البيهقي رحمه الله وهذا اللفظ من الحديث لم أجده في الروايات الصحيحة.

وروي عن زياد النميري عن أنس مرفوعاً: «الصراط كحدّ الشفرة أو كحدّ السيف». وهي أيضاً رواية ضعيفة.

وروي بعض معناه عن عبيد بن عمير عن النبي ﷺ مرسلاً وجاء عنه من قوله.

وروى عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: (الصراط في سواء جهنّم مَدْحضةٌ من له (خطأ) كحد السيف المُرهف).

وروي عن سعيد بن أبي هلال أنه قال: بلغنا أنّ الصراط يوم القيامة وهو الجسر يكون على بعض الناس أدقّ من الشعر وعلى بعضهم مثل الدار والوادي الواسع.

فيحتمل أن يكون لشِدَّة مروره عليه وسقوطه عنه يشبه بذلك والله أعلم.

وأمّا ما قيل في رواية أنس من «أن أعلى الجسر نحو الجنة» ففيه بيان أنّ أسفله نحو طرف الأرض وذلك لما مضى بيانه من أنّ جهنّم سافلة والجنة عالية.

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو الحسن المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، أنبا محمد بن أحمد بن البراء، أنبا عبد المنعم بن إدريس، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: إذا قامت القيامةُ، وقَضي الله بين أهل الدارين، أمر بالفلق، فيكشفُ عن سَقَرَ، وهو غطاؤُها فيخرج منه نارٌ، فتُحرق جهنم وتأكلها، كما تأكل النار في الدنيا القُطْنَ المندوف، فإذا وصلت البحرَ المُطبق على شَفير جهنّم ـ وهو بحر البحور ـ نسفته أسرع من طرفة العين نسفاً فنضب كأن لم يكن مكانه ماءٌ قطُ، وهو حاجز بين جهنّم والأرضين السبع فإذا انشقت ماءَ ذلك البحر اشتعلت في الأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة.

وقد روينا عن علي بن أبي طالب أنّه قال ليهودي: أين جهنّم قال: تحت البحر فقال عليٌّ: صدق ثم قرأ:

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

قال: البيهقي رحمه الله ويحتمل ما حكيناه عن وهب بن منبه معنى ما قال الله عز وجل:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّموَات﴾ [إبراهيم: ٤٨].

ويكون ذلك بعد ركوب الناس الصراط.

كما روينا عن عائشة انّها سألت النبي ﷺ عن ذلك وقالت فأين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط».

ثم قد قال بعض العلماء أن الكفار لا يجاوزون على الصراط لأنهم في معدن النار فإذ خلص المؤمنون وخلصوا على الصراط انفرد الكفار بمواقفهم وصار مواقفهم من النار .

قال غيرهم إنهم يركبون الصراط ثم قد تكون أبواب جهنم فروجاً في الحشر كأبواب السطوح فهم يقذفون منها في جهنّم، ليكون غَمُّهم أشدّ وأفظَعَ، وإلقاؤهم من الجسر أخوفَ وأهْولَ، وفرحُ المؤمنين بالخلاص أكثر وأعظَمَ، ولعلَّ قولَ الله عز وجل:

﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

يكون في هذا الوقت. وما في القرآن من قول الله عز وجل:

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].

وقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

كالدليل على هذا، لأن الإلقاء في الشيء أكثر ما يستعمل في الطرح من علّو إلى سفل والله أعلم بكيفية ذلك.

وأما المنافقون فالأشبه أنّهم يركبون الجسر مع المؤمنين ليمشوا في نورهم فيظلم الله عز وجل على المنافقين فيقولون للمؤمنين:

﴿أُنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ [الحديد: ١٣].

فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور على قدر إيمانهم وأعمالهم فلا يجدون شيئاً فينصرفون إليهم وقد:

﴿ضُربَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّه بَابٌ بَاطِنُه فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوْنَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ نُصَلّي بصلاتكم ونغزو مغازيكم. ﴿قَالُوا بَلى وَلكِنَّكم فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

فيحتمل ـ والله أعلم ـ أنّ هذا السُّورَ إنّما يُضرب عند انتهاء الصراط ويترك له باب يخلص منه المؤمنون إلى طريق الجنّة، فذلك هو الرحمة التي في باطنه، وأما ظاهره فإنّه يَلي النار، وإن كانت النار سافلة عنه لا محاذيه إيّاه. ما

دام لم يجد المنافقون إلى باطن السور سبيلاً، فليس إلاّ أن يُقذفوا من أعلى الصراط، يهوون إلى الدرك الأسفل من النار. هذا باستهزائهم بالمؤمنين في دار الدنيا كما شرحنا في «كتاب الأسماء والصفات».

فصل
«في قوله عزَّ وجلَّ»

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِياً﴾ إلى قوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾ [مريم: ٦٨ ـ ٧٢].

اختلف أهل التفسير في معنى هذا الورود فذهب عبد الله بن عباس في أصحّ الروايتين عنه إلى انّ المراد به الدخول واستشهدوا بقوله عزّ وجلّ:

﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هؤلاء آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وكُلٌّ فيها خالدون﴾ [الأنبياء: ٩٨، ٩٩].

وبقوله: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨].

والمراد به في هذا الموضع الدخول، كذلك قوله «إلاّ وَارِدُهَا» والمراد به الدخول وذلك حين جادله نافع بن الأزرق، قال لنافع بن الأزرق: أمّا أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج أم لا؟.

وروي عن عبد الله بن السائب عّمن سمع ابن عباسٍ يقولُ هم الكفار ولا يردها مؤمن. وهذا منقطع والرواية الأولى عن ابن عباس أكثر وأشهر، وروينا عن عبد الله بن رواحة أنه بكى وبكت امرأته لبكائه وقال: إنّي أعلم أنّي وارد النار ولا أدري أناجٍ منها أم لا.

وروى السدي عن مرّة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أنّه حدّثهم عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «يرد الناسُ النّار ثم يصدرون بأعمالهم».

وفي رواية أخرى عنه عن مرّة عن عبد الله قال: يدخلونها أو قال: يلجونها ثم يصدرون منها بأعمالهم.

وفي رواية أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال:

الصراط على جهنّم مثل حدّ السيف فتمرّ الطائفة الأولى كالبرق والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود الإبل والبهائم، يمرّون والملائكة يقولون: ربّ سلّم سلّم.

وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار في «كتاب البعث».

وروينا عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَمُوتُ لِمُسلمٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلد فَيَلِجَ النَّارَ إلَّا تَحِلَّةَ الْقَسم» ثم قرأ سفيان ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَا﴾

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سفيان بهذا الحديث.

قال: البيهقي رحمه الله وهومخرج في الصحيح. وفي رواية مالك عن الزهري في هذا الحديث: «فتمسّه النار إلّا تحلة القسم». وهذا يؤكد قول من قال: المراد بالورود الدخول.

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو علي بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب أبو أيوب الواشحي، ثنا أبو صالح غالب بن سليمان، عن كثير بن زياد البرساني، عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود بالبصرة فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال: آخرون: يدخلونها جميعاً ثم ننجي الذين اتّقوا ونذر الظالمين فِيها جِثِيّاً. فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال: يدخلونها جميعاً فقلت إنا اختلفنا فذكر اختلافهم، قال: فأهوى جابرٌ بإصبعه إلى أذنه فقال: صُمَّت إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الورود: الدخول لا يَبْقى بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ إلّا دَخَلها، فتكُون عَلى الْمؤمِنِينَ بَرداً وسلاماً، كما كانَتْ على إبَراهِيْم عليه السَّلام، حتّى أن النار (خطأ) أو قال

---

٣٦٩ ـ أخرجه المصنف من طريق أحمد بن حنبل في المسند (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن سفيان ـ به.

٣٧٠ ـ أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٩) عن سليمان بن حرب ـ به.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٥) رواه أحمد ورجاله ثقات.

لجهَنَّم فحيحاً من بردهم، ثم ننجي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا ونذر الظَّالِمِيْنَ فِيْهَا جِثِيّاً».

قال: البيهقي رحمه الله هذا إسناد حسن ذكره البخاري في التاريخ وشاهده الحديث الثابت عن أبي الزبير عن جابر عن أم مبشر عن النبي ﷺ مثله إلّا أنّه قال: جامدة.

قال أبو عبيد: وإنّما أراد تأويل قوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدَهَا﴾.

فيقول وردوها ولم يصبهم من حرّها شيء إلّا ليبرّ الله قسمه.

٣٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم مبشر انّها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة:

«لا يدخل النّار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها». قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي ﷺ: «فقد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمينَ فِيْها جِثِيّاً﴾ [مريم: ٧٢]».

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد.

قال: البيهقي رحمه الله وهذا يحتمل أن يكون النبي ﷺ إنّما نفى عن أصحاب الشجرة دخول النّار دخول البقاء فيها، أو دخولاً يمسّهم منها أذىً لا أصل الدخول ألا تراه احتجّ بقوله:

﴿ثُمَّ نُنَجّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِيْنَ فِيهَا جِثِيّاً﴾

وقد يكون المحفوظ في الحديث الأول رواية سفيان بن عيينة فيكون ذلك ولوجاً من غير نارٍ وإصابة أذىً. كما روينا عن خالد بن معدان وهو من أكابر التابعين أنّه قال: إذَا دَخل أهلُ الجنّة الجنّة قالوا يا ربّ ألم تعِدنا أنْ نرد النار قال: بلى مررتم بها وهي جامدة.

وروينا عن مقاتل بن سليمان أنّه قال: يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ

---

٣٧١ ـ أخرجه مسلم (١٩٤٢/٤) عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد ـ به.

برداً وسلاماً كما جعلها على إبراهيم عليه السلام.

٣٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد القاضي، ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله البزار، ثنا عمران بن موسى القزاز، ثنا عبد الوارث، ثنا الجريري، عن أبي السليل، عن عقبة بن عامر، قال تمسك النار يوم القيامة حتى تبيض، كأنها متن أهالة فإذا استوت عليها أقدام الخلائق برّهم وفاجرهم، نادى منادِ أنْ خُذي أصحابك، ودعى أصحابي، قال: فَلَهِيَ أعرف بهم من الرجل بولده قال: فيخسف بهم ويخرج المؤمن منها نديَّة ثيابهم. كذا في الكتاب «قال قال» ولم يذكر قائله وهو معروف بكعب الأخبار.

٣٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا أبو الحسن الكارزي، أنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، ثنا يزيد، عن الجريري، عن أبي السليل، عن غنيم بن قيس، عن أبي العوام، عن كعب قال:

(يُجَاءُ بِجَهَنَّمَ يَومَ القِيَامة كأنَّها متنُ إهالة حتى إذا استوت عليها أقدامُ الخلائق، نادى مُنادٍ خُذِي أصحابك ودعى أصحابي قال: فيُخْسَفُ بأُولئكَ).

قال أبو عبيد: «الإهالة»: ما أذيب من الألية والشحم، و «متن الإِهالة»: ظهرها إذا سكر (خطأ) الذائب منها في الإناء. فإنما شبّه كعب سكونَ جهنم قبل أن يصير الكافر في جوفها بذلك.

ومّما يبيّنه حديث خالد بن معدان قال أبو عبيد: ثنا مروان بن معاوية؛ ثنا بكار بن أبي مروان، عن خالد بن معدان قال: لمّا أُدخل أهل الجنّة قالوا يا ربنا ألم تكن وعدتنا الورود قال: نعم ولكنّكم مررتم بجهنّم وهي جامدة.

قال: أبو عبيد وحدثنا الأشجعي عن سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان مثله إلّا أنّه قال خامدة.

قال أبو عبيد: وإنّما أراد تأويل قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا﴾

فيقول وردوها ولم يُصِبْهم من حرّها شيء إلّا ليبرَّ الله قسمه.

قال البيهقي رحمه الله: وقد يكون هذا الورود من وراء الصراط، كما

قال: أبو الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، وسمّاه باسم النار لأنّه جسرَ جهنّم، ومنه يُلْقَي فيها مَنْ يُلْقي، ومنه تَخْطِفُ الكلاليبُ من تخطف، وعليه الحَسَكُ وألوان العذاب ما عليه، إلّا أنّ الله تعالى يُنجّي الذين اتَّقوا يعني بالجواز عنه ويذر الظالمين فيها جثيّاً أي في جهنم جثيّاً على الرُّكب بعد ما يلقي فيها من الصراط، والله أعلم.

وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث الرؤية قال: فيُنْصب الجسر على جهنّم، ويقولون اللّهمّ سلّم سلّم قيل يا رسول الله وما الجسر قال:

«دحض مزلّة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك ـ يكون ويسجر فيه شوك يقال له السعدان ـ فيمّر المؤمن كطرف العين، وكالبرق، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في (النار) (خطأ) جهنّم حتى إذا خلص المؤمنون من النار».

وفي رواية عبد الله بن مسعود: «فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمرّ الذي نوره على إبهام قدمه يجر يد وتعلّق يد ويجر رجل وتصيب جوانبه النار فيخلصون فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك.

وقد ذكرنا إسنادهما مع ما يشهد لهما في الخامس من كتاب «البعث». والله أعلم.

وذلك يبيّن ما قلناه في الورود أنّه يحتمل أن يكون المراد به المرور على الصراط. والله أعلم.

٣٧٤ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا عبد الرحمن بن أبي حّماد، عن يحيى بن يمان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد في قول الله عز وجل:

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلّاَ وَارِدُهَا﴾

قال مَنْ حُمَّ من المسلمين فقد وَرَدَها.

٣٧٥ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله

---

٣٧٥ ـ قال الزبيدي في الإتحاف (٢٣٤/٩) رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي والخطيب وضعفه =

المزني، ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصنوفي ثنا، سمعت سليم بن منصور ابن عمار، يقول حدثني أبي، عن الهقل بن زياد، عن (خالد الدريك)[1] عن بشير بن طلحة، عن يعلى بن مُنْية قال: قال النبي ﷺ:

«إنّ النّار تقول يوم القِيَامة: يَامُؤمنُ! جُزْ فقد أطفأ نُورُك لَهبي».

تفرّد به سُليم بن منصور وهو منكر.

فصل
«في فداء المؤمن»

٣٧٥ م ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا طلحة بن يحيى ـ ح.

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا أبو أسامه، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانَ يَوْم الْقِيَامة دُفع إلى كُلِّ مؤمنٍ رجلٌ من أهل الملل فقيل له هذا فداؤك من النّار».

= البيهقي ورواه الحكيم الترمذي في النوادر.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٩) والخطيب في التاريخ (٥/ ١٩٤) من طريق سليمان بن منصور ـ به.
ورواه الخطيب من طريق محمد بن جعفر عن منصور بن عمار عن خالد بن الدريك عن يعلى ـ به وقال الخطيب: هكذا قال عن منصور بن عمار عن خالد بن دُرَيْك. وروى هذا الحديث سليم بن منصور بن عمار عن أبيه واختلف عليه فقال إسحاق بن الحسن الحربي عن سليم عن أبيه عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى.
ورواه أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي عن سليم عن أبيه عن هقل بن زياد عن الأوزاعي عن خالد بن الدريك عن بشير بن طلحة عن يعلى بن منبه والله أعلم.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٠) رواه الطبراني وفيه سليم بن منصور بن عمار وهو ضعيف.

١ ـ خالد بن دريك.

٣٧٥ مكرر ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢١١٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة ـ به.

لفظ حديث أبي طاهر رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة.

وأخرجه أيضاً من حديث عون وسعيد بن أبي بردة عن أبي بردة. ورواه جماعة غير هؤلاء عن أبي بردة.

٣٧٦ ـ أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن حامد البزاز بهمدان، ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا محمد بن أيوب، ثنا محمد بن سنان العوقي، ثنا همام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، وعن عون بن عبد الله، أنّهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه أن النبي ﷺ قال:

«لا يمُوتُ رجلٌ مسلم إلاّ أدخل اللهُ مكانَه النّارَ يهودياً أو نصرَانيّاً» ـ فقال عون ولم ينكر سعيد على عون قوله ـ «فاستحْلفَه عُمر بالله الذي لا إله إلاّ هو» ثلاث مرات بأنّ أباه حدّثه عن النبي ﷺ فَحَلَفَ.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عفان عن همام.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في الحديث الثابت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحدٌ الجنّةَ إلاّ أُرِيَ مقعدَه من النار لو أساء ليزداد شكراً، ولا يدخل النّارَ أحدٌ إلاّ أُرِيَ مقعدَه من الجنّة لَو أحسن ليكون عليه حسرةً».

٣٧٧ ـ أخبرنا أبو عمرو الأديب، أنا أبو بكر الإسماعيلي، أنا الحسن بن سفيان، أخبرنا فياض بن زهير، ثنا علي بن عياش، ثنا شعيب، عن أبي الزناد فذكره.

رواه البخاري رحمه الله في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة.

قال البيهقي رحمه الله: وروي ذلك أيضاً من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

---

٣٧٦ ـ أخرجه مسلم (٢١١٩/٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان بن مسلم عن همام ـ به.

٣٧٧ ـ أخرجه البخاري (١٤٦/٨) عن أبي اليمان ـ به.

وفي رواية أخرى عنه: «ما منكم مِنْ رجلٍ إلاّ له منزلان منزل في الجنّة ومنزل في النّار. فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزلَه قال: فذلك قوله: ﴿أُولئِكَ هُم الْوَارِثُون﴾ [المؤمنون: ١٠].

٣٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس وهو الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره هذه الرواية الآخرة.

قال البيهقي رحمه الله: ويُشبه أن يكون هذا الحديث تفسيراً لحديث الفداء، والكافر إذا أورث على المؤمن مقعده من الجنّة، والمؤمن إذا أورث على الكافر مقعده من النار، يصير في التقدير كأنّه فدى المؤمن بالكافر. والله أعلم.

وقد علّل البخاري رحمه الله حديث الفداء برواية بُريد بن عبد الله وغيره عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه .

وبرواية أبي حَصين عنه عن عبد الله بن يزيد.

وبرواية حميد عنه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

ثم قال الخبر عن النبي ﷺ في الشفاعة وأنّ قوماً يعذّبون ثُمّ يخرجون من النار أكثرُ وأبينُ.

وحديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ قد صحّ عند مسلم بن الحجاج وغيره رحمهم الله من الأوجه التي أشرنا إليها وغيرها، ووجهه ما ذكرناه، وذلك لا ينافي حديث الشفاعة، فإنّ حديث الفداء وإنْ ورد مورد العموم في كلّ مؤمنٍ، فيحتمل أن يكون المراد به كلّ مؤمنٍ قد صارت ذنوبه مكفّرة بما أصابه من البلايا في حياته، ففي بعض ألفاظه: «إنّ أمتي أمّة مرحومة جعل الله عذابها بأيديها، فإذا كان يومَ القيامة، دفعَ الله إلى كلّ رجلٍ من المسلمين رجُلاً من أهل الأديان فكان فداؤه من النّار».

وحديث الشفاعة يكون فيمن لم تَصر ذنوبه مكفّرة في حياته، ويحتمل أن

---

٣٧٨ ـ أخرجه ابن أبي حاتم (كما في ابن كثير ٧/٢٢٦) من طريق الأعمش ـ به.

يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة. والله أعلم.

وأما حديث شداد أبي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوب مثل الجبال يغفرُها الله لهم، ويضعُها على اليهود والنصارى» ـ فيما أحسب أنا ـ قاله بعض رواته.

فهذا حديث شكٌّ فيه راويه وشداد أبو طلحة ممّن تكلم أهل العلم بالحديث فيه وإن كان مسلم بن الحجاج استشهد به في كتابه فليس هو ممّن يقبل منه ما يخالف فيه والذين خالفوه في لفظ الحديث عدد، وهو واحد، وكلّ واحد ممّن خالفه أحفظ منه، فلا معنى للاشتغال بتأويل ما رواه مع خلاف ظاهر ما رواه الأصولَ الصحيحة الممهّدة في ﴿أنْ لَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]. والله أعلم.

٣٧٩ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً، ثنا أبو بكر بن محمد بن محمد بن إسماعيل القاضي، ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا محمد بن رافع، ثنا يحيى بن آدم، قال قال سفيان بن عيينة لما نزلت هذه الآية

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلّ شَيءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

مدّ ابليس عنقه فقال: أنا من الشيء فنزلت:

﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤتُونَ الزَّكوةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

قال: فمد اليهود والنصارى أعناقها، فقالوا: نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل، ونؤدّي الزكاة. قال: فاختلسها الله من إبليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الأمّة خاصّةً فقال:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأمّيَّ الَّذي يَجِدُونَه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ولإِنْجَيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] الآية.

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني عمر بن أحمد الزاهد، قال:

سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه لما رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران رحمه الله في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت : أيّها الأستاذ ما فعل الله بك؟ فقال إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي ، وقال لي : هذا فداؤك من النار .

قال وتوفي في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر، أبو الحسن العامري وأشار إلى كونه معروفاً بالإلحاد. نعوذ بالله من الكفر والفسوق وسوء العاقبة .

فصل
«في أصحاب الأعراف»

قال البيهقي رحمه الله روينا عن ابن عباس أنّه قال الأعراف هو الشيء المشرف

وروينا عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيّئاتهم عن الجنّة فإذا ﴿صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النّار قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوم الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف : ٤٧] فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم . وروي ذلك مرفوعاً بمعناه .

وفي حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله:

﴿وَبَينَهُمَا حِجَابٌ وَعَلى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَّعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦].

قال يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنّة ببياض الوجوه، قال: والأعراف هو السور بين الجنة والنار وقوله:

﴿لَمْ يَدْخُلوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ .

قال: هم رجالٌ كانت لهم ذنوب عظام . وكان جسيم أمرهم لله عز وجل، يقومون على الأعراف، فإذا نظروا إلى الجنة طَمِعُوا أن يدخَلوها، وإذا نظروا إلى النار تَعوَّذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنّة فذلك قوله:

﴿أهؤلاء الَّذِينَ أقْسَمْتُمْ لاَيَنَالَهُمُ الله بِرحْمَةٍ﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿آدْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوفٌ عَلَيكُمْ وَلاَ أنْتُمْ تَحزَنُونَ﴾ [الأعراف : ٤٩].

٣٨١ ـ أخبرناه أبو زكريا، قال أنا أبو الحسن الطرايفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث مرسل ضعيف أنّه سُئل عن أصحاب الأعراف فقال: قومٌ قُتلوا في سبيل الله عز وجل في معصية آبائهم **فمنعهم من الجنّة مَعْصِيَتُهُم آباءَهُم ومنعهم[1] من النار قتلُهم في سبيل الله عز وجل** وأمّا قوله:

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

فهذا قولهم وهم على السور قبل أن يدخلوا الجنة لرجالٍ من الكفار، ثم ينظرون إلى أهل الجنة فَيَرَونَ فيها الضعفاء والمساكين، ممّن كان يستهزىء بهم الكفار في الدنيا فينادونهم يعني فينادون الكفار «أهؤلاء» يعني الضعفاء والمساكين «الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ» يعني حلفتم إذ أنتم في الدنيا ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ﴾ يعني الجنة ويقول الله لأصحاب الأعراف:

﴿أُدْخُلُوا الجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾

هكذا فسّره الكلبي فيما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس.

وقال مقاتل بن سليمان: هذا قول أصحاب الأعراف لرجال من أهل النار في النار ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ فأقسم أهل النار أنّ أصحاب الأعراف داخلون النار معهم؛ فقالت الملائكة الذين حَبسُوا أصحاب الأعراف على الصراط «أهؤلاء» يعني أصحاب الأعراف «الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ» يا أهل النار «لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ» وهم داخلون النار معكم «آدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» بالموت.

وهذا القول أشبه بما روينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

وأمر أصحاب الأعراف على الأصل الذي قدمنا ذكره. وهو أنّ من وافَى القيامة مؤمناً، ولسيّئاته وزن في ميزانه، وهو بين أن يُغْفَرَ له من غير تعذيب وبين

---

(١) في المخطوطة (ومنعتهم).

أن يعذّب بقدر ذنوبه، ثم يُغْفَر له، فقد يكون منهم من لا يدخل الجنة في الحال، ولا يدخل النار، ولكن يُحْبَس على الأعراف وهو السور ـ قال مقاتل: على الصراط ـ فإذا أراد الله دخولهم الجنة أمرهم بدخولها برحمته أو بشفاعة الشفعاء. والله أعلم.

فصل

فيما يحق معرفته في هذا الباب أن تعلم أنّ الجنة والنار مخلوقتان مُعَدّتان لأهلهما قال الله عز وجل في الجنّة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال في النّار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

والمُعَدَّةُ لا تكون إلّا مخلوقة موجودة. وقال في الجنة: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوات وَالأرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] والمعدوم لا عرض له.

٣٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش ـ ح.

قال: وحدثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل:

﴿أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خطر على قلب بشر﴾ ثم قرأ:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

أخرجاه في الصحيح من حديث أبي معاوية.

وأخرجه مسلم من حديث ابن نمير.

٣٨٢ـ أخرجه البخاري (٦/ ١٤٥) ومسلم (٤/ ٢١٧٥) من طريق أبي معاوية ـ به.

وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٥) من طريق ابن نمير عن أبيه عن الأعمش.

٣٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كانَ مِنْ أهل الجنّة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النّار فمن أهل النار».

رواه البخاري رحمه الله في الصحيح عن أحمد بن يونس.

وأخرجاه من حديث مالك عن نافع.

قال البيهقي رحمه الله وفيه من الزيادة: «يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

وفي رواية سالم عن ابن عمر: «إن كان من أهل الجنة فالجنّة وإن كان من أهل النار فالنار».

٣٨٤ ـ حدثنا أبو سعْد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد إملاءً، أنا أبو عمرو بن مطر، ثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا وهب بن بقية، أنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لَمّا خَلَق اللهُ الجنَّة والنَّارَ أرْسَلَ جِبْرِيلَ عليه السَّلام إلى الجَنَّة فقال: آذْهَبْ فَانْظُرْ إلَيْهَا وإلى مَا أعددتُ لأَهْلِها فِيهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إلَيْهَا وإلى مَا أَعَدَّ اللهُ لأهْلها فِيها، فَرَجَعَ فقَالَ: وَعزَّتِكَ لا يسمعُ بِهَا أحد إلاَّ دَخلَها، فأمَرَ بِالْجَنَّة فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِه، فقَالَ: آرْجَع فَانظر إليها وإلى مَا أَعددتُ لأهلها فيهَا، قَال فَنَظَر إليها ثُمَّ رجع فَقَالَ: وعِزَّتِكَ لقد خَشِيتُ أن لا يدخُلَها أحدٌ. قال: ثُمَّ أرسله إلى النَّار قال: اذْهَبْ فانْظُرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فنظرَ إليها فإذا هي تُرَكّب بعضها بعضاً، ثم رجع فقال: وعِزَّتِكَ لا يدخلها أحد يسمعُ بها،

٣٨٣ ـ أخرجه البخاري (١٤٢/٤) عن أحمد بن يونس ـ به.

وأخرجه البخاري (١٢٤/٢) ومسلم (٢١٩٩/٤) من طريق مالك ـ به.

٣٨٤ ـ أخرجه الترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٣/٧) وأحمد (٣٣٢/٢) من طريق محمد بن عمرو ـ به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

فأمر بها فَحُفَّتْ بالشهوات، ثم قال: اذهَبْ فانظُرْ إليها وإلى ما أعـددتُ لأهلها فيها، فنظر إليهـا فرجـع فقال: وعـزَّتِكَ لقـد خَشِيتُ أنْ لا ينجو منهـا أحدٌ إلاَّ دخلها».

قال البيهقي رحمه الله: وهذا باب كبير، الأخبار فيها كثيرة وقد ذكرناها في الجزء الثامن من كتاب «البعث» وذكرنا في الآخر بعده ما ورد من الآثار والأخبار في صفة الجنة وعددها وصفة النار وعددها فأغنى ذلك عن الإعادة ها هنا.

ودلَّ الكتاب ثم السُّنة على أنّ عدد الجنان أربعة وذلك لأنّه قال في سورة الـرحمن: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَـامَ رَبِّه جَنَّتَـانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] ثم وصفهمـا؛ ثم قال: ﴿وَمِنْ دوْنِهمـا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] ثم وصفهما.

وروينا عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنّه قال: «جَنَّتَانِ مِنْ ذَهبٍ آنيتُهما وما فيهما، وجَنَّتَانِ من فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما».

وفي رواية أخرى: جنتان من ذهب للسابقين، وجنّتان من ورقٍ لأصحاب اليمين.

وذكر بعضٍ أهل العلم أنَّ «جنَّـة المأوى» اسم للجميـع، وكذلـك «جنَّة عدنٍ»، و«جنَّة النَّعيم»، و«دار الخلد»، و«دار السلام».

ويشبه أن يكون الفردوس أيضاً اسماً للجميع، وقد قيل هي اسم لأعلاهُنَّ درجةً.

وأمّا أبواب الجنة فهن ثمانية روينا ذلك في حديث عمر وسهل بن سعـد وغيرهما عن النبي ﷺ.

وروينـا عن عتبة بن عبـد السلمي عن النبي ﷺ أنّه قال: وإنّ لها - يعني الجنّة ـ ثمانية أبواب ولجهنّم سبعة أبواب

وقد قال الله عز وجل في جهنَّم:

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

وروينا عن علي رضي الله عنه أنّه قال: أبواب جهنّم هكذا يعني باباً فوق بابٍ.

وروينا في حديث مرسل أنها سبعة أبواب جهنّم، ولظى، والْحُطَمَةُ، والسَّعِير، وسَقَر، والْجَحِيمُ، والْهَاوِية.

وقال بعض أهل العلم «جهنّم» اسم لجميع الدركات ودركاتها سبع فذكر هذه وذكر معهنّ «الحريق».

وأما إكرام الله المؤمنين بالنظر إليه فقد ذكرناه في كتاب الرؤية مع ما ورد فيه من الكتاب والسنة من أراد معرفته نظر فيه إن شاء الله.

وعندي أنّه لو وقف الحليمي رحمه الله على حديث أبي هريرة في صفة الإيمان، وتأول اللقاء المذكور فيه على ما تأول عليه أبو سليمان الخطابي رحمه الله في جماعة من أصحابنا رحمهم الله لجعل الإيمان بلقاء الله تعالى ـ وهو رؤيته والنظر إليه كما وردت به الأخبار الصحيحة مع الآيات التي دَلَّت عليه من كتاب الله عز وجل ـ شعبةً من شعب الإيمان وبالله التوفيق.

٣٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان؟ فقال:

«الإِيمَان أنْ تُؤمِن بِالله وَمَلائِكته وكِتَابه ولِقَائه ورُسُله وتُؤمن بالبعث» وذكر الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح.

قال أبو سليمان قوله: «أن تؤمن بلقائه» فيه إثبات رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة.

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدُّوري، ثناو يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن

---

٣٨٥ ـ أخرجه البخاري (١/ ١٩ ـ ٢٠) ومسلم (١/ ٣٩) من طريق إسماعيل بن علية ـ به.

٣٨٦ ـ أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٦ فتح) عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن إبراهيم ـ به.

وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٩) من طريق عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده.

صالح بن كيسان، ثنا نافع، أنّ عبد الله بن عمر قال: ان رسول الله ﷺ قال:

«يدخل أهلُ الجَنَّة الجَنَّةَ، ويدخل أهلُ النَّار النَّار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل الجنَّة لا موت؛ يا أهل النَّار لا موت. كُلٌّ خالدٌ فيما هو فيه».

ورواه البخاري عن علي بن عبد الله.

وأخرجه مسلم من حديث محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جدّه وفيه من الزيادة ذبح الموت بين الجنة النار وقد أخرجناه في كتاب «البعث».

٣٨٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المؤمّلي، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش ـ ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الوليد، ثنا مسدّد بن قطن، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا دَخَلَ أهلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأهلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأنَّه كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أهل الجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذا؟ فَيَشرئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآه، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذا الْمَوْتُ. ثم يؤخذ، فَيذبح ثُمَّ يُقَال: يَا أهل الْجَنَّة خلُود ولا مَوت، ويَاَ أهل النَّار خلُود ولا مَوْت».

قال وذكر قول الله عز وجل:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَومَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩].

قال: أهل الدنيا في غفلة.

لفظ حديث يعلى.

ورواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

٣٨٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس

---

٣٨٧ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٩) عن عثمان بن أبي شيبة ـ به.

٣٨٨ ـ أخرجه الترمذي (٢٦٠١) من طريق يحيى بن عبيد الله ـ به وقال الترمذي هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيدالله ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل =

المالكي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا الأشجعي، عن يحيى بن عبيد الله المديني، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنّه قال:

«مَا رَأيْتُ مِثْلَ النَّار نَامَ هَاربُهَا، وَلا رأيت مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا».

٣٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا محمد بن صابر، قال: قلت لأبي شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة أَحَدَّثَك. عبد الرحمن بن شريك، ثنا أبي، عن محمد الأنصاري والسدي عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا رَأيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا رأيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا؟ فأقرَّ به وقال نعم.

وروي ذلك أيضاً عن عاصم عن زرّ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وروي عنه موقوفاً.

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله ابن بنت العباس بن حمزة يقول: سمعت جبيراً يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: سبحانك ما أغفل هذا الخلق عمّا أمامهم! الخائف منهم مُقَصّر، والراجي منهم مُتَوانٍ.

٣٩١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الساوي بها، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا إسحاق الحربي، ثنا سليم بن منصور بن عمّار، حدثني أبي، ثنا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: تنادي النار يوم القيامة بأربعة: يا نارُ خُذي، يا نارُ أَنضِجي، يا نارُ انتفي، يا نارُ كُلِي ولا تقتلي.

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا في كتاب «البعث والنشور» في صفة الجنة والنار من الكتاب والسنة والآثار ما نكتفي به.

= الحديث تكلم فيه شعبة.

ويحيى بن عبيد الله هو ابن موهب وهو مدني.

وممّا يحق معرفته في قول الله عز وجل:

﴿كُلَّمَا نَضِجتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

٣٩٢ ـ ما أخبرناه أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمر الزاهد، أنا ثعلب، عن سلمة، عن الفراء قال: يُقال أبدلتُ الخاتَم بالحلقة إذا نحيَّتَ هذا وجعلت هذا مكانه؛ وبدّلتَ الحلقة بالخاتم إذا أذَبْتَهَا وجعلتَهَا خاتماً.

قالب ثعلب وحقيقة «بدّلت» إذا غيرت الصورة إلى صورة غيرها والجوهرة بعينها، «أبدلت» إذا نحيت الجوهرة وجعلت مكانها جوهرة أخرى.

قال أبو عمرفعرضت هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرّد فاستحسنه وقال لي: قد بقيت فيه فاصلة أخرى. قلتُ: وما هي؟ ـ أعزّك الله ـ قال: هيِ أنّ العرب قد جعلت بدّلت بمعنى أبدلت وهو قول الله عز وجل:

﴿فَأُولئكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

ألا ترى أنّه تعالى قد أزال السيئات وجعل مكانها الحسنات؛ وأما ما شرط أحمد بن يحيى وهو ثعلب وهو بمعنى قوله عز وجل:

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

قال: فهذه في الجوهرة، وتبديلها تغييرُ صورتها إلى غيرها، لأنّها كانت ناعمة فاسودّت بالعذاب فَرُدّت صورة جلودهم الأولى لمّا نَضِجت تلك الصورةُ، والجوهرة واحدة، والصور مختلفة.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في كتاب «البعث» عن الحسن البصري أنّه قال في هذه الآية: تأكلهُم النّار كلّ يوم سبعين الف مرّة كلّما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا.

٣٩٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عيسى بن حامد القاضي، ثنا حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا حميد بن عبد الرحمن، عن

---

٣٩٣ ـ أخرجه مسلم (٢١٨٩/٤) عن سريج بن يونس ـ به.

وانظر البعث والنشور رقم (٤٤٥).

الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ضِرسُ الكافر في النّار مثلُ أُحُدٍ، وغِلَضُ جلده مسيرة ثلاث».

رواه مسلم في الصحيح عن سريج بن يونس.

ورويناً في كتاب «البعث» عن المقدام عن النبي ﷺ في الكافر قال: «يُعظّم للنّار حتّى يصير جلدُه أربعين باعاً، وحتى يصير ناباً من أنيابه مثل أُحُد».

وروينا غير ذلك من أحبَّ علمه رجعَ إليه.

٣٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بَالُويَهْ إملاء، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم مُرَبَّع الحافظ ببغداد، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا الفضل بن يزيد الثمالي، عن ابن العجلان المحاربي، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الْكَافر لَيَجُرُّ لسانَه فرسخَينِ يومَ القيامة يتوطّأه الناسُ»(١).

---

٣٩٤ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٩٢) والترمذي (٢٥٨٠) من طريق الفضل بن يزيد الثمالي ـ به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

والفضل بن يزيد هو كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة وأبو المخارق ليس بمعروف.

وقال ابن حجر في التقريب (٢/ ٤٥٠) أبو العجلان المحاربي وقيل فيه أبو المخارق مقبول من الرابعة.

(١) من آخر المطبوعة ما نصه:

«آخر الجزء الخامس، يتلوه في الذي يعقبه إن شاء الله تعالى فصل في عذاب القبر».

الجزء السادس من كتاب الجامع لشعب الإيمان

تصنيف الإمام الحافظ شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الحافظ الثقة بهاء الدين أبو محمد القاسم بن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي أيّده الله قراءة عليه ونحن نسمع في ربيع الأوّل سنة خمس قال: أنبأنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي.

وأخبرنا أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن سليمان المرادي قالا: أنا أبو القاسم الشحامي قالا: أنا شيخ السنة الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

فصل
«في عذاب القبر»

وكل معذب في الآخرة من كافر ومؤمنٍ، فإنّه يُمَيَّزُ بينه وبين من لا عذاب عليه عند نزول الملائكة عليه بقبض روحه، وفي حال القبض، وفي الموضع الذي يصار إليه روحه، وبعدما يقبر. قال الله عز وجل:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] الآية وما بعدها.

قال مجاهد: ذلك عند الموت.

وقال في الكفار:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيْقِ﴾ [الأنفال: ٥٠].

أي يقولون لهم هذا تعريضاً لهم إيّاهم بأنهم يقدمون على عذاب الحريق وقال:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] الآية.

فدلت هذه الآيات على أنّ الكفار يُعَنَّفُ عليهم في نزع أرواحهم، وإخراج أنفسهم ويعرفون مع ذلك أنّهم قادمون على الهون والعذاب الشديد، كما يُرفق بالمؤمنين ويُبَشَّرُون بما هم قادمون عليه من الأمن والنعيم المقيم قال الله عز وجل:

﴿يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية.

وروينا عن البراء بن عازب وأبي هريرة عن النبي ﷺ أنّ ذلك في المؤمن إذا سُئل في قبره.

وكذلك روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ.

وكذلك جاء في التفسير عن ابن عباس.

وقال الله تعالى:

﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَونَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَـوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [غافر: ٤٥] الآيـة.

وقال مجاهـد: يعني بقولـه: ﴿يُعْرَضُـونَ عَلَيْهَا غُـدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ مـا كانت الدنيا.

وقال قتادة: يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم؛ توبيخاً وصغاراً ونقمة.

وقال في المنافقين:

﴿سَنُعَذِّبُهُم مَرّتَيْنِ ثُمّ يُرَدُّونَ إلى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾.

وقال قتادة: عذاب في القبر وعذاب في النار.

وقال فيمن أعرض عن ذكر الله:

﴿وَمَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]

وروينا عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ وموقوفاً عليهما، ثم عن ابن مسعود وابن عباس من قولهما، أن ذلك في عذاب القبر.

وروينا عن عطاء في قوله:

﴿إذاً لأذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥].

قال: «ضِعْفَ الْمَمَاتِ»: عذاب القبر.

وروينا عن ابن عباس في قوله:

﴿وَإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذلك﴾.

قال: عذاب يوم القيامة.

وقد ذكرنا الأحاديث التي وردت في هذا الباب في كتاب «عذاب القبـر» فأغني ذلك عن سياقها ها هنا لكنّا نذكر مقدار ما يتبيَّن به المقصود بالباب وبالله التوفيق.

٣٩٥ ـ أخبرنا أبـو محمد عبـد الله بن يوسـف الأصبهـاني، أنا أبـو سعيد

---

٣٩٥ ـ هذا الحديث أخرجه المصنف بنفس الإسناد في إثبات عذاب القبر (٥٥).

=

أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة. ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية الضرير. ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولَّما يُلْحَدْ، قال: فَجَلَس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنَّ على رؤوسنا الطير، وفي يده عُودٌ يَنْكُتُ به، قال: فرفع رأسه، وقال:

«استَعِيْذُوا بِالله مِنْ عَذَاب الْقبر، فَإِنَّ الرَّجُلَ المؤمِنَ إذَا كَانَ فِي ٱنقَطاع مِنَ الدُّنْيَا واقبَال مِنَ الآخرَة نزل إلَيْه مَلائكَة مِنَ السَّمَاء بِيْضُ الوجُوه وكَأنَّ وجُوهَهُم الشَّمْس مَعَهم حنوطٌ من حنوطِ الجَنَّة، وَكَفَنٌ مِن كفن الجَنّة، حَىَّ يَجْلِسُوا مِنه مَدَّ البصر، ثمّ يجيء مَلَكُ الموت، حتّى يجلس عندَ رأسه فيَقُول: أيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ! اخرُجي إلى مغفرة من اللهِ وَرِضْوَان، قَال فَتَخْرُج نفسُه فَتَسيلُ كَما تَسيلُ القطرةُ من فم السقَاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يَدَعْهَا في يده طَرفةَ عينٍ حَتّى يأخُذَهَا، فيجعلَهَا في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، وتخرج منهَا كأطيب نفحة ريح مسكٍ وُجِدَتْ على ظهر الأرض، فلا يمرُّون بملأٍ من الْمَلائكةِ إلاَّ قَالُوا: مَا هذه الرِّيحُ الطيِّبة! فَيَقُولُون فلان بن فلان! بأحسن أسمائه الَّذي كان يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حتّى ينتهي بها إلى السَّماء الدُّنيا، فَيُفْتَحُ لَه فَيُشَيِّعُه من كلّ سماء مقرّبوهَا إلى السَّماء الَّتي تَليهَا، حتّى ينتهي بِهَا إلى السَّماء السَّابعة، فيقُولُ الله عزَّ وجلَّ اكتبوا عبدِي فِي عِلّيينَ في السَّماء السَّابعة، وأعيدُوه إلى الأرض، فإنّي منها خلقتُهم، وفِيْهَا أُعيدهم، ومنها أُخْرجهم تارةً أخرى، فتُعَادُ روحُه في جَسده، فيأتِيه ملكان فيُجلسَانه، فيقُولان: مَنْ ربُّكَ؟ فيقول: ربِّي الله، فيقُولان: ومَا دينُكَ؟ فيقُول: دينِي الإسلامُ، فيقُولان: ما هذا الرجلُ الَّذِي بُعث فِيْكُم؟ فيقُول هُوَ رسول الله ﷺ فيقُولان وَمَا يُدْرِيكَ فيقُول: قرأتُ كتاب الله عز وجل فآمنتُ به وصدَّقْتُ، قَال: فينادى منادٍ من السَّماء أن صَدَقَ عبدي فافْرَشُوه مِنَ الْجَنّة، والبسُوه مِنَ الْجَنّة، وافتحُوا له باباً من الْجَنّة، فيأتِيه من رَوْحِهَا وطِيبِهَا، ويُفْسَح لَه في قَبْرِهِ مدَّ بصره، ويَأتِيه رجل حسن الوجه طيب الرِّيح، فيقُول له أبشر بالَّذِي يسُرُّكَ فهذا يومك الذي كنت تُوعد، فيقول مَنْ

= وأخرجه أبو داود (٤٧٥٣) وأحمد (٤/ ٢٨٧) والحاكم (١/ ٣٧ و٣٩) وابن المبارك في الزهد (١٢١٩) من طريق الأعمش ـ به وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

أنت؟ فوجهك الوجه الَّذِي يأتي بالْخَيْر، فيقول: أنا عملك الصالح فيقول: ربّ أقم السَّاعة! ربّ أقم السَّاعة! حتّى أرجع إلى أهلي ومالي».

«وَأَمَّا العبدُ الْكَافر إذَا كانَ في انقطاع مِنَ الدُّنْيا، وإقبال مِنَ الآخرة. نزل إليه من السَّماء ملائكة سُودُ الوجوه، معهم المسوح، حتّى يجلسُوا منه مدّ البصر، ثُمّ يأتِيه ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول أيَّتُها النفس الخبيثة آخْرُجي إلى سخط الله وغضبه، قال: فَتَفَرَّقُ فِي جسده فينتزعها، ومعها العصب والعروق كَما ينتزع السفُّود من الصوف المبلول، فيأخذونَهَا فيجعلونها في تلْك المسوح، قال: ويخرج منها انتن من جيفة وجدت على وجه الأرض، فلا يمرّون بها على ملأٍ من الملائكة إلاّ قالوا ما هذه الروح الخبيثة! فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمى بها في الدنيا، حتّى يُنتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ﴿لاَ تُفَتّح لَهُمْ أبْوَابُ السَّماء﴾ [الأعراف: ٤٠]. إلى آخر الآية. قال: فيقول الله تبارك وتعالى: اكتبوا كتابه في سجّين في الأرض السابعة السفلى، وأعيدوا إلى الأرض، فإنّا منها خلقناهم، وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارةً أخرى. قال: فتُطْرح روحُه طرحاً ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّماء﴾ [الحج: ٣١] الآية. ثم تعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان، فيُجلسانه، فيقولان له من ربّك؟ فيقول هاه هاه لا أدري! فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول هاه هاه لا أدري. فيقولان: له ما هذا الرجل الَّذِي بُعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لا أدري! فينادي منادٍ من السّماء إنْ كذب فافرشوه من النّار، وألبسُوه من النّار، وافتحوا له باباً من النّار، فيأتِيه من حرّها وسمومها، ويُضَيَّق عليه قبره حتّى تختلف فيه أضلاعه، قال: ويأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول: أبشر بالَّذي يسوءك؛ هذا يومك الَّذِي كنتُ توعد، قال: فيقول من أنت؟ فوجهك الوجه الَّذِي يجيء بالشرّ فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقول: ربِّ لا تقم السَّاعة، ربّ لا تقم السّاعة».

قال البيهقي رحمه الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

وقد ذكرنا سوى هذا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم عن النبي ﷺ.

ورواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن، «فيرد إلى مضجعه فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهم ويلحقان الأرض بأشفاههما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيجلسانه ثم يقال له: يا هذا من ربّك». فذكره. وقال: في ذكر الكافر: «فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما، ويلحقان الأوض بأشفاههما، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيُجلسانه ثم يقولان له: يا هذا من ربّك؟ فيقول: لا أدري، فينادي من جانب القبر لا دَريتَ ويضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها مَن بين الخافقين لم يُقلُّوها يشتعل منها قبره نارا ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه».

٣٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا عيسى بن المسيب، حدثني عدي بن ثابت فذكره يزيد وينقص.

قال البيهقي رحمه الله: وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسم الملكين كذلك.

وروينا في الحديث الثابت عن النبي ﷺ قال: «أشعرت أنّه أوحي إليّ أنكم تُفتنون في القبور».

وروينا عن أسماء بنت أبي بكر أنّ النبي ﷺ قال: «قد أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال».

وروينا عن النبي ﷺ في أخبار كثيرة أنّه كان يستعيذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة القبر.

وروينا عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ قال: «إن للقبر ضغطةً لو نجا منها أحدٌ لَنَجا سعدُ بن معاذ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع فذكره

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث آخر أنّ ذلك لأنّه كان يُقَصّر في بعض الطهور من البول.

وفي سياق الأحاديث التي وردت في قبض المؤمن والكافر دلالة على أنهم يعبرون بالنفس عن الروح، وأنهما عبارتان عن شيء واحد، والبنية ليست من شرط الحياة والله تعالى قادر على إعادة الحياة في الأجزاء المتفرقة أو في بعضها، وتعذيب ما شاء منها إلى الوقت الذي شاء، وليس علينا إلّا طاعة الله بالتسليم لما جاء به رسول الله ﷺ وبالله التوفيق.

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير القاص، عن هانىء مولى عثمان، قال: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتّى يبلّ لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا يبكي وتبكي من هذا؟ فقال إن رسول الله ﷺ قال:

«القَبر أوّل مَنَازل الآخرَة، فإن ينجُ منه، فما بَعْده أيسرُ مِنْهُ، وإنْ لم ينجُ منه فما بعدَه أشد مِنه وقال: والله ما رأيت منظراً قطّ إلّا والقبر أفظع منه».

٣٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن حسن الغضائري وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد قالا: ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر، ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن البراء عن أبي أيوب أنّ رسول الله ﷺ خرج حين وجبت الشمس فقال:

«هذه أصْوات يهود تُعَذَّب فِي قبُورها».

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج.

٣٩٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا

---

٣٩٧ ـ أخرجه المصنف بنفس الإسناد في إثبات عذاب القبر (٢٤٦).

٣٩٨ ـ أخرجه المصنف في إثبات عذاب القبر (٩٨) عن أبي عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو عبد الله محمد بن أبي طاهر الدقاق كلهم عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد وباقي الإسناد سواء والحديث في البخاري برقم (١٣٧٥ فتح) ومسلم برقم ٢٨٦٩

٣٩٩ ـ أخرجه الترمذي(٣٣٥٥) عن أبي كريب عن حكام بن سلم ـ به وقال الترمذي: قال أبو كريب

أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن الحجاج بن أرطأة، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي قال: ما زلنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت:

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١، ٢].

تابعه الحسين بن عبد الأول عن حكام بن سلم.

٤٠٠ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، عن يعلي بن عطاء، عن ميمون بن ميسرة، قال: كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم غدْوَةً وعشيةً، كان يقول في أول النهار: ذهب الليل، وجاء النهار وعُرض آلُ فرعون على النّار. فلا يسمع صوتَه أحدٌ إلّا استعاذ بالله من النّار، فإذا كان العشيُّ قال: ذهب النّهار وجاء الليلُ وعُرض آلُ فرعون على النار، فلا يسمع صوتَه أحدٌ إلّا استعاذ بالله من النار.

٤٠١ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصل كتابه، ثنا محمد بن صالح بن هانيء، ثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور بن عمار، ثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: ينادي القبر كل يوم: أنا بيتُ الغربة، وبيت الدود والوحشة، وأنا حُفرةٌ من حُفر النّار، أو روضة من رياض الجنّة.

وقال: تنادي النار يوم القيامة: يا نارُ أنضجي، يا نارُ أحرقي، يا نارُ كُلي ولا تقتلي.

= عن حكام بن أسلم به. وقال الترمذي: قال أبو كريب مرة عن عمرو بن أبي قيس: هو رازي وعمرو بن قيس الملائي كوفي عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

تنبيه: في الترمذي المطبوعة (أسلم) بدلاً من (سلم) وهو خطأ.

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم كما في ابن كثير (٨/٤٩٤) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني عن حكام بن سلم الرازي ـ به.

والحديث في إثبات عذاب القبر للمصنف برقم (٢٤٧).

٤٠٠ ـ الحديث بنفس الإسناد في إثبات عذاب القبر (٦٢) تنبيه في إثبات عذاب القبر (ميمون بن ميسرة) بدلاً من (ميمون بن أبي ميسرة)

وقال: إنّ المؤمن إذا وُضع في لحده كَلّمته الأرضُ من تحته فقال: والله لقد كنتُ أُحبُّك وأنت على ظهري، فكيف وقد صرتَ في بطني، فإذ وليتك فستعلم ما أصنع، فتتسع له مدَّ بصره؛ وإذا وضع الكافر، قالت: والله لقد كنتُ أبغضك وأنت تمشي على ظهري، فإذ وليتك فستعلم ما أصنع، فتضُمه ضمّة فتختلف منها أضلاعه.

٤٠٢ ـ أخبرنا أبوعبد الله الحافظ، أنا أبو الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي، ثنا أبو يحيى البزار، ثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الصمد بن حسان، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا استنفقت حياة المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا وليّ الله إنّ الله يقرأ عليك السلام قال: ثم قرأ هذه الآية:

﴿الَّذِينَ تَتَوَافَّاهُمُ الْمَلائكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا الْجَنَّة بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

٤٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن عيسى، ثنا أبو يحيى الخفاف، قال: سمعت مهرجان العابد، يقول سُئل عبد الله بن المبارك عن قول الله عز وجل:

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَونَه سَلاَمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

فحدثنا عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض نفسه إلاّ سلّم عليه.

وقيل فيه غير ذلك وهو في «كتاب الرؤية» مذكور وبالله العصمة.

(١٠) العاشر من شعب الإِيمان
«وهو باب في محبّة الله عزَّ وجلَّ»

قال الله عز وجل:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال البيهقي رحمه الله: فدلَّ ذلك على أنّ حُبّ الله جَلَّ جلاله من الإِيمان، لأنّ قوله:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ﴾.

إشارةٌ إلى أنّ الإِيمان يُحَرّك على حُبّ الله جلّ جلاله ويدعو إليه، وقال الله جلّ ثناءه:

﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فأبان أنّ اتّباع نبيّه ﷺ من مُوجِبَات محبّة الله فإذا كان اتّباع النبي ﷺ إيماناً، فقد وجب أن يكون حُبُّ الله الموجب له إيماناً، وقال الله عزَّوجلَّ:

﴿قُلْ إنْ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إلَيْكُمْ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِه وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِي اللهُ بِأَمْرِه وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

قال البيهقي رحمه الله: فأبان بهذا أنّ حُبّ الله وحُبّ رسوله والجهاد في سبيله فرضٌ، وأنّه لا ينبغي أن يكون شيءٌ سواه أحبَّ إليهم منه، وبمثل ذلك جاءت السنّة.

٤٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا

---

٤٠٤ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٤٤) وأحمد (٤/١٦) وابن حبان (٩ موارد) وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٨٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٤٠٨) رواه الطبراني والبزار بأسانيد ورجال بعضها عند الطبراني والبزار رجال الصحيح.

محمد بن الوليد بن مَزْيد البيروتي، أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، حدثني عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فجعل الناس يستأذنون رسول الله ﷺ فجعل يأذن لهم؛ قال: فقال رسول الله ﷺ:

«مَا بَالُ شِقّ الشَّجـرة الَّتِي تَلي رسـول الله ﷺ أبغضُ إليكم من الشِّقِّ الآخر؟ قال: فلا نَرى مِنَ الْقَوم إلّا باكياً قال: فيقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أنّ الذي يستأذنك في نفسي بعد هذا لَسفيهٌ، قال: فقـام رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قـال: «أشهد عنـد الله ـ وكان إذا حلف قـال: والذي نفسي بيده ـ ما منكم من أحدٍ يؤمِنَ بالله، ثُمّ يُسدد إلا سُلك به في الجنة، وقد وعدَني ربّي أن يُدخِل من أمّتي الجنّةَ سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، وأنّي لأرجو أن لا تـدخلوها حتّى تَبَـوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة» وذكر الحديث.

٤٠٥ ـ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أخبـرنا جـدّي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن بشار العبدي، عن عبد الوهاب، ثنـا أيوب، عن أبي قـلابة، عن أنس بن مـالك أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِـنَّ حَلاوَةَ الإِيمَان: أن يَكُونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممّا سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يحبّه إلّا الله، وأنْ يكره أن يعودَ في الكفر كما يكرَهُ أن يوقد له نارٌ فيُقْذَف فيها».

لفظ حديث محمد بن بـشـار رواه البخاري في الصحيـح عن محمد بن المثنّى عن عبد الوهاب الثقفي.

ورواه مسلم عن محمد بن بشار وغيره.

---

٤٠٥ ـ أخرجه البخاري (١/ ١٠) عن محمد بن المثنى ـ بـه وأخرجـه مسلم (١/ ٦٦) عن محمد بن بشار وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن أبي عمر كلهم عن الثقفي عبد الوهاب ـ به.

قال البيهقي رحمه الله: فأبان المصطفى ﷺ بهذا أنّ حبّ الله وحبّ رسوله من الإيمان؛ وأبان بما قبله أنّ ترك متابعته تدل على خلاف المحبّة، وفي ذلك دلالةٌ على وجوب المحبة ووجوب ما تقتضيه المحبّة من المتابعة والموافقة.

٤٠٦ ـ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، قال: سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول دخل البصري على أبي عباس بن سريج فقال له ابن سريج: أين تعرفُ في نصّ الكتاب أنّ محبة الله فرضٌ؟ فقال: لا أدري ولكن يقول القاضي. فقال له: قوله عزَّ وجلَّ:

﴿قُلْ إِنْ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ـ إلى قوله ـ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ [التوبة: ٢٤].

والوعيد لا يكون إلّا على ترك فرض.

٤٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخيّاط، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: والله لا تبلغوا ذروةَ هذا الأمر حتى لا يكون شيءٌ أحبّ إليكم من الله عز وجل، ومن أحبَّ القرآنَ فقد أحبَّ الله عز وجل.

معاني المحبة

قال الحليمي رحمه الله: محبّة الله اسم لمعانٍ كثيرة.

أحدها: الاعتقاد أنّه، عزّ اسمُه، محمودٌ من كلّ وجه، لا شيء من صفاته إلّا وهو مدحه له.

الثاني: الاعتقاد أنّه محسنٌ إلى عباده، منُعِم متفَضِّل عليهم.

والثالث: اعتقاد أنّ الإحسان الواقع منه أكبر وأجلّ من أن يقضي قول العبد وعمله وإن حَسُنا وكَثُرا شكره.

والرابع: أن لَّا يستَقِلّ العبدُ قضاياه، ويستكثر تكاليفه.

والخامس: أن يكون في عامة الأوقاف مُشفقاً وَجِلا من إعراضه عنه،

وسَلبه معرفته التّي أكرمه بها وتوحيده الذي حَلاّه وزيّنه به.

والسادس: أن تكون آماله منعقدةً به لا يرى في حالٍ من الأحوال أنّه غني عنه.

السابع: أن يحمله تمكّن هذه المعاني في قلبه على أن يُديم ذكرَه بأحسن ما يقدر عليه.

والثامن: أن يحرص على اداء فرائضه والتقرُّب إليه من نوافل الخير مما يطيقه.

والتاسع: أن يسمع من غيره ثناء عليه، وعرف منه تقرّباً إليه وجهاداً في سبيله سرّاً أو إعلاناً مِالاه ووالاه.

والعاشر: أنه إنْ سمع من أحدٍ ذكراً له أعانه بما يخل عنه أو عرف منه غيّاً عن سبيله سرّاً أو علانيةً باينه، وناواه.

فإذا استجمعت هذه المعاني في قلب أحدٍ فاستجماعها هو المشار إليه باسم محبة الله تعالى جده، وهي وإن لم تُذْكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرّقةً عن النبي ﷺ فَمَنْ دونَه، فمن ذلك يعني ما:

٤٠٨ ـ أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري الصوفي بهمدان، ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الصوفي ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي يعني ابن عبد الله بن عباس وعن أبيه عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَحِبُّوا الله لِمَا يغذُوكم بِه مِنَ النّعْمة وَأَحِبُّونِي لِحُب الله وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيتي لِحُبِّي».

قال الحليمي رحمه الله: وهذا يحتمل أن يكون عامة لأنْعمه كلها، وأن

---

٤٠٨ ـ أخرجه الترمذي (٣٧٨٩) والحاكم (٣/ ١٥٠) والطبراني (١٠/ ٣٤٢) من طريق يحيى بن معين ـ به.

وقال الترمذي حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجهِ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

يكون اسمُ الغذاء في الطعام والشارب حقيقة، ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب أعلامِ هذه المعرفة وخلُوّ الحواس والعقل مجازاً، أو يكون جميعُ ذلك بالاسم مراداً فقد جاء عنه ﷺ: «ثلاث من كُنَّ فيه فقد وجد حلاوة الإيمان» وفي بعض الروايات «طعم الإيمان».

وإنما يكون الطعم للأغذية وما يجري مجراها فإذا جاز وصف الإيمان بالطعم جازت تسميته غذاء. فيدخل الإيمانُ في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث. والله أعلم.

٤٠٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن ابن عجلان، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«ألا أخبركُمْ عَنْ أقوَام ليسُوا بأنبياء ولاَ شُهداء يغبطهم يَوم القيَامة الأنبياء والشّهداء بِمنَازلهم من الله عزَّ وجلَّ على منَابر مِن نُور يكونون عليها» قالوا منْ هُم؟ قال: «الَّذِين يُحبِّون عبادَ الله إلى الله ويُحببون الله إلى عباده، وهم يَمْشُونَ على الأرض نصحاء» قال قلنا: يحبِّبون الله إلى عباد الله فكيف يُحبِّبون عباد الله إلى الله؟ قال: «يأمرونهم بحبّ الله ويَنْهَوْنَهُم» يعني عما كره الله «فإذا أطاعوهم أحبّهم الله».

قال البيهقي رحمه الله: وجاء عنه ﷺ قال: علامة حبّ الله حبّ ذكر الله علامة بغض الله بغض ذكره» وهذا إنما بلغنا بإسناد فيه ضعف.

٤١٠ ـ أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا أبو بكر عمر بن جعفر المعلى النرسي، ثنا المعلي بن مهدي، ثنا يوسف بن ميمون، عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«علامة حبّ الله حُبُّ ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله».

قال البيهقي رحمه الله: وروي عن وجه آخر عن زياد بن ميمون وزياد منكر الحديث.

---

٤٠٩ ـ أخرجه أبو سعيد النقاش في معجمه وابن النجار والمصنف عن أنس (كنز العمال ٥٥٦٥).

٤١٠ ـ أخرجه المصنف فقط كما في الكنز (١٧٧٦).

ورويَ من وجه آخر ضعيف عن أنس بن مالك ـ والله أعلم ـ وروينا بمثلها عن السلف والصالحين.

٤١١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا أبو بكر بن أبي مريم، عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ».

قال البيهقي رحمه الله: وقد روي هذا موقوفاً.

٤١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، أنا حريز بن عثمان، عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه قال:

«حُبُّكَ الشيء يُعمي ويُصمّ».

قال البيهقي رحمه الله: وكذلك رواه سعيد بن أبي أيوب عن حميد بن مسلم الدمشقي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه موقوفاً وهو في تاريخ البخاري.

قال الحليمي رحمه الله: فقد يفهم من هذا أنّ من أحبّ الله تعالى لم يعدّ المصائب التي يقضيها عليه إساءة منه إليه، ولم يستثقل وظائف عبادته، وتكاليفه المكتوبة عليه كما أنّ من أحبّ أحداً من جنسه لم يكد يبصر منه إلّا ما يَستحسنه، ويزيدُه إعجاباً به ولا يُصدّق من خبر المخبرين عنه إلّا ما يتّخذه سبباً للولوع به والغلوّ في محبّته.

٤١٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، قال حدثني هشام بن عبيد الله، حدثني ابن لهيعة، ثنا عبد الحميد بن عبد الله بن إبراهيم القرشي، عن أبيه، قال لمّا نزل بالعباس بن عبد المطلب الموت قال لابنه: يا

---

٤١١ ـ أخرجه أبو داود (٥١٣٠) وأحمد (١٩٤/٥، ٤٥٠/٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم ـ به.

عبد الله إنّي موصيك بحب الله عز وجل وحبّ طاعته وخوف الله وخوف معصيته، فإنك إذا كنت كذلك لم تَكره الموت متى أتاك، وأني استَوصِيك الله يا بُنَيَّ ثم استقبل القبلة فقال لا إله إلا الله ثم شخص بصره فمات.

٤١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا مالك بن دينار قال بلغنا أنّ داود نبي الله ﷺ كان يقول في دعائه:

«اللّهُمّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحبّ إلَيَّ من سمعي وبصري ومن الماء البارد».

٤١٥ ـ وبإسناده قال: سمعت مالكاً قال أوحى الله عز وجل إلى بني إسرائيل إني لا أقبل قولكم ولكن أقبل همكم وهواكم. من كان هّمه وهواه في محبتي كان صمته عندي تقديساً وتسبيحاً ووقاراً.

٤١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرني الحسن بن رشيق إجازة، حدثنا علي بن يعقوب بن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادي، ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي، قال: سمعت ذا النون المصري وسُئل عن المحبة قال: أن تُحبّ ما أحب الله، وتُبْغض ما أبغض الله، وتفعل الخير لله وترفض كلّ ما يُشْغل عن الله، وأن لا تخاف في الله لومَة لائم، مع العطف للمؤمنين الغلظة على الكافرين واتّباع سنّة رسول الله ﷺ في الدين.

٤١٧ ـ حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله، ثنا علي بن الحسن الفقيه، ثنا أبي قال: سمعت المعروف بعُميّ البسطامي يقول سمعت أبي يقول سُئل أبو يزيد عن علامة من يحب الله وعلامة من يحبّه الله قال: من يُحب الله فهو مشغول بعبادته ساجداً وراكعاً، فإن عجز عن ذلك اسَتْروح إلى ذكر اللسان والثناء، وإن عجز استَرْوحَ إلى ذكر القلب والتفكير فأما من يحبّه الله أعطاه سخاوةً كسخاوة البحر وشفقةً كشفقة الشمس وتواضعاً كتواضع الأرض.

٤١٨ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الشعيبي قال: سمعت علي بن الحسن بن المثنى الصوفي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ

الرازي يقول: المحبّة لا تصحّ إلّا من جهة المحبوب وليس من أحبّه كمن يحبّه.

٤١٩ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ثنا أبو الفضل العباس بن حمزة، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: علامةُ حبّ الله حبّ طاعة الله، ـ وقيل حبُّ ذكر الله ـ فإذا أحبّ الله العبدَ أحبّه، ولا يستطيع العبد أن يحبّ الله حتى يكون الابتداء من الله بالحبّ له، وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته.

٤٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان، يقول سمعت إبراهيم بن علي المريدي يقول: من المحال أن تعرفه ثم لا تُحبّه، ومن المحال أن تحبّه ثم لا تذكره، ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعْمَ ذكره، ومن المحال أن يوجدك طعم ذكره ثم لا يشغلك به عّما سواه.

٤٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحسن الحداد يقول سمعت الحسن بن محمد بن إسحاق يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول: من علامة الحبّ ترك كلّ ما شغله عن الله حتى يكون الشغل كلّه بالله عز وجل وحده.

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني حدثني أحمد بن علي البرذعي قال: سمعت طاهر بن إسماعيل الرازي قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: حقيقة المحبّة ألا ترى شيئاً سوى محبوبك ولا ترى سواه لك ناصراً ولا مُعيناً ولا تستغني بغيره عنه.

٤٢٣ ـ أخبرنا أبو سعيد المالِيني قال: سمعت أبا القاسم عمر بن أحمد بن محمد البغدادي بشيراز يقول سمعت أبا الحسن علي بن محمد الواعظ يقول سمعت أبا سعيد الخزار يقول ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].
هل جزاء من انقطع عن نفسه إلاّ التعلق بربه؟ وهل جزاء من انقطع عن أنس المخلوقين إلا الانس بربّ العالمين؟ وهل جزاء من صبر علينا إلاّ الوصول إلينا ومن وَصَل إلينا هل يجمل به أن يختار علينا؟ وهل جزاء التعب في الدنيا

والنصب فيها إلاّ الرّاحة في الآخرة؟ وهل جزاء مَنْ صَبر على البَلْوى إلاّ التقرب إلى المولى؟ وهل جزاء من سلَّم قلبه إلينا أن نجعل توليته إلى غيرنا؟ وهل جزاء من بَعُد عن الخلق إلاّ التقرب إلى الحق.

٤٢٤ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سُئلَ ذو النون المصري رحمه الله عن معنى قوله عز وجل:

﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلاّ الإِحْسَان﴾ [الرحمن: ٦٠].

قال: معناها هل جزاء مَن أحسنت إليه إلاّ أن أحفظ إحساني عليه فيكون إحساناً إلى إحسان.

٤٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن محمد الحبيبي بمرو، أخبرني محمد بن عبد الله الجوهري، ثنا الفيض بن إسحاق، أخبرني عبد الله بن أبي عيسى، قال: كان رجل من أهل البصرة يقال له ضيغم تعبَّد قائماً حتى أقعد، ثم تعبد قاعداً حتى استلقى، ثم تعبَّد وهو مستلقي حتى أفحم، فلما أجهد قال: اجلسوني فرفع بصره إلى السماء فقال: سبحانك عجباً للخليقة كيف أنِستْ بأحد سواك.

٤٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان الحنَّاط، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا جذيمة وهب بن أبي حافظ الليثي قال: قال راهب من الرهبان: إذا استقرت المحبّة في القلب ذهل عن الأهل والولد.

قال وحدثنا أحمد قال: سمعت راهباً في دير خلد يقول للحسن بن شوذب: لا يكون المحبّ لله عز وجل محباً حتى يحبّه بكل الكل فصاح الحسن بن شوذب.

قال وحدثنا أحمد قال: سمعت مضاء بن عيسى يقول: حبّ الله يلهمك العمل له بلا دليل يُلجئك إليه.

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو عمرو بن السماك، ثنا جعفر بن محمد الرازي أبو يحيى، ثنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان

المروزي، ابن أبي رزمة، ثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] قال: «ما جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلّا الجنة».

قال البيهقي رحمه الله: تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا وهو منكر، والله أعلم.

٤٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا الفضل بن عبد الله اليشكري، قال: سمعت الفيض ابن إسحاق، يقول قال: الفضيل بن عياض قال: حكيم من الحكماء: إنّي لأستحي من ربّي أن أعبده رجاء للجنة فقط فأكون مثل أجير السوء إن أُعطِيَ عَملَ، وإن لم يُعطَ لم يعمل، ولكن حبّه يستخرج مني ما لا يستخرجه غيره.

٤٢٩ ـ حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، ثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا أبو عمرو الدقيقي، ثنا محمد بن أحمد بن المهدي يقول سمعت علي بن الموفّق ما لا أحصيه يقول: الّلهم إن كنت تعلم إني أعبدك خوفاً من نارك فعذّبني بها، وإن كنت تعلم أنّي أعبدك حبّاً منّي لجنّتك وشوقاً إليها فاحرمنيها، وإن كنت تعلم إني إنما أعبدك حبّاً منّي وشوقاً إلى وجهك الكريم فأبِحْنيه مرّة واصنع ما شئت.

٤٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القرشي بالساوة، ثنا أبو العباس بن مسروق الزاهد، حدثني محمد بن معاذ، حدثني حكيم بن جعفر، قال: قال ضيغم الحلاب: إنّ حبّه شغل قلوب مريديه عن التلذّذ بمحب غيره فليس لهم في الدنيا مع حبّه لذّة، ولا يأملون في الآخر من كرامته الثواب أكثر عندهم من النظر إلى وجهه الكريم.

٤٣١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: سمعت أبا عمرو محمد بن محمد النجاد الزاهد يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد ربّه

٤٢٨ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٥٣) عن وهب بن منبه.

يقول (قال) ذو النون: من قتلته عبادتُه فديتُه جنّته، ومن قتله حبُّه فديته النظر إليه.

٤٣٢ ـ سمعت عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله الصوفي بمكة يقول ثنا محمد بن أحمد الوراق، حدثني عبد الله بن سهل قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: كم بين من يريد الوليمة للوليمة وبين من يريد حضور الوليمة ليلتقي الحبيب في الوليمة!

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، حدثني عبد الصمد الصائغ مردويه قال: دخل سفيان الثوري على رابعة العدوية فقالت له: يا سفيان ما تعدون السخاء فيكم؟ قال: أمّا عند أبناء الدنيا فالذي يجود بماله وأما عند أبناء الآخرة فهو الذي يجود بنفسه. فقالت: يا سفيان أخطأت فيها. فقال سفيان: فما السخاء عندك ـ رحمكِ الله؟ ـ قالت: أن تعبدوه حبّاً له لا لطلب جزاء ولا مكافاة ثم أنشأت تقول:

لولاك ما طابتِ الجنانُ ولا نعيم لجنة الخلد
قوم أرادوك للجنان وقلبي سواك لم يرد

٤٣٤ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد البلاذري الحافظ، ثنا محمد بن عبد الله العمري، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، وكان من العُبَّاد قال: لقيني بهلول المجنون فقال لي: أسألك؟ قال قلت: سَلْ. قال أي شيء السخاء؟ قلتُ البذل والعطاء. قال: هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الآخرة؟ قلت: المسارعة إلى طاعة السيد. قال فتريد منه الجزاء؟ قلت: نعم بالواحدة عشرة. قال: هذا في الدّين قبيح ولكن المسارعة لطاعة سيّدي أن لا يطلع على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء.

٤٣٥ ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن قال: سمعت جامع بن أحمد الخزاف قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: العارفون رجلان رجلٌ مسرورٌ بأنه عبده، ورجل مسرور بأنّه عرفه فالأول يفرح بالله من نفسه لنفسه والآخر يفرح بالله من الله لله وقال: هذا سرور الخبر فكيف سرور النظر.

٤٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن محمد بن جهضم بمكّة يقول سمعت علي بن محمد بن حاتم يقول سمعت الجنيد يقول: بت ليلة عند سري فلما كان بعض الليل قال: لي يا جنيد أنت نائم؟ قلتُ: لا، قال: الساعة أوقفني الحقُّ بين يديه وقال: يا سريُّ أتـدري لم خلقت الخلق؟ قلتُ: لا، قال: خلقت الخلق فادَّعَوا كلّهم محبتي فِيَّ، وأدعوا محبّتي فخلقت الـدنيا، فـاشتغلوا بها من عشـرة آلاف تسعة آلاف، وبقي ألف فخلقتُ الجنّـة فاشتغل تسعمائة بالجنّة وبقيت مائة، فسلَّطْتُ عليهم شيئاً من البلاء، فـاشتغلوا عنّي بالبلاء من المائة تسعون، وبقيت عشرة فقلت لهم: ما أنتم؟ لا الدنيا أردتم ولا في الجنة رغبتم، ولا من البلاء هربتم؟ قالوا: وإنّك لتعلم ما نريد. فقال: إنّي أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبالُ الرواسي فتثبتون لذلك؟ فقالوا ألست أنت الفاعل بنا؟ قد رضينا. قلت: وأنتم عبيدي حقاً.

٤٣٧ ـ أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ، ثنا الحسن بن محمـد بن إسحاق. قال: سمعتُ أبا عثمان قال سمعتُ ذا النون يقول: ثـلاثة من أعـلام المحبّة: الـرضا في المكـروه، وحسنِ الظن بـه في المجهـود، والتحسين لاختيـاره في المحـذور وثلاثـة من أعلام المعـرفـة: الإقبـال الى الله، والإنقـطـاع إلى الله، والافتخار بالله عز وجل. وثلاثة من أعلام الإلحاظ بالله: الهرب من كـلِّ شيء إليه وسؤال كلِّ شيء منه والدلالة في كلِّ وقت عليه.

٤٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي. قال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعتُ فارس يقول: ذا النون يقول: إنَّ لله عباداً لهم هممٌ مكتوبة من لباب المعرفة قد سقوا بكأس المحبَّة شربة فهاموا على وجوههم إقبالاً على ربهم فسلكوا الطريق المستقيم وسارعوا إلى رضوان الله.

٤٣٩ ـ أخبـرنـا أبـو سعـد الشعيبي، قـال: سمعتُ أبـا الحسن علي بن الحسن بن المثنّى الصوفي يقول سمعتُ أبا علي الحسن بن علوية يقول سمعتُ يحيى بن معـاذ الرازي وقـد سُئِلَ أيُّ مجلس أشهى وألـذّ؟ قال: الجلوس مـع الفكرة في ميدان التوحيد، تشمُّ من رائحة المعرفة، وتُسقى من كأس المحبة.

---

٤٣٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤١/٩) من طريق سعيد بن عثمان أبو عثمان ـ به.

سبحان الله ما ألذه من مجلس! وأعذَبَه من شراب! قيل: فأي الطعام أشهى؟ قال لقمةٌ من ذكر الله في فم الصبر بتوحيد الله رفعها من مائدة الرضا عن الله عز وجل عند النظر لكرامة الله. قيل: فما عيد المؤمن؟ قال السرور بالإيمان والنزهة بالقرآن قال الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

٤٤٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعتُ علي بن بندار يقول سمعتُ علي بن عبد الحميد يقول سمعتُ سري السقطي يقول: السرور بالله هو السرور والسرور بغيره هو الغرور.

٤٤١ ـ أخبرنا أبو علي الروزباري أنا أبو زكريا البلاذري، ثنا محمد بن عبد الله المعمري، ثنا إبراهيم الجنيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني أوس الأعور قال: رأيت ريحانة المجنونة ليلةً تدعو وتقول في دعائها أعوذ بك من بدنٍ لا ينصب بين يديك، وعميت عينان لا تبكيان شوقاً إليك، وجفّت كفان لا يبتهلان بالتضرع إليك ثم أنشأت تقول:

يا حبيبَ القلوبِ أنت حبيبي لم تَزلْ أنت مُنْيَتي وسروري

٤٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين، قال سمعتُ محمد بن عبد الله بن شاذان، يقول سمعتُ يوسف بن الحسين يقول سمعتُ ذا النون يقول كنتُ في الطواف فرأيت ولهان المجنون، وهو يقول: حبُّك قتلني، وشوقُك أتْلَفني، والاتّصال بك أسقَمني، فبَعِدَتْ قلوبٌ تُحبّ غيرك، وثكلت خواطر أنست بسواك.

٤٤٣ ـ أخبرنا أبو سعد الشعيبي، أنا أبو علي الحسين بن محمد الزبيري يقول سمعتُ أبا محمد الحسن بن محمد بن نصر الرازي ببلخ يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعتُ ذا النون المصري يقول: الأنس بالله نور ساطع والأنس بالناس غم واقع.

٤٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعتُ أبا سعيد العلاف، يقول سمعتُ عبد الله بن القاسم الواعظ يقول سمعتُ أبا دجانة يقول سمعتُ ذا

النون بن إبراهيم يقول: الأنس مع الله نور ساطع والأنس مع الناس سمّ قاطع.

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعتُ أبا عثمان الحنّاط يقول سمعتُ ذو النون يقول: ثلاثةٌ من أعلام الأنس بالله: استلذاذ الخلوة، والاستيحاش من الصحبة، واستحلاء الوحدة. وثلاثةٌ من علامات الوصول: الأنس به في جميع الأحوال والسكون إليه في جميع الأعمال، وحبّ الموت لغلبة الشوق في جميع الأشغال، قال: وثلاثةٌ من أعلام الشوق: حبُّ الموت مع الراحة، وبغض الحياة مع الدعة، ودوام الحزن مع الكفاية.

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد بن البلاذري الحافظ، ثنا محمد بن عبد الله المعمري، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني محمد بن الحسين، عن بكار بن خالد، عن أبيه، عن صالح المري قال: رأيت ريحانة المجنونة وقد كتبت من وراء جَيْبها:

أنت أُنسي ومُنْيتَي وسُروري ... قد أَبَى القلبُ أن يُحِبَّ سواكا
يا عَزيزي ومُنْيتي واشتِياقي ... طالَ شوقي متى يكونُ لقَاكا
ليس سُؤْلِي مِن الجنان نعيم ... غير أنّي أريدُها لأَراكا

وإذا على صدرها مكتوب:

حسبُ المحبِّ من الحبيب بعلمه ... أنّ المحبَّ ببابه مَطروح
والقلب فيه وإن تنفس في الدّجى ... بسهام لوعات الهوى مجروح

٤٤٧ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا جعفر الحدّاد يقول سمعت علي بن سهل يقول: الأنسُ بالله أن تستوحش من الخلق إلاّ من أهل ولاية الله فإنّ الأنس بأهل ولاية الله هو الأنس بالله.

٤٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت هذا من كتاب أبي عثمان وذكر أنه من كلام شاه: علامةُ الأنس الاستيحاشُ من الغافلين، والسكونُ إلى الوحدة، ومرافقة الأحبة.

---

٤٤٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤١/٩ ـ ٣٤٢) من طريق سعيد بن عثمان ـ به.

قال وسمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول: إذا صحّ للإنسان مكان السرور بالله يتولّد له من ذلك مقامُ الأنس به فإذا صحّ أنسه به استوحش من (كل) شيء سواه.

٤٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الحنّاط قال: سمعت السريّ يقول سمعت فضيلاً يقول عن ابنة له توجّعت كفّها فعادها فقال لها: يا بُنَيَّةُ كيف كفّك هذه؟ فقالت له: يا أبت إن الله قد بسط لي ثوابها ما لا أؤدي شكره عليها أبداً فتعجّبتُ من حسن يقينها. قال: الفضيل فأنا عندها قاعد إذ أتاني ابنٌ لي له ثلاث سنين فقبَّلْتُه وضممتُه إلى صدري، فقالت لي: يا أبت سألتُك بالله أتُحبه؟ فقلت: إيْ والله يا بُنَيَّةُ أني لأحبّه. فقالت لي: سوأة لك من الله يا أبت إنّي ظننت أنك لا تحبّ مع الله غير الله. فقلت لها: أيْ بنيّة أوَ لَا تُحبون الأولاد؟ فقالت: المحبّة للخالق والرحمة للأولاد. قال: فلطم الفضيلُ رأس نفسه وقال: يا ربّ هذه ابنتي هَجَنَتني في حُبّها وحب أخيها وعزتك لا أحببت معك أحداً حتى ألقاك.

٤٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، ثنا عبد الله بن أحمد الشيباني، قال: سمعت زنجويه بن الحسن، ثنا علي بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الأشعث، يقول سمعت الفضيل يقول: طُوبي لمن استوحش من الناس، وأنس بربّه وبكى على خطيئته.

٤٥١ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا سلم بن عبد الله أبو محمد الخراساني، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: كفى بالله محبّاً، وبالقرآن مُونساً، وبالموت واعظاً، وكفى بخشية الله علماً، والاغترار بالله جهلاً.

٤٥٢ ـ سمعت أبا محمد عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن فراس يقول سمعت إبراهيم بن أحمد الخواص، يقول: لا تطمع في لين القلب مع فضول الكلام، ولاتطمع في حُبّ الله مع حبّ المال والشرف، ولا تطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين.

---

٤٥٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٨/٨) من طريق إسحاق عن الفضيل.

٤٥٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا محمد بن علي بن بحر، ثنا محمد بن إبراهيم البرجلاني عن أبيه يقول سمعت بشراً يقول كان إبراهيم بن أدهم يؤدب نفسه حتى يكون ترك الطيبات ألذّ عنده من أكلها.

وقال بشر: أوحى الله عز وجل إلى داود يا داود خلقت الشهوات واللذّات لضعفة عبادي فأمّا الأبطال فمالهم وللشهوات واللذات؟ يا داود فلا تعقلنّ قلبَك منها بشيء فأدنى ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبّي من قلبك.

٤٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الحناط، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أخي يقول: تعبّد رجل من بني إسرائيل في غيضة في جزيرة في البحر أربعمائة سنة فطال شعره، حتى كان إذا مرّ في الغَيضة تعلّق بأغصانها بعض شعره فبينا هو ذات يوم يَدُور إذ مرّ بشجرة فيها وكُر طير فنقل موضع مُصلاه إلى قريب منها، قال: فنودي أنِسْتَ بغيري؟ وعزتي لأُحُطَّنَّك مما كنت فيه درجتين.

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سُئل الشبلي ما علامة المعرفة؟ قال: نسيان كلّ شيء سوى معروفة، فقال: ما علامة صحة المحبّة؟ فقال: العمى عن كل شيء سوى محبوبه. قال: وسمعت الشبلي يقول في قوله:

﴿ومَاكُنَّا عَنِ الخلْق غَافِلِين﴾ [المؤمنون: ١٧].

فقال: وما كنّا عن من قَرُبَ منّا غافلين ولا عن من أقبلَ علينا شاغلين.

٤٥٦ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول: سمعت علي بن سهل بن الأزهر يقول: الغافلون يعيشون في حلم الله، والذاكرون يعيشون في رحمة الله، والعارفون يعيشون في لطف الله، والصادقون يعيشون في قرب الله، والمحبّون يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه.

---

٤٥٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١٠) من طريق أحمد بن أبي الحواري عن أخيه محمد.

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن قتادة يقول سمعت علي بن عبد الرحمن يقول: وقد سُئل عن الفرق بين الحب والعشق فقال: الحبُّ لذّة تعمي عن رؤية غير المحبوب فإذا تناهي سمّي عشقاً وهو قول النبي ﷺ«حبُّكَ الشيء يُعْمِي وَيُصِمُّ».

٤٥٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: الشوق أعلى الدرجات، وأعلى المقامات، إذا بلغها العبدُ استبطأ الموتَ شوقاً إلى ربّه، وحبّاً للقائه والنظر إليه.

٤٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول: كتبت من كتاب أبي عثمان وذكر أنّه من كلام شاه قال: مقامُ المحبّين شوقهم إلى محبوبهم وطلبهم رضاه حرصهم على خدمته.

وبهذا الإسناد عن شاه قال: المشتاقون على عشر مقامات تعلّق القلب به، وطيران الصدر إليه، والحركةُ عند ذكره، والأنسُ بالوحدة، والهربُ من الألفة، والتدبّر لمعاني كلام الرحمن، والبكاء على النفس في الخلوة، والاستغاثة به، والتعرض لمناجاته، وأظنّه قال: والاشتياق للقائه.

وقال أبو عثمان: الشوق هو المحبّة؛ مَن أحبَّ الله اشتاق إلى لقائه.

وقال أبو عثمان في قوله تعالى:

﴿إنَّ أَجَلَ الله لآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

قال: هذه تعزية للمشتاقين معناه: إنّي أعلم أنّ اشتياقكم إليّ غالبٌ، وإنّي قد أجلت للقائكم أجلاً وعن قريبٍ يكون وصالكم إلى من تشتاقون إليه.

وقال أبو عثمان: بقدر ما يصل إلى قلب العبد من السرور بالله يشتاق إليه، وعلى قدر شوقه يخاف من بعده وطرده.

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت علي بن بندار يقول سمعت: محفوظاً يقول: سمعت أبا حفص يقول: صدقُ حبِّ الله أن تخاف سرّه فيك في غيب الأزل على ما جَبَلك وفَطَرك وفي أيّ ديوان كتب اسمك.

٤٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: حدثني الفضل بن جعفر، ثنا عبد الله بن مسلم قال: قال مالك بن دينار: خرجتُ يوماً إلى المقابر فإذ شابّان جالسان يكتبان شيئاً، فقلت لهما: يرحمكم الله! مَنْ أنتُما؟ فقالا: ملكان نكتب المُحبّين لله عز وجل. فقلت لهما: سألتكما بالله أنا ممّن كتبتما؟ فقالا: لا، فسقط مالك مغشياً عليه، ثم أفاق فقال: نشدتُكما بالله لما كتبتماني في أسفل سطر: مالك بن دينار طُفيليٌّ يحبّ المحبّين لله. فلما كان الليل أُتيتُ في منامي فقيل قد كُتبتَ منهم. المرءُ مَعَ مَنْ أحبَّ.

٤٦٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، حدثني أنس بن مالك أنّ رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله! متى الساعةُ؟ فقال رسول الله ﷺ:

«مَا أعددتَ لها؟» فقال الأعرابي: ما أعددتُ لها من كثير أحمد عليه نفسي إلاّ إنّي أُحِبُّ الله ورسوله. فقال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق.

٤٦٣ ـ سمعتُ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعتُ أبا بكر الرازي يقول: سمعتُ أبا علي الجوزجاني يقول: ثلاثة أشياء من عقد التوحيد: الخوف والرجاء والمحبة، فزيادة الخوف من كثرة الذنوب لرؤية الوعيد، وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعيد، وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنّة، فالخائف لا يستريح من الهرب، والراجي لا يستريح من الطلب، والمحبّ لا يستريح من ذكر المحبوب فالخوف نار منور، والرجاء نورٌ مُنوّر، والمحبة نور الأنوار.

٤٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا علي بن حمدان، ثنا عباد بن عباس الرازي، ثنا محمد بن جعفر الأشناني، قال: سمعت يحيى بن معاذ

---

٤٦٢ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٣٢) عن محمد بن رافع ـ وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ـ به.

يقول: وأنا أواكله على المائدة ـ: إن فطنَك ببِرّه، فرّغك لذكره، وإنّ فرّغك لذكره منَّ عليك بحبّه، وإنّ مَنَّ عليك بحبّه ناجاك بقربه.

٤٦٥ ـ وفيما قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال أبو الحسين الوراق: المحبة شعبة من الإيمان بالله وهو أصل لجميع مراتب الأولياء والأصفياء.

وقال: تتشعّب شُعبُ المحبة من دوام ذكر إحسان الله فمن ذكره على الدوام إحسان الله إليه تَنَسَّم ريح المحبة عن قربه.

٤٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن العطاء يقول في معنى الحديث الذي روى: جُبِلَتِ القلوبُ على حُبِّ من أحسنَ إليها وبُغض من أساء إليها» فقال: كيف لا تُحبّ وأجدك وما انفككتَ من تواتر نعمته قطّ، ولا تنفكُّ أبداً ولكن ضعف اليقين أو كدورة المعرفة ونقص الإيمان حَجبك عن محبّته والميل إليه.

٤٦٧ ـ قال: وسمعت أبا الحسين يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول في معنى الحديث فقال: واعجبا ممن لم يَرَ محسناً غير الله فكيف لا يَميلُ بكُليته إليه.

٤٦٨ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الشعيبي قال: سمعت أبا القاسم عبد الله بن الحسين الصوفي، يقول سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الصوفي يقول: سُئل أبو الحسين بن مالك الصوفي وأنا أسمع ما علامة المحبّة قال: تركُ ما تحبّ لمن تحبّ.

٤٦٩ ـ سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا علي محمد بن إبراهيم البزاز يقول سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول: سألت الجنيد عن المحبّة، قال: تريد الإشارة؟ قلت: لا، قال: تريد الدعوى؟ قلتُ: لا، قال: فأيش تريد؟ قلتُ: عين المحبّة، قال: أن تحبَّ ما يحبّ الله في عباده وتكره ما يكره الله في عباده.

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا جعفر بن محمد بن نصير، قال:

سمعت الجنيد يقول: قال بعض شيوخنا: لا تكون لله عبداً حقّاً وأنت لما يكره مسترقاً.

٤٧١ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي، ثنا عبد الصمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت بشر بن السري يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك.

٤٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا جعفر الرازي يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لأبي سليمان الداراني بما نال أهل المحبّة المحبّة من الله عز وجل؟ قال: بالعفاف وأخذ الكفاف.

٤٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو جعفر، ثنا عباس، ثنا أحمد قال: سمعت أبا عبد الله النباجي يقول: سأل رجلٌ فضيل بن عياض متى يبلغ رجل غاية محبّة الله؟ قال: إذا كان عطاؤه إياك ومنعه سواء.

٤٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبد الله بن محمد الرازي قال: كتبت من كتاب أبي عثمان وذكر أنّه من كلام شاه: علامة المحبّة ثلاث: الرضا عنه في المكروه، وحسن الظنّ به في المجهود، والتحسين لاختياره في المحذور.

٤٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن زكريا، ثنا محمد بن علي قال: سمعت مضاء أبا سعيد يقول: قال عبد الواحد بن زيد: ما أحسب أنّ شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلّا الرضا و لا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس المحبّة.

٤٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد الأزهري، ثنا الغلابي، ثنا

---

٤٧١ ـ أخرجه أبونعيم في الحلية (١٠/٧) من طريق أحمد بن أبي الحواري ـ به.

٤٧٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١١٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري ـ به.
وفي الإكمال (٧/٣٧٢): النباجي هو: أبو عبد الله سعيد بن بُرَيد أحد الزهاد يحكي عنه أحمد بن أبي الحواري الدمشقي حكايات.

٤٧٦ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٣٥) من طريق محمد بن فهد المديني قال: كان عتبة يصلي =

شعيب بن واقد قال: حدثني رجل من القراء قال: رأيت عتبة الغلام ذات ليلة فما زال ليلته تلك حتى أصبح يقول: إنْ تُعَذِّبني فإنّي لك محبٌّ، وإنْ تَرحمني فأنا لك.

٤٧٧ ـ وفيما قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال يحيى بن معاذ: حقيقة المحبّة التي لا تزيد بالبرّ ولا تنقص بالجفوة.

٤٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي، وسُئل عن المحبّة فقال: ميلك إلى الشيء بكلّيتك محبّة له، ثم إيثارك (له) على نفسك ومالك ثم موافقتك له سِرّاً وجهراً ثم علمك بتقصيرك في حبّه.

٤٧٩ ـ وفيما قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي قال: وقال الجنيد قوام المحبّة موافقة المحبوب في البهج والغضب قال: وسئل رويحة عن المحبة فقال: موافقة الحبيب في جميع الأحوال وأنشد:

ولو قُلْتَ مُتْ مُتُّ سمعاً وطاعةً وقلتُ لداعي الموت أهلاً ومرحبا

٤٨٠ ـ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول: سئل أبو الحسن البوشنجي رحمه الله عن الحبّ فقال: بذل المجهود مع معرفتك بالمحبوب والمحبوب مع بذلك مجهودك يفعل ما يشاء.

٤٨١ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، أنا الغلابي عن إبراهيم بن عمر، ثنا الأصمعى قال: قال أعرابي ورآه على معصية قال: ويحك ما تحبّ الله؟ قال: وهل رأيت محبّاً إلا وهو يتوخّى سرور من أحبّه؟ وأنّ من خاف أن يسئل عن الشكر طاب نفساً عن النعم .

٤٨٢ ـ أخبرنا أبو سعيد الشعيبي، أنا أبو الفضل نصر بن محمد الصوفي قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المغربي يقول: تفكر

= هذا الليل الطويل إذا فرغ رفع رأسه فقال:
سيدي إن تعذبني فإني أحبك وإن تعف عني فإني أحبك.

٤٧٨ ـ أخرجه القشيري في الرسالة (ص ١٤٦) بنفس الإسناد.

إبراهيم عليهِ الصلاة والسلام ليلة من الليالي في شأن آدم عليه السلام قـال: يا ربِّ خلقته ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك ثم بذنبٍ واحدٍ ملأت أفواه الناس حتّى يقولون:

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١].

قال: فأوحى الله أن يا إبراهيم أماعلمتأنّ مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة.

٤٨٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا دعلج بن أحمد، ثنا مخول بن محمـد، ثنا إبـراهيم بن سعيد الجـوهري، ثنـا إسماعيـل بن عبد الكـريم، ثنا عبـد الصمـد بن معقـل، عن وهب قـال: أوحى الله عـز وجـل إلى داود عليـه السلام: ﴿يا داود ارفَعْ رأسك فقد غفرت لك غير أنّه ليس عندي ذلك الود الَّذِي كان﴾.

٤٨٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو محمـد عاصم بن العباس بهراة، ثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب قال: سمعت سعيد بن عثمان بن عياش يقول سمعت ذا النون يقول: وقد قيل له متى يأنس العبدُ بربّه؟ قال: إذا خافه أنِسَ به. أما علمتم أنّه من واصَل الذنوب نُحِّيَ عن باب المحبوب.

٤٨٥ ـ وبإسناده عن سعيد بن عثمان قال: سمعت ذا النون يقول: ما رجع إلاّ من الطريق ولو وصلوا إليه ما رجعوا فَازْهَدْ في الدنيا تَرى العجب.

٤٨٦ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال: سمعتُ عاصم بن العباس يقول: سعمتُ أبـا الحسـن موسى بن عيسى الـدينوري بهـا يقول سمعتُ أبـا يعقـوب يـوسف بن الحسين الرازي يقـول: سمعتُ ذا النون المصـري يقول: وجـدتُ صخرةً ببيت المقدس عليها أسطر مكتوبة فجئت بمن ترجمها فإذا عليها مكتوب: كلّ عاصٍ مستوحشٌ، وكلّ مطيعٍ مستأنسٌ، وكلّ خائفٍ هاربٌ، وكلّ راجٍ طالبٌ، وكلّ قانعٍ غنيٌ، وكلّ محبٍ ذليلٌ، ففكّرت في هـذه الأحرف فـإذا هي أصول كلها استعبد الله عز وجل به الخلق.

٤٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي

بالكوفة ثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله ينشد:

أن المليك قد اصطفى خُدَّاماً ... مُتَوَدِّدِينَ مُواطِئين كِرَاما
رُزِقُوا المحبَّةَ والخُشوع لربّهم ... فَتَرى دُمُوعَهم تَسِحُّ سِجاما
يُحْيُونَ ليلهم بطُول صَلاتهم ... لا يَسْأَمُونَ إذا الخليُّ ناما
قومٌ إذا رقدَ العيونُ رأيتَهم ... صَفُّوا لِشَدة خوفه أقداما
وتَخالُهم مَوْتَى لطول سجودهم ... يَخْشَوْنَ من نارِ الإلهِ غَراماً
شُغفُوا بحبّ الله طُول حياتهم ... فَتَجَنَّبُوا لِوَداده آثاماً

٤٨٨ ـ أخبرنا أبو سعيد الشعيبي قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد يقول: سمعتُ الجنيد بن محمد يقول سمعتُ سرى السقطي يقول: وقد كلّمته يوماً في شيء من المحبّة، فضرب بيده إلى جلدة ذراعه فمدّها، ثمّ قال: والله لو قلت إن هذا جف على هذا من محبّة الله لصدقتُ ثمّ أُغمي عليه ثمّ تورد وجهه حتى صار مثل القمر.

٤٨٩ ـ سمعتُ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعتُ أبا نصر الطوسي يقول: سمعت جعفراً الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول: قال رجلٌ للسري السقطي كيف أنت فأنشأ يقول:

من لم يبتْ والحبُّ حشوُ فُؤاده ... لم يدرِ كيف تفتَّتُ الأكبادُ

٤٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني جعفر بن محمد، حدثني الجنيد بن محمد، قال: رفع إليّ سري مرةً رقعة فقال لي احفظ هذه الرقعة فإذا فيها مكتوب:

ولما شكوتُ الحُبَّ قال كذبتني ... فما لي أرى الأعضاء منك كواسياً
فما الحبُّ حتى يلصق الجلدُ بالحشي ... وتذبُل حتّى لا تجيب المناديا
وتَنحُلَ حتّى لا يُبقّي لك الهوى ... سوى مُقْلة تبكي بها أو تناجياً

٤٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الحنّاط، ثنا محمد بن بشير الكندي، ثنا إبراهيم بن مسلم المزني

---

٤٩٠ ـ أخرجه القشيري في الرسالة (ص ١٤٦) من طريق الجنيد ـ به.

قال: قال الحسن بن محمد ابن الحنفية: من أحبّ حبيباً لم يبغضه ثمّ قال:

تَعْصِي الإلـهَ وأنت تُـظهـر حُبَّـه عـارٌ عليـك إذا فعلتَ شنيـع
لـو كـان حبُّـك صـادقـاً لأطعتَـه إنَّ المُحبَّ لمن أحبَّ مُطيـع

وقال أيضاً:

مـا ضر من كـانت الفردوسُ منزلَـه مـا كـان في العيش من بؤس وإقتارِ
تـراه يمشي حزينـاً خـائفـاً شَعِثـاً إلى المسـاجـد يسعَى بين أطمـار

٤٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعتُ أبا نصر محمد بن محمد بن إسماعيل، يقول: سمعتُ أبا القاسم الرازي الواعظ يقول سمعتُ أبا دجانة يقول: كانت رابعة إذا غلب عليها الحبّ تقول:

تَعْصِي الإلـهَ وأنتَ تُـظْهـر حبّـه هـذا مُحـالٌ في الفعـال بـديـعٌ
لـو كـان حبّـك صـادقـاً لأطعتَـه إنّ المحبَّ لمن أَحبّ مُطيـعٌ

٤٩٣ ـ أخبرنا أبـو زكريـا بن أبي إسحاق، أخبـرني محمد بن أحمـد بن محمد بن حماد القرشي، حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن جعفر الطبري أملاه من حفظه قال: سمعتُ محمد بن هارون الفقيه يقول: سمعتُ السختياني يقول: ويتمثل بقول إسماعيل بن القاسم أبي العتاهية:

تَعْصِي الإلـهَ وأنتَ تُظْهـر حُبَّه هـذا مُحالٌ في القيـاس بديـعٌ
لـو كـان حُبُّـك خـالصـاً لأطعتَـه إنّ المحبَّ لمن يُحبُّ مطيـعٌ

٤٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله، قال: سمعتُ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبـد الله الجرجـاني الواعظ، يقـول أنشدنـا العبد الصـالح أبـو عمر بن سعيـد الجرجاني لنفسه:

وحبّـان في قلبي محـالٌ كـلاهمـا مـحـبّـة فـردوس ودار غـرور
ومن يـرج مـولاه ويـرجـو جـواره يسـابقُ في الخيـرات غَيـر فتـور
ومن صـادقٌ من يَـدَّعي حبَّ ربّـه وأمسى عن اللذات غيـر صبـور
أو يسألوا عن الـدنيا وعن كـلّ شهوةٍ وعن كـلّ مـا يُودِي بـوصل سـرور

٤٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، ثنـا أبو بكـر بن أبي الدنيـا القرشي، ثنـا العباس بن الفرج، ثنـا الأصمعي عن

سلام بن مسكين قال: دخل السجن مالك بن المنذر بن الجارود فإذا فيه الفرزدق فقال: أما آن لك أن تُقصِر من قذف المحصنات؟ فقال: والله لله أحبُّ إليَّ من عينيَّ التي أُبصر بهما أفتراه يعذّبني؟

٤٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله قال: سمعتُ أبا عبد الله بن محمد بن العباس العُصمي يقول: سمعتُ أبا بكر بن أبي عثمان يقول: سمعت أبي يقول وقام في مجلسه رجل من أهل بغداد فقال: يا أبا عثمان متى يكون الرّجل صادقاً في حبّ مولاه؟ قال: إذا خلا من خلافه كان صادقاً في حبّه. قال: فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح وقال: كيف ادَّعى حبَّه ولم أخلُ طرفةَ عينٍ من خلافه؟ قال: فبكى أبو عثمان وأهل المجلس، قال: فجعل يبكي أبو عثمان ويقول في بكائه: صادقٌ في حبّه، مُقَصِّر في حقه.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا الذي قاله أبو عثمان مِن صِدق حُبِّه وإن كان مقصراً في حياته يشهد له:

٤٩٧ ـ ما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن كناسة، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى قال: قلتُ يا رسول الله الرجُلُ يُحبُّ القوم ولَمَّا يَلْحَقْ بهم فقال رسول الله ﷺ:

«المرء مع من أحبّ».

أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش.

وقيل فيه عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود وقد أخرجاه أيضاً في الصحيح.

٤٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس، قال: قال رجل يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها؟» فلم يذكر كثيراً إلّا أنّه يحبّ الله ورسوله فقال: «أنت مع من أحببت».

---

٤٩٧ ـ أخرجه البخاري (٨/٤٨ ـ ٤٩) ومسلم (٤/٢٠٣٤) من طريق الأعمش عن شقيق ـ به.

٤٩٨ ـ أخرجه مسلم (٨/٢٠٣٢) طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ـ به.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة.

٤٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب هو الأصم، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، ثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يُلقب خماراً، وكان يضحك رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد جلده في الشراب، فأُتي به يوماً فأَمَر به فجُلِد فقال رجل من القوم: اللهم الْعنْه ما أكثر ما يُؤتى به! فقال رسول الله :

«لا تَلْعنه فوالله ما علمتُ إنه لَيُحِبّ الله ورسولَه».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث.

وهذا تصحيح قوله أبي عثمان «صادقٌ في حبّه مقصر في حقه» فإنه مع شربه سماه محبّاً والله أعلم.

٥٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعتُ أبا بكر الرازي، يقول: سمعتُ أبا علي الحافظ يقول سُئِلَ سمنون عن المحبّة، فقال: صفاء الودّ مع دوام الذكر.

٥٠١ ـ قال أبو عبد الرحمن وقال مالك بن دينار: علامة حبّ الله دوامُ ذكره لأنّ من أحبّ شيئاً أكثر ذكره.

قال الحليمي رحمه الله: وقال بعضهم الحبّ اللزوم لأنّ من أحبّ شيئاً أَلزم ذكره قلبه فمحبّة الله تعالى لزوم لذكره.

قال الحليمي رحمه الله: وهذا الذي فسّره هذا القائل به المحبّة من أنّه اللزوم موافق لقول أهل اللسان لأنهم يقولون: أَحَبّ الجملُ: إذا برك فلزم مكانه.

٥٠٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير، حدثني أبو العباس بن مسروق قال: سمعت السري بن المغلس يقول: قرأت في بعض كلام الحكماء: أبعد الناس من الملال والضجر من لم يفارق قلبه ذكر الله

---

٤٩٩ ـ أخرجه البخاري (١٢/ ٧٥ فتح) عن يحيى بن بكير عن الليث ـ به.

عز وجل، وحسبك من صدق العبد دوام ذكر الله عزّ وجلّ عنده .

٥٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: سمعتُ أبا بكر الحفيد يقول: سمعتُ جدّي يعني العباس بن حمزة يقول سمعتُ ذا النون المصري يقول أنّ العارف استغنى بربّه فمن أغنى منه؟ فلذته ذكره وإناخته بفنائه وإستئناس به

قال: وسمعتُ ذا النون يقول: من عرف ربّه وجد طعم العبودية ولذّة الذكر والطاعة ؛ فهو مع الخلق ببدنه وقد باينهم بالهموم والخطرات .

فصل
«في إدامة ذكر الله عزّ وجلّ»

قال الحليمي رحمه الله : فأما إدامة ذكر الله تعالى جدُّه التي ذكرنا بها أمارات المحبّة فقد جاء فيها قول الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٤].

وقوله عز وجل:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال: وجاءت فيها عن رسول الله ﷺ، وفي الأحوال التي يُستحبُّ الذكرُ فيها، وفي فضيلته، والحثّ عليها أخبارٌ منها ما جاء عن الحثّ على الاستكثار من الذكر فذكر حديثاً لا يثبت ثم ذكر :

٥٠٤ ـ ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو زكريا العنبري، أنا أبو عبدالله البوشنجي، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمرّ على جبلٍ يقال له جُمْدان، فقال: سِيْرُوا، هذا جُمدان، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قالوا: وما المفرِّدون يا رسول الله؟ قال: الذاكرونَ الله كثيراً والذكرات»).

٥٠٤ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٦٢) عن أمية بن بسطام العيشي .

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

٥٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان المقرىء ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول:

«قال رسول الله ﷺ سَبَقَ المُفْرِدُونَ. قلتُ: وَمَا المُفْرِدُونَ؟ قَالَ: الَّـذِينَ يُهْتَرُوْنَ فِيْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ»

٥٠٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح أنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أنا محمد بن بشر العبدي، عن عمر بن راشد اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

(«سيروا سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قيل يا رسول الله ومَن المُفَرِّدُونَ؟ قال: «المستهترون لذكر الله عزَّ وجلَّ يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً»).

٥٠٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا محمد بن بشر فذكره بإسناده بنحوه غير أنّه قال «الّذين أهتروا بذكر الله يضعُ الذكر عنهم أوزارهم» ولم يذكر ما بعده والإسناد الأول أصحّ والله أعلم.

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق العطار، قالا ثنا أبو العباس

---

٥٠٥ ـ أخرجه الترمذي (٣٥٩٦) من طريق يحيى بن أبي كثير ـ به وقال الترمذي: حسن غريب.
وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) بنفس الإسناد وصححه ووافقه الذهبي.

٥٠٦ ـ أخرجه ابن عدي (٥/ ١٦٧٥) من طريق عمر بن راشد اليمامي ـ به ولكن عنده (أبو الدرداء) بدلاً من (أبو هريرة).
وقال ابن عدي عامة حديث عمر بن راشد وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

٥٠٨ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨٤) من طريق أبي يحيى القتات وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٤) أخرجه البزار والطبراني وفيه أبو يحيى القتات وقد وثق وضعفه الجمهور وبقية رجال البزار رجال الصحيح.

محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ عَجَز منكم عَن الليل أن يكابِده، وبَخِلَ بالمال أن يُنْفِقه، وجَبُنَ عن العدوّ أن يُجَاهِدَه، فلْيُكْثِر من ذكر الله».

٥٠٩ ـ أخبرنا الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا إسحاق بن بكر، عن أبيه، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم، قال: دخلت على أم الدرداء رضي الله عنها فلما سلّمت جلست سمعت كريمة بنت الحسحاس المزنية قال: وكانت من صواحب أم الدرداء وتقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه في بيت هذه تشير إلى أم الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ إنّ الله عزّ وجلّ قال:

«أَنَا مَع عبدي مَا ذَكَرني وتَحَرَّكَت بي شفتاه»

٥١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أنبا أبي، قال: سمعتُ ابن جابر، يقول حدثني إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الحسحاس المزنية أنها قالت حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه يعني أم الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال ربّك عزّ وجلّ أَنَا مَع عبدي ما ذَكَرني وتحركت بي شفتاه»

هكذا روياه عن إسماعيل بن عبيد الله، ورواه الاوزاعي عن إسماعيل عن أم الدرداء عن أبي هريرة موقوفاً مرّةً ومرّةً مرفوعاً وروايتهما أصحّ من رواية الأوزاعي وذكر أيضاً معنى

---

٥٠٩ ـ قال الحافظ في الفتح (١٣/٥٠٠) أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي ـ به وأخرجه أحمد أيضاً وابن ماجة والحاكم من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن إسماعيل عن كريمة عن أبي هريرة. ورجح الحفاظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً وهذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه.

٥١١ ـ ما أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، ثنا الحسين بن علي الحافظ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس بمصر، ثنا يزيد بن سنان، ثنا عمرو بن حصين، ثنا محمد بن علاثة، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عمر بن عبد العزيز عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال: رسول الله ﷺ:

«ما من ساعة تمرّ بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسّر عليها يوم القيامة».

وفي هذا الإسناد ضعف غير أنّ له شواهد من حديث معاذ.

٥١٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو عمرو بن مطر، أنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن يحيى القرشي، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس يتحسّر أهل الجنة إلّا على ساعةٍ مرّت بهم لم يذكروا الله فيها»

٥١٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان قال: روي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس يتحسّر أهل الجنّة إلّا على ساعةٍ مرّت بهم لم يذكروا الله فيها».

قال: يعقوب حدثني بذلك محمود بن خالد عن سليمان بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن يحيى أبو خالد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير يعني عن معاذ.

٥١٤ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن

---

٥١١ ـ قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٦١ ـ ٣٦٢) من طريق عمرو بن حصين ـ به وقال أبو نعيم.

غريب من حديث عمر بن عبد العزيز وإبراهيم تفرد به ابن علاثة.

٥١٣ ـ قال الهيثمي (١٠/٧٤) أخرجه الطبراني ورجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٧٧٠١ فيض) للطبراني والبيهقي في الشعب ورمز له السيوطي بالحسن وانظر الديلمي (٥٢٤٤).

٥١٤ ـ أخرجه الترمذي (٢٤١٢) من طريق محمد بن يزيد ـ به.

وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.

المحمدآبادي، ثنا عباس الدوري، ثنا محمد يزيد بن خنيس قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوده بمكة فدخل علينا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان الثوري: الحديث الذي حدثتنيه عن أمّ صالحٍ أُردُدْه عليّ فقال سعيد نعم حدثتني أم صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ ورضي عنها قالت قال: رسول الله ﷺ:

«كلام ابن آدم كله عليه لآله إلاّ أمر بمعروفٍ أو نهي عن منكرٍ أو ذكر الله عزّ وجلّ».

٥١٥ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر قال:

(جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ يسألانه فقال أحدهما يا رسول الله أيُّ النّاس خيرٌ؟ قال: «مَن طال عُمرَه وحَسُنَ عملُه» وقال الآخر يا رسول الله: إنّ شرائع الإسلام قد كثُرت عليّ فمُرني بأمر أتَشَبّث به قال: «لا يزالُ لسانُك رطباً بذكر الله عزّ وجلّ»).

٥١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حميد بن داود القيسي، ثنا يزيد بن خالد ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدّي يحيى بن منصور، ثنا محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن ثوبان عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل سمعه يقول سألتُ النبي ﷺ أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ قال:

«أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزّ وَجَلّ».

لفظهما سواء غير أنّ أبا عبد الله قال: عن معاذ بن جبل قال: سألتُ.

---

٥١٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٣٢٩) من طريق معاوية بن صالح ـ به.

٥١٦ ـ قال المنذري في الترغيب (٢/٣٩٥) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار وابن حبان في صحيحه من طريق مالك بن يخامر عن معاذ ـ به.

٥١٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس ابن سنان الرازي، ثنا أبو حاتم الرازي إملاء، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا ذهب ثُلثُ الليل قامَ فقال:

«يا أَيُّهَا النَّاس اذكُروا الله اذكُروا الله جاءتِ الراجِفةُ تَتْبَعُها الرادفةُ، جاء المَوتُ بما فيه جاء الْموت بما فيه»

٥١٨ ـ أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن خنيس الغَزّي، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أُخبركُمْ بخير أعمالكُم وأرقاها وأرْفَعها في درجاتكُمْ، وخير لكم مّمن أعطى الذهبَ والورقَ وخيرٍ من أن لو غدوتم إلى عدوّكم فضربتم رقابَهم وضربُوا رقابكم؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: فاذْكُروا الله كثيراً»

٥١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم وهو ابن حمزة، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش، عن أبي البحرية، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ألا أنبِّئكم بخير أعمالكم وأرضاها لكم عند مليككُمْ وأرفعها فِي درجَاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ومن أن تلقوا عدوّكم فتضربون أعناقهم ويضربون أعناقكُمْ». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذكر الله».

قال: وقال معاذ بن جبل: ما عمل امرؤ بعمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

---

٥١٧ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) والحاكم (٢/٥١٣) من طريق قبيصة ـ به.

وقال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٥١٨ ـ أخرجه الترمذي (٣٣٧٧) وابن ماجة (٣٧٩٠) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند ـ به.

وروينا في كتاب الدعوات من حديث مكي بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد عالياً وروى آخر الحديث من وجه آخر عن معاذ بن جبل مرفوعاً

٥٢٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، حدثني إبراهيم بن راشد، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا محمد بن عامر بن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص، عن محمد بن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أبي عبد الرحمن الشامي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أكثروا ذكر الله على كل حال فليس عمل أحبّ إلى الله ولا أنجي لعبده من ذكر الله في الدنيا والآخرة».

قال البيهقي رحمه الله: وفي معناه من وجه آخر ضعيف مرفوعاً:

٥٢١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي، ثنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، ثنا عبدان الجواليقي، ثنا زيد بن الحريش، ثنا محمد بن الزبرقان، عن مروان بن سالم، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«أكْثروا ذكرَ الله فإنّه ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله ولا أنجى للعبد من حسنةٍ في الدنيا والآخرة مِن ذكر الله، ولو أنّ الناس اجتمعوا على ما أمروا به من ذكر الله لم نكن نجاهد في سبيل الله».

تفرد به من مروان بن سالم والله أعلم، وزاد فيه غيره «وإنّ الجهاد شُعبةٌ من ذكر الله».

قال الحليمي رحمه الله: وفي هذا الحديث أنّ المراد بالذكر ليس هو الذكر باللسان وحده ولكنّه جامع للّسان والقلب، والذكر بالقلب أفضل لأنّ الذكر باللسان لا يَردعُ عن شيء، والذكر بالقلب يردع عن التقصير في الطاعات والتهافت في المعاصي والسيّئات.

---

٥٢٠ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (١٣٦٥).

قال البيهقي رحمه الله: وقد جاء في غير هذا الحديث ما هو أظهر في هذا المعنى.

٥٢٢ ـ أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا علي بن عياش، ثنا سعيد بن سنان، حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا علي بن عياش، ثنا سعيد بن سنان، حدثني أبو الزاهرية، عن أبي شجرة، واسمه كثير بن مرّة، عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنّه كان يقول:

«أنّ لكلّ شيء سقالةً، وأنّ سقالةَ القلوب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله». قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع».

٥٢٣ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا أبو النضر، عن أبي عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: إن لكل شيء جلاء وإنّ جلاء القلوب ذكر الله عز وجل.

٥٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني الآدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، ثنا عبد الرزاق.

قال: وحدثنا أبو بكر بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول الله الله».

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت في هذا الحديث: «لا تقوم الساعة حتّى لا يقال في الأرض الله الله».

٥٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن

٥٢٢ـ عزاه المنذري في الترغيب (٢/ ٣٩٦) لابن أبي الدنيا والمصنف من رواية سعيد بن سنان.
٥٢٤ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٣١) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق ـ به.
٥٢٥ ـ أخرجه مسلم (١/ ١٣١) عن زهير بن حرب عن عفان ـ به.

قرقوب التمار بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا عفان عن حماد فذكره.

ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن عفان.

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، ثنا سعيد بن كثير، وأصبغ بن الفرج، قالا أنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أنّ درّاجا أبا السمح حدّثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انّ رسول الله ﷺ قال:

«أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون».

٥٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي قال: ثنا أبو توبة، ثنا ابن المبارك، ثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أكثُروا ذكَر الله حتّى يقولَ المنافقون إنّكم مراؤون». هذا مرسل.

قال الحليمي رحمه الله: ومنها ما جاء في لزوم مجالس الذكر ومصاحبة أهله وذكر بعض متن الحديث الذي:

٥٢٨ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزْيد، أنا أبو شعيب، أنا عمر مولى غفرة ـ ح ـ

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة، أنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن مخلد

---

٥٢٦ ـ أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٩) وأحمد (٣/ ٦٨) وأبو يعلى وابن حبان كما في الترغيب (٢/ ٣٩٩) من طريق دراج ـ به وصححه الحاكم.
ودراج فيه خلاف.

٥٢٧ ـ قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٩٩) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ورواه البيهقي عن أبي الجوزاء مرسلاً و الحديث ضعفه المنذري.

٥٢٨ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار والطبراني والحاكم (١/ ٤٩٤) والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد قال المنذري في الترغيب (٢/ ٤٠٥) في أسانيدهم كلها عمر مولى غفرة وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن والله أعلم.

الحضرمي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال: سمعت أيوب بن خالد بن صفوان أنّه أخبره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

«يا أيُّهَا النَّاس إنّ لله عزّ وجلّ سرايا من الملائكة تقفُ وتحلُّ على مجالس الذكر، فارتعوا في رياض الجنّة»، قلنا اين رياض الجنّة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر اغْدوا وروحوا في ذكر الله واذكروه بأنفسكم. مَن كان يُحبُّ أن يَعلم كيف منزلتُه من الله عز وجل فلينظُر كيفَ منزلةُ الله عنده فإنّ الله تبارك وتعالى يُنْزِلُ العبدَ حيث أنزله من نفسه».

قال البيهقي رحمه الله لفظ حديث أبي عبد الله وفي رواية أبي محمد قال: «مجالس الذكر في الأرض» وقال: «منزلته عند الله».

٥٢٩ ـ أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد الشعيبي، أنا أبو الحسن علي بن هارون السمسار الحربي ببغداد، ثنا موسى بن هارون الحمال، ثنا عبد الله بن عون الخراز. ثنا أبو عبيدة الحدّاد، ثنا محمد بن ثابت قال: سمعت أبي يذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مررتُم برياض الجنّة فارتعوا»، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر».

وكذلك رواه البغوي عن ابن عون.

وذكر:

٥٣٠ ـ ما أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد «رضي الله عنهما أنّهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:

---

٥٢٩ ـ أخرجه الترمذي (٣٥١٠) من طريق محمد بن ثابت ـ به.

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس.

٥٣٠ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٤) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة ـ به.

«لا يقعد قوم يذكرونَ الله إلّا حفَّتْهم الملائكةُ، وغَشِيَتْهم الرّحمةُ، ونزلتْ عليهم السكينةُ، وذكرهُمُ الله فِيمَنْ عنده».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة.

٥٣١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا مسدد بن قطن، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لله ملائكةً فُضُلاً عن كُتَّاب الأيدي يطُوفون في الطريق، يَلْتَمسونَ أهل الذِّكر، فإذا وجدُوا قوْماً يَذْكرون الله تبارك وتعالى يُنَادُونَ هَلُمَّ إلى حاجتكُم. قال: فتحُفُّهم بأجْنِحَتها إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربّهم ـ وهو أعلم بهم ـ ما يقولُ عبادي؟ قال: يقولون: يُسبِّحُونَك، ويُكَبِّرونك، ويُحَمِّدُونَكَ، ويُحَجِّدُونَكَ. قال: وهل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، والله يا ربِّ ما رأوك. فيقول: فكيف لو أنّهم رأوني؟ قال: فيقولون: لَو رأوْك كانوا لك أشدّ عبادةً وأشدَّ تحميداً وأكثر تسبيحاً. فيقول: فما يسألوني؟ فيقولون: يسألونَك الجنّة. فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا، والله يا ربِّ ما رأوها. فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رَأَوْها كانوا أشدَّ عليها حرصاً وأشدَّ لها طلباً، وأعظم فيها رغبة. فيقول: ممّا يتعوّذون؟ قال: يتعوذون: من النَّار. فيقول: هل رأوا النار؟ فيقولون ما رأوها. فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لَو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً، وأشدّ لها مخافةً. فيقول: فإني أشهدكم أنّي قد غفرتُ لهم. فيقول مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ وليس منهم، إنّما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم».

هذا لفظ حديث أبي عبد الله غير أنّه كان قد سقط من روايته «فيقول ممّا يتعوّذون قال: يقولون: من النَّار». وهو في رواية ابن بشران.

---

٥٣١ ـ أخرجه البخاري (٨/١٠٧ ـ ١٠٨) عن قتيبة بن سعيد عن جرير ـ به.

وأخرجه مسلم (٤/٢٠٦٩) من طريق بهز عن وهيب عن سهيل ـ به.

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة عن جرير.

وأخرجناه في كتاب الدعوات من حديث وهيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه من الزيادة قال: «فقال قد أجرتهم ممّا استجاروا وأعطيتهم ما سألوا».

ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح، وفي بعض هذه الروايات «فيقولون ربّ فيهم فلان عبد خطّاءٌ، إنّما مرّ فجلس معهم، قال: فيقول وله قد غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدّد، ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، ثنا أبو نعامة السعدي، عن أبي عثمان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقةٍ في المسجد فقالَ: مَا أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله قال: آلله ما أجْلَسكم إلاّ ذلك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلاّ ذلك. قال: أما إنّي لم أستحلفكم تهمةً لكم وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً منّي إنّ رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال:

«ما أجلسكم؟» قالوا: جَلَسْنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ علينا بك. قال: «آلله ما أجلسكم إلاّ ذلك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلاّ ذلك. قال: «أمّا إني لم أستحلفكم تُهمةً لكم ولكنّه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أنّ الله يباهي بكم الملائكة».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن مرحوم.

٥٣٣ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الإسفراييني بها، ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود، ثنا محمد بن أيوب الرازي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، ثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ قال:

---

٥٣٢ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن مرحوم ـ به.

٥٣٣ ـ قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٠) رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجالهم رجال الصحيح.

«ما من قومٍ اجتمعوا في مجلس فيتفرقوا ولم يذكروا الله عز وجل إلّا كان ذلك عليهم حسرة يوم القيامة».

٥٣٤ ـ وبهذا الإسناد عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل إلّا ناداهم منادٍ من السماء قوموا مغفوراً لكم قد بُدِّلتْ سَيِّئاتُكم حسنات».

٥٣٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المديني، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أنّه قال:

«يقولُ الربّ يومَ القيامة سَيَعْلَم أهل الجمعِ اليومَ مَنْ أهلُ الكرم». فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر في المساجد».

قال الحليمي رحمه الله: ومنها ما جاء في ذكر عمارة البيت بذكر الله فذكر الحديث الذي:

٥٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، حدثني بُريد بن عبد الله، عن جدّه أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«مثلُ البيت الَّذِي يُذْكر الله فيه والبيتِ الذي لا يُذكر فيه مثلُ الحَيِّ والمَيِّت».

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة.

٥٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، أنا أبو العميس، عن عون، عن أبيه

---

٥٣٥ ـ أخرجه أحمد (٧٦/٣) من طريق ابن لهيعة عن دراج ـ به.

٥٣٦ ـ أخرجه البخاري (٢١٠/١١فتح) ومسلم (٥٣٩/١) عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة ـ به.

٥٣٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٢) من طريق مسعر عن عون بن عبد الله ولم يذكر عبد الله بن مسعود.

قال: قال عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه: إنّ الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مرّ بك اليوم لله ذاكر؟ استبشاراً بذكر الله.

٥٣٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا مسعر، عن عبد الله بن واصل، عن عون، قال: قال عبد الله: إنّ الجبل لينادي الجبلَ باسمه يا فلانُ هل مرّ بك اليومَ ذاكرٌ؟ فإن قال: نعم، استبشرَ. ثم قال عبد الله:

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً﴾ [مريم: ٩٠].

يسمعون الزُّور ولا يسمعون الخير؟

ومنها الاحتراز من الشيطان بذكر الله عز وجل يروي أنّ رسول الله ﷺ قال: «أوحى الله تعالى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يَعمل بهنّ ويأمر بني إسرائيل أن يَعملُوا بهنّ...» فذكر الحديث إلى أن قال: «وآمركم بذكر الله كثيراً، ومثلُ ذلك كمثلِ رجُلٍ طلبهُ العدُوُّ سِراعاً في أثره حتّى أتى حِصناً حصيناً فأحرَزَ نفسه فيه، وكذلك العبدُ لا ينجو من الشيطان إلاّ بذكر الله».

٥٣٩ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن الحارث الأشعري أنّ رسول الله ﷺ قال: فذكره وقد خرجناه بطوله في كتاب الدعوات.

٥٤٠ ـ وذكر أيضاً ما: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، أنا محمد بن أبي بكر، أنا عدي بن أبي عمارة، ثنا زياد النميري، عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال:

---

٥٣٨ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٢) من طريق مسعر عن عون بن عبد الله ولم يذكر عبد الله بن مسعود.

٥٣٩ ـ أخرجه الحاكم (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) من طريق أبي داود ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٥٤٠ ـ قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٤٩) رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف.

«إنّ الشيطان واضع خطمَه في قلب ابن آدم، فإذا ذَكر خَنس، وإذا نَسِيَ التَقَمَ قلبه».

وقال: ومنها ما جاء في مفارقة المجلس من غير ذكر الله تعالى جدّه فذكر متن الحديث الذي:

٥٤١ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، أنا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:.

«ما من قومٍ جلسوا مجلساً وتفرَّقُوا منه لم يذكروا الله فيه إلاّ كأنّما تفرّقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة».

ورواه الأعمش عن أبي صالح:

٥٤٢ ـ كما، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا خلف بن هشام، ثنا عبثر بن القاسم، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: ما جلس قوم مجلساً فتفرّقوا قبل أن يذكروا الله إلاّ كان عليهم حسرة.

قال: ومنها الذكر عند كل اضطجاعة، والذكر عند كل مشي، والذكر عند كل حجر ومدر وشجر.

٥٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كان عليه ترةً يوم القيامة، ومن جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة، ومن مشي ممشىً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة».

---

٥٤١ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٧) من طريق سهيل ـ به.

٥٤٣ ـ أخرجه أبو داود (٤٨٥٦) من طريق محمد بن عجلان ـ به.

٥٤٤ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا الحسن بن سهل، ثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان لا يدري أبو عاصم، عن أبيه هو أو عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال:

«من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كان عليه فيه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه فيه ترة يوم القيامة.

رواه الليث بن سعد:

٥٤٥ ـ كما أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه ترة، ومن قَام مقاماً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة».

٥٤٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا حاجب بن أحمد بن سفيان، ثنا أبو عبد الرحمن المروزي، ثنا ابن المبارك، ثنا ابن أبي ذئب، ثنا سعيد المقبري عن أبي إسحاق مولى عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله إلاّ كانت عليهم ترة وما مشي قوم ممشى لم يذكروا الله إلاّ كان عليهم ترة».

وكذلك رواه عثمان بن عمر عن ابن أبي ذئب أتمّ من ذلك متناً.

٥٤٧ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد بن عبد الحميد، ثنا أبو أسامة، عن أسامة، حدثني سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد سفراً فقال له النبي ﷺ:

---

٥٤٦ ـ أخرجه أحمد (٢/٤٣٢) من طريق يحيى بن أبي ذئب ـ به.

٥٤٧ ـ أخرجه ابن ماجة (٢٧٧١) وأحمد (٢/٣٢٥) والحاكم في المستدرك (١/٤٤٥، ٢/٩٨) من طريق أسامة بن زيد ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

«أوْصِيْكَ بتقوَى الله، التكبِير على كلّ شرف» فلمّا ولّى قال: «اللّهمّ آزْوِ لَهُ الأرْضَ وهَوِّنْ عليه السفر».

٥٤٨ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو الفضل بن حميرويه، أنا أحمد بن نجدة، ثنا منصور، ثنا الوليد بن أبي ثور، عن عبد الملك بن عمير، عن رجل، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فقال:

«اعبدُ الله، ولا تُشْرِكْ به شيئاً، وَاعْمَلْ لله كأنّك تَراه، وَاذْكُرِ الله عند كلّ حجر وشجر، وأن عملت سيئة في سرٍّ فأتبِعها حسنةً في سرٍّ، وإن عمِلتَ سيِّئةً علانيةً فأتبعها حسنةً في علانيةٍ، واتَّقِ الله، وإيّاك ودعوة المظلوم» وذكر الحديث.

قال: ومنها الذكر في خلوة وروي أنّ النبي قال لأبي رزين: «يا أبا رزين إذا خلوتَ فأكثر ذكر الله».

قال البيهقي رحمه الله: الأغلب أنّ المراد به في هذا الحديث ذكرُ القلب لئلّا يكون منه في الخلوة ذنب لا يستطاع مثله في الملأ. وعنه ﷺ:

«سبعَةٌ يُظِلُّهُم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه» فذكر الحديث «ورجلٌ ذكر الله خالياً ففَاضتْ عيناه».

٥٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني علي بن عيسى، ثنا عمران بن موسى، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا خالي خبيب، حدثنا جدّي حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهم الله في ظلَّه يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه: أمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نَشَـأَ في عِبادة الله عزّ وجلّ، ورجلٌ قَلبُـهُ مُعَلَّقٌ بالمسـاجِد، ورَجُـلان تحابَّـا في الله اجتَمَعا على ذلك وتَفرّقَا ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففَاضَتْ عَينَاه، ورجلٌ دَعَتْه امرأة ذاتُ حَسب وجمال فقال: أنّي أخاف الله، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينُه».

---

٥٤٨ ـ حديث أبي رزين أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٦٦).

٥٤٩ ـ أخرجه البخاري (١/١٦٨، ٢/١٣٨، ٨/١٢٦ و٢٠٣) ومسلم (٢/٧١٥).

أخرجاه في الصحيح من أوجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال: ومنها الذكر في الملأ.

٥٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش ـ ح ـ.

قال: أنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله أنا عند ظنّ عبْدي بي، وأنا معه حين يَذْكُرني، فإن ذَكَرني في نفسه، ذكرتُه في نفسي، وإنْ ذَكَرني في مَلأٍ ذكرتُه في مَلأٍ خير منه».

وذكر الحديث، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي معاوية وغيره.

٥٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا علي بن عاصم، أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى: عَبدي إذا ذَكَرتَني خالياً ذَكَرتُك خالياً، وإنْ ذَكَرتَني في ملأٍ ذكرتُك في ملأٍ خير منهم وأكثر».

قال: ومنها الذكر الخفي وهو ضربان أحدهما: الذكر في النفس وقد قال الله عز وجل:

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَّخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

والآخر: ما دار به اللسان ولم يسمعه إلاّ صاحبه قال النبي ﷺ: «خير الذكر الخَفِيُّ وخيرُ الرِّزق ما يكفي».

٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مُكْرم، ثنا عثمان بن عمر، ثنا أسامة بن زيد عن سعد بن

٥٥٠ ـ أخرجه مسلم (٢٠٦٨/٤) عن أبي معاوية عن الأعمش، (٢٠٦١/٤) من طريق جرير عن الأعمش.

٥٥١ ـ عزاه في الكنز للبيهقي في الشعب.

مالك رضي لله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:

«خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي».

قال وكيع عن أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا وكيع فذكره وقيل عنه:

٥٥٤ ـ كما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، ثنا أبو الحسن بن صبيح الجوهري، ثنا أبو القاسم المنيعي، ثنا الحماني، ثنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي لبيبة، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفيّ» وذكر أيضاً:

٥٥٥ ـ ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن رجاء، ثنا أبو الحسين الغازي، ثنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن المختار، ثنا معاوية، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

«الذكر الذي لا يسمعه الحفظةُ يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظةُ سبعين ضِعفاً».

٥٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا أحمد بن حاتم الطويل، ثنا محمد بن الحسن

---

٥٥٢ ـ أخرجه أحمد (١/ ١٨٠ و ١٨٧) من طريق أسامة ـ به.

٥٥٣ ـ وأخرجه أحمد (١/ ١٧٢) من طريق وكيع ـ به.

٥٥٥ ـ عزاه في الكنز (١٧٥٠) للمصنف.

٥٥٦ ـ قال الحافظ في التقريب (٢/ ٢٦١) معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي سكن الري ضعيف وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري روى له الترمذي وابن ماجة

الواسطي، عن معاوية بن يحيى بهذا الإسناد ذكر النبي ﷺ قال:

«يُفَضَّل أو يُضَاعَفُ الذكر الخفيُّ الذي لا يسمعه الحفظةُ على الذي تسمعه سبعين ضعفاً».

تفرد به معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف.

وقال: ومنها الذكر عند الشديدة وذكر متن الحديث الذي:

٥٥٧ ـ أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني أبو عائذ عفير بن معدان، عن أبي دوس اليحصبي، عن ابن عائذ، عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل إنّ عبدي كُلّ عبدي الذي يَذكُرُني وإنْ كانَ ملاقياً قِرْنَه».

وروي ذلك عن جبير بن نفير أنّه قال: يقول الله عز وجل: ألا انّ عبدي كل عبدي الذي يذكرني وإن كان ملاقياً قرنه.

٥٥٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن الفرج الفراء، ثنا محمد بن الزبرقان، عن ثور بن يزيد، عن أبي بكر والضحاك كلاهما من أهل الشام قال: سئل رسول الله ﷺ أيّ المسجد خير قال:

«أكثرهم ذكراً لله» قال: فأيّ الجنازة (خير)؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله» قال: فأيّ الجهاد خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله» قال: فأيّ الحجاج خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله» قيل: فأيّ المجاهدين خيرٌ؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله» قيل: فأيّ العواد خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله».

قال أبو بكر رضي الله عنه: ذهب الذاكرون الله بالخير كلّه.

---

٥٥٧ ـ عمارة بن زَعكرة الكندري أبو عدي الحمصي أصحابي له حديث.

أخرجه الترمذي (٣٥٨٠) من طريق الوليد بن مسلم ـ به وقال الترمذي:

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوي ولا نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد.

ومعنى قوله وهو ملاق قرنه إنما يعني عند القتال يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

قال: ومنها الذكر بعد الغداة إلى طلوع الشمس والذكر بعد العصر إلى غروب الشمس.

٥٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، ثنا عبد الله بن محمد الحسن الشرقي، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، ثنا الأعمش قال: اختلفوا في القصص فأتوا أنس بن مالك رضي الله عنه فقالوا: كان رسول الله ﷺ يَقُصّ فقال: إنّما بُعِثَ رسول الله ﷺ بالسيف ولكن قد سمعته يقول:

«لأنْ أذكر الله مع قوم بعدَ صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، ولأنّ أذكر الله مع قوم بَعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمسُ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها».

٥٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العبّاس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول حدثني عمرو بن سعد، عن يزيد الرقاشي، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنّ أجلس مع قومٍ يذكرُون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تَطلعُ الشمسُ أحبُّ إليّ مما طلعتْ عليه الشمس، ولأنْ أجلسَ مع قومٍ يذكرون الله بعدَ العصر إلى أن تغيب الشمس أحبّ إليّ من أن أعتق ثمانيةً من ولد إسماعيل دية كلّ رجلٍ منهم اثنا عشر ألفاً».

٥٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي الوراق، ثنا أبو ظفر، ثنا موسى بن خلف عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنّ أقعُدَ مع قومٍ يذكرون الله منذ صلاة الغداة حتّى تَطلع الشمسُ أحبّ إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأنْ أقعدَ مع قوم يذكرون الله منذ صلاة العصر إلى أن تَغْرُبَ الشمس أحبّ إليّ من أعتق أربعة».

---

٥٦١ ـ أخرجه أبو داود (٣٦٦٧) من طريق عبد السلام بن مطهر أبو ظفر ـ به.

٥٦٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الأسفاطي وهو العباس بن الفضل، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا موسى بن خلف، عن قتادة، عن أنس، ويزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنْ أجلسَ مع قوم يذكُرون اللهَ من صلاة الغداة إلى أن تطلعَ الشمسُ أحبّ إليّ ممّا طلعتْ عليه الشمسُ، ولأنّ أجلس مع قوم يذكرونَ الله من صلاة العصر إلى صلاة المغرب أحبّ إليّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل ديةُ كُلِّ رجل منهم اثنا عشر ألفاً»

٥٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا الحسن بن الربيع ـ ح ـ .

وأخبرنا علي بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا تمتام، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى العصر ثم جلس يملي خيراً حتّى يمسي ـ أو قال حتّى تغرب الشمس ـ كان أفضل ممّن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل»، وفي حديث الصائغ «حتى تغرب الشمس لم يشك».

٥٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الهمداني، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة. قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من أهل بدر يقول أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لأن أجلس في هذا المجلس أحبّ إليّ من أن أعتق أربع رقاب» قال قلت أيّ مجلس تعني قال: «مجلس الذكر».

قال: ومنها الذكر بين الغافلين.

---

٥٦٢ ـ أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٧٩) من طريق قتادة ويزيد عن أنس.

٥٦٣ ـ أخرجه أحمد (٣/٢٦٢) عن حسن بن ربيع ـ به.

٥٦٤ ـ أخرجه أحمد (٥/٣٦٦) من طريق شعبة ـ به.

٥٦٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، قال: سمعتُ عمران بن مسلم، وعباد بن كثير يحدثان عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذاكرُ الله في الغافلين مثل الّذي يُقاتِل عن الفارّين، وذاكرُ الله في الغافلين مثل الشجرة الخَضراء في وسط الشجر الذي قد تحات يعني من الضريب».

قال يحيى بن سليم: يعني بالضريب البرد الشديد: «وذاكرُ الله في الغافلين يُغْفَر له بعدد كلّ فصيح وأعجمي» قال: فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم «وذاكرُ الله في الغافلين يُعرِّفه الله مقعده في الجنة»

قال البيهقي رحمه الله: والصواب هو الضريب، وكان ذلك في كتاب الصفار مصحفاً وزاد فيه غيره وليس في روايتنا «وذاكرُ الله في الغافلين مثل المصباح في البيت المظلم».

٥٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ثنا يحيى بن سليم فذكره بهذا الإسناد والمتن وذكر هذه الزيادة وقال: «قد تحات من الكبر»[١].

---

٥٦٥ ـ أخرجه المصنف من طريق حسن بن عرفة في جزئه (٤٥) عن يحيى بن سليم الطائفي ـ به.

(١) في المطبوعة ما نصه:

آخر الجزء السادس يتلوه إن شاء الله في السابع أنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا الفضل بن العباس حديث عبد الله بن عمر عن الغافلين.

الجزء السابع من كتاب الجامع لشعب الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العلم الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي رحمه الله قال: أنبأنا الشيخان الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قالا أنا أبو بكر أحمد

أخبرنا أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن سليمان المرادي الحافظان قالا: أنا أبو القاسم الشحامي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ رضي الله عنه.

٥٦٧ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا الفضل بن العباس، ثنا هشام هو ابن عبيد الله الحنظلي الرازي، قال: قرأت على محمد وهو ابن مسلم الطائفي، عن العلاء بن كثير، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن عمرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذاكرُ الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين، وذاكرُ الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم، وذاكرُ الله في الغافلين يُعرّفه الله مقعده ولا يعذب بعده، وذاكرُ الله في الغافلين له من الأجر بعدد كلّ فصيح في السوق وأعجميّ، وذاكرُ الله في الغافلين يَنظُر الله نظرةً لا يعذبُه الله بعدها أبداً، وذاكرُ الله في السوق له بكلّ شعرة نُورٌ يوم القيامة يلقى الله».

قال البيهقي رحمه الله: هكذا وجدتُه مكتوباً ليس بين سلمة وبين ابن عمر أحد وهو منقطع وإسناده غير قوي.

٥٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو الحسن الكارزي، أنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد قال: سمعتُ المبارك بن سعيد بن مسروق يحدّث عن عمرو بن قيس عن الحسن قال: مَنْ ذكرَ الله في السوق كان له من الأجر بعدد كلّ فصيح فيها وأعجميّ. فقال المبارك: الفصيح الإنسان والأعجم البهيمة.

قال أبو عبيدة: كُلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم مستعجم.

٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن أبي بكر، قال: سمعتُ يحيى بن أبي كثير (ص) قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ

«لا تزالُ مصلّياً قانتاً ما ذكرتَ الله قائماً وقاعداً، أو في سوقك أو في ناديك أو حيثُ كُنتَ».

٥٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأجلح، عن ابن أبي الهذيل، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يُحبُّ أن يُذْكر في الأسواق، وذلك لكثرة لَغَطهم

ولغَفلتهم، وإنّي لآتي السوق، وما لي فيه حاجةٌ إلّا أن أذكُر الله تعالى.

٥٧١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: حدثني حُديج بن صومي الحميري من أهل مصر عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«الغفلة في ثلاث: الغفلة عن ذكر الله عز وجل، ومن حين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس، وأن يغفل الرجل عن نفسه في الدَّين حتّى يركبه».

ومنها الاشتغال بالذكر عن المسألة.

٥٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا سليمان بن محمد بن ناجية المديني، ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عثمان بن زفر، ثنا صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

وهكذا رواه البخاري عن ضرار عن صفوان في التاريخ.

٥٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن سعد، ثنا الحسين بن أحمد بن حفص النيسابوري، ثنا محمد بن رافع، ثنا أبو سفيان الحميري، ثنا الضحاك بن حُمرة، عن يزيد بن خمير، عن جابر بن عبد الله عن

---

٥٧١ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (كما في المجمع ٤/١٢٨) وفيه حديج بن صومي قال الهيثمي مستور وبقية رجاله ثقات.

تنبيه:

الحديث عند الطبراني والديلمي (٤٣٢٧) والأصبهاني في الترغيب (١٣٥٥) من حديث (عبد الله بن عمرو) بدلاً من (عبد الله بن عمر).

٥٧٢ ـ أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٤٥ ـ ٤٦) من طريق صفوان بن أبي الصهباء ـ به.

٥٧٣ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (١٣٣٧) وعزاه الزبيدي في الإتحاف (٥/٧) للمصنف في السنن وهو في الشعب كما ترى.

النبي ﷺ يرويه عن ربّه تبارك وتعالى قال:

«مَنْ شَغَلَه ذُكري عن مَسألتي أعطيتُه أفضل ما أعطي السائلين».

٥٧٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان البردعي، أنا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مالك بن الحارث قال: يقول الله تبارك وتعالى. «من شَغَلَه ذِكرى عن مسألتي، أعطيتُه أفضلَ ما أعطي السائلين».

٥٧٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا الحسن بن محمد الفسوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا الحسين بن الحسن المروزي وكان جاور بمكة حتّى مات قال: سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي ﷺ:

(أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة «لَا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه لَه الْمُلْكُ ولَه الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ») وإنما هو ذكر ليس فيه دعاء.

قال سفيان سمعتَ حديث منصور عن مالك بن الحارث؟ قلتُ نعم، قال: ذاك تفسير هذا. ثمّ قال أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان يطلب نائله ومعروفه؟ قلتُ: لا، قال: لما أتاه قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حِباؤك أنّ شيمتك الحباء
إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرّضك الثناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود قيل يكفينا من تعرّضك الثناء عليك حتّى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق؟

قال الحليمي رحمه الله: والذي يشدُّ هذا كله ما روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «مَنْ أكثر ذكر الله بَرِئ من النفاق»

وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسولَ الله ﷺ أيّ الإيمان أفضل؟ قال: «أن تعملَ لسانكَ في ذكر الله».

---

٥٧٤ ـ ٥٧٥ ـ انظر التمهيد لابن عبد البر (٦/ ٤٤) وقد وقع البيت الثاني لابن أبي الصلت مقلوباً فجاء هكذا.

كفاه من تعرضك الثناء: إذا أثنى عليك المرء يوماً.

٥٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حميد بن عياش الرملي ـ ثقةٌ ـ ثنا المؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة. أنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله اصطفى من الكلام سبحانَ الله، والحمدُ لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، مَنْ قَال سُبحانَ الله كُتبَ له عشرون حسنـةً ومحي عنه عشـرون سيِّئةً، ومَن قـال: الحمد لله فهي ثَناء الله، كُتِبَ له ثلاثون حسنةً وحُطّ عنه ثلاثون سيّئة ومَنْ قـرأ عشر آيات من كتاب الله عز وجل في ليلةً لم يُكتبْ من الغافلين، ومن قرأ مائة آية في ليلة كُتب من القانتين».

قال سهيل: وأخبرني أخي عن أبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله وزاد فيه «ومَن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق»

٥٧٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، أنا ابن أبي الدنيا، ثنا علي بن الجعد، حدثني حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن كعب قال: مَنْ أكثر ذكر الله برىء من النفاق. قيل عن حماد عن سهيـل بن أبي صالـح عن أبيه عن أبي السليـل عن كعب وهو أصحّ من رواية مؤمل، والله أعلم.

٥٧٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنـا هشام بن علي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا سعيد، حدثني موسى، قال: سمعت من حدثني عن أياس الجهني أنّه كان يقول قال: معـاذ بن جبل يـا نبي الله أيُّ الإيمان أفضل؟ قال:

«تُحِبُّ لله، وتُبْغض لله، وتعمل لسانك بذكر الله» قال: وماذا مع ذلك يا نبي الله؟ قال: «تُحبُّ للنّاس ما تحب لنفسك وتكره للناس مـا تكره لنفسـك،

٥٧٦ ـ رواه ابن عبد البر في التمهيد (٦/٤٧) من طريق أبي صالح الحنفي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وصححه الحاكم في المستدرك (١/٥١٢) ووافقه الذهبي.
وانظر أحمد (٢/٣٠٢ و ٣١٠)، وابن أبي شيبة (١٠/٤٢٨).

٥٧٨ ـ عزاه في الكنز (١٣٩٠) لابن مندة وأبو نعيم وقـال أبو نعيم (أيـاس بن سهل الجهني) ذكره بعض المتأخرين في الصحابة وهو فيما أراه من التابعين.

وتقول خيراً أو لتصمت فإنّما يُكَبُّ في نار جهنّم من يُكَبُّ فيها بلسانه».

٥٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا حميد بن زنجوية، ثنا أبو الأسود، ثنا ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهيل بن معاذ بن أنس، عن أبيه أنّ معاذ بن جبل سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان قال:

«أن تُحبّ لله، وتُبغض له، وتعمل للناس ما تُحبّ لنفسك، وتَكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو لتصمت».

٥٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر أنّ رسول الله ﷺ قال: لرجل يقال لهِ ذو البجادين:

«إنّه أوّاه» وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء.

٥٨١ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، أنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: قال ابن الأدرع كنت أحرس رسول الله ﷺ ليلة فخرجٍ رسول الله ﷺ فأخذ بيدي فانطلقت معه فمرّ في المسجد برجل يصلّي رافعاً صوته فقال رسول الله ﷺ:

«عسى أن يكون هذا مرائياً» قال: قلت يا رسول الله رجل يصلي. قال: «أنّكم لن تُدركوا هذا الأمر بالمغالبة» ثم خرج ليلة أخرى فوجدني أحرس فأخذ بيدي فانطلقت معه فمرّ برجل في المسجد يصلي رافعاً صوته قال: قلت يا

---

٥٧٩ ـ أخرجه أحمد (٥/٢٤٧) من طريق ابن لهيعة ـ به وقال ابن حجر في التقريب (١/٣٣٧).
سهل بن معاذ بن أنس الجهني لا بأس به إلاّ في روايات زبان عنه.

٥٨٠ ـ قال الهيثمي في المجمع (٩/٣٦٩) رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن.

٥٨١ ـ أخرجه أحمد (٤/٣٣٧) من طريق هشام بن سعد ـ به.
ولكن عند أحمد [ابن الأدرع] بدلاً من (ابن الأكوع).
وقال الذهبي في التجريد (٢/٢١٢) ابن الأدرع اسمه سلمة أو محجن.
وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٦٩) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً قال: و «ولكنّه أوّاه» قال: فذهبت بعد ذلك انظر من هو فإذا هو عبد الله ذو النجادين ـ بالنون ـ قال: أبو أحمد إنما هو البجادين .

قال البيهقي رحمه الله هو كما قال:

وإنما سمّي بذلك لأنّه لما أسلم نزع ثيابه فأعطته أمّه بجاداً من شعر فشقّه باثنين فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر.

وإسناد هذا الحديث مرسل.

٥٨٢ ـ وقد أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن غالب، ثنا عمر بن عبد الوهاب الرياحي، ثنا طلحة بن يحيى، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن سلمة بن الأكوع قال: كنت أحرس رسول الله ﷺ ليلة فذكر معناه وقال في آخره فإذا هو عبد الله ذو النجادين.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا ليس بشيء والصحيح رواية جعفر بن عون.

٥٨٣ ـ أخبرنا عبد الخالق بن علي المُؤذن، أنا أبو بكر بن خنب، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثني أيوب بن سليمان، حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن أبي عبد العزيز الرَّبذي، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن الأدرع الأسلمي قال : جئتُ ليلة أحرس رسول الله ﷺ فإذا أنا بعد الله ذي البجادين يقرأ في المسجد عالية قراءته قال : فخرج عليّ رسول الله ﷺ فقلتُ يا رسول الله بأبي أنت وأمي أمُراءٍ هذا؟ قال:

«معاذ الله! هذا عبد الله ذو البجادين» قال: ثم توفّي بالمدينة فلمّا رُفع نعشُه قال رسول الله ﷺ: «ارفقوا به رفق الله عليه» ثم حضر حُفرته فقال: «وَسِّعوا له وسّع الله عليه» قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ له: أحزِنْتَ به يا رسول الله؟ قال: «أنّه يُحبُّ الله ورسوله».

٥٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني،

---

٥٨٤ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٦٨) من طريق محمد بن مسلم الطائفي ـ به وصححه على شرط مسلم.

أنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا الفضل بن دكين ـ ح .

قال: وثنا أبو عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الكارزي، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني جابر بن عبد الله ـ وفي رواية أبي عبد الله: ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ـ قال: رأى ناسٌ ناراً في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله ﷺ في المقبرة وإذا هو يقول:

«ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الأوّاه الذي كان يرفع صوته بالذكر».

٥٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا إسحاق بن منصور السلولي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه أنّ رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله ﷺ:

«فإنّه آوّاه» قال: فمات فرأى رجل ناراً في قبره فأتاه فإذا رسول الله ﷺ فيه وهو يقول: «هلُمّوا صاحبكم» فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر.

وروي في حديث أبي ذر قال: كان رجل يطوف بالبيت وهو يقول في دعائه أوْهِ أوْهِ فقال رسول الله ﷺ «إنّه لأوّاه» قال أبوو ذر فخرجت ذات ليلة فإذا النبي ﷺ في المقابر يدفن ذلك الرجل ومعه المصابيح.

٥٨٦ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا الخسين بن علي الدارمي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا بندار، ثنا محمد، ثنا شعبة، عن أبي يونس قال: سمعت رجلاً بمكة كان اسمه وقاص يحدث عن أبي ذر فذكره.

٥٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب، أنا سعيد عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود أنّه قال: إنّ إبْرَاهِيْم لأَوّاه قال: الأوّاه: الدّعّاء.

---

٥٨٥ ـ أخرجه الحاكم (١ /٣٦٨) بنفس الإسناد.

٥٨٦ ـ أخرجه الحاكم (١ /٣٦٨) بنفس الإسناد وقال الحاكم إسناده معضل.

٥٨٧ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣ /٢٨٥) لابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود.

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، ثنا الإمام أبو الوليد، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حميد بن الأسود، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ثَلَاثَةٌ لا يَرُدُّ الله دُعاءَهم: الذاكر الله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام االمُقسط».

٥٨٩ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا أبو علي بشر بن موسى ثنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله أيُّ الناس أعظم درجة؟ قال:

«الذاكرين الله».

٥٩٠ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن الفضل، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا زيد بن الحباب، ثنا شعبة، عن سلم بن عطية، قال: سمعت ابن أبي الهذيل قال: حدثني صاحب لي عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَبّاً للذَّهب والفِضّة يتخذ أحدكم لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة تُعينُ على الآخرة».

قال الحليمي رحمه الله: فبان بهذا أنّ ذكر الله إيمان ثّم ساق الحديث إلى أن قال: وإذا كان محلّ ذكر الله ما وصفتُ، كان من حقّ العبد أن يُحافظ عليه. ثم يتحرّى من الأذكار ما ظهر فضله، وجاء عن رسول الله ﷺ الحثُّ عليه.

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا أخباراً كثيرة في ذلك في «كتاب الدعوات» ونحن نشير ها هنا إلى طرف منها.

---

٥٨٩ ـ أخرجه الترمذي (٣٣٧٦) من طريق ابن لهيعة ـ به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث دراج.

٥٩٠ ـ أخرجه أحمد (٥/٣٦٦) من طريق شعبة ـ به.

٥٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، أنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو خيثمة، ثنا ابن فضيل، ثنا عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلمَتَانِ خَفِيفَتَان عَلى اللِّسان، ثَقِيلَتانِ فِي الْمِيزان، حَبِيبَتَان إلى الرحمن: سبْحَانَ الله وبِحمْدِهِ سُبْحَان الله الْعَظِيم».

رواه البخاري في الصحيح عن أبي خيثمة.

ورواه مسلم عن أبي كريب عن ابن فضيل.

٥٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي بمصر إملاء، ثنا محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد الجذوعي، ثنا مسدد بن مسرهد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا الجريري، عن أبي عبد الله الجسري جسر عنزة، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ عاده أو أنّه عاد رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله عز وجل؟ قال:

«ما اصطفَاه الله لملائكته سُبْحان رَبّي وبحمده سبحان ربّي وبحمده».

٥٩٣ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنا داود بن أبي هند، عن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب الأنصاري أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

٥٩١ ـ أخرجه البخاري (١٠٧/٨) عن زهير بن حرب أبو خيثمة، ومسلم (٢٠٧٢/٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلي كلهم عن ابن فضيل ـ به.

وليس عند مسلم من طريق أبي بكر كما قال البيهقي رحمه الله.

٥٩٢ ـ أخرجه الحاكم (٥٠١/١) من طريق إسماعيل به.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٥٩٣ ـ قول البيهقي وقال البخاري رحمه الله: وقال موسى عن داود. . الخ

قلت هو عند البخاري (١٠٧/٨) قال البخاري وقال موسى حدثنا وهب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ.

«مَنْ قال: لا إله إلا الله وَحدَه لا شَرِيكَ لَه، لَه الملكُ ولَه الحمدُ، وهُو على كُلِّ شيءٍ قدير في يوم عَشر مرّات كان له بِعدْل عَشر مُحَرّرين» أو قال: «بعدل محرر» شكّ داود.

قال البخاري رحمه الله: وقال موسى ثنا وهيب عن داود فذكر هذه الرواية.

٥٩٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، ثنا عامر، عن الربيع بن خُثيم، عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كل يوم كان عدل أربع محررين»

قال عامر: قلت للربيع من حدّثك هذا؟ قال: حدثني عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ. كذا قال: علي بن عاصم، عن إسماعيل.

٥٩٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن الجهم السمري، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن عامر، عن الربيع بن خُثيم قال: مَن قال لا إله إلا الله وحْده لاَشريكَ لَه، لَه الْملكُ ولَه الحمد وهُوعلى كل شيء قدير عشر مرات كان عَدْلَ أربع رقاب.

قيل: مَن حدَّثك؟ قال: عمرو بن ميمون فلقيت عمراً فقلت: مَن حدّثك؟ فقال: عبد الرحمن بن أبي ليلى. فلقيت عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقلت: مَن حدّثك؟ قال أبو أيوب.

قال البخاري: وقال إسماعيل عن عامر الشعبي، عن الربيع قوله.

---

٥٩٥ ـ قول البيهقي: قال البخاري قال إسماعيل عن عامر عن الربيع قوله
هو عند البخاري (٨/١٠٧)
وقول البيهقي قال البخاري وقال الأعمش وحصين... الخ
هو عند البخاري (٨/١٠٧).

وأخرجاه من حديث ابن أبي السفر عن عامر الشعبي قال قلت للربيع ممّن سمعتَ؟ قال : من عمرو بن ميمـون . قلت لعمرو بن ميمـون : ممّن سمعته؟ قـال: من ابن أبي ليلى، قال فـأتيتُ ابن أبي ليلى فقال سمعتُـه من أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

وهو مخرّج في «الدعوات».

قال البخاري: وقال الأعمش وحصين عن هلال عن الربيع عن عبـد الله قوله.

٥٩٦ ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران، أنا أبو جعفـر الرزاز أنـا يحيى بـن جعفر، أنا علي بن عاصم أنا حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف قال: ما قعدنا إلى الربيع بن خُثيم إلاّ كان من آخر قوله قال ابن مسعود: من قال في أول النهار لاَ إلَه إلاّ الله وحدَه لاَ شرِيك له له الْملك وله الحمدُ وهو على كـل شيء قدير، عشر مرّات كان عدل أربع محررين من ولد إسماعيل.

٥٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا محمد بن إسماعيل، أنا القعنبي، عن مالك، عن سمّي، عن أبي صالـح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قال لا إله إلاّ الله وَحْدَه لا شَريكَ له له الملك ولَهُ الْحَمد وهُو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ مائة مرّة كانتْ له عَدْل عشر رقاب، وكُتِبَ له مائة حسنةٍ، ومُحِيَ عنه مائة سيِّئة، وكانت له حرزاً من النّار يومَه ذلك حتّى يُمسي، ولم يأت أحـدٌ بأفضل مّما جاء به إلاّ أحدٌ عَمِلَ أكثَر مِن ذلك».

«وَمَنْ قال: سُبْحانَ الله وبِحَمْده مائة مرّة حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

٥٩٨ ـ أخبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافظ، أنـا أبـو بكـر بن إسحـاق، أنـا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك فذكره بإسناده

---

٥٩٦ ـ أخرجه البخـاري (٨/١٠٧) قال: وقال آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة سمعت هلال بن يساف عن الربيع بن خيثم وعمر بن ميمون عن ابن مسعود قوله.

٥٩٨ ـ أخرجه البخاري (٨/١٠٦) عن محمد بن مسلمة بن قعنب عن مالك ـ به.

ومسلم (٤/٢٠٧١) عن يحيى بن يحيى عن مالك ـ به.

نحوه غير أنّه قال: «وكانت له حرزاً من الشيطان» قال: و«كُتِبَتْ» و«مُحِيَتْ»

رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي.

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى.

٥٩٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي ـ ح.

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو جعفر الرزاز، قالا ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنْ أقول سُبْحَانَ الله والْحَمْدُ لله ولاَ إِلَه إلّا الله والله أَكْبَر أحبّ إليّ مما طلعتْ عليه الشمسُ».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر وأبي كريب عن أبي معاوية.

٦٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن، أنا حاجب بن أحمد، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لجلسائه:

«أيَعْجَزُ أحدكم أن يَكسِبَ كُلَّ يوم ألف حسنةٍ؟» فقال رجل من جلسائه: كيف يَكسبُ أحدنا ألف حسنةٍ قال: «يُسَبِّح مائة تسبيحةٍ فيكتب له ألفُ حسنة، ويُكَفَّرُ عنه ألفُ خطيئة».

٦٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن عميلة، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أحبَ الكلام إلى الله أربع: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحَانَ الله،

---

٥٩٩ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٧٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية ـ به.

٦٠٠ ـ أخرجه أحمد (١/١٧٤ و ١٨٠ و ١٨٥) من طريق موسى الجهني ـ به.

٦٠١ ـ أخرجه مسلم (٣/١٦٨٥) عن أحمد بن عبد الله بن يونس ـ به.

والحمدُ لله، لا يَضُرُّكَ بأيِّهنَّ بدَأتَ». . وذكر الحديث.

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يونس.

٦٠٢ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو، عن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنهما أنّه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يدَيها نوى أو حصاً تُسَبِّحُ فقال:

«أُخبركَ بما هو أيسرُ عليكِ من هذا أو أفضل؟ فقال: سُبحان الله عددَ ما خلقَ في السَّماء، وسُبحان الله عدَدَ ما خَلَق في الأرض، وسُبْحان الله عدَدَ ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالقٌ، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلاّ الله مثلُ ذلك، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العَظيم مثل ذلك».

٦٠٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بنِ عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن الفضل، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا ابن وهب. فذكره بإسناده مثله غير أنه قال: «قُوليْ».

٦٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن المديني، ثنا سفيان، ثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال: سمعت كريباً أبا راشدين، يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما إنّ النبي ﷺ خرج ذات غداة من عند جُويرية رضي الله عنها بنت الحارث الخزاعية، وكان اسمها «بًرة» فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية، وكره أن يقال خرج من عند برّة، فخرج وهي في المسجد ـ قال مرة أخرى: فخرج من عندها وهي مصلاّها ـ ورَجَع بعد ما ارتفعتِ الشمس، فقال:

«وأنْتِ في مجلسكِ هذا منذ خرجتُ؟ قالت: نعم. قال: «لقد قلتُ بعدكِ

---

٦٠٢ ـ أخرجه المصنف من طريق أبي داود (١٥٠٠) عن أحمد بن صالح ـ به.
وأخرجه الترمذي (٣٥٦٨) من طريق عبد الله بن وهب ـ به.
وقال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث سعد.
٦٠٤ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٩٠) من طريق سفيان ـ به.

أربع كلماتٍ ثلاث مرَّات لو زانت بكلمات لـوَزَنَتْهُنَّ سبحان الله وبحمـدِه عدَدَ خلقه ورضا نفسِه وزنة عرشه ومدادَ كلماته».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سفيان.

٦٠٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنا الحسن بن محمد إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أنا عمرو، عن دارج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ النبي قال:

«استَكْثِـرُوا مِنَ البَاقِيَـاتِ الصَّالِحـاتِ» قيل مـا هُنَّ يا رسـول الله؟ قـال: «المسألة». قيل وما هي؟ قال: «التكبير والتسبيح والتهليل والحمد ولا حول ولا قوة إلّا بالله».

٦٠٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الساوي، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا إسحاق الحربي، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا عبد العزيز بن مسلم. ثنـا ابن عجلان، عن سعيـد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خُذُوا جُنَّتُكُمْ» قلنا يا رسول الله أمِنْ عَدُوٍّ حَضَر؟ قال: «لا، جنّتكم من النّار، قولوا سُبْحَان الله والحَمْدُ لله ولا إلهَ إلّا الله والله أكبـرُ يأتين يـوم القيامـة مقدّماتٍ مُعَقِّبَاتٍ محببات هن الباقيات الصالحات».

٦٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، ثنا مهران بن هارون بن علي الرازي ثنا سفيان بن عقبة أخو قبيصـة، عن حمزة الزيات وسفيـان الثوري، عن زبيـد، عن مرّة، عن عبـد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«إنَّ الله قَسَمَ بَينَكُمْ أخـلاقَكُمْ كَما قَسَمَ بَينكُم أرزاقكم، وإنَّ الله يُعْـطي

---

٦٠٥ ـ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريق ابن وهب ـ به.
انظر تحفة الاشراف (٤٠٦٦).

٦٠٦ ـ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريق حفص بن عمر الحوضي أبو عمر الضرير ـ به.
انظر تحفة الأشراف (١٣٠٦١).

٦٠٧ ـ أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧) والحاكم (١/ ٣٣) من طريق مرة ـ به.

المالَ مَنْ يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ ولا يعطي الإيمان إلاّ مَنْ يُحبُّ. فإذا أحبّ عبداً أعطاه الإيمان، فمن ضنَّ بالمَال أن يُنْفِقه وهاب الليلَ أن يُكابده، وخاف العدوَّ أن يُجاهده، فليُكْثر من سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر فإنّهنّ مُقَدِّمات مُجَنِّبات ومُعَقِّبَاتٌ وهنَّ الباقيات الصالحات».

٦٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنا أبو بكر بن الأنباري، ثنا محمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن هارون، أنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ حتى وَضَعَ رِجْله بيني وبَين فاطمةَ فعلَّمنا ما نقول إذا أخذنا مضَاجِعَنا ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً وثلاثاً وثلاثين تحميدةً وأربعاً وثلاثين تكبيرة. قال عليٌّ رضي الله عنه: فما تركتُهنّ بعدُ فقال له رجل، ولا ليلة صِفِّين؟ قال: ولا ليلة صفّين.

مُخَرَّجٌ في الصحيح من حديث مجاهد والحكم عن عبد الرحمن.

٦٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثنا حرمي بن حفص أبو علي، ثنا عبيد بن مهران، قال سمعت الحسن يحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيَعْجَزُكُمْ أحدكُم أن يعملَ كُلّ يوم عملاً مثل أُحُدٍ؟» قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد؟ قال: «كلّكم يستطيعه» قالوا: يا رسول الله ما ذاك؟ قال: «سبحان الله أعظم من أحدٍ، ولا إله إلاّ الله أعظم من أُحد، والله أكبر أعظم من أحد».

قال الحليمي رحمه الله: وقد خصّت هذه الاذكار صلاة شرع التنفل بها

---

٦٠٨ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٠٩١ ـ ٢٠٩٢) من طريق مجاهد والحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ـ به.

وأخرجه البخاري (١١/١١٩ فتح) من طريق الحكم ـ به.

٦٠٩ ـ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريق حرمي بن حفص به (تحفة الأشراف ١٠٧٩٨).

لمن أحبّ. فذكر صلاة التسبيح وقد ذكرنا إسنادها في كتاب «الدعوات».

٦١٠ ـ أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي بنيسابور، ثناأبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن حباب، أنا موسى بن عبيدة الرَبذي، ثنا يزيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله عنه:

«يا عّم ألا أصلُك؟ إلا أَحْبُوكَ؟ ألا أنفَعُك؟» قال: بلى! يا رسول الله، قال: صلّ أربع ركعات واقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا آنْقَضَتِ القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع فقُلْها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقُلْها عشراً قبل أن تسجد، ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تسجد ثانية، ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات لو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك» فقال يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم؟ قال: «فإن لم تستطع فقلها في كلّ جمعة، فإن لم تستطع فقلها في كلّ شهر، فإن لم تستطع فقلها في كل سنة».

قال البيهقي رحمه الله: هذا الحديث أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتاب الجامع بهذا الإسناد وأخرجه أبو داود بالإسناد الذي ذكرناه في «كتاب الدعوات» وفي كتاب «السنن».

وكان عبد الله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع وبالله التوفيق.

٦١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن

---

٦١٠ ـ أخرجه الترمذي (٤٨٢) وابن ماجة (١٣٨٦) من طريق زيد بن الحباب العكلي ـ به.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث أبي رافع.

٦١١ ـ أخرجه الحاكم (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠) بنفس الإسناد.
وأخرجه الترمذي (٤٨١) من طريق أبي وهب ـ به.

الجراح بمرو، ثنا يحيى بن ساسويه، ثنا عبد الكريم بن عبد الله، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبّح فيها فقال» يكبر ثم يقول سُبْحَانَكَ اللّهم وبحمدك، وتبارك آسمُك، وتعالى جدُّك ولا إله غيرك، ثم يقول خمس عشرة مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوّذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب، ثم يقول عشر مرّات سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً (ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً)[١] فصلِّ أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعةٍ وذلك تمام الثلاثمائة فإنْ صلّاها ليلاً فأحبّ أن يسلم في الركعتين، وإن صلّاها نهاراً فإن شاء سلّم وإن شاء لم يسلّم.

قال البيهقي رحمه الله: هكذا اختار ابن المبارك في موضع التسبيح وقوله في آخره تم يرفع رأسه فيقولها عشراً أظنّها زيادة من الكاتب فإنّها قد تّمت خمسة وسبعين دون ذلك.

٦١١ م ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، أنا أبو شيبة داود بن إبراهيم البغدادي، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير قال: وجدتُ في كتابي بخطي عن أبي جناب الكلبي، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألا أحبوك ألا أعطيك الأ أصلك ألا أجيزك؟ أربع ركعاتٍ من صلاّهُنَّ غُفر له كلّ ذنب قديم أو حديث صغيرٍ أو كبيرٍ، خطأٍ أو عمد، تبدأ فتُكبّر أوّل الصلاة، ثم تقول قبل القراءة خمس عشرة مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، ثم تقولهن عشراً ثّم تركع فتقولهن عشراً ثمّ ترفَع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تسجُد فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً ثم تسجد الثانية فتقولهن عشراً فقال العبّاس ومن يطيق هذا؟ قال ولو في سنة ولو في شهرٍ، ولو في جمعة، ولو أنْ تقرأ قل هو الله أحد.

---

(١) زيادة من المستدرك والترمذي .

٦١٢ ـ قال البيهقي رحمه الله: وهذا يوافق ما رويناه عن ابن المبارك ورواه قتيبة بن سعيد، عن يحيى بن سليم، عن عمران بن مسلم، عن أبي الجوزاء قال: نزل عليّ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فذكر هذا الحديث وخالفه في رفعه فلم يرفعه إلى النبي ﷺ ولم يذكر التسبيحات ابتداء القراءة إنّما ذكر هذا بعد هذا ثم ذكرها في جلسة الاستراحة كما ذكرها سائر الرواة والله أعلم وكذلك رواه عمرو بن مالك وغيره عن أبي الجوزاء موقوفاً

٦١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«خصلتان لا يحصيهما رجُلٌ مُسلمٌ إلاّ دَخلَ الجنّةَ هُما قليلٌ ومن يعمل بهما قليلٌ» قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: «يُسبِّحُ الله أحدكم في دُبُر كل صلاته عشراً، ويَحمدُ عشراً ويُكبِّرُ عشراً فتلك خمسونَ ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه يسبح الله، وحمده، وكبَّره مائةً فتلكَ مائةٌ باللسان، وألفٌ في الميزان، فأيّكم يعملُ في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟» قال: فرأيت رسول الله ﷺ يعُدُّهنّ بيده قالوا يا رسول الله وكيف لا يحصيهما؟ قال: «يأتي أحدكما الشيطانُ فيقول اذكُر حاجة كذا وحاجةَ كذا حتى ينصرف ولا يذكُرُ وينام ولا يذكر».

٦١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي، ثنا أبو الموجّه، أنا عبدان، أنا عبد الله بن المبارك، ثنا مالك بن

---

٦١٢ ـ أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي.

٦١٣ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) وأبو داود (٥٠٦٥) والترمذي (٣٤١٠) والنسائي من طريق عطاء ـ به.

وقال الترمذي حسن صحيح.

٦١٤ ـ أخرجه المصنف في السنن (٢/ ١٨٧) بنفس الإسناد.

وقال: رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن عيسى عن عبد الله بن المبارك ومن وجه آخر عن حمزة الزيات.

انظر مسلم (١/ ٤١٨).

مغول، قال: سمعت الحكم بن عُتَيبة، يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مُعَقِّبَاتٌ لا يَخيب قائلهن أو فاعلهنّ دُبُر كلّ صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة».

٦١٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأحمد بن الحسن الحيري، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، قالوا أنا أبو العباس الأصم، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيد، أنا أبي، قال: سمعت الأوزاعي يقول حدثني حسان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة، قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو ذر رضي الله عنهما: يا رسول الله ذهب أصحاب الدُّثُور بالأجور يُصلُّون كما نصلّي، ويصُومُون كما نصُوم، ولُهم فُضُول أموال يتصدَّقُون بها، ولا نجد ما نصدّق به قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذر ألا أُعلِّمك كلمات إذا قُلْتهنّ أدْركتَ مَنْ سَبَقَك، ولا يَلْحق بك أحدٌ بعدك؟» قال: بلى يا رسول الله! قال: «تكبّر في دُبُر كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدُ ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، وتختمها بلا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وله الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير».

٦١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله السوسي قالا ثنا أبو العباس الأصم، ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، ثنا بشر بن بكر، حدثني الأوزاعي بإسناده نحوه.

وكذلك رواه عطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه:

من ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

٦١٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن

---

٦١٥ ـ أخرجه أبو داود (١٥٠٤) من طريق الاوزاعي ـ به.

٦١٦ ـ أخرجه مسلم (١/٤١٨) من طريق أبي عبيد المذحجي عن عطاء بن يزيد الليثي ـ به.

٦١٧ ـ أخرجه المصنف في السنن (٢/١٨٦) بنفس الإسناد.

وأخرجه البخاري (٨/٨٩) عن إسحاق عن يزيد ـ به.

البختري الرزاز قراءةً عليه، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، أنا ورقاء، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله ﷺ: ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال:

«كيف ذلك؟» قالوا: صلّوا كما صلّينا وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فضول أموالهم وليس لنا أموال. وقال: «أفلا أُخْبركم بأمرٍ تُدرِكُوْنَ مَن كان قبلكم، وتَسْبِقُون من جاءَ بَعْدَكُم، ولا يأتي أحد بمثلِ ما جِئتم به إلا من جاء بمثله تُسَبِّحُونَ في دُبُر كل صلاة عشراً، وتحمدونَ عشراً، وتكبِّرونَ عشراً»

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن يزيد.

٦١٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مسعر، عن المسعودي عن إبراهيم السكسكي، عن عبد الله بن أبي أوفى أنّ رجلاً أتى إلى النبي ﷺ فذكر أنّه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن شيئاً وسأله أن يعلّمه شيئاً يُجْزِىء من القرآن فقال له:

«قُلْ سُبْحانَ الله والحمدُ لله ولا إلهَ إلاّ الله والله أكبرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله».

٦١٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا الحسن بن ثواب أبو علي، حدثني عمار بن عثمان الحلبي أبو عثمان وكان أحمد بن حنبل يوثّقه وتأسّف على أنه لم يكتب عنه شيئاً، حدثني جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله عَلِّمني خيراً فأخذ النبي ﷺ بيده فقال:

«قُلْ سُبْحانَ الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» قال: فعَقَد الأعرابيُّ

---

٦١٨ ـ أخرجه المصنف في السنن (٢ / ٣٨١) من طريق المسعودي ـ به.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله.

والسكسكي هو إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي.

٦١٩ ـ في الزهد للبيهقي (٨٢٥) الحسن بن ثواب بدلاً من الحسن بن ثوب.

والحديث عزاه في الكنز (٣٩١١) للمصنف فقط.

على يده ومضى فتفكّر، ثم رجع فتبسّم النبي ﷺ قال: «تفكّر البائسُ فجاءَ» فقال يا رسول الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر هذا لله فمالي؟ فقال له النبي ﷺ:

«يا أعرابيُّ إذا قلتَ سُبحان الله قال الله: صدقتَ، وإذا قلتَ الحمد لله قال الله: صدقتَ، وإذا قلتَ لا إله إلّا الله، قال الله: صدقتَ وإذا قلتَ الله أكبر، قال الله: صدقتَ، وإذا قلت اللّهُمّ اغفِرْ لي، قال الله: قد فعلتُ وإذا قلتَ اللّهُمّ ارحَمني، قال الله: فعلتُ، وإذا قلتَ اللّهُمّ ارزُقني، قال الله: قد فعلتُ» قال: فعقد الأعرابيُّ على سبع في يده ثم ولّى.

٦٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان ابن أبي داود البُرُلّسي، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي، حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، حدثني والدي محمد، عن أبيه سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«دعوةُ ذي النون الّتي دَعَا بها في بطن الحُوت لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنتُ من الظالمين لم يدعُ بها مسلمٌ في كُرْبة إلّا استجاب الله له».

٦٢١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد بن الصفار، ثنا أحمد بن علي الخزاز، ثنا سعيد بن سليمان عن موسى بن خلف العمي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أمّ هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت مرّ بي رسول الله ﷺ ذات يوم هنا فقلتُ يا رسول الله إنّي قد كَبِرْتُ وضعُفْتُ ـ أو كما قالت ـ فمُرْني بعملٍ أعمله وأنا جالسة قال:

«تُسَبِّحِينَ الله مائة تسبيحةٍ فإنّها تعدل مائة رقبة تُعتِقينها من ولد إسماعيل، وأحْمدي الله مائةَ تحميدةٍ فإنّها تعدلُ مائة فرس مُلجمة مُسرجة تحملين عليها في سبيل الله تعالى، وكَبِّرى الله مائةَ فإنّها تعدلُ لك مائة بدنة مُقلّدة متقبَّلة، وتَهلّلي الله مائة تهليلة ـ قال: موسى أحسب قال ـ تَملأ ما بين السماء والأرض ولا يُرفع لأحد يومئذٍ عملٌ مثلُ عملكِ إلّا من أتى بمثل ما أتيتِ به».

---

٦٢٠ ـ أخرجه أحمد (١/ ١٧٠) من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي ـ به.

٦٢٢ ـ أخبرنا أبو علي بن شاذان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، ثنا المعتمر، عن داود الطفاوي، ثنا أبو مسلم البجلي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنّ نبي الله ﷺ كان يقول دُبر صلاته:

«اللّهُمّ ربّنا وَرَبَّ كلِّ شيءٍ أنا شهيدٌ انّكَ أنتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لا شريكَ لكَ، اللّهُمّ رَبَّنا وَرَبَّ كلِّ شيء أنا شهيدٌ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللّهُمّ ربَّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ أنا شهيدٌ أنَّ العِبادَ كُلَّهم إخوةٌ، اللّهُمّ ربَّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ اجْعَلْني مُخْلِصاً لكَ وَأَهْلِي في كلِّ ساعةٍ منَ الدُّنْيا والآخِرَةِ يا ذَا الجَلال والإكرام اَسْمَعْ وَاسْتَجِبْ الله أكبر الأكبر، الله نورُ السَّمواتِ والأرضِ، الله أكبرُ الأكبرُ حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الوكِيل الله أكبر الأكبر».

٦٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، عن أسامة، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، قال: علَّمني عليٌّ رضي الله عنه كلماتٍ علَّمهنّ رسول الله ﷺ إيَّاه يقُولَهنّ عند الكرب والشيء يُصِيبه:

«لا إله إلاّ الله الحليمُ، سُبْحانَ الله وتَبارك الله ربُّ العَرش العَظيم والحمد لله ربِّ العالمِين».

٦٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس

---

٦٢٢ ـ أخرجه أبو داود (١٥٠٨) عن مسدد وسليمان بن داود العتكي ـ به.
وقال المنذري قال الدارقطني: تفرد به معتمر بن سليمان عن داود الطفاوي عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم اهـ.
وقال المنذري: في إسناده داود الطفاوي قال يحيى بن معين ليس بشيء.

٦٢٣ ـ أخرجه الحاكم (١/٥٠٨) من طريق أسامة بن زيد ـ به وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لاختلاف فيه على الناقلين ووافقه الذهبي.

٦٢٤ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة عن محمد بن الحسين عن محمد بن سعيد عن شريك عن عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المزني. انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائه جلدة. . . الخ.
بنحوه.

محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، حدثني مصعب أنّ عبد الملك ابن مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل أنّه بلغني أنّ الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فإذا جاءك كتابي هذا فابعث إليه فليُؤتَ به، قال: فجيءَ به وشغله شيءٌ قال فقام إليه علي بن الحسين فقال: يا ابن عّم قل كلماتُ الفرج: لا إله إلّا الله الحليمُ الكريمُ لا إله إلّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين قال فخلا للآخر وجهه فنظر إليه فقال أرى وجهاً قد قُشب بكذْبَةٍ خلوا سبيله، وليُرَاجَعْ أمير المؤمنين.

٦٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا حامد بن أبي حامد المقرىء، ثنا إسحاق بن سليمان يعني الرازي، أنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني المسعودي، عن عبد الله بن المخارق بن سليم عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ إنّ العبد إذا قال: سُبْحَان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبرُ وتبارك الله، قبض عليهنّ ملكٌ فضمَّهنَّ تحت جَناحِه فصَعد بِهنّ لا يَمُرُّ بهنَّ على جمع من الملائكة إلّا استَغْفُروا لقائلهنّ حتى يجيء بهنّ وجهَ الرحمن تبارك وتعالى ثم تلا عبد الله: قوله

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعه﴾ [فاطر: ١٠].

٦٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد، عن ثابت البناني أنّ رجلاً أعتق أربع رقاب في الرحبة فقال رجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ثم دخل المسجد فإذا حبيب السلمي وأصحابه فقال: ما تقولون في رجلٍ أعتق أربع رقاب فقال آخر اللّهمّ إنّ هذا أعتق أربع رقاب، وإنّي أقول سُبْحَانَ الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبرُ فأيّهم أفضل؟ فَنَظَرُوا هنية فقالوا ما نعلم شيئاً أفضل من ذكر الله عزّ وجلّ.

---

٦٢٥ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٤٢٥) عن محمد بن يعقوب ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٦٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد أنّ رجلاً قال: لأبي الدرداء رضي الله إنّ أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرّر، قال: إنّ مائة محرّر من مال رجل لكثير وإن شئت أنبأتُك بما هو أفضل من ذلك، إيمان ملزوم بالليل والنهار، لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى.

٦٢٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد بن الصفّار، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا حجاج بن محمد الأعور، قال: قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال:

«من جلس مجلساً يكثر فيه لغطه ثمّ قال قبل أن يقوم: سُبْحانَك رَبَّنا وبحَمدك لا إله إلاّ أنت أستغفرُك وأتوبُ إليكَ إلاّ غُفِر له ما كان في مجلسه ذلك».

٦٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنا أبو سلمة الخزاعي، أنا خلاد بن سليمان ـ وكان من الخائفين ـ عن خالد بن أبي عمران، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلّى تكلّم بكلمات فسألته عن الكلمات فقال:

«إن تكلم بخير كان طابعاً عليهنّ إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كَفّارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك».

٦٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا محمد

---

٦٢٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ـ به.

٦٢٨ ـ أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) وأحمد (٢/ ٤٩٤) من طريق حجاج بن محمد ـ به.

وقال الترمذي حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه.

٦٢٩ ـ أخرجه النسائي في الصلاة وفي اليوم والليلة عن محمد بن إسحاق ـ به.

٦٣٠ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (٧٣٩) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم.

ابن إسحاق، ثنا أبو جعفر بن الأصبهاني، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أحبّ الكلام إلى الله: سُبْحانَكَ الّلهم وبحمدِكَ وتَبارك اسْمُك وتعالى جَدُّكَ، ولا إله غيرُكَ: وإنّ أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للّرجل: اتّق الله فيقول: عليك بنفسك».

٦٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبا أبو خليفة بن حباب الجمحي بالبصرة، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن جري النهدي، عن رجل من بني سليم قال: عدّهنّ رسول الله ﷺ في يدي أو في يده:

«التسبيح نصف الميزان والحمد لله تَمْلأه، والتكبيرُ تملأ ما بين السماء والأَرض، والصوم نصفُ الصبر، والطهور نصف الإيمان».

٦٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس بن محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا قبيصة، ثنا سفيان بن سعيد، عن أبي حيّان، عن أبيه قال: كان شيخ لنا إذا سمع السائل يقول من يقرض قرضاً حسناً قال:

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر هذا القرض الحسن».

٦٣٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الجرجاني، ثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ثنا أبي ثنا الحسن بن عبد الرحمن، ثنا العباس بن الفرج، ثنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال: كان نابغة بني شيبان إذا أنشد الشعر قبض على لسانه ثم قال لأسَلِّطنّ عليك ما يسوءك: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

٦٣٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو أحمد بن حمزة بن محمد بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية ابن صالح أنّ

---

٦٣١ ـ أخرجه الترمذي (٣٥١٩) من طريق أبي إسحاق ـ به
وقال الترمذي هذا حديث حسن وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق.
٦٣٢ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (٧٤٥) من طريق يحيى بن أبي طالب ـ به.

شعوذ بن عبد الرحمن حدّثه عن ابن عائذ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بضرب رجلين جعل أحدهما يقول «بسم الله» والآخر يقول «سبحان الله» فقال: ويحك خَفِّف عن المسبّح فإنّ التسبيح لا يستقرّ إلا في قلب مؤمن.

٦٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا وائل قال: سمعت الحسن البصري يحدّث قال: بينا رجل رأى في المنام إنّ منادياً ينادي من السماء: أيّها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد النّاس فأخذوا السلاح حتى أنّ الرجل ليجيء وما معه إلّا عصا فنادى من السماء ليس هذا سلاح فزعكم. فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فزعنا؟ قال: لا إله إلّا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله.

٦٣٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا خالد بن خداش، ثنا إدريس بن أبي بكر ابن أخي جرير بن حازم، قال كنا نجالس البَتّي عثمان فلمّا مات رأيته في المنام قلت كيف رأيت ما كنّا فيه؟ قال: باطل كلُّه لم أجد خيراً من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا بن أبي إسحاق العنبري، يقول سمعت إبراهيم بن علي الذهلي يقول سمعت بعض مشائخنا يذكر أنّه رأى الخليل بن أحمد في المنام فقال له ما حالُك؟ فقال لم أجد شيئاً في الآخرة أنفعَ من قول سُبْحَانَ الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

قال الحليمي رحمه الله: ومن ذلك الاستغفار قال الله عزّ وجلّ:

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنّه كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح: ١٠].

وجاء عن النبي ﷺ فذكر أحاديث قد ذكرناها في كتاب «الدعوات» ونحن نذكر ها هنا بعض ذلك إن شاء الله.

٦٣٨ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري،

---

٦٣٨ ـ أخرجه الترمذي (٣٢٥٩) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق ـ به وقال الترمذي حسن صحيح.

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ:

﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

قال: قال النبي ﷺ:

«إنّي لأستغفر الله في اليوم سبعين مرّةً».

٦٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا علي بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«والله إنّي لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرّةً».

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

٦٤٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، ثنا ثابت البناني، عن أبي بردة، عن الأغرّ المزني وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّه ليغان على قلبي وإنّي لأستغفر الله في اليوم مائة مرّة».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

٦٤١ ـ أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد بن مسعود السكري في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب المعقلي إملاء، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا أبو أسامة، حدثني مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر قال إن كنّا لنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس: ربِّ اغفر لي وتُبْ عليّ إنّك أنتَ التَّوّاب الرحيم مائة مرة.

---

٦٣٩ ـ أخرجه البخاري (٨/ ٨٣) عن أبي اليمان ـ به.

٦٤٠ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٥) عن أبي الربيع العتكي ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد ـ به.

٦٤١ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٢١) من طريق مالك بن مغول ـ به.

٦٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد العامري ثنا محمد بن شاذان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لم يضر من استغفر وإن أذنب في اليوم سبعين مرّة».

٦٤٣ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا تمتام، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبيد قال: قال حذيفة رضي الله عنه قلتُ للنبي ﷺ إنّي أخاف أن يُدخلني لساني النّار، إنّي رجل ذَرِبُ اللسان على أهلي فقال النبي ﷺ:

«أيْنَ أنت مِن الاستغفَار إنّي لأستَغْفرُ الله في اليوم مائة مرّة».

٦٤٤ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الوليد أبي المغيرة، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! إنّي رجلٌ ذَرِبُ اللسان وعامة ذلك على أهلي قال:

«فأيْنَ أنت من الاستغفار؟ إنّي لأستغفر الله عزّ وجلّ في اليوم مائة مرّة».

٦٤٥ ـ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي بمكة، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد هو ابن مسلم، ثنا الحكم بن مصعب القرشي، قال: سمعت محمد بن

---

٦٤٢ ـ أخرجه أبو داود (١٥١٤) والترمذي (٣٥٥٩) من طريق عثمان بن واقد العمري ـ به وقال الترمذي هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نضيرة وليس إسناده بالقوي.

٦٤٣ ـ أخرجه الحاكم (٢/٤٥٧) من طريق سفيان ـ به.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٦٤٤ ـ أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي (٤٢٧) عن شعبة ـ به.

٦٤٥ ـ أخرجه الحاكم (٤/٢٦٢) من طريق الوليد بن مسلم ـ به

وصححه الحاكم ووافقه وقال الذهبي الحكم فيه جهالة.

علي بن عبد الله بن عباس، يحدث عن أبيه، عن جدّه ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال:

«مَنْ أكْثَر الاستغْفَارَ جعلَ الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

٦٤٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن منصور بن صفية عن أمّه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: طوبى لمن وَجَد في صحيفته استغفاراً كثيراً.

هذا هو الصحيح موقوفاً، وروي عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان مرفوعاً، وروي من حديث داود بن عبد الرحمن عن منصور بن صفية كذلك مرفوعاً.

٦٤٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد، ثنا عبيد بن شريك، ثنا عمرو بن عثمان ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن أبي عثمان الزاهد، ثنا خشنام بن بشر، ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت عبد الله بن بُسر رضي الله عنه يقول قال: رسول الله ﷺ:

«طوبى لمن وَجَدَ في صحيفته من الاستغفار».

وقال ابن عبدان في روايته:

«طُوبى لمن وجد في كتابه استغفاراً كثيراً» ولم يقل سمعت.

٦٤٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى الزبيري، حدثني ابنا المنذر عبد الله ومحمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير رضي الله عنه إنّ رسول الله ﷺ قال:

---

٦٤٧ ـ أخرجه ابن ماجة (٣٨١٨) عن عمرو بن عثمان ـ به.

وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٦٤٨ ـ عزاه الهيثمي في المجمع (٢٠٨/١٠) للطبراني في الأوسط وقال: رجاله ثقات.

«مَنْ أحبّ أن تَسُرّه صحيفتُه فَلْيُكْثِر فيها من الاستغفار».

٦٤٩ ـ أخبرنا أبو الحسين جامع بن أحمد المحمدآبادي أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي ـ ح.

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قراءةً عليه، وحدثنا أبو عبد الرحمن إملاء، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قالا ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا الربيع بن روح الحمصي، ثنا الوليد بن سلمة، ثنا النضر بن عربي، عن محمد بن المنكدر، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ لِلقلوبِ صَدأ كصدأ النحاس، وجلاؤُها الاستغفار».

٦٥٠ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا الحسين بن الحكم، حدثنا أبو حفص الأعشى، ثنا سفيان الثوري قال: دخلت على جعفر بن محمد وهو في مسجده فقال ما جاء بك يا سفيان؟ قال قلتُ: طلب العلم. قال فقال: يا سفيان إذا ظهرتْ عليك نعمةٌ فاتق الله، وإذا أبطأ عنك الرزقُ فاستغفر الله، وإذا دَهَمك أمرٌ من الأمور فقُل لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ثم قال: يا سفيان ثلاثاً وأيّما ثلاث.

٦٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار المعدل، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا سعيد بن داود ثنا عبد العزيز بن أبي حازم وابن الدراوردي قالا إنّا لجلوس عند جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إذ استأذن عليه سفيان فأذن له فدخل فسلّم ثمّ جلس فقال يا سفيان! فقال لبَّيك، قال: إنّك رجلٌ تطلب السلطان وأنا رجل اتّقى السلطان فقُم غير مطرود، فقال سفيانُ تُحدّثُ وأقوم فقال جعفر أخبرني أبي عن جدّي أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ أنعم الله عليه بنعمةٍ فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حَزَبَه أمرٌ فَلْيَقُلْ لا حول ولا قوة إلاّ بالله» ثم قام سفيان فناداه جعفر فقال: يا سفيان! قال: لبَّيك. قال: خُذْهُنَّ ثلاثٌ وأيّ ثلاث وأشار بيده.

---

٦٤٩ ـ عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٧) رواه الطبراني في الصغير [١/١٨٤] والأوسط وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب.

٦٥٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الحرضي، نا أبو بكر بن مقسم المقرىء، أنا موسى بن الحسن بن عباد النسوي، ثنا بشر بن الوضاح، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن حُجَادة، عن الحر بن الصياح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في مسير فقال:

«أستغفرُوا الله» فاستغفرنا فقال: «أتُموها سبعين مرّةً» قال فأتممناها فقال: «ما من عبدٍ ولا أمةٍ استغفر الله تبارك وتعالى في يومٍ سبعين مرّة إلاّ غفر الله له سبعمائة ذنبٍ».

٦٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي قال: إذا قال أحدكم استغفر الله وأتوب إليه فإنّه إن لم يَفْعَلْ كان ذنباً وكان كذبة لكن ليقل اللّهم اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ.

٦٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا الأسود بن عامر شاذان، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان فيكم أمانان فمضت إحداهما وبقيت الأخرى:

﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ﴾ ﴿وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وروي مثل هذا عن أبي موسى الأشعري.

٦٥٥ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا فرج بن فضالة، حدثني ربيعة بن يزيد، عن رجاء بن حيوة أنّه سمع قاصاً في مسجد منَى يقول: يا أيُّها الناس ثلاث خلال لا يُعذبكم الله ما عملتم بهنّ: الشُكر، والدعاء، والاستغفار. ثم قال:

---

٦٥٢ ـ عزاه المنذري في الترغيب (٢/٤٧١) لابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني.
أخرجه الأصبهاني (٢٠٥) من طريق الحسن بن أبي جعفر ـ به.

٦٥٤ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/١٨١ ـ ١٨٢) لأبي الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب.

﴿مَا يَفْعَلُ الله بِعَذابكمْ إن شكرتم وآمنتم﴾ [النساء: ١٤٧].

قال: ﴿قُلْ مَا يَعْبَئُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٦٥٦ ـ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان الجندفرجي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت معمراً أبا سعيد القطان يقول: سمعت الحسن البصري يقول: أكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم وأين ما كنتم فإنّكم لا تدرون في أيّ وقت تنزل البركة.

٦٥٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا محمد بن عبيد الله أبي داود، ثنا المقرىء عبد الله بن يزيد، ثنا أبو صخر المدني حُميد بن زياد، أنّ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر أخبره أنّ سالم بن عبد الله أخبره أنّ أبا أيوب رضي الله عنه أخبره أنّ رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرّ على سيدنا إبراهيم عليه السلام فقال إبراهيم لجبرائيل عليه السلام: من هذا؟ قال: هذا محمد. فقال إبراهيم: يا محمد مُرْ أُمَّتك فليكثُروا من غِراس الجنّة، فإنّ تُربَتَهَا طَيِّبة، وأرضها واسعة. قال محمد لإبراهيم:

«وَمَا غراس الجنّة؟» قال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله كذا قال.

٦٥٨ ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا عبد الله بن أبي سعيد، ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، عن أبي صخر أنّ عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم حدّثه قال: أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي: أحبُّ أن تَلقاني عند زاوية القبر فالتقيا فقال له سالم: الباقيات الصالحات؟ فقال له محمد بن كعب: سُبْحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله. فقال له سالم: متى زدتَ فيها لا حول ولا قوة إلاّ بالله؟ فقال: ما زلتُ أقولها فراجَعَه مرّتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول: ما زلتُ أقولها. قال: فأثبت فإنّ أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه حدثني

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَمّا أسري بي مررتُ بإبراهيم عليه السلام فقال لجبريل عليه السلام: من هذا؟ قال: محمد ﷺ، فرحَّبَ بي وسلَّم عليَّ، وقال: مُرْ أمَّتَك يُكْثِرُوا من غراس الجنّة، فإنّ تُرْبَتَها طَيِّبة، وأرضها واسعةٌ. قال قلت: وما غراس الجنّة؟ قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله».

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا خالد بن خداش فذكره بإسناده نحوه.

وقد ذكر البخاري في «التاريخ» اختلافهما في ذلك.

٦٥٩ ـ أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنا حامد بن محمد الهروي، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أدُلُّكَ على كنزٍ من كُنُوزِ الجنّة؟» قلت: بلى. قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله لا ملجأ من الله إلّا إليه».

٦٦٠ ـ أخبرنا أبو الحسن العلوي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، ثنا أبو الأزهر، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان، يحدّث عن ميمون بن أبي شبيب، عن قيس بن سعد بن عبادة، أنّ أباه دفعه إلى النبي ﷺ فخدمة قال: فأتى عليَّ النبي ﷺ وقد صلّيت ركعتين فضربني برجله وقال:

«ألا أدلك على باب من أبواب الجنّة؟» قال قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلّا بالله».

٦٦١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، ثنا جرير بن حازم فذكره

---

٦٥٩ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٥) من طريق ابن إسحاق به.
وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٥٠) رجاله ثقات.

بإسناده غير أنه زاد قال: فدخلت المسجد فصليت ركعتين فأتى النبي ﷺ وقد صليت ركعتين واضطجعت فضربني برجله.

٦٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، أنا خالد الحذّاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنّا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نهبط وادياً إلاّ رفعنا أصواتنا بالتكبير فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال:

«يا أيُّهَا النّاس غُضُّوا من أصواتكم فإنّكُم لا تَدْعُون أصمّ ولا غائباً إنّ الذي تدعون دُونَ ركابكم» وقال: «يا عبد الله بن قيس» يعني أبا موسى قلت: لبيك يا رسول الله قال: «ألا أدلُّكَ على كنزٍ من كنوز الجنّة؟» قلت: بلى. قال: «لا حول ولا قوة إلاّ بالله».

أخرجاه في الصحيح.

٦٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنّهما شهدا على رسول الله ﷺ قال:

«إذا قال العبد لا إله إلاّ الله والله أكبر صَدَّقه ربّه قال: صدق عبدي لا إله إلاّ الله أنا وحدي فإذا قال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلاّ أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلاّ الله له الملك وله الحمد. قال: صدق عبدي لا إله إلاّ أنا لي الملك ولي الحمد؛ وإذا قال: لا إله إلاّ الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله. قال: صدق عبدي لا إله إلاّ أنا لا حول ولا قوة إلاّ بي».

---

٦٦٢ ـ أخرجه البخاري (٤/ ٦٩) ومسلم (٤/ ٢٠٧٧) من طريق أبي عثمان ـ به.

٦٦٣ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (١/ ٥) بنفس الإسناد وصححه الحاكم وقال الذهبي: اوقفه شعبة وغيره.

وأخرجه ابن ماجة (٣٧٩٤) من طريق أبي إسحاق ـ به.

٦٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر الداربردي محمد بن أحمد بن محمد بمرو، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا الهذيل بن إبراهيم البصري، ثنا صالح بن بيان الساحلي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ـ ح.

وأخبرنا عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجاد المقرىء بالكوفة، أنا علي بن الحسين بن شقيق، ثنا أحمد بن عيسى بن هارون العجلي، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أنا الهذيل بن عبد الله بن أبي شريح، ثنا صالح بن بيان، عن عبد الرحمن المسعودي. ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنتُ عند النبي ﷺ يوماً فقلتُ لا حول ولا قوة إلّا بالله فقال النبي ﷺ:

«أتدري ما تفسيرها؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «لا حول عن معصية الله إلّا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلّا بعون الله. هكذا أخبرني جبرائيل عليه السلام».

لفظ حديث أبي عبد الله.

٦٦٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الخسروجردي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، ثنا الفضل بن سخيت السندي، ثنا صالح بن بيان، عن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جئت إلى النبي ﷺ فقلت لا حول ولا قوة إلّا بالله فقال النبي ﷺ:

«ألا أخبرك بتفسيرها يا ابن أمّ عبد؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «لا حول عن معصية الله إلّا بعصمة الله، ولا قُوّةَ على طاعة الله إلّا بعون الله» قال: ثم ضرب منكبي وقال: «هكذا أخبرني جبرائيل عليه السلام يا ابن أم عبد».

تفرد به صالح بن بيان السيرافي وليس بالقوي وروي ذلك من وجه آخر

---

٦٦٤ ـ أخرجه الخطيب في التاريخ (١٢ / ٣٦٢) من طريق صالح بن بيان ـ به

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٩٩) أخرجه البزار بإسنادين أحدهما منقطع وفيه عبد الله بن خراش والغالب عليه الضعف والآخر متصل.

ضعيف عن زر عن عبد الله مرفوعاً وهو في السادس والثلاثين في التاريخ.

٦٦٦ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدثني عبد الله بن سعد، ثنا أحمد بن محمد بن عبيدة، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا الحسين بن الحسن، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل في تفسير لا حول ولا قوة إلاّ بالله: لا تحويل عن معصية الله إلى طاعة الله إلاّ بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلاّ بعون الله عز وجل.

٦٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي العامري، ثنا أبو أسامة، حدثني حسين بن ذكوان، عن عبد الله بن بريدة، عن بُشير بن كعب، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيّدُ الاستغفار أن يقول العبد: الّلهم أنتَ رَبِّي لا إله إلاّ أنت خَلَقْتَني وأنا عبدُك، وأنَا على عهدِك ووَعْدِك ما استطعتُ، أعوذ بك من شرّ ما صَنَعْتُ، أبوءُ لك بذنوبي، وأبوء لك بنعمتك عليّ، فاغفرْ لي انّه لا يغفرُ الذُّنُوبَ الا أنت».

أخرجه البخاري في الصحيح.

الفصل الثاني
في ذكر آثار وأخبار وردت
في ذكر الله عز وجل

٦٦٨ ـ أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق، أنبا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، عن عبد الملك بن ميسرة، عن هلال بن يساف، عن عبد الله قال: لأن أسّبح تسبيحات أحبّ إليّ من أن أنفق عددهنّ دنانير في سبيل الله.

٦٦٩ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، أخبر أنا أبو

---

٦٦٧ ـ أخرجه البخاري (٨/٨٨) من طريق حسين ـ به.

جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الملك بن أبي زيد، قال: جلس عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود: لأن آخذ في طريق أقول فيه سُبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله والله أكبر أحبّ إليّ من أن أنفق عددهنّ دنانير في سبيل الله، فقال عبد الله بن عمرو: ولأن آخذ في طريق فأقولهنّ أحبّ إلي من أن أحمل عددهنّ على الخيل في سبيل الله تعالى.

٦٧٠ ـ وبإسناده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال رجل لسلمان: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر.

٦٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن عبيد، ثنا هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس وسأله رجل أيّ الأعمال أفضل؟ قال: ذكر الله أفضل. فأعادها عليه ثلاث مرّات، ثم أنشأ يُحدّث فقال: ما جلس قومٌ في بيت من بيوت الله يدرُسون كتاب الله، يتعاطونه بينهم إلاّ كانوا أضياف الله، وأظلّت عليه الملائكة بأجنحتها ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره، وما سلك رجل في طريق يبتغي فيه العلم إلاّ سهّل الله له به سبيلاً إلى الجنة، ومن بَطَّأَ به عملُه لم يسرع به نسبه.

٦٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، أنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا ابن فضيل ـ ح.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا أبو هشام، ثنا محمد بن فضيل، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سُئل ابن عباس: أيّ العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر.

قال البيهقي رحمه الله: زاد أبو عبد الله في روايته ثم ردّها ثلاث مرّات ثم ذكر معنى ما روينا من حديث محمد بن عبيد.

---

٦٧١ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤٦/٥) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم في الكنى والبيهقي في الشعب عن عنترة ـ به.

٦٧٣ ـ أخبرنا أبو الحسين، أنا الحسين، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية :

﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَر﴾

قال هو قوله :

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة : ١٥٢].

فذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه.

٦٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنيَ علي بن حمشاذ، أخبرني يزيد بن الهيثم، ثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عطاء بن السايب، عن عبد الله بن رُبَيّعة قال: سألني ابن عباس عن قول الله عز وجل :

﴿ولِذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت : ٤٥].

قلت: ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير، فقال: لا، ذكر الله أكبر من ذكركم إياه.

٦٧٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد قال: قال معاذ: لأن اذكر الله من بكرةٍ إلى الليل أحبّ إليّ مِن أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بكرة إلى الليل.

٦٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا

---

٦٧٤ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/٤٠٩) بنفس الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

تنبيه :

في المستدرك: (إبراهيم بن أبي الليث الأشجعي) وهو خطأ والصحيح (إبراهيم بن أبي الليث ثنا الأشجعي).

والأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن.

انظر البيهقي في السنن (١/٣٦ و ٧٥).

٦٧٦ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/٥٤١) بنفس الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق؛ أنا سفيان الثوري، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما من مولود إلاّ على قلبه الوسواس فإن ذكر الله خَنَس، وإن غفل وَسْوَسَ، وهو قوله عز وجل: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاس﴾.

٦٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيد، أخبرني أبي، ثنا ابن جابر، حدثني عثمان بن حيّان، حدثتني أم الدرداء قالت: كان رجلان متواخيان تواخياً في الله عز وجل وكان إذا لقي أحدُهما الآخر قال له: أي أخي تعال هلّم نذكر الله، بينما هما التقيا في السوق عند باب حانوت فقال أحدهما للآخر: أي أخي هَلُمّ نذكر الله عز وجل عسى الله يغفر لنا ثمّ لَبِثَا لبثاً، فمرض أحدهما فأتاه صاحبه فقال: أي أخي انظر أن تأتيني في منامي فتُخبرني ماذا لقيت بعدي. قال: أفعل إن شاء الله قال: فلبث حولاً ثم أتاه فقال: أي أخي أشعرتَ أنّا حين التقينا في السوق عند الحانوت فدعونا الله عز وجل أن يغفر لنا أنّ الله غفر لنا يومئذ.

قال ابن جابر: لقد سمّاهما لي عثمان فنسيتُ اسمهما

٦٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا ثابت قال: كان رسول الله ﷺ يُواخي بين أصحابه، فآخى بين سلمان الفارسي وبين أبي الدرداء وبين عوف بن مالك وبين الصعب بن جثامة، فقال أحدهما لصاحبه: إن متُ قبلك يا أخي فتراءِ لي. قال: فمات صعب قبله فتراءَ له عوف فرآه فقال: كيف أنت يا أخي؟ قال: بخير، ما صنعت؟ قال: غفر لنا يوم دعونا عند حانوت فلانٍ ولم يكن في أهلي مصيبة إلا لحقني أجرُها حتى هرّة لنا ماتت منذ ثلاثة أيام.

٦٧٩ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البُخاري، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحُباب، أنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقْبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام، قال: قال موسى عليه السلام: يا ربّ ما الشكر الذي ينبغي عليّ؟ فأوحى

الله عز وجل إليه: أن لا يزال لسانك رطباً من ذكري. قال: يا ربّ إنّي أكون على حال أجِلّك أن أذكرك فيها. قال: وما هي. قال: أكون جنباً أو على غائط أو إذا بُلتُ. قال: وإن كان قال: يا ربّ فما أقول؟ قال: سُبحانك وبحمدك جَنِّبْنِي الأذى، سبحانك وبحمدك قِنِي الأذى.

٦٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن عطاء بن أبي مروان أبي مصعب الأسلمي قال: حدثني أبي عن كعب قال: قال موسى عليه السلام: يا ربّ أقريبٌ أنت فأناجيك أم بعيدٌ فأناديك؟ فقيل له: يا موسى أنا جليس من ذكرني. فقال: إنّي أكون على حال أجلّك عنها. قال: ما هي يا موسى؟ قال: عند الغائط والجنابة. قال: اذكرني على كل حال.

٦٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو الحسن بن صبيح، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق، ثنا جرير، عن يعقوب القمي، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه، عن ابن عباس قال: وَفَد موسى إلى طور سيناء قال يا ربّ أيُّ عبادك أحبّ إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني.

٦٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، أنا أحمد بن محمد بن سالم، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني أحمد بن حاتم الطويل، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا عبد الملك بن حسن، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال موسى عليه السلام: يا ربّ أيّ خلقك أكرم عليك؟ قال: الذي لا يزال لسانه رطباً من ذكري. قال: يا ربّ أيّ خلقك أعلم؟ قال: الذي يلتمس إلى علمه علم غيره. قال: يا ربّ فأيّ خلقك أعدلُ؟ قال: الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس. قال: يا ربّ فأيّ خلقك أعظم ذنباً؟ قال: الذي يتَّهمني. قال: يا ربّ وهَلّ يتّهمك أحد؟ قال: الذي يستخيرني ثم لا يرضى بقضائي.

٦٨٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني، ثنا داود بن عمرو، ثنا صالح بن عمر، عن

عبد الملك، عن عطاء في قوله عز وجل:

﴿فَاذْكُروا الله كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

قال هذا الصبي يلهج يا ابه يا ابه.

٦٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيد، أخبرني أبي، ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: قال بلال بن سعد: الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل، وذكر الله عند ما أحلّ أو حرّم أفضل.

٦٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبيد الله بن عبد الرحمن، يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي، ثنا أحمد بن أبي الحوارى، ثنا أبو مسهر، ثنا ابن شابور، عن سعيد بن عبد العزيز، عن بلال بن سعد قال: الذكر ذكران: فذكر الله باللسان وكلّ ذكرٍ حسنٌ؛ وذكرٌ عند الطاعة والمعصية، فذاك أفضل.

٦٨٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء أنّها قالت:

﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وإن صليت فهو من ذكر الله، وإن صمت فهو من ذكر الله، وكلّ خير تعمله فهو من ذكر الله، وكل شيء تجتنبه فهو من ذكر الله، وأفضل من ذلك تسبيحُ الله عز وجل.

وروي في معناه حديث مرسل.

٦٨٧ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هاني الخولاني، عن ابن أبي عمران قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أَطَاعَ الله فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوة القرآن؛ ومن عصى الله فقد نَسِيَ الله وإن كثُرتْ صلاته وصيامُه وتلاوة القرآن».

٦٨٨ ـ قال وثنا سعيد بن منصور قال: سمعت فضيلاً يقول في قوله تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي لكم.

٦٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق قال: ما دام قلب الرجل يذكر الله فهو في صلاة وإن كان في السوق.

٦٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس، ثنا هارون، ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور؛ عن هلال، عن أبي عبيدة قال: ما دام قلب الرجل يذكر الله فهو في صلاة. وإن تحرك اللسان والشفتان فذاك أعظم.

٦٩١ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود قال: إنّ الجبلَ لينادي الجبلَ: أيْ فلان هل مرّ بك أحد ذكر الله عز وجل؟ فإذا قال: نعم، استبشر. قال عون: فيسمعن الزور إذا قيل، ولا يسمعن الخير؟ هُنّ للخير أسمع، وقرأ:

﴿وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيئاً إدّاً، تَكَادُ السَّموات يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأرْضُ وَتِخِرُّ الْجِبَال هَدّاً، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً﴾ [مريم: ٨٨ ـ ٩١].

٦٩٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن خيرٌ له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً.

٦٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا

---

٦٩١ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (١٣٦٩) من طريق سفيان ـ به.

أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن غير واحد، عن الحسن قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ قال: سيعلم أهل الجمع مَن أولى بالكرم؛ أين الذين كانت:

﴿تَتَجَافَى جنُوبهم عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَّطَمَعاً وَّمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُون؟﴾ [السجدة: ١٦].

قال: فيقومون فيتخطَّوْن رقاب الناس قال: ثم ينادي فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم؛ أين الذين كانوا

﴿لَا تُلْهِيْهِمْ تِجَارةٌ وَّلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله؟﴾ [النور: ٣٧].

قال: فيقومون فيتخطون رقاب الناس. قال: ثم ينادي أيضاً فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمّادون لله على كل حال؟ قال: فيقومون وهم كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقي.

٦٩٤ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصل سماعه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا أبو بكر محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أبي العالية، عن سهيل بن حنظلة أنّه قال: لقد ذُكر لي أنّه لا يجتمع قوم على ذكر الله إلّا نُوْدُوا: قُومُوا مغفوراً لكم قد بُدلت سيئاتكم حسناتٍ.

٦٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا ابن أبي السري، ثنا المعتمر، ثنا أبي، عن قتادة، عن أبي العالية، ثنا سهيل بن حنظلة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله فيه فيقومون حتى يُقال لهم قُوموا فقد غُفرت لكم ذُنُوبكم وقد بُدِّلَتْ سيئاتكم حسناتٍ».

قال البيهقي رحمه الله: هذا هو المحفوظ في كتابي وفي موضع آخر عن سهيل بن الحنظلية بالتعريف

---

٦٩٥ ـ عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٦) للطبراني وقال فيه المتوكل بن عبد الرحمن والد محمد بن أبي السري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله، ثنا علي بن حمشاذ، ثنا أبو يحيى الخفاف، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عقيل، عن لقمان بن عامر، عن أبي مسلم الخولاني، أنّ رجلاً أتاه قال له: أوصني يا أبا مسلم قال: اذكر الله تحت كل شجرة وحجر. قال: زدني. فقال: اذكر الله حتى يَحسبك الناس من ذكر الله مجنون قال: فكان أبو مسلم يُكثر ذكر الله فرآه رجل يذكر الله فقال: أمجنونٌ صاحبكم هذا؟ فسمعه أبو مسلم فقال: ليس هذا بالجنون يا ابن أخي ولكن هذا دواء الجنون.

٦٩٧ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا النضر بن شميل، ثنا حميد المزني، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«انّ من الرجال مفاتيحاً للخير مغاليقاً للشر، وأنّ من الناس مغاليقاً للخير، مفاتيحاً للشر».

٦٩٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن أبي حميد الأنصاري، أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«انّ من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وان من الناس ناساً مفاتيح للشرّ مغاليق للخير، فطوبى لمن كان مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جُعِلَ مفاتيح الشرّ على يديه».

٦٩٩ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحباب العكلي، أنا سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنّ من

---

٦٩٧ و٦٩٨ ـ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/١٢٧ و ١٢٨) من طريق محمد بن أبي حميد المديني عن موسى بن وردان عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس.

ومن طريق محمد بن أبي حميد عن حفص ـ به.

وأخرجه ابن ماجة (٢٣٧) والطيالسي (٢٠٨٢) وابن المبارك (٩٦٨) من طريق محمد بن حميد ـ به.

الناس مفاتيح ذكر الله، إذا رُؤوا ذكر الله.

٧٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: أنا أبو العباس الأصم قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: ليس هذا من حديث حبيب بن أبي ثابت نرى أنّه ابن أبي الأشرس.

٧٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابت البناني قال: بلغنا أن القوم يكونون في الحديث فيفتح الله الذكر على لسان بعضهم فيفيضون في ذكر الله، فيكون في الذكر له مثلُ أجرهم من غير أن يُنقص من أجورهم شيء، ويكون قومٌ في الذكر فيفتح الكلامُ على لسان بعضهم فيَتْركون الذكر فيُفِيضون في غيره فيكون عليه مثلُ أوزارهم من غير أن يُنقص من أوزارهم شيء.

٧٠٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرت عن سيار، ثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أبي يقول: جاءت امرأة إلى الحسن فقالت: يا أبا سعيد إني إذا أتيت الذكر رقّ قلبي، وإذا تركته أنكرت نفسي، قال: اذهبي حيث يصلح قلبك.

٧٠٣ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف، أنا أبو سهل الاسفراييني، ثنا أبو جعفر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا حماد بن زيد ـ ح.

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، أنا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، أنّ رجلاً قال للحسن: يا أبا سعيد أشكو إليك قساوة قلبي قال: أدِّبْه من الذكر، وفي رواية علي: قال« قال رجل للحسن يا أبا سعيد، وقال: أدِّبه بالذكر.

٧٠٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين، ثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثني علي بن مسلم، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: ما تلذّذ المتلذِّذون بمثل ذكر الله عز وجل.

٧٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت عبد الرحمن بن الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: يا مَن ذكره أعزّ عليّ من كل شيء لا تجعلني بين أعدائك أذلّ من كل شيء.

قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: إلهي أدعوك في الملأ كما يدعى الأرباب وأدعوك في الخلاء كما يُدعى الأحباب. أقول في الملأ يا إلهي! وأقول في الخلاء يا حبيبي.

٧٠٦ ـ أخبرنا أبو سعد الشعيبي قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الجوزقي يقول: سمعت أحمد بن محمد بن هاشم يقول: سمعت بكر بن عبد الرحمن يقول: سمعت ذا النون يقول: إلهي أنا لا أصبر عن ذكرك في الدنيا فكيف أصبر عنك في الآخرة.

٧٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الحناط يقول: سمعت أبا الحسن.

وأخبرنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد، ثنا عبد الله بن محمد الفقيه، ثنا عبد الله بن موسى المسيبي، ثنا سعيد بن عثمان قال: سمعت ذا النون يقول: ويحك مَن ذكر الله على حقيقة ذكره، نَسي في جنب الله كل شيء، ومن نسي في جنب الله كل شيء حفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضاً من كل شيء.

قال: وسمعت ذا النون يقول: لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفقر والفخر، فإذا ذكر الله افتخر، وإذا ذكر نفسه افتقر، وزاد الزاهد في روايته ثم قال: بالله فخرنا وإلى الله فقرنا.

٧٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عبد الله الجنيد، قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول: مَن عَرف ربّه وجدَ طَعم العبودية، ولذّة الذكر والطاعة فهو مع الخلق ببدنه وقد بايَنَهم بالهموم والخطرات.

وبإسناده يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: إن العارف استغنى بربه فمن أغنى عنه؟ فلذّته به وإناخته بفنائه واستأنس به.

٧٠٩ ـ أخبرنا أبو حازم الحافظ وأبو حسان محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المزكي قالا: أنا أبو عمرو بن نجيد، ثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني، ثنا محمد بن عبيد العامري، ثنا أبو أسامة قال: قلت لمحمد بن النضر: أما تستوحش من طول الجلوس في البيت؟ قال: ومالي أستوحش؟ وهو يقول أنا جليس من ذكرني.

٧١٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: إن الرجل لمحقوق أن يكون له ساعة يخلو فيها فيذكر ربه ويستغفر الله.

٧١١ ـ قال: ونا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم أنّ نبي الله موسى عليه السلام قال: يا ربّ قد أنعمت عليّ كثيراً فدُلّني أن أشكرك كثيراً. قال: اذكرني كثيراً فإذا ذكرتني كثيراً فقد شكرتني كثيراً وإذا نسيتني فقد كفرتني.

٧١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد بأسد آباد، يقول: سمعت أبا بكر الشبلي يقول: سهوة طرفة عينٍ عن الله شركٌ بالله.

٧١٣ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ثنا أبو الحسن الكارزي، قال: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن يونس المقرىء، قال: سمعت أبا الحسن علي بن جيد البلخي يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب البلخي يقول: ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برِّك!

٧١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا أحمد بن أبي الحوارى، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: بينا أنا ساجد إذ ذهب بي النوم فإذا أنا بها يعني الحور قد ركضتني برجلها فقالت: حبيبي أترقد عيناك والملك يقظانُ ينظر إلى المتهجدين في تهجّدهم؟ بؤساً لعين آثرت لذّة نومه على لذّة مناجاة العزيز. قم فقد دنا الفراغ، ولقي المحبّون بعضهم بعضاً. فما هذا الرقاد؟ حبيبي وقرّة عيني أترقد عيناك وأنا أرَبَّى لك في الخِدْر منذ كذا وكذا؟ فوثبتُ فزعاً وقد عرقتُ استحياءً من توبيخها ايّاي، وإنّ حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي.

٧١٥ ـ أخبرنا حمزة بن عبد العزيز بن محمد الصيدلاني، أنا عبد الله بن محمد بن منازل، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا أبو عمار الحسين بن حريث، ثنا إسماعيل بن موسى، عن مسعر، عن ابن عون قال: ذكر الناس داء وذكر الله دواء.

٧١٦ ـ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو بكر عثمان بن محمد بن صاحب الكتاني، ثنا أبو عثمان الكرخي بطرطوس، ثنا عبد الرحمن بن عمر بن رسته، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن عيسى بن عمر، عن عمر بن مرّة أنّ الربيع بن خُثيم ذُكر عنده رجل فقال: ذكر الله خيرٌ من ذكر الناس.

٧١٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا علي بن إشكاب، ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ ذكر الله شفاءٌ، وإنّ ذكر النّاس داءٌ».

هذا مرسل وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله.

٧١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يحيى بن معين، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن ماهان الحنفي قال: ما يستحي أحدكم أن تكون دابته التي يركبها وثوبه الذي يلبس أكثر ذكراً لله منه؟ قال: فكان لا يفتر من التسبيح والتهليل والتكبير.

٧١٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا دعلج بن أحمد، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: قلت لعمير بن هاني: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله فكم تُسبّح في كلّ يومٍ؟ قال: مائة ألف إلّا أن تُخْطىء الأصابع.

٧٢٠ ـ أخبرنا أبو الحسين، أنا دعلج بن أحمد، ثنا إبراهيم بن أبي

---

٧١٧ ـ أخرجه الأصبهاني في الترغيب (١٣٦٢) من طريق أبي الحسين بن بشران ـ به.

طالب، ثنا جعفر بن عمران الثعلبي، ثنا المحاربي، عن سعير بن الخمس، عن عبد العزيز بن أبي روّاد قال: كانت امرأة في أسفل مكّة تسبّح في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر أخِذَتْ من بين أيدي الرجال.

٧٢١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر الفقيه الطوسي، أنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر، أنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن مهران، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا محمد بن فضيل، عن رجل قال: رأيت أبا صالح ماهان حين صلبه الحجاج على الخشبة فجعل يسبح ويعقد قال: فبلغ التسبيح في يده ثلاثاً وثلاثين يعقدها قال: فجاء رجل فطعنه فقتله قال: فلقد رأيت في يده العقد بعد كذا

٧٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن عيسى ثنا إبراهيم بن محمد السكري، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن أبيه، عن ابن المبارك أنّ أبا مجلز كان يركب مع قتيبة بن مسلم في موكبه فيسبح الله اثني عشر ألف تسبيحة ويعدّها ببنانه.

٧٢٣ ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر، أنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا أبو الأشعث، ثنا المعتمر بن سليمان، ثنا أبو كعب عن جدّه بقية، عن أبي صفية مولى النبي ﷺ أنّه كان يوضع له نطع ويؤتى بزنبيل فيه حصاً فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلّى الأولى أتي به فيسبّح به حتى يمسي.

٧٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت سعيد بن عثمان الحناط يقول سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من علامات موت القلب: الأنس مع الخلق، والوحشة في الخلوة مع الله، وافتقاد حلاوة الذكر المقسوم. وثلاثة من أعلام الوله إلى الله: اضطراب الروح في البدن عند الذكر تشوقاً، وارتياح العقل عند النجوى تملقاً، وولوج الهمة في الغيوب نحو الله تخلقاً.

٧٢٥ ـ وسمعت أبا سعد بن أبي عثمان الزاهد يقول: سمعت علي بن الحسين الفقيه، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عمّي البسطامي يقول: سمعت أبي

يقول: سُئِلَ أبو يزيد البسطامي عن حقيقة المعرفة فقال: الحياة بذكر الله، وعن حقيقة الجهل فقال: الغفلة عن الله.

٧٢٦ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول: سمعت أبا نصر بن عبد الله يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت إبراهيم الهروي يقول: سمعت أبا يزيد البسطامي رحمه الله وسُئِلَ ما علامة العارف؟ فقال: أن لا يفتر من ذكره ولا يملّ من حقّه، ولا يستأنس بغيره.

قال: وقال أبو يزيد غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء: توهّمت إنّي أذكره وأعرفه وأحبّه وأطلبه فلمّا انتهيتُ رأيت ذكره سبق ذكري، ومعرفته تقدّمت معرفتي، ومحبّته أقدم من محبّتي، وطلبه هو لي أولاً حتى طلبته يريد بالطلب ها هنا إرادته وقصده إلى رفع محله بالتوفيق له والله أعلم.

٧٢٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري رحمه الله، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، أنا أبو حاتم الرازي، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، أنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي قال: قال حسّان بن عطية رضي الله عنه: ما عادى عبدٌ ربّه بشيء أشدّ عليه من أن يكره ذِكره أو من يَذْكره.

(١١) الحادي عشر من شعب الإيمان
«وهو بابٌ في الخوف من الله تعالى»

﴿إِنَّمَا ذلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقال ﴿فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقال: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِيْ نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وأثنى على ملائكته لخوفهم منه فقال:

﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُوْنَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

ومدح أنبياءه عليهم السلام وأولياءه بمثل ذلك فقال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُوْنَ فِيْ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوْنَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوْا لَنَا خَاشعينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وقال: ﴿وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُّوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُوْنَ سُوْءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

وعاتب الكفّار على غفلتهم فقال:

﴿مَالَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ لله وَقَاراً﴾ [نوح: ١٣].

فقيل في التفسير: ما لكم لا تخافون عظمة الله؟.

وذمَّهم في آية أُخرى، فقال:

﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ لاَ يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

فقيل أراد به: لا يخافون.

فدلّ جميعُ ما وصفناه على أنّ الخوف من الله تعالى من تمـام الاعتراف

بملكه وسلطانه ونفاذ مشيئته في خلقه، وإنّ إغفال ذلك إغفال العبودية إذ كان من حقّ كلّ عبد ومملوكٍ أن يكون راهباً لمولاه لثبوت يد المولى عليه، وعجز العبد عن مقاومته وترك الانقياد له.

قال الحليمي رحمه الله: والخوف على وجوهٍ:

أحدها: ما يَحْدُث من معرفة العبد بذلّة نفسه وهوانها وقصورها، وعجزها عن الامتناع عن الله ـ تعالى جدّه ـ إن أرادَه بسوءٍ وهذا نظير خوف الولد والِدَيه، وخوف النَّاس سُلطانَهم وإن كان عادلاً محسناً، وخوف المماليك مُلاَّكَهم.

والثاني: ما يحدُث من المحبة؛ وهو أن يكون العبدُ في عامة الأوقات وَجِلاً من أن يكِله إلى نفسه، ويمنعه موادّ التوفيق، ويقطع دونَه الأسباب. وهذا خُلقُ كلّ مملوك أحسنَ إليه سيّدهُ، فعرف قدرَ إحسانه فأحبَّه، فإنّه لا يزال يُشفق على منزلته عنده خائفاً من السقوط عنها والفقد لها.

الثالث: ما يحدُث من الوعيد. وقد نَبَّه الكتابُ على هذه الأنواع كلّها.

أما الأوّل فقوله تعالى:

﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لله وَقَاراً﴾ [نوح: ١٣].

أي لا تخافون لله عظمة.

قال البيهقي رحمه الله: هكذا فسّره الكلبي فيما رواه عن أبي صالح، عن ابن عباس.

٧٢٨ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ:

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لله وَقَاراً﴾.

يقول: عظمةً.

---

٧٢٨ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/٢٦٨) إلى ابن جرير والمصنف.

وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ [نوح: ١٤].

يقول نطفةً ثُمَّ علقةً ثم مُضغةً.

٧٢٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو منصور العباس بن الفضل، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن سُميع، عن أبي الربيع، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ للهِ وَقَاراً﴾.

قال: لا تعلمون لله عظمةً.

٧٣٠ ـ قال: وثنا سعيد، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد في قوله:

﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ للهِ وَقَاراً﴾.

قال: لا تُبالون عظمةَ ربّكم.

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾.

قال نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة، شيئاً بعد شيءٍ.

٧٣١ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف، أنا أبو سهل الأسفراييني، ثنا أبو جعفر الحذَّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد في قوله:

﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ للهِ وَقَاراً﴾.

قال: لا تُبالون لله عظمةً قال: والرجاء: الطمع والمخافة.

٧٣٢ ـ قال: ونا عليٌّ ثنا مسكين أبو فاطمة، قال سأل منصور بن زاذان رجلٌ وأنا أسمع: ما كان الحسن يقول في قوله:

﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ للهِ وَقَاراً﴾

قال: لا تعلمون له عظمة ولا تشكرون له نعمة.

---

٧٢٩ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/٢٦٨) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والمصنف.

٧٣٠ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/٢٦٨) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والمصنف.

٧٣٢ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/٢٦٨) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي.

قال الحليمي رحمه الله: لا فرق بين أن يقول السيِّدُ لمملوكه: مـالَكَ لا تخاف سلطاني وملكي؟ وبين أن يقول: مالَكَ لا تعرف نفسك وزنها ولا تُنزِّلها منزلة مثلها؟.

ففي الكلامين يراد بهما تقرير حال العبد عند نفسه لئلّا يأمن سطوة سيّده فيدعوه ذلك إلى مفارقة طاعته.

وأبين من هذا قوله عزّ وجلّ:

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوْراً أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَّخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لاَ تَجِدُوْا لَكُمْ وَكِيلاً؟ أَمْ آمِنْتُمْ أَنْ يُّعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾ [الإسراء: ٦٧ ـ ٦٩].

فعرفهم انّه لا ينبغي لهم في حال من الأحوال أن يفارقوا طاعته أو يُقصّروا في شكره، مستشعرين منه أمناً لما يرونه من نِعَمه السابغة عليهم، مُقَدِّرينَ انه راضٍ منهم باليسير من الطاعة التي يوفونه من أنفسهم، فإنّه لا يأمَن مكرَ الله إلاّ القومُ الخاسرون، بل سبيلهم أن يكونوا في الأحوال كلّها مشفقين من سخطه ومؤاخذته، مُخطرين بقلوبهم انه إن أراد بهم هلكاً أو سوءاً دونه ما كان، لم يجدوا من يدفعه عنهم ولا من يمنعه بما يملكه منهم.

وأمّا الثاني فإنّ الله جلّ ثناؤه أثنى على الذين يدعونه فيقولون:

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وقرأ الآية.

وسماهم الراسخين في العلم ومعلوم انّ أحداً لا يدعو فيقول: ربِّ لا تُزغْ قلبي بعد إذ هديتني، إلاّ وهو خائف على الهدى الذي أكرمه الله تعالى به أن يسلُبه إيّاه.

وأخبر عن أهل الجنّة إنّهم يقولون:

﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ قرأ الآيتين [الطور: ٢٦ ـ ٢٨].

وجاء في التفسير أنّهم كانوا مشفقين من أن يُسلَبوا الإسلامَ فيُوْرَدوا يوم

القيامة موارد الأشقياء، وكانوا يدعون الله أن لا يفعل بهم ذلك وكذلك سائر نعم الله وإن كان الإسلام أعلاها.

وأما الثالث: قال في غير موضع من كتابه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١، لقمان: ٣٣، الحج: ١].

وقال: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُوْنِ﴾ [البقرة: ٤١].

وقال: ﴿قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

فأمر بالتقوى وهي أن يَقِي المخاطبون أنفسهم من نار جهنم بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه. ومعنى ﴿آتَّقُوْنِ﴾ اتقوا عذابي ومؤاخذتي. وقال النبي ﷺ:

«اتَّقُوْا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

٧٣٣ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا عفان، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: اتَّقوا النَّار واعملوا خيراً، فإني سمعت عبد الله بن معقل يقول سمعت عدي بن حاتم، يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اتَّقُوْا النَّار وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

رواه البخاري في الصحيح من حديث شعبة.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي إسحاق.

٧٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثني محمد بن يزيد بن خُنيس، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عكرمة، عن ابن عباس قال: لما

---

٧٣٣ ـ أخرجه البخاري (٢/١٣٦) عن سليمان بن حرب عن شعبة ـ به ومسلم (٢/٧٠٣) عن عون بن سلام الكوفي عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق ـ به.

٧٣٤ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/٣٥١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ [التحريم: ٦].

تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه ذات ليلةٍ ـ أو قال: يومٍ ـ فخَرَّ فتى مغشيّاً عليه فوضع النبي ﷺ يده على فُؤاده فإذا هو يتحرّك فقال: «يا فتى قُلْ لاَ إلَه إلاّ الله» فقالها، فبَشَّرَه بالجنّة فقال أصحابه: يا رسول الله: أمِنْ بيننا؟ فقال ﷺ: «أما سمعتم قوله تعالى».

﴿ذلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

٧٣٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك، ثنا محمد بن عبدك، ثنا أبو بلال، ثنا أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله ﷺ وفدٌ من العرب فيهم شابٌّ، فقال الشابُّ للكهول: اذهبوا فبايعوا رسولَ الله ﷺ وأنا أحفظ لكم رحالكم.

فذهب الكهولُ فبايَعوه، ثم جاء الشابُّ فأخذ بِحقْوَيْ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله استجيرك من النار. فقال القوم: دَعْهُ يا غلام! فقال: والذي بعثه لا أتركه حتى يُجيرَني من النار. فأتاه جبريل فقال: يا محمد أجرْه، فإن الله تعالى قد أجاره.

٧٣٦ ـ وفيما أنبأني أبو الحسين علي بن محمد بن بشران إجازة، أنا أبو علي البرذعي، عن عبد الله بن محمد بن عبيد، ثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي، عن أبي جعفر السائح، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال:

كان شابٌّ على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلازم المسجد والعبادة، فعشقَتْه جاريةٌ، فأتتْه في خلوة، فكلّمته، فحدَّث نفسه بذلك فشهِقَ فغُشي عليه، فجاء عمٌّ له، فحمله إلى بيته، فلما أفاقَ قال: يا عمّ انطلق إلى عمر فأقرِئه منّي السلام، وقل له ما جزاءُ من خاف مقام ربّه؟ فانطلق عمّه فأخبر

---

٧٣٦ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/١٤٧) للمصنف.

عمر، وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها. فوقف عليه عمر فقال: لك جنّتان، لك جنّتان.

٧٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن السُّدّي في قوله:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

قال: إذا همّ بمعصية أو ظلم أو نحو هذا قيل له اتّق الله، وَجِلَ قلبه.

٧٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

قال: يُذْنِبُ فيذكر مقامَه فيدَعُه.

٧٣٩ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، ومجاهد في قوله:

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.

قالا: هو الرجل يريد أن يُذْنِب، فيذكر مقامَ ربّه، فيدَعُ الذّنب.

ورواه خلف بن الوليد، عن شعبة فقال: عن إبراهيم أو مجاهد بالشك.

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور، ثنا أبو بكر الجارودي[1]، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يعني يقول الله عزّ وجلّ:

---

٧٣٧ ـ عزاه السيوطي في الدر (١٦٢/٣) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمصنف.

٧٣٩ ـ عزاه السيوطي في الدر (١٤٦/٦) إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والمصنف عن مجاهد.

٧٤٠ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (١/ ٧٠).

(١) أبو بكر الجارودي هو محمد بن النضر بن سلمة (المستدرك).

«أخْرجُوا منَ النَّار مَنْ ذَكَرني أو خَافَني فِي مقام» .

٧٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن، قالا ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن مهاجر أخي عمرو بن مهاجر، عن عروة بن رويم اللخمي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ من أفضل إيمان المرءِ أن يعلَمَ أنَّ الله مَعه حيثُ كانَ» .

٧٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن نمير، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: حدثني أبو أياس عن عبد الله بن مسعود انّه كان يقول في خطبته:

خيرُ الزاد التقوى، ورأسُ الحِكَمة مخافةُ الله عزّ وجلّ.

٧٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس السَّيَّاري، ثنا عبد الله بن الغزال، ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا بشر بن السريّ، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن عابس، عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود:

رأسُ الحكمة مخافةُ الله عزّ وجلّ.

ـ هذا موقوف. وقد روي من وجه آخر ضعيف مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

٧٤٤ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا

---

٧٤١ ـ أخرجه المصنف في الأسماء والصفات (ص ٤٣٠) من طريق نعيم بن حماد ـ به.
وأخرجه الدولابي في الكنى (٢/٧٣).

٧٤٢ ـ في تهذيب الكمال في ترجمة (سفيان بن سعيد الثوري) روى عن (عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة) ولم أجد عبد الرحمن بن أنس بن عياش.
والحديث عزاه الزبيدي في الاتحاف (٤٤٨/٨) للمصنف.

٧٤٣ ـ عزاه الزبيدي في الاتحاف (٤٤٨/٨) إلى الديلمي من طريق الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة ـ به.
وقال الزبيدي: والحسن بن عمارة ضعيف رواه البيهقي من طريق الثوري عن ابن عياش ـ (في الاتحاف ابن عباس) ـ ووقفه.

٧٤٤ ـ عزاه الزبيدي في الاتحاف (٤٤٨/٨) إلى المصنف وفي الاتحاف (عثمان بن زخر عن أبي عمار الهذلي بدلاً من عثمان بن زفر بن عمار الأسدي).

إسماعيل بن الفضل، وجعفر بن أحمد بن عاصم، قالا: ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، ثنا عثمان بن زفر، عن أبي عمار الأسدي، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأسُ الحكمة مخافةُ الله عزّ وجلّ».

وروي ذلك من حديث عقبة بن عامر في خطبة النبي ﷺ بتبوك.

٧٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب بالطابران، ثنا عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن ببغداد، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أحمد بن يونس ـ ح.

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا الأسفاطي يعني العباس بن الفضل، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أيوب بن عتبة، عن الفضل بن بكر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاَثٌ مُهْلكاتٌ! شُحٌّ مُطَاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسه؛ وَثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشية الله في السِّرِّ والعلانية، والقصدُ في الغِنى والفَقر، وكلمةُ الحقّ في الرضا والغَضَب».

وروي ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً.

٧٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، ثنا جعفر بن عون، ثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله:

---

٧٤٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٤٣) من طريق أحمد بن يونس ـ به.

تنبيه: في الحلية (أيوب عن عتبة) بدلاً من (أيوب بن عتبة) وهو خطأ. وأيوب بن عتبة من رجال التهذيب روى عن الفضل بن بكر العبدي وروى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس والحديث رواه أيضاً ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٤٢ ـ ١٤٣) من طريق نعيم بن سالم عن أنس وقال أبو نعيم:

هذا حديث غريب من حديث قتادة ورواه عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أنس رضي الله عنه.

٧٤٦ ـ انظر الاتحاف (٨/٤٤٨).

كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً.

٧٤٧ ـ وبهذا الإسناد عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال:

إنّ المرء لحقيقٌ أن يكون له مجالس يخلو فيها فيتذكّر فيها ذنوبَه فيستغفر منها.

٧٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو منصور الصبغي، ثنا أحمد بن يحيى بن (سيرين) ثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة، عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال:

كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يُعجَب بنفسه.

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«حقيقٌ بالمرء أن يكون له مجالسُ يخلو فيها، فيذكر ذنوبَه فيستغفر الله منها».

وقد روينا هذا الكلام من قول مسروق غير مرفوع.

٧٤٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء، أخبرني أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله، أنا بدل بن المحبر أبو المنير، أنبأنا شعبة، عن سليمان، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال:

كفى بالمرء علماً أن يَخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يُعْجَب بعمله.

٧٥٠ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو طاهر المحمدآباذي، ثنا الفضل بن محمد، ثنا أبو بكر بن شيبة الحزامي، أخبرني ابن أبي فُديك ـ ح.

---

٧٤٨ ـ عزاه الزبيدي في الاتحاف (٨/٤٤٨) إلى المصنف.

٧٤٩ ـ إبراهيم بن عبد الله هو أبو مسلم الكجي.

٧٥٠ ـ دحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر وأبو سعيد، أخرجه الحاكم (٢/٤٧٩) من طريق سعيد بن أبي مريم عن موسى بن يعقوب ـ به.

والحديث رواه مسلم (٤/٢١٣٩) من طريق عون بن عبدالله عن أبيه عن ابن مسعود.

وعزاه السيوطي في الدر (٦/١٧٥) إلى مسلم والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه.

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ـ واللفظ له ـ، أنا أبو عمرو بن مطر، ثنا أحمد بن داود السمناني أبو بكر، ثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، أنّ عامر بن عبد الله بن الزبير أخبره أن أباه أخبره أن عبد الله بن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامه وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلّا أربع سنين:

﴿وَلَا تكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ أُوتُوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهُمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوْبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُوْنَ﴾ [الحديد: ١٦].

ـ وفي رواية الروذباري ـ وقال: عن عبد الله بن مسعود انّه أخبره انّه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية. . . .

٧٥١ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو علي الروذباري، قالا ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري، أنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثلُ القلب مثلُ رِيشة بأرضٍ فلاةٍ تُقَلِّبها الرياحُ».

٧٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الله بن سعد، ثنا علي بن الحسن بن خشنام من أصل كتابه وهو بنيسابور، ثنا حامد بن عمر البَكراوي، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة قال: سمعتُ أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ:

«إنّما سُمِّي القلبُ من تقلُّبه» وقال رسول الله ﷺ: «إنّما مثلُ القلب كمثل ريشةً بالفَلاة تعلَّقتْ في أصل شجرة تُقَلِّبها الريحُ ظهراً لبطنٍ».

---

٧٥١ ـ أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي والحديث أخرجه البزار (١/٣٢ رقم ٤٤كشف الأستار) عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ـ به وقال البزار وهذا لا نعلم رواه عن الأعمش بهذا الإسناد إلا أبو بكر بن عياش وقد رواه غيره عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن غنيم بن قيس عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

٧٥٢ ـ أخرجه أحمد (٤/٤٠٨) من طريق عبد الواحد بن زياد ـ به.

٧٥٣ ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، أنا حاجب بن أحمد، ثنا عبد الرحيم بن منيب، أنا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن اياس الجُريري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثلُ القلب كريشة في أرض فلاة تُقَلِّبُها الرياحُ ظهراً لبطنٍ».

٧٥٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح قال:

قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلّب في اليوم سبع مرّات.

هذا موقوف وقد روي مرفوعاً كما:

٧٥٥ ـ أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي، أنا عبد الله بن محمد بن علي، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق الحنظلي، ثنا بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن رسول الله ﷺ قال:

«قلبُ ابن آدم مثلُ العُصفور يتقلَّبُ في اليوم سبعَ مرّاتٍ».

٧٥٦ ـ أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول:

---

٧٥٣ ـ أخرجه ابن ماجة (٨٨) من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن غنيم بن قيس ـ به.

٧٥٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٢/١) من طريق سفيان ـ به.

٧٥٥ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٧/٤) عن أبي عبد الله الصفار عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن سويد بن سعيد عن بقية ـ به وصححه الحاكم وقال الذهبي: فيه انقطاع.

وفي الاتحاف (٣٠٢/٧) قال الزبيدي قال العراقي: رواه الحاكم في المستدرك على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة عامر بن الجراح. قال الزبيدي: وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وقال العراقي: ورواه البغوي في معجمه من حديث أبي عبيدة غير منسوب وقال: لا أدري له صحبة أم لا.

٧٦ ـ أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٧/٣) عن ابن نمير عن قبيصة عن سفيان ـ به.

«يا مُقَلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قُلوبَنا على دينك».

٧٥٧ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر الأهوازي، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا هشام بن علي، ثنا كثير بن يحيى، ثنا عبد الواحد بن زياد، ذكر الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول:

«يا مُقلِّب القلوب ثَبِّتْ قَلبي على دينك».

فقال له أهله أو أصحابه: أتخاف علينا وقد آمنًا بك وبما جئتَ به؟ قال:

«إنَّ القلوبَ بيد الله عزّ وجلّ يُقَلِّبها».

٧٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أحمد بن موسى الشطوي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن عامر، عن النعمان بن بشير أنّه قال: سمع أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول:

«في الإِنسان مضغةٌ إذا صلحت صَلُح له سائر جسده، وإذا سقمت سقم له سائر جسده؛ وهي القلب».

مخرّج في الصحيح من أوجه أُخر عن عامر الشعبي وقالوا في الحديث:

«إذا فَسدتْ فَسَدَ الجسدُ كلّه».

٧٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن البزاز ببغداد، قالا أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، ثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا سعيد بن أبي أيوب، أخبرني عبد الله بن الوليد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال:

«لا إلـه إلاّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إني كنت من الظالمين، اللّهمَّ إنِّي استغفرُك

---

٧٥٧ ـ أخرجه الترمذي (٢١٤٠) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ـ به.

وقال الترمذي: حسن وهكذا روى عن غير واحد عن الأعمش وروى بعضهم عنه عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.

٧٥٨ ـ متفق عليه أخرجه البخاري (١/١٢٦ فتح) ومسلم (٣/١٢١٩) من طريق عامر الشعبي ـ به.

٧٥٩ ـ أخرجه أبو داود (٥٠٦١) عن حامد بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المقبري ـ به.

لذنبِي، وأسألـك رحمتكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي علماً، ولا تُزِغْ قلبِي بعـد إذْ هدَيتَنِي، وهب لِي منْ لَّدُنْك رحمة إنَّك أنْتَ الوهَّابُ».

وروينا في «كتاب الدعوات» عن النبي ﷺ أنّه قال في دعاء المضطرّ:

«اللَّهُمَّ رحمتكَ أرجُو فلا تَكِلْنِي إلى نفسي طَرْفَةَ عين، وأَصْلح لِي شأنِي كلَّه، لا إلهَ إلاّ أنْتَ».

وقال في حديث آخر:

«إنَّكَ إن تَكِلْنِي إلى نفسي تَكِلْني إلى ضَعْفٍ وعَورةٍ، وذنبٍ وخطيئةٍ، وأنّي لا أثقُ إلاّ برحمتك، فاغفر لي ذُنُوبِي كُلَّها، إنّه لا يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاّ أنتَ، وتُبْ عليَّ إنّك أنتَ التَّوَّاب الرَّحيم».

٧٦٠ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا ابن صاعد، ثنـا أبو هشـام الرفـاعي، ثنا زيـد بن الحباب، ثنـا ابن موهب، قـال: سمعت أنس بن مالك يقول قال الله ﷺ:

«يا فاطمةُ: لاَ يَمنعُكِ أن تسمعي ما أُوْصيكِ به، أن تقولي: يا حَيُّ يا قَيُّومُ برَحْمتك أَسْتَغِيثُ، فَلا تَكِلْنِي إلى نفسِي طرفةَ عينٍ، وأصْلِح لي شأني كُلَّه».

قال أبو أحمد: قال لنـا ابن صاعـد: وابن موهب هـذا هو عبيـد الله بن عبد الرحمن بن موهب حدّث عن أنس غير حديث. هكذا قال لي ابن صاعد وقد.

٧٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا عبـد الرحمن بن محمـد بن

---

٧٦٠ ـ أخرجه ابن عدي (٤/١٦٣٦) عن ابن صاعد ـ به.

وقال ابن عدي: قال لنا ابن صاعد: وابن موهب هذا هو عبيدالله بن عبد الرحمن بن موهب حدث عن أنس وغيره وقال: ابن عدي: وهو حسن الحديث يكتب حديثه.

٧٦١ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٤٥) عن أبي عبد الله الصفار عن ابن أبي الدنيا عن الحسن بن الصباح وغيره عن زيد بن الحباب عن عثمان بن عبد الله بن موهب ـ به.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٧٦٢ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

تنبيه: سقط من إسناد الحاكم: (أحمد بن مهران الأصبهاني وأخرجه الترمذي (٣١٧٥) وابن ماجة (٤١٩٨) من طريق مالك بن مغول ـ به.

محبور، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا الحسن بن علي الحُلواني، ثنا زيد بن حباب، ثنا عثمان بن موهب، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«ما يمنعكِ أن تسمعي ما أُوصيكِ به، أن تقولي إذا أصبحتِ وأمسيتِ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتِك أَسْتغِيثُ، أَصْلح لي شأني كُلّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

وقال زيد وكان مسعر يسألني عن هذا الحديث.

وقال غيره عن زيد عن عثمان بن عبد الله بن موهب.

قال الإمام أحمد البيهقي رحمه الله: يعني وكل هذا الإشفاق منه على ما وضع في قلبه من الإيمان، ووفّق له من أعمال الإيمان علماً منه بأنّه إذا سُلب التوفيق، ووُكِل إلى نفسه، لم يَملك لنفسه شيئاً فينبغي لكل مسلم أن يكون هذا الخوفُ من همّه وبالله التوفيق.

٧٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا وكيع، عن مالك بن مغول ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد، ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ يا رسول الله قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَالَّذِيْنَ يُؤْتُونَ مَا أتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إلى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

أهو الذي يَزني ويشرب الخمر؟ ـ وفي رواية ابن سابق ـ أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله عزّ وجلّ؟ قال: «لا» ـ وفي رواية وكيع ـ «لا، يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق! ولكنّه الرجلُ يصومُ ويصلّي ويَتصدّق، وهو يخافُ أن لا يُقبل منه».

وفي رواية ابن سابق: «وهو مع ذلك يخاف الله عزّ وجلّ».

٧٦٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا أبو الأشهب، قال: سمعت الحسن يقول:

﴿والَّذِيْنَ يُؤتُوْنَ مَا أتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

قال: كانوا ما يعلمون من أعمال البرّ وهم مشفقون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله عزّ وجلّ.

٧٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا وكيع، عن أبي الأشهب، عن الحسن فذكره مثله.

٧٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن السماك ببغداد، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، ثنا الوليد بن مسلم، وضمرة بن ربيعة، عن حماد بن أبي حميد، عن مكحول، عن عياض بن سليمان ـ وكانت له صحبة ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«خِيارُ أُمّتي فيما أنبأني الملأُ الأعلى قوم يَضحكون جهراً في سعة رحمةِ ربّهم، ويبكُون سراً من خوف شدة عذاب ربّهم، ويذكرون ربّهم بالغداة والعشي في البيوت الطيِّبة، المساجد، ويَدعُون بألسنتهم رغَباً ورهَباً ويسألونه بأيديهم خَفضاً ورَفعاً، ويُقْبِلون على الله بقلوبهم عَوداً وبدءاً، فمؤنتُهم على النَّاس خفيفةٌ، وعلى أنفسهم ثقيلةٌ، يَدِبّون على الأرض حُفاةً على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرحٍ ولا بذخٍ يمشُون بالسكينة ويتقرّبون بالوسيلة، ويقرؤون القرآن، ويُقَرّبون القربان، ويَلبَسون الخلقان. عليهم من الله شهودٌ حاضرةٌ وعينٌ حافظةٌ، يتوسّمون العبادَ، ويتفكرون في البلاد، وأرواحُهم في الدنيا، وقلوبُهم في الآخرة، ليس لهم همٌّ إلاّ إمامهم، أعَدُّوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم، ثمّ تلا رسول الله ﷺ:

---

٧٦٣ ـ عزاه السيوطي في الدر (١٢/٥) إلى ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن.

٧٦٥ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم (١٧/٣) وقال الذهبي هذا حديث عجب منكر وحماد ضعيف ولكن لا يحمل مثل هذا وأحسبه أدخل على ابن السماك.

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

تفرّد به حماد بن أبي حميد وليس بالقوي في الحديث عند أهل العلم به. والله تعالى أعلم.

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا عباس بن محمد الدُّوري، ثنا يحيى بن خليف بن عقبة أبو بكر البصري، ثنا ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما منكم من أحدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُه» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «وَلاَ أنا إلا أن يَتَغَمَّدَنِي الله منه برحمةٍ وفضلٍ» ووضع يده على رأسه هكذا يصف فعله.

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن ابن عون.

٧٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة بن الفرج، ثنا بقية، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عتبة بن عبد يعني السلمي عن النبي ﷺ:

«لَو أَنَّ رجلاً يُجرُّ على وجهه من يوم وُلد إلى يوم يموت هرماً في مَرضاة الله عز وجلّ لَحقرَه يوم القيامة».

٧٦٨ ـ ورواه عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن محمد بن أبي عميرة ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: لو أنّ عبداً جُرّ على وجهه من يوم وُلد إلى يوم يموت هرماً في طاعة الله عزّ وجلّ لَحقرَ ذلك اليوم، ولَودَّ انّه زادَ كيما يزداد من الأجر والثواب.

ورواه عيسى بن يونس، عن ثور ـ وقال: خَرَّ على وجهه ـ في تاريخ البخاري.

٧٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأحمد بن الحسن القاضي، ومحمد

---

٧٦٦ ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٠) من طريق ابن أبي عدي عن ابن عون ـ به وأخرجه البخاري (١١/ ٢٩٤فتح) من طريق سعيد المقبري ومسلم (٤/ ٢١٦٩) من طريق محمد بن سيرين كلاهما عن أبي هريرة.

ابن عون هو عبد الله بن عون.

ابن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، حدثني الضحاك بن عبد الرحمن، قال: سمعت بلال بن سعد يقول:

عبادَ الرحمن! هَل جاءكم مُخبرٌ يُخبركم أن شيئاً من أعمالكم تُقُبِّلتْ منكم أو شيء من خطاياكم غفرت لكم؟.

﴿أفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

والله لو عُجّل لكم الثواب في الدنيا لَاسْتقللتم كُلُّكم ما أُفْتِرض عليكم. أفترغبون في طاعة الله لتعجيل دارهم، ولا ترغبون وتنافسون في جنة.

﴿أُكُلُهَا دَائمٌ وظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِيْنَ آتَقَوْا وَّعُقْبَى الْكَافِرينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

٧٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس، أنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، حدثني الضحاك قال: سمعت بلال بن سعد يقول:

استحيوا مِن الله، واحذَرُوا الله، ولا تأمَنُوا مكرَ الله، ولا تَقنَطُوا مِن رحمة الله.

٧٧١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن غالب تمتام، حدثني بشر يعني ابن عبد الملك، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري، من ولد أنس، عن أبيه، عن جدّه أنس قال:

يا بَنِيَّ! إياكم والسّفلة. قالوا: وما السّفلة؟ قال: الّذي لا يخاف الله عزّ وجلّ.

٧٧٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو الحسن علي بن محمد

---

٧٧٢ ـ أخرجه الطبراني (٩/٧٨) عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن يوسف الفريابي ـ به.

ورواه أحمد (٣٥٥٠ ـ ٣٥٥١ ـ ٣٦٠٦ ـ ٤١١٨ شاكر) والبخاري (٤٥٨١ و٥٠٥٥ و٥٠٥٦ فتح) =

المصري، ثنا ابن أبي مريم، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقْرَأْ» فقلت: أَقرأُ عليكَ، وعليك أُنزل؟ قال: نعم فقرأتُ سورة النساء حتى بلغتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَجِئْنَا بِكَ على هَؤلاءِ شَهِيْداً﴾ [النساء: ٤١] قال:

«حَسْبُكَ الآن» قال: فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تَذرفان.

٧٧٣ ـ وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو بكر عبيد الله بن يحيى الطلحي بالكوفة، ثنا عبدالله بن غنّام، أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا حفص بن غياث، عن الأعمش. . . . فذكره بإسناده نحوه، غير أنّه قال: «اَقْرَأْ عَلَيَّ القرآنَ» قلت: يا رسول الله اقرأُ عليك وعليك أُنْزِلَ؟ قال: «إنّي أشتهي أن أسمعه من غيري» ـ ثم ذكره، ولم يقل: حسبك ـ وقال: فرفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي، فرفعتُ رأسي فإذا دموعُه تسيلُ.

رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي، وعن عمر بن حفص عن أبيه.

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة.

٧٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا الحسن بن مكرم البزار، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف، عن أبيه قال:

رأيت رسول الله ﷺ يصلّي وفي صدره أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء.

قال أحمد البيهقي رحمه الله تعالى: وروينا عن حذيفة بن اليمان أنّه صلّى مع النبي ﷺ فما مرّ بآية رحمةٍ إلّا وقفَ عندها فسأل، ولا بآية عذاب إلّا وقفَ عندها وتعوّذَ.

= وأبو داود (٣٦٥١) والترمذي (٥٠١٣ و٥٠١٤ و٥٠١٥ تحفة الأحوذي) والحاكم (٣/٣١٩) والبزار (١/٢٨٤).

٧٧٣ ـ أخرجه البخاري (٩/٩٤ فتح) عن محمد بن يوسف الفريابي و(٩/٩٣ فتح) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ومسلم (١/٥٥١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب جميعاً عن حفص.

٧٧٤ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم (١/٢٦٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وروينا عنه ﷺ انّه قال:

«شَيَّبَتْنِي «هـود» و «الوَاقعـة» و «المُـرْسَـلات» و «عَمَّ يَتَسـاءَلُـون» و «إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

وكل هذا من شدّة معرفته بالله عز وجل وخوفه منه على أمّته.

٧٧٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن قدامة بن عبد الله، حدثتني جسرة، قالت: سمعت أبا ذرٍّ يقول قـام النبي ﷺ بآيـة حتى أصبح يردّدها والآية:

﴿إِنْ تُعَـذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَـادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَـإِنَّكَ أَنْتَ الْعَـزِيـزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

٧٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله، أنا أبو بكر محمد بن جعفـر المزكي، ثنـا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا مسدّد بن مسرهد، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو بكر الصديق سألتُ النبي ﷺ ما شَيَّبك؟ قال:

«سورةُ هُود» و «الواقعة» و «عَمَّ يَتَسَاءلُونَ» و «المُرْسَلات» و «إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

٧٧٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري خارج السنن[1]، أنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن يحيى بن ميمون العتكي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن

---

٧٧٥ ـ أخرجه ابن ماجة (١٣٥٠) والحاكم (١/٢٤١) من طريق يحيى بن سعيد ـ به.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات ثم قال رواه النسائي وأحمد في المسند وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح.

٧٧٦ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/٤٧٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٧٧٧ ـ أخرجه عبد الله بن المبارك (١٥٨) من طريق محمد بن يحيى بن ميمون ـ به.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٠٨) رواه البزار (٣٢٣٣) عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وقال: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث.

محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ يروي ذلك عن ربّه عزّ وجلّ أنّه يقول:

«وعزّتي لا أجمع على عبدي خوفَيْن وأمنَيْن؛ إذا خَافَني في الدنيا أمَّنْتُه يوم القيامة، وإذا أمِنَني في الدنيا أخَفْتُه يوم القيامة».

٧٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا يحيى بن يعقوب بن مرداس يعني المباركي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّما يدخُل الجنَّةَ مَن يَرجُوها، وإنّما يُجَنَّبُ النَّار من يَخَافُها، وإنّما يَرحمُ الله مَنْ يَرْحَم».

٧٧٩ ـ وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء، ثنا أبو عمرو بن مطر إملاء، ثنا القاسم بن زكريا المطُرز إملاء، ثنا سويد بن سعيد. . . فذكره بإسناده مثله.

٧٨٠ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا وكيع، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَو تَعلمُونَ مَا أعلمُ لَضَحِكْتُم قليلاً ولبَكَيْتُمْ كثيراً».

٧٨١ ـ وبهذا الإسناد ثنا وكيع، ثنا أبو العميس، عن أبي طلحة الأسدي قال: سمعت أنس بن مالك يقول قال: رسول الله ﷺ فذكر مثله.

أخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن أنس.

---

٧٧٨ و ٧٧٩ ـ أخرجه المصنف في (الأربعون الصغرى) رقم (٣٩) بترقيمي عن الإمام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان عن أبي عمرو بن مطر عن القاسم بن زكريا المطرز عن سويد بن سعيد ـ به

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٣٢) عن زيد بن أسلم مرسلاً.

وانظر تخريج الحديث في (الأربعون الصغرى).

٧٨٠ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٧) عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ـ به.

٨١ ـ أخرجه البخاري (٦/ ٦٨) ومسلم (٤/ ١٨٣٢) من طريق موسى بن أنس عن أنس.

٧٨٢ ـ أخبرناه زيد بن أبي هاشم العلوي، ثنا أبو جعفر بن دحيم، ثنا محمد بن الحسين الحُنيني، ثنا الحوضي يعني أبا عمرو، ثنا شعبة، عن موسى بن أبي أنس، عن أبيه، عن النبي ﷺ فذكره.

٧٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، أنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن مورق العجلي، عن أبي ذرّ قال: قرأ رسول الله ﷺ:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان : ١] حتى ختمها ثم قال: «أنّي أرى ما لا تَرونَ ، وأسمع ما لا تسمعُون. أطَّتِ السماءُ وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، وما فيها موضعُ قدرِ أربع أصابع إلاّ وملَكٌ واضعٌ جَبهتَه ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضَحِكتم قليلاً، ولبَكيتم كثيراً، وما تلذَّذْتُم بالنساء على الفُرُش ، ولخرجتم إلى الصُّعَدات تَجْأَرُونَ إلى الله عزّ وجلّ . والله لودِدتُ أنّي شجرةٌ تُعْضَدُ».

وروي ذلك عن إسحاق بن منصور عن إسرائيل وفي آخره قال أبو ذر: يا ليتني كنتُ شجرة تعضد.

جعله من قول أبي ذرّ.

٧٨٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا إسماعيل الصفّار، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، ثنا محمد بن عمر، ثنا إسحاق بن منصور فذكره دون قراءة الآية في أوّل الحديث.

٧٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، قال: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب العدل يقول سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء يقول: سمعت أبا خالد السقاء يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ ونظر إلى طير ـ فقال: «طُوبى لَكَ يا طيرُ! تأوِي إلى الشجر وتأكُلُ الثمرَ»

---

٧٨٣ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٠) وصححه الحاكم وسكت عليه الذهبي.

وذكر الحديث.

قال: أبو عبد الله لم أزل أطلب لهذا الحديث علّةً أو شاهداً أو متنا بالتمام إلى أن وجدتُه.

٧٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا سفيان بن عيينة، عن رجل عن الحسن قال: أبصر أبو بكر طائراً على شجرة، فقال: طوبى لكَ يا طيرُ تأكل الثمر، وتقع على الشَّجر، لوددتُ أنّي ثمرة ينقرها الطير.

٧٨٧ ـ قال: وحدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: مرّ أبو بكر رضي الله عنه على طيرٍ قد وقع على شجرة فقال: طوبى لَكَ يا طيرُ! تطير فتقع على الشجر ثمّ تأكل من الثمر ثمّ تطير ليس عليك حساب ولا عذاب. يا ليتني كنتُ مثلك! والله لوددتُ أنّي كنتُ شجرةً إلى جانب الطّريق فمرّ عليّ بعيرٌ فأخذني، فأدخلني فاه فلاكَني ثمّ إزدَرَدَني، ثمّ أخرجَني بَعراً، ولم أكن بشراً.

قال: فقال عمر رضي الله عنه: ياليتني كنتُ كبش أهلي سمَّنُوني ما بدا لهم حتى إذا كنتُ كأسمن ما يكون، زارهم بعضُ من يُحبُّون، فذبحوني لهم، فجعلوا بعضي شِواءً، وبعضه قديداً ثمّ أكلوني ولم أكن بشراً،

قال: وقال أبو الدرداء: يا ليتني كنتُ شجرة تُعضد وتُؤكل ثمرتي، ولم أكن بشراً.

٧٨٨ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصّبغي، ثنا سهل بن عمار، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا موسى بن عبيدة، عن يعقوب بن زيد، وعمر بن عبد الله مولى غفرة قالا: نظر أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى طير حين وقع على الشجر، فقال: ما أنعمك يا طيرُ! تأكلُ وتشربُ، وليس عليك حساب وتطير يا ليتني كنتُ مثلك!

---

٧٨٦ ـ أخرجه ابن المبارك (رقم ٢٤٠) عن سفيان بن عيينة ـ به.

٧٨٧ ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٥٩) عن أبي معاوية ـ به وكلام عمر رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٢) من طريق أبي معاوية ـ به.

٧٨٩ ـ وفي حديث شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب أخذ تِبْنَةً من الأرض، فقال: يا ليتني هذه التبنة ليتني لم أكن شيئاً، ليت أمّي لم تَلِدْني! ليتني كنتُ منسياً! وهو مخرج في كتاب «فضائل عمر».

٧٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: قال أبو عبيدة بن الجراح:

لَوَدِدتُ أنّي كنتُ كبشاً فيذبحني أهلي، فيأكلون لَحْمِي، ويشربُونَ مَرَقي.

قال: وقال عمران بن حصين، وددتُ أنّي رمادٌ على أكمةٍ تنسفني الرّياح في يومٍ عاصفٍ.

٧٩١ ـ قال: وأخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا ليتني كنتُ نسياً منسياً، أي حِيضْةً.

٧٩٢ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، ثنا مسعر، عن زياد بن علاقة قال: قال عبد الله:

لوددت أنّي هذه الشجرة.

٧٩٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا

---

٧٨٩ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٧٣) من طريق عبد الله بن عامر ـ به.

٨٩١ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٤٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم ـ به.

٧٩٢ ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/٢٨٨) من طريق أبي إسحاق عن عبد الله بن مسعود بلفظ «ليتني شجرة تعضد».

٧٩٣ ـ عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٠) إلى الطبراني والبزار من طريق ابنة أبي الدرداء عن أبيها وقال الهيثمي: لا أعرفها وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح.
أخرجه البزار (٤/٧٠) عن الحسن بن يحيى وعبد الملك بن محمد الرقاشي قال: ثنا مسلم عن شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان بن مرثد عن ابنة أبي الدرداء عن أبي الدرداء ـ وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي الدرداء إلا من هذا الوجه وغيره أصح إسناداً منه وفيه من الزيادة تريدون أن تنجوا ولا نعلم أسنده عن شعبة إلا مسلم ووافقه جماعة على أبي الدرداء.
تنبيه: سقط من إسناد البيهقي (ابنة أبي الدرداء) فليتنبه.

عبد الله بن محمد، ثنا مسلم بن إبراهيم ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن سليمان بن مرثد، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو تعلمون ما أعلم لضَحِكتم قليلاً، ولَبَكيتم كثيراً، ولَخَرجتم إلى الصُّعدات، تَجْأرون إلى الله لَا تَدْرُونَ أَتَنْجُون أم لا تنجون».

قال: الإمام أحمد رحمه الله: فكل ذلك يدُلُّ على أنّ كُلَّ من كان بالله عز وجل أعرفَ، كان منه أخوفَ. وبشارةُ من بُشِّرَ منهم بالمغفرة ودخول الجنّة، لا يمنع من الخوف عند ذكر الآيات، فقد يُنْسيه الله تعالى تلك البشارة في ذلك الوقت لتكميل أحواله في العبودية، وقد يطمئنُّ لها في العاقبة بخبر الصادق به، ثمّ لا يأمنُ حدوثَ ما يستحقُّ عليه العقابَ إلى أن يدرك بالرحمة والمغفرة في العاقبة وقد يكون خوف النبي ﷺ بعد ان أومن على أمّته وبالله التوفيق.

٧٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفوارس شجاع بن جعفر الأنصاري ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سبعَةٌ يُظِلُّهم الله تحتَ ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه: إمامٌ مُقسِطٌ؛ ورجلٌ لَقِيَتْه امرأةٌ ذاتُ جمالٍ ومَنْصب فعرضَتْ نَفْسَها عليه فقال: إنّي أخاف الله ربَّ العالمِين؛ ورَجلٌ قَلْبُه معلَّقٌ بالمساجِد؛ ورجلٌ تعلَّم القُرْآن فِي صِغَره فهُو يَتْلُوه فِي كِبَره؛ ورجلٌ تَصَدَّق بِصدَقةٍ بيَمِيْنِه، فأخفَاهَا عن شِمالِه؛ ورجلٌ ذكر الله في بَريَّةٍ ففاضَتْ عيناه خشيَةً من الله عزّ وجلّ؛ ورجلٌ لَقِي رجُلاً فقال: إنّي أُحِبُّك في الله، فقال له الرجل وأنا أُحبّك في الله».

هذا حديث صحيح من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة فأمّا من هذا الوجه فهو غريب.

---

٧٩٤ ـ أخرجه الخطيب (٩/٢٥٣ ـ ٢٥٤) من طريق أبي الفوارس شجاع بن جعفر بن أحمد الأنصاري الواعظ ـ به.

٧٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا عمر بن راشد اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثَة أعين لا تمسّها النَّارُ: عينٌ فُقِئَتْ في سبيل الله، وعينٌ حَرسَتْ في سبيل الله، وعينٌ بَكَتْ مِنْ خشية الله».

٧٩٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا الكُديمي، ثنا بشر بن عمر ـ ح.

وأخبرني أبو الحسين بن بشران، أنا دعلج بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، عن بشر بن عمر، نا شعيب بن رزيق، ثنا عطاء الخراساني، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عَيْنَان لا تَمَسُّهما النّارُ: عَينٌ بَكَتْ في جَوفِ اللَّيْل مِن خَشْية الله، وعينٌ باتَتْ تَحْرُسُ في سبيل الله».

٧٩٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا ابن ملحان، ثنا وثيمة، عن سلمة، ثنا موسى بن كثير، وسفيان الثوري، وعباد بن

---

٧٩٥ ـ أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/٨٢) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بأن عمر بن راشد ضعيف وعزاه المنذري في الترغيب (٢/٢٥٠) إلى الحاكم وقال المنذري: في إسناده عمر بن راشد اليماني اهـ.

٧٩٦ ـ أخرجه الترمذي (١٦٣٩) عن نصر بن علي الجهضمي عن بشر بن عمر ـ به وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شعيب بن رزيق.

٧٩٧ ـ أخرجه ابن عدي (٦/٢٤٢٣) عن زكريا عن أبي الدرداء عن عمر بن بكر عن ميسرة بن عبد ربه عن عباد وسفيان الزيدي عن سهيل ـ به.

وقال ابن عدي بعد أن ساق حديثين آخرين: هذه الأحاديث الثلاثة عن الثوري عن سهيل منكرة وميسرة هذا جمع في هذه الأحاديث بين عباد والثوري والزيدي، وعباد هو ابن كثير الرملي والزيدي هو موسى بن عبيدة وميسرة وعباد والزيدي كلهم ضعفاء ويخلطون في هذه الأحاديث وفيما هو أشر منه والثوري لا يحتمل وهو باطل عنه.

كثير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:

«حَرَّمَ الله عَيْناً بَكَتْ مِن خَشْية الله على النَّار، وحرَّم الله عيناً سَهَرتْ في طاعة الله على النَّار، وحرّم الله عيناً بَكَتْ في الدنيا على الفردوس، ويلٌ لِمَن استطالَ على مسلمٍ وانتقَصَه حقه، ويلٌ له ثُمَّ ويلٌ له ثم ويل له».

٧٩٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا الكديمي، ثنا عبد الله بن الربيع الباهلي، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: لّما نزلت:

﴿أفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ؟﴾ [النجم: ٥٩].

بكى أصحاب الصُفّة حتّى جرتْ دموعُهم على خدودهم، فلمّا سمع رسول الله ﷺ حنينَهم بكى معهم، فبكينا ببكائه؛ فقال ﷺ:

«لا يَلِجُ النَّارَ من بَكى مِنْ خَشية الله، ولا يدخلُ الجنَّةَ مُصِرٌّ على معصيةٍ، ولو لم تُذْنِبُوا لجاءَ الله بقومٍ يُذْنِبُونَ فيغفِرُ لَهُم».

٧٩٩ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الكُديمي، ثنا سهل بن حماد، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا ثابت البناني، عن أنس قال: قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية:

﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارةُ﴾ [البقرة: ٢٤ والتحريم: ٦].

فقال: «أُوقِدَ عليهَا ألفَ سنة حتى احمَرتْ، وألفَ عام حتى ابْيَضَّتْ، وألفَ عام حتى اسْودَّتْ، فهي سوداءُ مُظلمةٌ، لا يطفأ لَهَبُها».

قال: وبين يدي رسول الله ﷺ رجلٌ أسودُ يَهْتِفُ بالبكاء، فنزل جبريل

---

٧٩٨ ـ عزاه السيوطي في الدر (١٣١/٦) إلى المصنف فقط وفي الدر (حنينهم) بدلاً من (حسهم).

٧٩٩ ـ أخرجه المصنف بنفس الإسناد في البعث والنشور (٥٥٧).

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب (٤٨٣) من طريق سهل بن حماد ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٣٦/١) إلى ابن مردويه والمصنف وعزاه المنذري في الترغيب (٢٣٣/٤ و٤٦١) إلى أبي نعيم.

عليه السلام فقال: يا محمَّد! مَنْ هذا الباكي بين يديك؟ قال: «رجلٌ من الحبشة» وأثنى عليه معروفاً، قال: فإن الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تَبكي عَيْنُ عبدٍ في الدّنيا مِن مخافتي إلاّ أكثرتُ ضحكَه معي في الجنّة.

وبمعناه رواه سهيل بن أبي حزم عن ثابت في الحبشي وبكائه.

٨٠٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن منقذ، ثنا المقرىء، عن المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَلِجُ النّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيةِ الله حتّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرع، ولا يَجْتَمعُ غُبارٌ في سبيل الله ودخانُ نارِ جهنّم في مِنْخَرَيْ عبد مسلم أبداً».

رفعه المسعودي ووقفه مسعر كما:

٨٠١ ـ أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون، عن مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال:

لا يبكي أحد فتَطْعَمُه النّارُ حتى يُرَدَّ اللبنُ في الضّرع، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنّم في مِنْخَرَيْ مسلم أبداً.

٨٠٢ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أحمد بن

---

٨٠٠ ـ أخرجه الترمذي (١٦٣٣) والنسائي (٦/١٢) والحاكم (٤/٢٦٠) وأحمد (٢/٥٠٥) من طريق المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله ـ به وقال الترمذي: حسن صحيح ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى أبي طلحة مدني.

٨٠١ ـ أخرجه النسائي (٦/١٢) عن أحمد بن سليمان عن جعفر بن عون ـ به.

٨٠٢ ـ أخرجه ابن ماجة (٤١٩٧) من طريق ابن أبي فديك عن حماد بن أبي حميد الزرقي ـ به.

وفي الزوائد قال البوصيري: إسناده ضعيف وحماد بن أبي حميد اسمه محمد بن أبي حميد ضعيف.

محمد بن إسحاق القلانسي، ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، ثنا إسحاق بن عيسى بن ابنة داود بن أبي هند، ثنا محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مؤمن يَخْرُجُ من عَيْنَيه دمعةٌ من خشية الله، وإن كان مثلَ رأس الذّباب فتصيب شيئاً من حُرّ وجهه، إلّا حرَّمه الله على النّار».

ورواه سليمان بن بلال عن محمد بن أبي حميد، ورواه مصعب بن المقدام، عن محمد بن إبراهيم، عن عون بن عبد الله.

٨٠٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ـ ح.

وأخبرنا أبو القاسم أنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني، قدم علينا، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز قالا: ثنا أبو شعيب الحرّاني، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد العزيز بن محمد ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنا أبو نعيم ضرار بن صرد، عن عبد العزيز ابن محمد ـ ح.

وأخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله من أولاد إبراهيم النخعي بالكوفة، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا ضرار بن صرد، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أمّ كلثوم بنت العباس، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اقشَعَرّ جِلدُ العبد مِن خَشية الله تحاتَّتْ عنه ذنوبُه كما يتحاتُّ عن الشجرة اليابسة ورقُها».

---

٨٠٣ ـ أخرجه البزار (٤/ ٧٤) كشف الأستار عن محمد بن عقبه عن الدراوردي ـ به وقال البزار لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن العباس ولا له عن العباس إلا بهذا الإسناد.

وعزاه المنذري في الترغيب (٤/ ١٢٨ منيرية) إلى أبي الشيخ ابن حبان في الثواب والمصنف.

٨٠٤ ـ أخبَرنا محمد بن أبي بكر الفقيه، أنا أبو عمرو بن أبي جعفر، أنا أبو يعلى، ثنا موسى بن محمد بن حيان، ثنا محمد بن عمر بن عبد الله الرومي، حدثني جابر بن يزيد بن رفاعة، عن هارون بن أبي الجوزاء، عن العباس قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ تحتَ شجرة فهاجَتْ ريحٌ فوقعَ ما كـان عليها من ورقٍ نخرٍ، وبقي ما كان من ورقٍ أخضر فقال رسول الله ﷺ:

«ما مَثَلُ هذه الشجرة؟ فقال القوم: الله ورسولُه أعلم.. قال: «مَثَلُها مثلُ المؤمن إذا اقشَعَرّ مِن خشية الله عزّ وجلّ، وقعَتْ عنه ذنوبُه وبَقيتْ له حسناتُه».

٨٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، أنا ابن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب ـ ح.

وأخبرنا عبد الخالق بن علي، أنا علي بن محتاج الكُشَـاني، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو النعمان، ثنا ابن المبارك، أخبـرنا يحيى بن أيـوب، عن عبيـد الله بن زحر، عن علي بن يـزيد، عن القـاسم، عن أبي امـامـة، عن عقبة بن عامر الجهني، قال قلت: يا نبيَّ الله ما النّجاة؟ قال:

«أمْسِكْ عليكَ لِسانَكَ وَلْيَسَعْكَ بيتُك وابكِ على خطيئتِكَ».

---

٨٠٤ ـ عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٣١٠) إلى أبي يعلى من روايـة هارون بن أبي الجـوزاء عن العباس وقال الهيثمي ولم أعرف هارون. وبقية رجاله وثقوا على ضعف في محمد بن عمر بن الرومي ووثقه ابن حبان.

٨٠٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) عن صالح بن عبد الله عن ابن المبارك ـ به.

وقال أبو عيسى: حسن غريب.

وأخـرجه المصنف في الـزهـد (رقم ٢٣٦) وأبن المبـارك (١٣٤) وأبـو نعيم (٢/٩) وأحمـد (٥/٢٥٩) من طريق عبيد الله بن زحر ـ به.

وقال المنذري في الترغيب (٣/٥٢٤) رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في العـزلة وفي الصمت والبيهقي في الـزهد وغيـره كلهم من طريق عبيـد الله بن زحر عن علي بن يـزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة.

قلت: لم أجد الحديث في سنن أبي داود وعزاه المزي في الأطراف (٣٠٨/٧) إلى الترمذي فقط.

وفي رواية أبي عبد الله، قال: لقيتُ رسول الله ﷺ يوماً فقلت: ما النَّجاة؟ فقال:

«يا عقبة. . . . فذكره» وقال: في إسناده: حدثني ابنُ زحر.

٨٠٦ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو عبد الله الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون، أنا مسعر، عن أبي عون، عن عرفجة، قال: أبو بكر رضي الله عنه:

مَن إستطاع أن يَّبكي فليَبْكِ وَمَنْ لم يستَطِعْ فليتباك يعني التضرّع.

وروينا في «كتاب فضائل الصديق» عن عائشة رضي الله عنها إنّها قالت: وكان أبو بكر إذا بكى لا يملك دمعَه حين يقرأ القرآن.

وروينا في كتاب «فضائل عمر الفاروق» إنّه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء.

٨٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي إملاء، ثنا الحسن بن علي بن زرعة، ثنا عامر بن سيار، ثنا عبد الكريم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، وعاصم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

إذا دمعَتْ عيناكَ وسَالتْ دموعُك على خدِّك، فلا تلقها بثوبك، وامسح بها وجهَك حتى تَلقَى الله بها.

٨٠٨ ـ حدثنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، أنا عبد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي بالكوفة، ثنا الحسن بن علي التيمي، ثنا أبو الحسن جعفر بن محمد الوارق، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن عبد الكريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال:

إذا بكى أحدُكم من خَشية الله فلا يَمْسَحْ دُمُوعَه بثوبه، وليَدَعْها تسيلُ على

---

٨٠٦ ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (رقم ١٣١) عن مسعر عن ابن عون الثقفي ـ به.

والحديث عن أحمد في الزهد (٢/١٣ ط/ دار الفكر الجامعي) عن وكيع عن أبي عون الثقفي عن عرفجة السلمي.

خَدَّيْه يَلقَي الله عزّ وجلّ بها.

٨٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا بكر بن محمد الصوفي بمرو، ثنا محمد بن يونس، ثنا عبد الله بن سنان الهروي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد قال:

فقد زكريا إبنه يحيى ثلاثة أيّام فخرج يلتمسُه بالبريه فإذا هو قد إحتفَر قبراً فأقام فيه يبكي على نفسه، فقال: يا بُنَيَّ أنا أطلبُك منذ ثلاثة أيّام، وأنت في قبر قد إحتفرتَه قائم فيه تبكي؟ قال: يا أبه ألستَ أنت أخبرتني أنّ بين الجنّة والنّار مفازةً لا يقطعها إلاّ دموعُ البَكّائين؟ فقال: أبكِ يا بنيّ! فبَكَيَا جميعاً.

٨١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا محمد بن جعفر البغدادي، ثنا نِفْطَوَيْه، ثنا أحمد بن الوليد الفحام، ثنا عبد الوهاب، ثنا ثور بن يزيد، عن الهيثم بن مالك، قال: خطب رسولُ الله ﷺ النّاس فبكى رجل بين يديه، فقال النّبي ﷺ:

«لو شهِدَكُمْ اليوم كُلُّ مؤمن عليه مِن الذّنوب كأمثال الجبال الرّواسي، لغُفر لهم ببكاء هذا الرّجل، وذلك إنّ الملائكةَ تبكي وتدعُو له وتقول: اللَّهُمَّ شَفِّع البَكّائين فيمن لم يَبْكِ».

هكذا جاء هذا الحديث مرسلاً.

٨١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن شيخ لهم، عن عمرو بن سعيد، عن مسلم بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أغْرَوْرَقَتْ عينٌ بمائها إلاّ حرّم الله سائرَ ذلك الجسد على النّار ولا سالت قطرةٌ على خدّها فيرهَقُ ذلك الوجهَ قترةٌ ولا ذِلّةٌ، ولو أنّ باكياً بكى في أمّةٍ

---

٨٠٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٤٩) من طريق سعيد بن عطارد عن وهيب مختصراً.

٨١٠ ـ عزاه المنذري في الترغيب (٤/١٢٧ منيرية) إلى المصنف فقط.

٨١١ ـ عزاه المنذري في الترغيب (٤/١٢٦ منيرية) إلى المصنف وقال المنذري: وروي عن الحسن وأبي عمران الجوني وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبه.

من الأمم رُحمُوا. وما من شيء إلاّ له مقدارٌ وميزانٌ إلاّ الدَّمْعَة فإنّه يُطفأُ بها بحارٌ من النّار».

هذا مرسل وقد روي من قول الحسن البصري كما:

٨١٢ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال البزار، ثنا أبو الأزهر، ثنا عمرو بن محمد، عن سلمة بن جعفر الآجري، عن أبي الحسين، عن الحسن، قال: ما أغْرَوْرَقَتْ عينٌ بمائها إلاّ حرَّم الله جسدَها على النّار، فإن سالت على خدِّ صاحبها لم يرهَقْ وجهَهُ قترٌ ولا ذِلّةٌ أبداً، وليس مِن عملٍ إلاّ وزنٌ وثوابٌ إلاّ الدّمْعَةَ فإنّها تُطفِيء بُحُوراً من النار. ولو أنّ رجلاً بكى مِن خشية الله تعالى في أمّةٍ من الأمم لرجوتُ أن تُرْحَم تلك الأمّةُ ببكاء ذلك الرجل.

٨١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت عبد الصمد بن معقل بن منبه يقول: سمعت عمي وهب بن منبه يقول:

لّما أصاب داود الخطيئةَ اعتزلَ النساءَ، ولَزِم العبادةَ حتّى سقط، ثمّ بكى حتّى خدّت الدموعُ وجهَه.

٨١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت قال:

بلغنا انّ داود عليه السلام يقول: أَوْه قبل الوقوع في النّار.

أَوه قبل أن لا تنفع أَوْه.

قال: وسمعت ثابتاً يقول: ما شربَ داود شراباً بعد المغفرة إلاّ ونصفه ممزوج بدموع عينيه.

٨١٥ ـ وبإسناده قال: سمعت ثابتاً يقول: اتّخذَ داود عليه السلام سبع

---

٨١٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٩) من طريق سيار ـ به.

٨١٤ و٨١٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٢٧) من طريق سيار ـ به وانظر الزهد لأحمد (١ / ١٥١ ط/دار الفكر الجامعي) من طريق وهب بن منبه.

حشايا من شعر ثم حشاهنّ بالرماد، ثم بكى حتّى أنفذهنّ بدموع عينيه.

٨١٦ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الشاهد بهمدان، ثنا الفضل بن الفضل، ثنا أبو خليفة، ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، ثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، انّ داود النّبي ﷺ سجد فبكى على خطيئته، فلمّا قيل له: ارفَعْ رأسَك فقد غُفِر لك، رفع رأسه وما في وجهه طاقة من لحمٍ.

٨١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن عامر، عن هشام بن حسّان قال:

اتّخذ داود عليه السلام فراشاً حشوُه رمادٌ فاضطجع عليه ذات ليلةٍ قال: فبكى حتّى نشف الرمادُ ما نشف، واستنفع الماءُ تحت جنبه.

قال: فلمّا وجد الماءَ تحت جنبه دخله من ذلك شيءٌ، فقال: هذه خطيئةٌ أخرى. قال: فخرج إلى الجبل يتعبّد فيه حتّى كاد يَعْرى فرجع.

٨١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد بن زياد، ثنا عبد الله بن منازل، ثنا حمدون القصّار، ثنا بشر بن الحكم، ثنا علي بن علي، عن عطاء السليمي قال:

وجدوا بين يديه نُدُوَّةً قدر ما يتوضّأ الرجل فأخبروه أنّ ذلك من دموعه.

٨١٩ ـ وبإسناده قال: كان عطاء السليمي يبكي حتّى خشِي على عينه فأُتِي طبيب يداوي عينه، قال: أداوي بشرط أن لا تبكي ثلاثة أيّام، قال: فاستكثر ذلك، وقال: لا حاجة لنا فيك.

٨٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا ثنا أبو العباس الأصم، أنا العباس بن الوليد، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن مسلم، انّه سمع بلال بن سعد يقول:

---

٨١٨ ـ في حلية الأولياء (٦/ ٢١٥) عطاء السليمي بدلاً من (عطاء السلمي) وهو الصحيح وانظر صفة الصفوة (٣/ ٢٤٥) والزهد للبيهقي (٤٨٥).

ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢١٨) بنحوه.

٨٢٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٣) من طريق العباس بن الوليد ـ به.

رُبّ مسرورٍ مغبونٌ، ورُبّ مغبونٍ لا يشعر. فويلٌ لمن له الويل ولا يشعر، يأكلُ، ويشربُ ويضحكُ، وقد حقَّ عليه في قضاء الله عزّ وجلّ انّه من أهل النار، فيا ويلٌ لك روحاً، ويا ويل لك جسداً، فلتَبك ولتَبك عليك البواكي لطول الأبد.

٨٢١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال أنا الحسين بن صفوان البردعي، ثنا أبو بكر القرشي، حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني زهير السلولي قال:

كان رجل من بلعنبر قد تهيج بالبكاء فكان لا يكاد يُرى إلا باكياً، فعاتبه رجل من إخوانه فقال: لم تبكي ـ رحمك الله ـ هذا البكاء الطويل؟ فبكى ثمّ قال:

بكيتُ على الذنوب لِعظم جُرْمي وحُقَّ لكلّ من يَعْصِى البكاءُ[1]

فلو كان البكاءُ يَرُدُّ هَمّي لا سعدت الدموع مع دماء

قال: ثمّ بكى حتى غشى عليه فقام الرجل عنه وتركه.

٨٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن عيسى، ثنا جعفر بن أحمد الشاماتي، حدثني محمد بن الحسين الهلالي، ثنا علي بن عثام قال: قال كهمس الهلالي:

بكيتُ على ذنبٍ عشرين سنة قالوا وما هو؟ قال: غَدَّيتُ رجلاً فأخذتُ من جدار جارٍ لي قطعةَ لَبِنةٍ ليغسل يده.

٨٢٣ ـ قال: وقال عطاء السليمي: بكيتُ على ذنبٍ أربعين سنة؛ صِدتُ حمامةً، وإنّي أحمد الله إليكم تصدقتُ بثمنها على المساكين.

قال: البيهقي رحمه الله: وكأنّه ارتاب بها هل هي مملوكة أو غير مملوكة.

٨٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب فيما أجاز له محمد بن عبد الوهاب، أنا علي بن عثام، عن أبي خالد الأحمر،

(١) في اليواقيت الجوزية (٧): وحق لمن عصى مر البكاء.

٨٢٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١١/٦) من طريق عمارة بن زاذان عن كهمس.

وعند أبي نعيم (أربعين سنة) بدلاً من (عشرين سنة).

عن جعفر بن سليمان قال: التقى ثابت وعطاء السليمي ثم تفرقا فلمّا كان عند الهاجرة جاء عطاء فخرجت الجارية إليه، ثم دخلت وهو يريد القائلة فقالت: أخوك عطاء فخرج إليه فقال: يا أخي في هذا الحرّ؟ قال: ظللت صائماً فاشتد عليّ الحرّ فذكرتُ حرّ جهنّم فأحببتُ أن تعينني على البكاء فبكيا حتّى سقطا.

٨٢٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي قال:

كان ضرار ومحمد بن سوقة إذا كان يوم الجمعة طلب كلّ واحد منهما صاحبه فإذا اجتمعا جلسا يبكيان.

٨٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، ثنا أبو بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم بن عيسى بن عبد الله القشيري، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ مرّ بقوم يضحكون ويمزحون فقال:

«اكثِروا ذكر هاذِم اللذّات».

٨٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو أحمد الجلودي ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله ومحمد بن شادل الأعمى، قالوا ثنا محمد بن أسلم، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة. فذكره بإسناده مثله حرفاً بحرف وهو بهذا الإسناد غريب وقد.

٨٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن محمد بن سختويه، ثنا محمد بن المغيرة السكري، ثنا القاسم بن الحكم العرني، ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسولُ الله ﷺ

---

٨٢٦ و٨٢٧ ـ أخرجه البزار (٤/ ٢٤٠ كشف الأستار) عن جعفر بن محمد بن الفضيل عن مؤمل بن إسماعيل عن حماد ـ به وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٠٨) رواه البزار والطبراني وإسنادهما حسن.

٨٢٨ ـ عزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٢٢٨) إلى المصنف والحكم هو: أبو محمد الحكم بن بشير بن سليمان يروي عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ويروي عنه القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد.

المسجدَ فرأى ناساً يَكْشِرُون فقال رسول الله ﷺ:

«لو أكثرتُم ذكرَ هاذم اللذّات، فإنّه يُشْغِلكم عن ما أرى. أكثِروا ذكر هاذم اللذّات، الموت. فإنه لم يأت على القبر يوم إلّا وهـو يقول: أنـا بيتُ الوحـدة والغربة، أنا بيتُ التراب، أنا بيتُ الدود».

٨٢٩ ـ أخبرنَا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الحسن السليطي، ثنـا محمد بن إسحـاق السراج، قـال: سمعت أبا إسحـاق الباهلي يقـول سمعت يـوسف بن يوسف الباهلي يقول: سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول:

تضحك ولعل كفنك قد خرج من عند القصّار وأنت لا تدري.

٨٣٠ ـ أخبـرنا أبـو الفتـح هـلال بن محمـد بن جعفـر، ثنـا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، ثنا إبراهيم بن مجشر، ثنا عبـد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثيـر قال: قـال سليمان بن داود عليهمـا السـلام لابنه:

يا بُنَيّ لا تُكثر الغيرة على أهلك ولم تر منها سوءاً فترمي بالشر من أهلك وإن كانت بريئـة؛ ولا تكثر الضحـك فإنّ كثـرة الضحك تستخفّ فؤاد الـرجل الحكيم.

قال: وعليك بخشية الله عزّ وجلّ فإنّها غاية لكلّ شيء.

٨٣١ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف[1]، ثنا أبو الطيب المـظفر بن سهيـل الخليلي، قال سمعت محمد بن نصر الخزاعي الصائغ، يقـول سمعت بشر بن الحارث الحافي ـ وقد ضحك عنده رجل ـ فقال: احذَرْ يا ابنَ الأخ لا يؤاخذك الله على هذا.

---

٨٢٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٤٦) من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن علي بن محمد عن يوسف بن أبي عبد الله عن عبدالله بن ثعلبة الحنفي.

٨٣٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٧١) من طريق أبي المغيرة عن الأوزاعي ـ به.

٨٣١ ـ أخرجه الخطيب بنحوه (٣/٣١٤ ـ ٣١٥) من طريق العباس بن يوسف الشكلي عن محمد بن نصر ـ به.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني.

٨٣٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا أبو الحسين بن ماتي الكوفي، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: أخبرني أبي حازم، قال: سمعت أمّي حمادة بنت محمد يعني ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى تقول عن أبيها في قول الله عزّ وجلّ:

﴿مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

قال: «الصغيرة»: الضحك.

٨٣٣ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو بكر العثماني الأخميمي أنا أبو بكر بن أبي موسى قال: سمعت القاسم الجوعي يقول سمعت منبه بن عثمان الخمي يقول:

قال آدم عليه السلام: كنّا سبياً من سبي الجنّة فسبانا إبليس بالخطيئة فليس ينبغي لنا إلّا البكاء والحزن حتّى نرجع إلى الدّار الذي منها سبينا.

٨٣٤ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني وأبو منصور أحمد بن علي الدامغاني قالا: أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عثمان المديني بمصر، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا أحمد بن بشير، ثنا مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو وُزِنَ دموعُ آدم بجميع دموع ولده لرَجَح دموعُه على دموع ولده».

قال لنا أبو سعد: قال أبو أحمد: لم يأت به عن مسعر موصولاً غير أحمد بن بشير وأكبر ظنّي أن الوهم منه.

---

٨٣٢ ـ أخرجه الطبري (١٥/ ١٦٨) عن أحمد بن حازم ـ به.

٨٣٣ ـ في السير (١٠/ ١٥٩) منبه بن عثمان اللخمي بدلاً من الخمي.

٨٣٤ ـ أخرجه المصنف من طريق ابن عدي (١/ ١٧٠) وقال ابن عدي: هذا الحديث لم يأت به عن مسعر موصولاً غير أحمد بن بشير وعن أحمد بن بشير غير يحيى بن سليمان هذا فلا أدري الوهم من أحمد أو من يحيى وأكثر ظني أنه من أحمد.

٨٣٥ ـ وأخبرنا أبو سعد، ثنا أبو أحمد، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ـ ح.

قال: وحدثنا محمد بن علي الحفار، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قالا: ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، حدثني علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة قال: لو عُدِل بكاء أهل الأرض ببكاء داود ما عَدَله، ولو عُدل بكاء أهل الأرض ببكاء آدم حين أُهْبط إلى الأرض ما عدلَه.

قال: أبو أحمد لم يذكر فيه بريدة ولا النّبي ﷺ وهذه الرواية أصحّ.

قال الإمام أحمد رحمه الله: وروينا عن أبي علي الحافظ النيسابوري انّه أنكره، وقال: الصحيح من حديث مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط قوله، ليس هذا من كلام النبي ﷺ.

٨٣٦ ـ أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي عن أبي علي الحافظ فذكره.

٨٣٧ ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

نزَل آدمُ عليه السلام بالحجر الأسود من الجنّة يَمْسَحُ به دَموعَه، ولم يَرْقَأ دمعُ آدم من حين خرج من الجنة حتى رجع إليها.

٨٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء، قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا الخضر بن أبان، حدثني سعيد بن النعمان قال قلت لغُفيرة: ما تَمَلِّينَ هذا البكاء؟ قالت: يا سعيد! كيف يَمَلُّ ذو داء من شيء يَرَى أنّ له فيه من دائه شفاء؟!.

٨٣٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي

---

٨٣٥ ـ أخرجه ابن عدي (١ / ١٧٠) بنفس الإسناد وقال ابن عدي وهذان الحديثان أنكر ما روي لأحمد بن بشير.

٨٣٩ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٩٠) عن محمد بن الحسين ـ به.

والحديث أيضاً من نفس الطريق عن الأصبهاني (٤٩٠).

الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، ثنا زيد بن الحباب، ثنا زائدة بن قدامة، قال:

كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلتَ: رجلٌ أصيب بمصيبة. ولقد قالت له أمُّه: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟ تبكي اللّيل عامَّتَه، لا تكاد أن تسكت لعلّك يا بُنَيّ أصبتَ نفساً. أقَتَلْت قتيلاً؟ فقال: يا أمّه أنا أعلمُ بما صنَعتْ نفسي.

٨٤٠ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: سمعت والدي، يقول سمعت أبا العباس الأزهري يقول: سمعت الحسن بن عرفة العبدي يقول: رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو من أحسن الناس عَيْنَيْن، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد ذهبت عيناه فقلت له: يا أبا خالد ما فعلتِ العينانِ الجميلتان؟ قال: ذهبَ بهما بكاءُ الأسحار.

٨٤١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا محمد بن النضر الأصبهاني، ثنا بكر بن بكار، ثنا البراء بن عبد الله، ثنا الحسن بن أبي الحسن البصري قال:

لمّا حضرت معاذا الوفاة فجعل يبكي، فقيل له: أتبكي وأنت صاحب رسول الله ﷺ، وأنت، وأنت؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت أنْ حَلّ بي، ولا دنيا تركتها بعدي، ولكن إنّما هما القبضتان: قبضةٌ في النَّار، وقبضةٌ في الجنّة، فلا أدري في أيّ القبضتَيْن أنا.

٨٤٢ ـ أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر، أنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة: إنّ عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

لأَنْ أَدْمَعَ دمعةً مِن خشية الله أحبُّ إليّ مِنْ أنْ اتصدّقَ بألف دينار.

٨٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق العطار[1]، قالا: ثنا أبو العباس، هو الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا شعبة،

---

٨٤٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٧٨) من طريق شعبة ـ به.

(١) أبو صادق العطار هو محمد بن أبي الفوارس الصيدلاني.

قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت زياد وكان ذا هيبة يحدّث عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان انّه قال:

ربّ يوم لو أتاني الموت لم أشك فأمّا اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها.

وأوصى أبا مسعود فقال: عليكم بما تعرفون ولا تألون في أمر الله.

٨٤٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا إبراهيم بن منصور، ثنا بشر بن القاسم، ثنا الحكم بن هشام، عن عبد الملك بن عمير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه انه قال: لعبد الله بن مسعود عند موته: أوصني، قال: أُوصيك أن تتّقي الله، وتلزم بيتَك، وتحفظ لسانك، وتبكي على خطيئتك.

٨٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الحارث بن سويد، قال: قال عبد الله بن مسعود:

لوددت أنّ الله عزّ وجلّ غَفَر لِي ذنباً من ذنوبي، وأني سُمِّيْتُ عبد الله بن روثة.

٨٤٦ ـ وبإسناده ثنا سعيد، ثنا خالد بن عبد الله، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: قال عبد الله بن مسعود:

وددت أني نُسِبْتُ إلى روثة وانّ الله تعالى تقبّلَ مني حسنةً واحدةً من عملي.

٨٤٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء

---

٨٤٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥) من طريق المسعودي عن القاسم قال: قال رجل لعبدالله: أوصني يا أبا عبد الرحمن قال: ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على ذكر خطيئتك.

٨٤٥ ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٨٨) عن أبي معاوية ـ به.

٨٤٧ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١٦) من طريق سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن ابن مسعود.

وغيرهما، قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بكار بن قتيبة أبو بكرة، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سفيان، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال عبد الله:

لو تعلمون بعيوبي ما تبعني منكم رجلان. ولوددت إني دعيتُ عبد الله بن روثة وان الله غفر لي ذنباً من ذنوبي.

٨٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس الدُّوري، ثنا محاضر، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: عبد الله والذّي لا إله غيره لوددتُ أنّي انقلبت روثة وأنّي دعيت عبد الله بن روثة وأنّ الله غفر لي ذنباً واحداً.

٨٤٩ ـ أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد الشعيبي قال: سمعت أبا نصر أحمد بن نصر الزعفراني البخاري يقول: سمعت جعفر بن نمير القزويني يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول:

كيف يَفرحُ المؤمنُ في دار الدنيا؟ إن عَمِلَ سيِّئةً خاف أن يُؤخَذَ بها، وإنْ عملَ حسنةً خَافَ أن لا تُقبلَ منه، وهو إمّا مُسِيء وإمّا مُحسِنٌ.

٨٥٠ ـ أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ، ثنا أبو علي الحسين بن عبد الوهاب أنا أحمد بن محمد التيمي، ثنا علي بن عبد الله، قال: قال يحيى بن معاذ الرازي:

كيف يُنجيني عملي وأنا بين حسنةٍ وسيِّئةٍ؟ فسيِّئاتي لا حسنات فيها، وحسناتي مخلوطةٌ بالسيّئات، وأنت لا تقبل إلّا الإخلاص من العمل فما بقي بعد هذا إلّا جُوْدك.

٨٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت (محمد بن) عبد الله الرازي يقول: سمعت الجُريري[1] يقول: سُئِلَ الجنيد: هل يسقط الخوفُ عن العبد؟ فقال: لا ما كان العبدُ أعلم بالله كان له أشدَّ خوفاً، والخائفونَ على ثلاث طبقاتٍ: خائف من الأجرام، وخائفٌ من الحسنات أن لا

---

(١) الجريري هو سعيد بن أياس أبو مسعود البصري.

تُقْبل، وخائف من العواقب قال الله تعالى:

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥].

٨٥٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه، قال: قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عمرويه الصفّار ببغداد، قال: قال لي صالح بن أحمد بن حنبل: لمّا حضرت أبي الوفاةُ فجلستُ عنده، والخرقةُ بيدي أشدّ بها لحيته، قال: فجعل يَغْرَقُ ثمّ يُفيقُ، ويفتحُ عَيْنَيْه ويقول بيده: هكذا لا بعد، لا بعد، لا بعد، ففعل هذا مرّة وثانية فلمّا كان في الثالثة، قلت له يا أبه! إيش هذا الذي لهجت به في هذا الوقت؟ فقال: يا بُنَيَّ! أما تدري؟ قلت: لا، فقال: إبليس ـ لعنه الله ـ قائمٌ بحذائي عاضٌ على أنامله يقول: يا أحمد فُتَّني. فأقول: لا، حتّى أموت.

قال البيهقي رحمه الله: ولأحمد بن حنبل رحمه الله في ذلك سلف حق وهو فيما:

٨٥٣ ـ أخبرنا الإمام أبو عثمان، أنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد بن معاذ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا ابن المبارك، أنا سفيان، عن رجل قال: أراه عن عطاء بن يسار قال:

تبدّى إبليس لرجل عند الموت فقال نجوت. فقال: ما نجوتُ، وما أمنتُك بعد.

٨٥٤ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبي، ثنا أبو خالد القرشي، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن عطاء بن يسار قال: تبدّى إبليس لرجل عند الموت، فقال: ما نجوتُ منك بعد.

٨٥٥ ـ وأخبرنا أبو الحسين، ثنا الحسين، أخبرنا عبد الله، ثنا عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري، عن غسان المديني، عن عطاء بن يسار قال:

---

٨٥٣ ـ أخرجه المصنف من طريق ابن المبارك في الزهد (رقم ٣٠٨)

أشرق إبليس على رجل في الموت فقال: قد أمنتني فقال: ما أمنتُك بعد.

٨٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس الدُّوري، ثنا عبد العزيز بن السري، عن صالح المُرّي، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة انّه كان يقول في آخر عمره: اللّهم إنّي أعوذ بك أنْ أزني، أو أعملَ بكبيرة في الإسلام [. . . . . . .][1] يقول بعض أصحابه: يا أبا هريرة ومثلك يقول هذا، أو يخافه، وقد بلغتَ من السنّ ما بلغتَ وانقطعتْ عنكَ الشَّهْواتُ، وقد شافَهْتَ النبي ﷺ وبايَعتَه، وأخذت عنه؟ قال: ويحَكَ! وما يُؤْمِنُني، وإبليس حيٌّ؟.

٨٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الله البيهقي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي، ثنا داود بن الحسين، ثنا حميد بن زنجويه، ثنا الحكم بن نافع، ثنا صفوان بن عمرو، عن سليم بن جابر، عن جبير بن نفير قال:

دخلتُ على أبي الدرداء منزله بحمص، فإذا هو قائم يُصلي في مسجده، فلمّا جلس يتشهّد، جعل يتعوّذ بالله من النفاق، فلمّا انصرف قلتُ: غَفَر الله لكَ يا أبا الدرداء! ما أنتَ والنفاق؟ قال: اللّهم غَفراً ـ ثلاثاً ـ مَنْ يَأمنُ البلاءَ؟ مَنْ يَأمنُ البلاءَ؟ والله إنّ الرجلَ لِيَفْتَتِنُ في ساعةٍ فينقلبُ عن دينه.

٨٥٨ ـ قال ونا حميد، نا المؤمل، ثنا سفيان، ثنا محمد بن عجلان، حدثني شيخ من أهل الشام قال: قال أبو الدرداء:

مالي لا أرى حلاوة الإيمان تظهَرُ عليكم؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ دُبَّ الغابة وجد طعمَ الإيمان لَظهر عليه حلاوتُه، ما خاف عبدٌ على إيمانه إلاّ مُنِحَه وما أمِنَ عبدٌ على إيمانه إلاّ سُلبه.

٨٥٩ ـ قال وأنا حميد، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن زيد، ثنا المعلى بن زياد، قال: سمعت الحسن يقول:

والله ما أصبح على وجه الأرض ولا أمسى على وجه الأرض مؤمن إلاّ وهو يتخَوفُ النفاقَ على نفسه، وما أمِنَ النفاق إلاّ منافق.

---

(١) بياض في الأصل.

٨٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا ابن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبيد الله القرشي، عن عبد الله بن عُكيم قال:

صلّيت خلف أبي بكر المغرب فلمّا قعد في الركعة الثانية كأنّما كان على الجمر حتى قام فقرأ فاتحة الكتاب ثم قال:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّك أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

٨٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العدل بمرو، ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه السنجي، ثنا أحمد بن علي، قال: سمعت أبا روح يقول قال: ابن المبارك:

انّ البُصَراء لا يأمنون من أربع خصالٍ: ذنبٍ قد مضى لا يُدْري ما يصنعُ الربُّ فيه، وعمرٍ قد بَقي لا يُدرى ماذا فيه من الهلَكات، وفضلٍ قد أُعْطِي لعله مكرٌ واستدراجٌ وضلالةٌ وقد زُيِّنتْ له فيراها هدىً، ومن زيغ القلب ساعةً ساعةً أسرعَ من طرفة عين قد يُسْلَبُ دينه وهو لا يشعر.

٨٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس ـ وهو الأصم ـ قال: أخبرنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، ثنا ابن جابر، قال: سمعت بلال بن سعد وهو يقول في دعائه:

اللّهم انّي أعوذ بك من زَيغ القلوب، وتَبعات الذنوب، ومن مُرديات الأعمال، ومضلّات النفس.

٨٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثني الجنيد بن محمد، قال: سمعت السريَّ يقول:

اللّهم مهما عذّبتني به من شيء فلا تُعذّبني بذُلّ الحجاب.

---

٨٦٠ ـ أخرجه المصنف في السنن(٢/٦٤) من طريق أبي عبد الله الصنابحي عن أبي بكر ومن طريق الصنابحي أخرجه أيضاً (٢٦٩٩).

٨٦٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٩) من طريق عباس بن الوليد ـ به.

٨٦٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٢٠) من طريق الجنيد ـ به.

٨٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحسن ابن يعقوب، يقول: سمعت أبي يقول سمعت أبا عثمان يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول:

يَامَنْ ذكره عليّ أعزُّ من كلّ شيء لا تجعلني بين أعدائك غداً أذلّ من كلّ شيء.

٨٦٥ ـ أخبرنا الاستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله. أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: سمعت أحمد بن عصام بن عبد المجيد يقول: سمعت محسن بن موسى يقول: كنت عديلَ سفيان الثوري إلى مكّة فرأيته يُكثر البكاء فقلتُ له: يا أبا عبد الله بكاؤك هذا خوفاً من الذُّنوب؟ قال: فأخذ عوداً من المحمل فرمى به فقال: إنّ ذنوبي أهونُ عليّ من هذا، ولكني أخاف أن أُسْلبَ التوحيد.

٨٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: سمعتُ الجنيد يقول: سمعت السرِيَّ السقطي يقول:

قلوبُ الأبرار معلّقةٌ بالخواتيم، وقلوبُ المُقَرَّبين معلّقةٌ بالسوابق، أُولئك يقولون: ماذا من الله سَبَق لنا؟ وهؤلاء يقولون: بما يُخْتَمُ لنا.

٨٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسين بن بشران، قالا: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت إسحاق بن خلف يقول:

ليس شيء أقطعَ لظهر إبليس من قول ابن آدم ليتَ شعري بما يُخْتَمُ لي، قال: عندها ييأس منه، ويقول: متى يُعجبُ هذا بعمله؟.

٨٦٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثني محمد بن الحسين، ثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي قال:

---

٨٦٦ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٢١) من طريق الجنيد ـ به.

٨٦٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٣١١) من طريق أحمد بن أبي الحواري ـ به.

تنبيه: في الحلية (إسحاق بن خالد) بدلاً من (إسحاق بن خلف) وهو خطأ.

لمّا احتُضِر عمرو بن قيس الملائي بكى فقال له أصحابه: على ما تبكي من الدنيا؟ فوالله لقد كنتَ غضيض العيش أيّام حياتك. فقال: والله ما أبكي على الدنيا وإنّما أبكي خوفاً من أن أحرم خير الآخرة.

٨٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا بكر الرازي، يقول سمعت الكتاني يقول:

رَوْعةُ الساعة عند انتباهٍ من غفلةٍ وانقطاعٍ عن خط النفس فيه وارتعادٌ من خوف قطيعة أفضلُ من عبادة الثَّقَلين.

٨٧٠ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي، يقول سمعت أبا أحمد الحافظ، يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول:

أفضلُ البكاء بكاءُ العبد على ما فاتَه من أوقاته على غير الموافقة. أو بكاءٌ على ما سبق له من المخالفة.

٨٧١ ـ سمعت أبا زكريا بن أبي إسحاق، يقول سمعت أبا الفتح أحمد ابن عبد الله البغدادي يقول:

دخلتُ مرّةً الباديةَ فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ بكاءً عالياً، فرميتُ ببصري قُدَّامي فرأيت شخصاً، فمشيتُ سريعاً فإذا هو شابٌّ لم أر معه آلةَ السفر، فقلتُ: ما شأنُك يا فتى؟ فأنشأ يقول:

على أيّ بابٍ أطلبُ الإذْنَ بعدَما حُجِبْتُ عن الباب الَّذي أنا حَاجِبُه

فوقع عليّ البكاءُ لبكائه فلمّا رفعت رأسي لم أر أحداً.

٨٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو حامد أحمد بن العباس الخطيب بمرو، ثنا محمود بن والان قال: سمعت عبد الرحمن بن بشر النيسابوري يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول:

غضَبُ الله الداءُ الّذي لا دواءَ له.

٨٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن يوسف بن الحسين.

---

٨٧٣ ـ أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٨٨).

كيف السبيل إلى مرضات من غَضِبا من غير جُرم، ولم أَعْرفْ له سبباً

قال: وبلغني أن يوسف بن الحسين كتب بهذا البيت إلى الجنيد فأجابه الجنيد:

يكفي الحكيمَ من التنبيه أيسرُه فيعرفُ الكيفَ والتكوينَ والسببا
إنّ السبيل إلى مرضاته نظرك فيما عليكَ له يَرضى كما غَضِبا

قال البيهقي رحمه الله: كيفية السبيل إلى نظره كيفية السبيل إلى مرضاته والسؤال مع هذا الجواب باقٍ، والسبيلُ ما بيّنه لعباده من دينه وهو يهدي إليه من يّشاء لا يسئل عمّا يفعل وهم يُسألون.

٨٧٤ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا حيوة، عن سالم بن غيلان، أنّه سمع أبا السمح يحدّث عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري انّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ الله عزّ وجلّ إذا رَضِي عن العبد أثنَى عليه سبعةَ أصناف من الخير لم يَعلمه، وإذا سَخِطَ على العبد أثنَى عليه سبعة أصناف من الشرّ لم يعلمه».

قال البيهقي رحمه الله في كتابه: لم يعلمه وقال أبو عاصم عن حيوة بن شريح: «لم يعمله».

٨٧٥ ـ أخبرنا أبو الحسين عفيف بن محمد بن شهيد الخطيب، أنا محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا جدي العباس بن حمزة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول:

---

٨٧٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧٠) من طريق الحارث بن أبي أسامة ـ به وفي تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٦) من طريق محمد بن العباس عن أبي عاصم عن حيوة وأخرجه أحمد (٣/ ٣٨) عن أبي عبد الرحمن ـ به ومن طريق أبي عاصم عن حيوة ـ به (٣/ ٤٠).
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال تسعة أضعاف ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.
والحديث عن أبي يعلى في مسنده (٢/ ٤٩٢) من طريق عبد الله بن يزيد عن حيوة ـ به.

أصلُ كلّ خيرٍ في الدنيا والآخرة الخوفُ من الله تعالى، ومفتاحُ الآخرة الجوعُ، ومفتاحُ الدنيا الشبع.

٨٧٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا جعفر بن محمد بن نصير، أنا إبراهيم بن نصر، حدثني إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

الهوى يُرْدي، وخوفُ الله يَشفي، وأعلم أنّ ما يُزيل عن قلبك هَواكَ إذا خفْتَ من تعلمُ انّه يَراك.

٨٧٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي بمكّة، ثنا محمد بن جعفر الخرائطي، ثنا أحمد بن جعفر، حدثني إبراهيم بن هشام المدائني، عن محمد بن الحسين، عن الفضيل، عن رزين أبي أسماء أنّ رجلاً دخل غيضة فقال: لو خلوت ها هنا بمعصية من كان يراني فسمع صوتاً ملأ ما بين لابَتَي الغيضة:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

٨٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى: يقول حدثني أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد وكتب لي بخطه، ثنا عبد الأكرم بن موسى بن رزق الله القاضي، ثنا الأصمعي، قال:

كنتُ أطوف بالبيت فرأيت أعرابياً يطوف ـ فذكر قصة أعرابية قال: قلتُ فبينك وبين من تهوى شيء؟ قال: لا إلّا ليلة فإني رُمْتُ منها شيئاً، فقالت أما تستحي؟ قلت: ومّمن أستحي فلا يرانا إلّا الكواكب؟ قالت فأين مُكَوْكِبُها؟.

٨٧٩ ـ أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازةً، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن عبدة النيسابوري، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا العتبي قال:

لَقِي رجلٌ أعرابيةً فأرادها على نفسها، فأبت وقالت: أيْ ثكلتك أمّك! أمالك زاجرٌ من كرم؟ أمالك ناهٍ من دين؟ قال: قلت: والله لا يرانا إلّا الكواكب.

قالت: ها بأبّي أنت، وأين مُكوكبها؟.

٨٨٠ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أحمد، يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله بن خفيف، يقول لمّا قدم أبو العباس بنٍ سريج قاضياً على فارس دخلنا عليه فسأله أبو عبد الله النجراني قال: متى يهش الرّاعي غَنَمه بِعَصا الرعاية عن مراتع الهلكة؟ فقال: إذا علم إنّ عليه رقيباً. ثم قال: يا شيخ هذا علم شريف له مجلس خاصٌ إذا شئتم حضرتُ معكم وأُذاكركم.

٨٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان، قال: سمعت بكير يعني ابن فيروز يقول سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بلغَ المنزَلَ، ألا وَإنّ سِلعَةَ الله لغاليةٌ ألا وإنّ سلعةَ الله الجنّة».

وأخبرنا به في موضع آخر فقال: عن برد بن سنان.

٨٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبا محمد بن يونس، ثنا إبراهيم بن نصر قال: سمعت فضيل بن عياض يقول:

رهبةُ العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله، وزَهادتُه في الدنيا على قدر شوقه إلى الجنّة.

٨٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، ثنا

---

٨٨١ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٥٠) عن أبي بكر بن أبي النضر عن أبي النضر ـ به وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٦/٤ ـ ٣٠٧) من طريق الحارث بن أبي أسامة عن أبي النضر هاشم بن القاسم ـ به.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٨٨٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٨) من طريق محمد بن زنبور عن الفضيل.

٨٨٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٧) عن جعفر بن محمد بن نصير ـ به.

إبـراهيم بن نصر المنصـوري، ثنا إبـراهيم بن بشـار الصـوفي، قـال: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول:

كان داود الطائي يقول: إنّ للخوف حركاتٍ تُعرف في الخائفين، ومقاماتٍ تُعرف في المحبّين، وإزعاجاتٍ تُعرفُ في المشتاقين، وأين أولئك؟ أولئك هم الفائزون.

٨٨٤ ـ أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ، أخبرني جعفـر بن محمـد، قـال: سمعت الجنيد يقول: سمعت السريّ يقول:

شيئان مفقودان: الخوف المزعج، والشوق المقلق.

٨٨٥ ـ أخبـرنا أبـو الحسن علي بن الحسن بن علي الفهري بمكّـة، ثنا الحسن بن رشيق، ثنـا ذو النون بن أحمـد الأخميمي، قال: حـدثني عبيد ذي العرش، عن أخيه ذي النون بن إبراهيم قال:

صلاةُ الفرض مفتاحُ الخوف، والنافلةُ مفتاحُ باب الرجاء، وذكرُ الله الدائمُ مفتاح باب الشوق، وليس بالخوف تنال الفرضُ، ولكن بالفرض تنال الخوفُ، ولا بالرجاء تُنالُ النافلةُ، ولكن بالنافلة تنال الرجاءُ، ومن شغل قلبَه ولسانَه بالذكر قذفَ الله في قلبه نورَ الاشتياق إليه، وهذا سرُّ الملكوت فاعقله وأحفظَه.

٨٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا بكر الـرازي، يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول:

الخـوفُ إذا سَكنَ القلب أحرقَ مـواضع الشهـوات فيه وطـردَ عنه رغبـة الدنيا، وأسكتَ اللسان عن ذكر الدنيا.

٨٨٧ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضـر بن محمد بن هشـام المعروف بـالثمانيني من مجـاوري مكّة بهـا، أنا هشـام بن محمد بن قـرّة، ثنا أبـو بشـر الدولابي، ثنا أبو محمد عبـد الله بن خبيق الأنطاكي، قـال: سمعت يوسف بن

---

٨٨٦ ـ أخرجه المصنف من طريق السلمي في طبقات الصوفية (ص ٤٠٤).

٨٨٧ ـ أخرجه أبـونعيم في الحلية (٨/٢٢١) من طـريق عبد الله بن خبيق ـ به دون كلام يـوسف بن أسباط.

أسباط، يقول سمعت محمد بن النضر يقول:

ما من عامل يعملُ في الدنيا إلاّ وله مَن يعمل في الدرجات في الآخرة، فإذا أمسكَ أمسكوا، فيقال لهم: ما لكم لا تعلمون؟ فيقولون: صاحبنا لاهٍ.

قال: يوسف عجبتُ لكم كيف تنام عينٌ مع المخافة؟ أو يغفلُ قلبٌ بعد اليقين بالمحاسبة؟ مَنْ عَرَفَ وجوبَ حق الله على عباده لم تشتمل عيناه أبداً إلاّ بإعطاء المجهود من نفسه، خلقَ الله القلوبَ مساكنَ للذكر، فصارتْ مساكِنَ للشهوات، والشهواتُ مَفسدةٌ للقلوب وتَلفٌ للأموال، لا يمحوا الشهواتِ من القلوب إلاّ خوفٌ مُزْعج أو شوقٌ مُقْلقٌ.

٨٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو صالح [محمد بن] محمد بن عيسى العارض المروزي، ثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن الخصيب ببغداد، حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: قال لي المأمون يا إبراهيم قال: لي الرشيد: ما رأت عيناي مثل الفضيل بن عياض، قال: لي ـ وقد دخلت عليه ـ يا أمير المؤمنين فَرِّغْ قلبك للحزن والخوف حتى يسكناه، فيقطعاك عن معاصي الله تعالى، ويُباعداك من عذاب النار(١).

٨٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت النصرأباذي، يقول: سمعت ابن أبي حاتم: سمعت علي بن عبد الرحمن يقول: قال لي: أحمد بن عاصم الأنطاكي:

قِلّهُ الخوف مِن قلّة الحزن في القلب وإذا قَلّ الحُزْنُ في القلب خرِبَ كما يَخْربُ البيتُ، إذا لم يسكن خرب.

٨٩٠ ـ أخبرنا أبو طاهر الزيادي، أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: سمعت علي بن عثام قال: قال مالك بن دينار: يقال إنّ القلب إذا لم يحزن خرب كما أنّ البيت إذا لم يسكن خَرَبَ.

---

(١) في المختصر ص ٩١ بعد قوله (النار) اللهم اقطعنا عن معاصيك وباعدنا من نارك الموقدة.

٨٩٠ ـ أخرجه السلمي في عيوب النفس (٦٤) وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٦٠).

٨٩١ ـ وبإسناده قال: قال مالك بن دينار: الحزنُ تلقيح العمل الصالح.

وقد روي فيه عن النبي ﷺ ما:

٨٩٢ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عوف بن سفيان الحمصي الطائي، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء قال: عن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله يُحِبُّ كلّ قلبٍ حزينٍ».

٨٩٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله يُحِبُّ كُلَّ قلبٍ حزينٍ».

وهذا الإسناد أصحّ.

٨٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عمر، ثنا محمد بن المنذر، ثنا موسى بن عمر قال: سمعتُ الحسين، يقول قال ابن المبارك:

من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيراً، ثمّ لا يبالي ولا يحزن عليه.

٨٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت سعيد بن أحمد البلخي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن (عبيد)[1] يقول: سمعت خالي محمد بن الليث يقول: سمعت حامداً اللفاف يقول: سمعت حاتم الأصم يقول: سمعت شقيقاً يقول:

ليس للعبد صاحبٌ خيرٌ من الهمّ والخوف: همّ فيما مضى من ذنوبه،

---

٨٩٢ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٥/٤) بنفس الإسناد وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: مع ضعف أبي بكر منقطع.

والحديث في الحلية (٩٠/٦) من طريق أبي المغيرة ـ به.

(١) يأتي برقم (١٢٧٣): عبد الله بدلاً من عبيد.

وخوف فيما لا يدري ما ينزل به.

٨٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن قال: سمعت محمد بن الحسن الخشاب البغدادي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: سمعت الجُريري يقول: سمعت سهلاً يقول:

لا يبلغُ (أحدٌ) حقيقةَ الخوف حتى يخاف مواقع علم الله فيه ويحزن على ذلك.

٨٩٧ ـ حدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا والدي، أنبأني صديقي أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي قال: كنت عند الجنيد فدخل الشبلي فقال جنيد: من كان الله همّه طال حزنُه.

فقال الشِّبلي: لا، يا أبا القاسم! بل مَن كان الله هَّمه زال حزنُه.

قال البيهقي رحمه الله: قولُ الجنيد محملٌ على ذكر الدنيا، وقولُ الشبلي محمولٌ على الآخرة؛ وقولُ الجنيد محمولٌ على حُزنه عند رؤية التقصير من نفسه في القيام بواجباته، وقول الشبلي محمولٌ على سروره بما أعطي من التوفيق في الوقت حتى جعل الهمّ همّاً واحداً والله أعلم.

٨٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سئل الإستاذ أبو سهل الصعلوكي في قوله:

﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

كيف يفرح من لا يَأمَنُ؟ فقال: إذا نظرَ إلى الفضل فرح، وإذا رجع حزِنَ حتّى يكون فرحاً في وقت، محزوناً في وقت كحال الخوف والرجاء.

٨٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد بن إسماعيل يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني يقول:

قد أكرمهم وأذلّهم من قبل أن يخلقهم، وآسْكنهم الجنّة والنَّار من قبل أن يوفِّقهم لطاعته، ويبتليهم بمعصيته، عدلاً منه وتفضلاً على أوليائه، فسبحانه من

---

٨٩٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٢٥٧) من طريق أحمد بن أبي الحواري ـ به مختصراً.

كريم ما أكرمه! والعجب لمن وجده كيف تركه! والعجب لمن لم يجدْه كيف لا يطلبه؟

ثم قال: إنّ السحاب يجري بالرياح، وإنّ العباد إنّما يحزنون بالتوفيق، وإن التوفيق على قدر القربة والله المستعان.

٩٠٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المهرجاني، أنا محمد بن أحمد ابن يوسف، ثنا أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو الحسن بشر بن سالم، عن مسعر، عن بكير، عن إبراهيم قال: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنّهم قالوا:

﴿الحَمْدُ لله الذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤].

وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنّة لأنّهم قالوا:

﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦].

ورواه غيره عن أحمد بن إبراهيم، فقال بشر بن مسلم وقال: عن إبراهيم التيمي.

٩٠١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الله بن بكر قال: سمعت الحسن يقول:

﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أوْلِئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

قال: أمّا المقرّبون فقد مَضَوْا هَنيئاً لهم، ولكنِ اللّهمّ اجعلنا من أصحاب اليمين.

قال: وأتى على هذه الآية:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ [النبأ: ٢١].

قال ألا ان على الباب رصداً فمن جاء بجوازٍ جاز ومن لم يجئ بجوازٍ حُبِسَ.

---

٩٠٠ ـ عزاه السيوطي في الدر (٢٥٣/٥) إلى ابن أبي حاتم.

٩٠٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الهروي بها، قال: ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو ثابت مشرّف بن أبان، حدثني أبو بكر الموصلي، قال:

خرج فتح الموصلي إلى المصلّى يوم الأضحى قال: خرج فنظر إلى القتار ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: إلهي! تقرّب المتقرِّبون إليك بقربانهم وإنّي متقرِّبٌ إليك بحزني يا محبوب! قال: ثم سقط مغشياً عليه فلمّا أفاق قال: إلى كم تُردّدني في أزقّة الدنيا محزوناً.

٩٠٣ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا محمد بن يوسف بن عبد الله قال: سمعت أبا ثابت الخطاب يقول: سمعت إبراهيم بن موسى يقول:

رأيت فتح الموصلي في يوم الأضحى، وقد شمَّ ريح القُتار، فدخل إلى زقاقٍ فسمعته يقول: تقرّب المتقرّبون إليك بقُربانهم، وأنا أتقرّب إليك بطول حزني يا محبوب كم تتركُني أتردّد في أزقّة الدنيا محزوناً! ثم غُشى عليه وحُمل فدفنّاه بعد ثلاث.

٩٠٤ ـ أخبرنا أبو منصور الدامغاني نزيل بيهق، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا محمد بن أحمد بن حكيم بجرجان، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا محمد بن الجسين، عن شعيب بن محرز قال: حدثتني سلامة العابدة قالت:

بكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة حتّى ذهب بصرها فقيل لها: ما تشتهين؟ قالت: الموت، قيل: ولِمَ ذاك؟ قالت إنّي أخشى كل يوم أصبح أن أجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة.

٩٠٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا دعلج بن أحمد ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا هديّة بن عبد الوهاب، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال:

قلت ليزيد بن مرثد ما لي أرى عينك لا تجفّ؟ قال: وما مسألتك؟ قلتُ لعلّ الله تعالى ينفع به. قال: أن الله عزّ وجلّ توعّدني إن أنا عصيتُه أن يَسْجُنني

---

٩٠٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٦٤/٥) من طريق الوليد بن مسلم.

في النار، والله لو توعّدني أن يسجنني في الحمام كنتُ حرياً أن لا يجفّ لي دمع، فقلت: هكذا في خلواتك قال: والله إنّه لتوضع القصعة بين أيدينا فيعرض لي فأبكي ويبكي أهلي ويبكي صبياننا لا يدرون ما أبكانا؛ والله إنّي لأسكن إلى أهلي فيعرض لي فيحول بيني وبين ما أُريد. فيقول أهلي يا ويحها ما خُصَّتْ به معك من طول الحزن، ما تقرُّ لي معك عينٌ.

٩٠٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني عبيد الله بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم فذكره بإسناده ومعناه.

٩٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم الحُرفي، أنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن عاصم مولى عثمان بن عفان، ثنا حوشب بن مسلم الثقفي، عن الحسن أنه كان يكره ذكر الموت عند الطعام.

٩٠٨ ـ أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي، ثنا عبد الله بن محمود، ثنا (محمد بن) عبد الله بن قُهزاد قال: قال حفص بن حميد:

رأيتُ سهل بن علي في المسجد يجول كأنّه أبله من الخوف، وهو يقول: النَّار النَّار وترتعد فرائِصُه حتى أخذني البكاء.

٩٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن السَّريّ قال: الخوف على ثلاثة أوجه: خوف في الدين وهو موجود في العامّة يعلمون انه يجب الخوف من الله عزّ وجلّ؛ وخوفٌ عارض عند تلاوة القرآن والقصص رقة كرقة النساء لها ثبوت؛ وخوف مزعجٍ مقلق يُنحلُ القلب والبدن، ويَذْهب بالنوم والطعم ولا يسكن خوفُ الخائف أبداً حتى يأمَن ما يخافُ.

---

٩٠٧ ـ حوشب بن بشر الثقفي هو: أبو بشر، صدوق كما بالتقريب.

٩٠٨ ـ حفص بن حميد هو المروزي العابد صدوق كما بالتقريب روى عنه محمد بن عبد الله بن قهزاذ.

٩١٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر بن عون، أخبرني بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي قال:

آلى ربيع بن حراش أن لا يفترّ عن أسنانه ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره فما ضحك إلاّ بعد موته، وآلى أخوه ربعيٌّ بعده ألاَّ يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أو في النَّار.

قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله انّه لم يزل متبسِّماً على سريره وكنّا نغسله حتى فرغنا منه.

٩١١ ـ حدثنا أبو سعد الزاهد، حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بدمشق، أنا أحمد بن الحسين القرشي، ثنا مؤمل بن يهاب، ثنا سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، ثنا المعلّى بن زياد، عن الحسن قال: قال غزوان الرقاشي:

لله عليّ أن لاَ يراني ضاحكاً حتى أعلمَ أيُّ الدارين داري.

قال الحسن: فعزم، والله ما رؤي ضاحكاً حتى لحق بالله عزّ وجلّ.

٩١٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو النعمان، ثنا مهدي، ثنا غيلان، قال: سمعت مطرفاً يقول:

لو أتاني آتٍ من ربّي فخيّرني بين أن يخبرني أفي الجنّة أنا أم في النار، وبين أن أصير تراباً لاخترت أن أصير تراباً.

قال البيهقي رحمه الله: مطرف هذا هو ابن عبد الله بن الشخير.

---

٩١٠ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في (من عاش بعد الموت) رقم ١٢ ومن طريقه الخطيب (٨/٤٣٤) عن محمد بن الحسين ـ به.

٩١٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/١٩٩) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ١٩٣/دار الفكر الجامعي) من طريق مهدي بن ميمون ـ به.

تنبيه:

في الحلية (غيلان بن ميمون) وهو خطأ والصحيح (غيلان بن جرير).

٩١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا أنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، عن عبد الله بن وهب، أنا سليمان بن بلال، حدثني عمرو، عن المطلب أنّ رسول الله ﷺ قال: لجبريل عليه السلام:

«يا جبريل ما لي لا أرى إسرافيل يضحك ولم يأتني أحد من الملائكة إلّا رأيته يضحك» قال: جبريل عليه السلام ما رأينا ذلك الملك ضاحكاً منذ خلقت النّار.

٩١٤ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن الفرج الأزرق، ثنا السهمي، ثنا عباد، قال: سمعت عدي بن أرطاة وهو على منبر المدائن ـ وهو يحدث هذا الحديث عن رجلٍ، كان قد سمّاه فنسيت اسمه ـ يحدّث عن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ لله عزّ وجلّ ملائكةً تُرْعَد فرائصُهُم من مخافته، ما مِنهم ملكٌ يَقطرُ من عينيه دمعةٌ إلّا وقعت ملكاً قائماً يُسَبّح».

٩١٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي بالكوفة، ثنا الحسين بن جعفر، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا أبو عمران قال: بلغني أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ وهو يبكي فقال:

«مَا يُبْكِيكَ؟» قال: ما جفّت لي عين منذ خلق الله جهنّم مخافة أن أعصيه فيُلْقيني فيها.

٩١٦ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحُرفي ثنا أبو

---

٩١٣ ـ عزاه السيوطي في الحبائك (رقم ٩٧) إلى المصنف فقط.

٩١٤ ـ عزاه السيوطي في الحبائك (رقم ٢٤) إلى أبي الشيخ والمصنف والخطيب وابن عساكر من طريق عباد بن منصور عن عدي بن أرطاة عن رجل من الصحابة سماه قال عباد فنسيت اسمه عن رسول الله ﷺ.

أخرجه الخطيب (١٢/٣٠٧) من طريق روح بن عبادة عن عباد ـ به.

٩١٥ ـ عزاه السيوطي في الحبائك (رقم ٦٧) إلى أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني.

٩١٦ ـ عزاه السيوطي في الدر (٣/٢٨٥) إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر =

الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، ثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب:

«إنَّ إبرَاهِيْمَ لأوّاهٌ».

قال: كان إذا ذكر النّار قال: أُوه.

٩١٧ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي، ثنا أحمد بن الحسين الكرخي، ثنا الحسن بن شبيب، ثنا أبو يوسف، عن حمزة الزيّات، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقرأ:

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٢، ١٣] فصعق.

قال أبو أحمد: رواه غير أبي يوسف عن حمزة، عن حمران أن النبي ﷺ سمع ولم يذكر أبا حرب في الإسناد.

قال البيهقي رحمه الله: وهو مع ذكره فيه مرسل.

٩١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكارزي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي ثنا موسى بن هلال العبدي، ثنا بشر بن منصور قال:

كنت أُوقدُ بين يدي عطاء العبدي ـ وهو السَّليمي ـ في غداةٍ باردةٍ فقلت له: يا عطاء يَسُرُّكَ الساعة لو أنّك أمرتَ أن تُلْقي نفسك في هذه النّار ولا تُبْعث إلى الحساب؟ قال فقال: إي وربّ الكعبة. قال ثم قال: والله مع ذلك لو أمرتُ

= وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمصنف عن كعب رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في الزهد (ص ١١٢/دار الفكر الجامعي) عن عبد الصمد عن جعفر ـ به.

والحديث ليس من زوائد عبد الله على الزهد كما قال السيوطي.

٩١٧ ـ عزاه السيوطي في الدر (٦/٢٧٩) إلى أحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن حمران.

٩١٨ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢١٢) عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ به.

بذلك لخشيتُ أن تخرج نفسي فرحاً قبل أن تصل إليها.

٩١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السَّريَّ يقول:

إنّي لأنظر إلى أنفي كل يوم مراراً مخافة أن يكون وجهي قد أسودّ.

٩٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني جعفر بن محمد بن نصير حدّثني الجنيد بن محمد، قال: سمعت السريَّ يقول:

ما أحبُّ أن أموت حيث أعرف، فقيل له: ولم ذاك يا أبا الحسن؟ قال: أخاف أن لّا يقبلني قبري فافتضح.

٩٢١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكارزي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني جعفر بن محمد بن فضيل ـ من أهل رأس العين ـ ثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن إبراهيم بن أدهم قال:

كان عطاء السليمي ـ إذا انتبه في جوف (الليل) ـ يضرب بيده فزعاً إلى أعضائه يُحِسُّها مخافةَ أن تكون قد غُيِّر خِلْقَتُه.

٩٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول قال أويس:

لا يخطئك هذا الأمر حتى تكون كأنّك قتلتَ الناسَ أجمعين.

٩٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس السيّاري، ثنا عبد الله بن علي الغزال، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا يزيد بن يزيد البكري، قال: قال أويس القرني:

العرق كن في أمر الله كأنّك قتلت الناس كلّهم.

٩٢٤ ـ وبهذا الإسناد أخبرنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان الثوري، قال:

---

٩١٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١١٦) عن جعفر بن محمد بن نصير ـ به.

٩٢٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١١٦) عن جعفر بن محمد بن نصير ـ به.

٩٢١ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٢٢) من طريق خزيمة بن زرعة عن محمد بن كثير ـ به بنحوه.

كـان لأويس القرني رداءٌ إذا جلس مسَّ الأرض وكـان يقول: اللّهُمَّ إنّي أعتذر إليك من كبد جائعة وجسد عارٍ وليس لي إلاّ ما على ظهري وفي بطني.

٩٢٥ - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبـد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان، ثنا أبي، ثنا عبـد الملك بن أحمد الـدقاق البغـدادي، ثنا يعقـوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عباد بن الوليد القرشي قال: قـال مالك بن دينار:

لولا أن يقول الناس جُنَّ مالكٌ لَلَبِستُ المسوحَ ووضعتُ الرّمادَ على رأسي أنادي في الناس: مَن رآني فلا يعص ربّه.

٩٢٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل بن الشعراني، يقول: سمعت جدّي، يقـول سمعت الصلت بن مسعود يقول:

خرج الحسن بن صالح بن حيّ يوماً من بيتي فنظر إلى جرادٍ يطير فقال: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]. .
ثم خَرَّ مغشياً عليه.

٩٢٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني خلف بن محمد البخاري ثنا نصر بن زكريا المروزي، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت رابعة تقول:

مـا رأيتُ ثلجاً قطُّ إلاّ ذكـرتُ تَطَايـر الصُّحف، ولا رأيتُ جـراداً قطُّ إلاّ ذكرتُ الحشر، ولا سمعت أذانـاً قطُّ إلاّ ذكرت مُنـادِيَ القيامـة. قالت: وقلت لنفسي كوني في الدنيا بمنزلة الطير الواقع حتّى يأتيك قضاءه.

٩٢٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبـو عبد الله بن أميـة القرشي بالساوة، ثنـا أبو العبـاس أحمد بن محمـد بن مسروق، ثنـا محمد بـن داود بن

---

٩٢٥ - أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحـارث عن يحيى بن أبي بكير - به.

٩٢٦ - أخرجه المصنف في الزهد (٥٣٠) والإسناد في الزهد خطأ فليصحح.

٩٢٧ - أخرجه المصنف في الزهد (٥٢٩)

٩٢٨ - أخـرجـه أبـو نعيم في الحلية (٦/ ٢٤٣) من طـريق محمـد بن الحسن عن يحيى بن بسـطام الأصفر - به.

عبد الله، ثنا يحيى بن بسطام، ثنا أبو طارق اللبان، قال:

كان عبد العزيز بن سلمان إذا ذَكر القيامةَ صَرخ كما تصرخُ الثكلى، ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد ورفع الميتان من جوانب مجلسه.

٩٢٩ ـ قال وثنا أبو العباس بن مسروق، حدثني عصمة بن سليمان، حدثني عصمة بن عرفة العنبري قال: سمعت عنبسة الخواص قال:

كان عتبة الغلامُ يَزورُني فربّما باتَ عندي، قال: فبات عندي ذات ليلةٍ فبكى في السحر بكاءاً شديداً، فلما أصبح قلتُ: لقد فزعتَ قلبي منذُ الليلة ببكائك، فبِم ذاكَ يا أخي؟ فقال: يا عنبسة! والله إنّي إذاً تذكرتُ يوم العَرض على الله، ثم مال ليسقط فاحتضنتُه فجعلت أنظر إلى عينيه يتقلّبان قد اشتدّت حُمرتهما (قال ثم أزبد) وجعل يخورُ فناديته: عتبة! عتبة! حبيبي! قال فلبث ثلاثاً لا يجيبني ثم هدأ فناديته: عتبة! عتبة! فأجابني بصوت خفيّ: قطعَ ذكرُ العرض على الله أوصَالَ المحبّين.

قال: ثم جعل يُحشرج ويردد حشرجةَ الموت، ويقول: أتراك تعذب محبّيك وأنت الحيّ الكريم! قال: فلم يزل يردّدها حتى والله أبكاني.

٩٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أمية القرشي، ثنا أبو العباس بن مسروق، حدثني محمد بن داود بن عبد الله، ثنا عبد الله بن الجوزي الأسدي، حدثني محمد بن السماك، قال:

دخلت البصرةَ فقلتَ لرجل كنتُ أعرفه دلّني على عبّادكم فأدخلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع رأسه إلى أحد. قال: فجعلت

---

٩٢٩ ـ أخرجه أبو نعيم (٢٣٥/٦) من طريق محمد بن الحسين عن عصمة بن سليمان عن مسلم بن عرفجة العنبري عن عنبسة الخواص ـ به.

تنبيه:

في الحلية (مسلم بن عرفجة) بدلاً من (عصمة بن عرفة).

٩٣٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٨/٨) من طريق ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن محمد بن داود بن عبد الله ـ به.

وأخرجه المصنف بنفس الإسناد في الزهد (٥٥٦)

استنطقُه الكلامَ فلا يُكلّمني، قال: فخرجت من عنده. فقال لي صاحبي: ها هنا ابنُ عجوز هل لك فيه؟ قال: فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لابني شيئاً من أمر جنّة ولا نار فتقتلوه عليّ فليس لي غيره، قال: فلمّا دخلنا عليه فإذا عليه من اللباس مثل ما على صاحبه منكّس الرّأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر إلينا ثم قال أما انّ للنّاس موقفاً لا بُدّ أن يقفوه. قال قلت: بين يدي مَنْ ـ رحمك الله؟ ـ قال: فشهق شهقةً فمات. قال ابن السماك: فجاءت العجوز فقالت: قتلتم ابني! قال: فكنتُ فيمن صلّى عليه ـ رحمه الله تعالى ـ.

٩٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحنّاط، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد الهاشمي، حدثني الحسن بن محمد الهاشمي عن محمد بن السماك قال:

كنتُ أطوف أطْلُب العبّاد والزهّاد فذُكر لي رجلٌ بعبّادان، قد رفض الدنيا، وأقبل على الآخرة جداً واجتهاداً فأتيت عَبّادان، فسألت عنه، فوُصف لي داره، فأتيت إلى باب دار كبيرة ليس عليها إلّا باب بمصراع صغير، فقرعتُ الباب، فخرجت إليّ جاريةٌ خُماسيةٌ، فقالت: مَن الطارق بالباب؟ قلتُ: أنا يا جارية هذا منزل فلان العابد؟ قالت: نعم، قلت لها استأذني عليه، فإن أنا دخلتُ عليه وهبتُ لك درهماً، فقالت: يا عبد الله ما رأيت أحداً هو أجهل منك، أدخلْ فما على أبي من حاجبٍ. وإنما الحُجَّاب على أبواب الملوك وأبناء الملوك، فَبُهتُّ متعجّباً من قولها، ثم دخلتْ ودخلتُ معها وإذا دار قَوراء ليس فيها إلّا بيت صغير، فدخلتُ البيت، فإذا أنا برجلٍ قد نحل من غير سقم، وقد احتفر قبراً عند رجليه، وقد دلّى رجلَيْه فيه، وفي يده خُوصٌ يشُقُّه وهو يتلو هذه الآية:

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

بصوتٍ حزينٍ فسلمّتُ عليه فردّ عليّ السلام وقال: أمن أخواني أنت؟ قلتُ نعم ولست من أهل البصرة ولا من أهل عبّادان. قال: فمن أين أنت؟ قلتُ من أهل الكوفة، قال: فما اسمك؟ قلت: محمد بن السماك. قال: لعلّك الواعظ؟ قلتُ: نعم، قال: فأخذ يدي بيديه جميعاً ثم قال: لي: مرحباً وحيَّاك

الله يا أخي بالسلام، ومتّعنا وإياك في الدنيا بالإخوان! يا أخي! ما زالت نفسي متطلّعةً إلى لقائك تُحبّ أن تَعرض داءها على دواءك، أُعَلّمك يا أخي أنّ بي جُرحاً قديماً قد أعيي المعالجين قبلك،فتأتّاه برفقك، وألصق عليه ما تعلم انه يلائمه من مراهمك، قال: فعلمت انّ الرجل يريد أن أعظَه، فقلت: يا أخي وهل يداوي مثلي مثلك؟ وجُرحي انغل من جرحك، وذنبي أعسم مِنْ ذنبك. فقال: سألتك بالله إلاّ ما وعظتني! فقلتُ له: يا أخي! قد عملت انّ ذنبك الذي أذنبتَ لم يَمح، وانّ لذاذتك لم تبق، وأنّ الموت يطلبك صباحاً ومساءً، وانّك تصير غداً إلى ضيق اللحود وظلمة القبور، ومسألة منكر ونكير، فلما قلتُ له ذلك شهق شهقةً خرَّ في قبره يخورُ كما الثورُ إذا وُجي في منحره، وأقبلتْ امرأتُه وابنته تبكيان من وراء الحجاب وتقولان: سألناك بالله لا تزده شيئاً فتقتله علينا.

فأفاق فقال: يا أخي قد وافق دواءُك دائي، ولصق مرهُمك بجرحي، أخي ابن السماك! زِدْني.

فقلت له: يا أخي! إنّ أهلك وولدك قد حلفوني انّي لا أزيدك شيئاً فأقبل عليهم وقال: اعلم يا أخي انّه ليس أحدٌ أشدَّ عليّ وبالاً ولا أعظمَ جُرماً منّي إذا وقفت بين يدي ربّي - من أهلي وولدي.

فقلت: يا أخي! ما بعد ظلمة القبور وضيق اللحود ومسألة منكر ونكير إلاّ الطامَّة. قال: وما هي يا ابن السماك؟ فقلت له: إذا أخذ إسرافيل يعني في نفخ الصور، وبُعثر ما في القبور، وجئنا نحن بأثقالنا نَحمل على الظهور. فكم يا أخي في ذلك اليوم من مناد يُنادي بالويل والبثور؟ وأعظم من ذلك أيضاً توبيخ الربّ إيانا عند قراءة السيّئات التي قد أحصى عليّ وعليك فيه النقيرَ والفتيل والقطمير؛ وملائكة مُتَّزِرُون بأُزرٍ من نار، غضاب لغضب الرحمن ينتظرون ما يقال لهم بالغضب:

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠].

قال فشهق شهقةً فخرّ في قبره كأنّه ثور قد وُجي في منحره وبالَ فعرفت بالبول ذهاب عَقله، فأقبلت ابنته فاجتذبَتْه، وأسندَتْه إلى صدرها ومسحت وجهَه بكّمها، وهي تقول بأبي وأمي عَيْنَيْنَ طال ما سهرتَا في طاعة الله! بأبي وأمي

عينين طال ما غَضَّتا عن محارم الله .

وأفاق فقال لي : عليكَ السلام يا ابنَ السماك أنا أشهد أن لا إلـه إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله . وشهق الثالثة فظننتُ أنها مثـل الأُولَيَيْن فحرّكته فإذا الرجل قد فارق الدنيا .

٩٣٢ ـ حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء ، حدثنا أبو بكر الطلحي بالكوفة ، ثنا حبيب بن نصر المهلبي ، ثنا عبد الله بن محمد ، حدثني أحمد بن عاصم ، ثنا الفضيل بن عياض الكندي ، قال :

مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بجبل بين نهرين عن يمينه نهر وعن يساره نهر ، ولا يدري من أين يجيء ولا من أين يذهب ، فقال عيسى أيهـا الجبل من أين يجيء هذا الماء وإلى أين يـذهب؟ قال : أمّـا الذي يجيء عن يميني فهـو دموع عيني اليمنى ، والذي عن يساري فهو دموع عيني اليسرى ، قال : ممّ ذاك؟ قال : من خوف ربّي أن يجعلني من وقود النار ، قال عيسى فأنا أدعو أن يهبـك منّي ، فدعا فوهبه له . فقال عيسى : قد وُهِبْتَ لي فجاء منه من الماء ما أحتمل عيسى فذهب به فقال عيسى : اسكُنْ بقوّة الله فسكن فقال قد استوهبتك من ربّي فوهبك لي فماذا؟ قال : أمّا البكاء الأوّل فبكاء الخوف وأمّا البكاء الثـاني فبكاء الشكر .

٩٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا أبو عثمان الحناط ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال :

بينا أنا ذات يوم جالس بالشام في قُبَّة ليس عليها بابٌ إلاّ كساءٌ مُسْبِلٌ إذ أنا بـامرأة تَـدُقُّ على الحائط فقلت : من هـذا؟ فقـالت : امـرأة ضـالّـةٌ دُلَّني على الطريق ـ رحمك الله ـ فقلت : عن أيّ الطريقين تسألين؟ فبكت ، ثم قالت : عن طريق النجاة . فقلت هيهات هيهات ، لا يُقطَع ذاك الطريقُ إلاّ بالسير الحثيث في الجدّ وتصحيح المعـاملة ، وحذف العـلائق الشاغلة من أمـر الدنيـا والآخرة ، فبكت . ثم قالت : أمّا علائق الدنيـا ففهمتُها ، فمـا علائق الآخـرة ؛ فقلت : لو

---

٩٣٣ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١١) من طريق عمرو بن يحيى الأسـدي عن أحمد بن أبي الحواري .

وافيتِ القيامة بعمل سبعين نبياً، لم يكن لكِ إلّا ما كُتِبَ لكِ في اللوح المحفوظ، وإنّ لجهنّم زَفرةً يوم القيامة لو كان معكِ عملُ سبعين نبيّاً ما كان بُدّ من أن تَردِيها. قال: فصرختْ، ثم قالت: سُبْحانَ من صانَ عليك جوارحَك فلم تقطع؛ سُبْحان مَن أمسك عليك قلبَك فلم يَتصدَّع. ثم سقطت مغشيّاً عليها.

قال ابن أخي أبي الحواري: وكانت عندنا جاريةٌ من المتعبّدات، فقلت لها أخرُجي فانظري ما قصّة هذا المرأة. قال فخرجت فنظرت إليها فإذا هي قد فارقَتِ الدنيا، وإذا في جَيبها رقعةٌ مكتوبٌ فيها: كَفِّنوني في أثوابي، فإن يكُ لي عند ربّي خيرٌ فسيُبْدلني ما هو خير لي منها، وإن يك غير ذلك فبعداً لنفسي وسحقاً.

قال ابن أبي الحواري: وإذا خدم قد أحاطوا بالجارية، فقلتُ لبعضهم ما قصّةُ هذه الجارية؟ فقالوا: يا أبا الحسن هذه جاريةٌ كانت يظهر بها شيءٌ نظنُّ انّها مصابةٌ بعقلها وكان الذي بها يمنعها من المطعم والمشرب وكانت تشكو إلينا وجعاً في جوفها، فكنّا نَعرضُ عليها الأطباء فكانت تقول: أريد متطبّباً أشكو إليه بعض ما أجد من دائي عسى أن يكون عنده شفائي.

٩٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي في التفسير، قال: سمعت محمد بن عبد الله، يقول سمعت أبا الحسن بن زرعان، يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول:

بينا أنا في بعض طرقات البصرة إذ سمعتُ صعقةً فأقبلت نحوها فرأيتُ رجلاً قد خرّ مغشياً عليه، فقلت: ما هذا؟ قالوا: كان رجلاً حاضر القلب فسمع آيةً من كتاب الله من رجل فخرّ مَغشياً عليه. فقلت وما هي؟ قال قوله:

﴿ اَلَمْ يَأنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله﴾ [الحديد: ١٦].

فأفاق الرجل عند سماع كلامنا وأنشأ يقول:

أما آن للهجران أن يَتَصَرَّمَا ... وللغصن غصن البان أن يتبسما
وللعاشق الصَّبِّ الَذي ذابَ وانحنى ... أَلَمْ يَأن أن يُبكى عليه ويُرحَما
كتبتُ بماء الشوق بين جوانحي ... كتاباً حكى نفس الوشي المتيّما

ثم قال اشكال اشكال وخرّ مغشياً عليه فحرّكناه فإذا هو ميّتٌ.

٩٣٥ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني محرز أبو هارون الضبي قال:

كان عندنا رجل بالكوفة يغدو إلى الفرات، فلا يزال يبكي حتى يرتفع النهار، ثم يرجع فيقيل، فإذا صلّى انتصَبَ لله، فلا يزالُ مُصلياً إلى العصر، ثم يروحُ إلى الفرات فيقعد يَبكي. قال: فقيل له في ذلك، فقال: هذا مطيع الله أجْراه برحمته وصَيَّره رزقاً لعباده وأنا أعصيه غير خائف، ولا متوقع للنقم. قال: ثم خَرَّ ميتاً. قال: أبو هارون فأنا حضرتُ جنازتَه وما علمت أنّ أحداً علم بموته فتخلّفَ عنه.

٩٣٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن إسحاق بن حمزة البخاري، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا محمد بن مطرف، عن أبي حازم - أظنّه - عن سهل بن سعد أنّ فتىً من الأنصار دخَلَتْه خشيةٌ من النار فكان يبكي عند ذكر النّار حتى حَبَسه ذلك في البيت وذُكر ذلك للنبي ﷺ فجاءه في البيت فلمّا دخل عليه اعتنقه الفتى وخرّ ميتاً فقال النبي ﷺ:

«جَهِّزُوا صاحبَكم فإنّ الفرقَ فَلَذَ كبدَه».

٩٣٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: وأخبرنا أبو عبد الله الصفار على أثره، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى إملاء، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي أبو العباس، حدثني أحمد بن منصور

---

٩٣٦ - أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/٤٩٤) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقول:
هذا البخاري وأبوه لا يدرى من هما والخبر شبه موضوع. وانظر الترغيب للأصبهاني (٤٨٤).

٩٣٧ - أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/٤٩٤ - ٤٩٥) وسكت عليه الحاكم والذهبي.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٢٧ - ٣٢٨)، (١٠/١٨٧ و١٨٨) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي عن أحمد بن موسى الأنصاري عن منصور - به.

الأنصاري عن منصور بن عمار قال:

حججتُ حجّة فنزلت سِكّةً من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل، وهو يقول: إلهي وعزّتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي إيّاك مُخالفَتك ولقد عصيتُك، إذ عصيْتُك وما أنا بنكالك عاقل ولكن خطيئة عرضتْ أعانني عليها شقائي، وغرَّني سَتْرك المُرخى عليّ، وقد عصيتُك بجهدي، وخالفتُك بجهلي، فالآن مِن عذابك مَن يستنقذُني؟ وبحبلِ مَن اتَّصلُ أن أنت قطعتَ حبلَك عنّي؟ واشباباه! واشباباه! فلما فرغ من قوله قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ:

﴿نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦] الآية.

فسمعت حركة شديدة لم أسْمع بعدها حِساً، فمضيت فلما كان الغد، رجعت في مدرجتي فإذا أنا بجنازة قد وُضعتْ، وإذا عجوزٌ كبيرةٌ، فسألتها عن أمر الميِّت، ولم تكن عرفَتْني فقالت مرّ ها هنا رجلٌ لا جزاه الله إلا جزاءه! مرّ بابني البارحةَ وهو قائم يُصلّي فتلا آيةً من كتاب الله فلما سمعها ابني تقطَّعَتْ مِرارتُه فوقع ميّتاً.

٩٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ. أنا أبو العباس الأصم، أنا العباس بن الوليد، أخبرني أبو شعيب، قال: قال لقمان لابنه:

يا بُنَيَّ لقد وعظتُك حتى لو كنتَ حجراً لانفطرتَ ماءً، فبينا هو يعظُه يوماً إذ انصدع قلبُ الغلام ومات.

٩٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عتّاب بن المثنى، حدثني بهز بن حكيم قال:

أمنّا زُرارةُ بن أبي أوفى في مسجد بني قشير فقرأ المُدَّثِّر فلمّا انتهى إلى هذه الآية:

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨].

خَرَّ ميتاً. قال بهز: فكنتُ فيمن حمله.

٩٤٠ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثني حصن بن القاسم الورّاق، قال:

كنّا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظُ فناداه رجلٌ من ناحية المسجد: كُفَّ يا أبا عبيدة! لقد كشفتَ قناعَ قلبي. فلم يلتفت عبد الواحد إلى ذلك فمرّ في الموعظة فلم يَزل الرجُل يقول: كُفَّ يا أبا عبيدة! لقد كشفتَ قناعَ قلبي. وعبد الواحد يعظُ، لا يقطعُ موعظتَه، حتى والله حشرجَ الرجل حشرجةَ الموت وخرجَتْ نفسُه، وأنا والله شهدتُ جنازته يومئذٍ ما رأيت بالبصرة يوماً أكثر باكياً من يومئذٍ.

٩٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا إسماعيل بن نصر العبدي، قال: نادى منادٍ في مجلس صالح المرّي: ليقم الباكُون المشتاقُون إلى الجنّة فقام أبو جهث فقال اقرأ يا صالح:

﴿وَقَدِمْنَا إِلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمِلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٣، ٢٤].

فقال أبو جهث: أرددها يا صالح! فما فرغ من الآية حتى مات أبو جهث.

٩٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساوة، قال: ثنا أبو العباس بن مسروق، ثنا محمد بن داود، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا أبو طارق قال:

شهدت ثلاثة رجال أو نحوهم ماتوا في مجلس الذكر يمشون بأرجلهم صحاحاً إلى المجالس وأجوافهم والله قرحةٌ، فإذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا، قال يحيى: فقلت لأبي طارق مجتمعين؟ قال: لا، بل متفرقين؛ في المجلس الرجل والرجلان ونحو ذلك.

---

٩٤٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٥٩ ـ ١٦٠) من طريق مخمد بن يحيى عن عمار بن عثمان الحلبي ـ به.

٩٤٣ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، ثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أنا الساجي، ثنا أحمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى، قال: سمعت جدّي عبيد الله بن موسى قال: كنت أقرأ على علي بن صالح فلما بلغت إلى قوله:

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [مريم: ٨٤].

سقط الحسن بن صالح يخُورُ كما يخُورُ الثور فقام إليه عليٌّ فرفعه ومسح على وجهه ورشَّ عليه الماءَ وأسنده إليه.

٩٤٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثني رجل من قريش وقال إنّه من ولد طلحة بن عبيد الله قال:

كان توبةُ بن الصمّة بالرقة، وكان محاسباً لنفسه فحسب فإذا هو ابن ستين سنةً، فحَسب أيَّامها فإذا هي إحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم، فصرخ وقال: يا ويلتي أَلْقى المليكَ بأحد وعشرين ألف ذنب؟ فكيف وفي كلّ يوم عشرة آلاف ذنب! ثم خرّ مغشياً عليه فإذا هو ميّت، فسمعوا قائلاً يقول: يا لك ربضه في الفردوس الأعلى.

٩٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا عمار بن عثمان الحلبي، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا المعلي بن زياد، عن الحسن قال:

كان لصفوان سَرَبٌ يبكي فيه.

٩٤٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول:

دخلتُ على أبي حَصين أعوده، وهو قاعدٌ هكذا ـ وخفض أبو بكر رأسه

---

٩٤٤ ـ أخرجه المصنف من طريق ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٧٦).

٩٤٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢١٤) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (١٣٤) عن صفوان بن محرز.

٩٤٦ ـ أبو حصين هو: عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي.

حتى جعلَه بين رُكبَتَيه وهو قاعدٌ ـ فقال لو رأيتَه لرحمتَه ثم قرأ:

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالمينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ولكِنْ ظَلَمُوْا أنْفُسَهم﴾ [هود: ١٠١].

٩٤٧ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر بمكة، أنا هشام بن محمد بن قرّة، ثنا أبو بشر الدولابي، ثنا أبو محمد عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

مَكَثَ عبد العزيز بن أبي رواد أربعين سنةً لا يرفع طرفه إلى السماء.

٩٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب الفراء، يقول سمعت الحسين بن منصور يقول: أنا حفص بن عبد الرحمن قال: أتيتُ مسعر بن كدام ليحدِّثني وكأنه رجل أُقيمَ على شفير قبر لِيُدفع فيه وقال: ـ مرّة أخرى ـ على شفير جهنّم ليُلقى فيها.

٩٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانيء، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا أبو هشام الرفاعي قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: لقيني سفيان الثوري عند جبل بني فزارة فقال:

إنّي لأرى الشيء يجب عليّ أن آمر به أو أنهى عنه لا أفعل فأبول دماً.

٩٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر

---

٩٤٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩١/٨) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن خبيق ـ به.

٩٤٨ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/٧) من طريق قطن بن إبراهيم عن حفص بن عبد الرحمن ـ به.

٩٤٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤/٧) من طريق داود بن يحيى بن يمان عن يحيى بن يمان بلفظ.

«إني لأهتم فأبول الدم».

٩٥٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣/٧) من طريق عبد الرحمن بن عفان عن يوسف بن أسباط ـ به بلفظ.

كان سفيان من شدة تفكره يبول الدم.

ابن يزيد الآدمي القارىء ببغداد، يقول سمعت أبا العيناء محمد بن القاسم، يقول: سمعت عبد الله بن خبيق يقول قال: يوسف بن أسباط: كان سفيان الثوري إذا أخذ من ذكر الآخرة يبول الدم.

٩٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن بشر الصوفي يقول سمعت محمد بن عمرو بن النضر الحرسي يقول سمعت أيوب بن الحسن الفقيه، يقول: سمعت علي بن عثام العامري، يقول: سمعت يحيى بن اليمان يقول سمعت سفيان الثوري يقول:

لقد خفتُ الله خوفاً وددتُ أنّه خُفِّفَ عنّي.

٩٥٢ ـ قال علي: وحدثني داود بن يحيى بن يمان عن أبيه قال: قال الثوري: خفتُ الله خوفاً عجبتُ لي كيف ما مِتُّ إلّا أنّ لي أجلاً أنا بالغه.

٩٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا عبد الله بن سلمة المؤدب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: سمعت علي بن عثام يقول: بكى سفيان يوماً ثم قال: بلغني أنّ العبد أو الرجل إذا كمل نفاقه ملك عينيه فبكى.

٩٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم يقول: سمعت جعفر بن أحمد الشاماتي يقول: سمعت مُهَنًّا بن يحيى الشامي يقول سمعت زيد بن أبي الزرقاء يقول: حُمِل ماءُ سفيان الثوري إلى طبيب في علّته، فلمّا نظر قال: هذا ماءُ رجلٍ قد أحرق الخوفُ جوفَه.

٩٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا يزيد بن هارون، عن عمرو بن حمزة ابن أخت سفيان الثوري قال:

ذهبتُ ببول سفيان الثوري إلى الديراني فأريْتُه إيّاه، فقال ما هذا ببول

---

٩٥٣ ـ علي بن عثام هو: ابن علي العامري الكلابي الكوفي أبو الحسن روى عن سفيان بن عيينة.
٩٥٥ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٣) من طريق يزيد بن هارون العكلي ـ به.
تنبيه:
في الحلية (علي بن حمزة) بدلاً من (عمرو بن حمزة).

حنيفٍ. قلتُ: بلى والله من خيارهم وكان لا يخرج من باب الدَّير، قال: أنا أجيُّ معك إليه. قلتُ لسفيان: إنّه يأتيك فأتاه فمسّ عِرْقَه فقال: هذا رجلٌ قد قطع الحزنُ كبده.

٩٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الحسين بن الحسن، عن الهيثم بن جميل، عن ابن أخي سفيان قال:

لما تعبد سفيان سقم وكنّا نعرض تفسرته على المطببين فلا يعرفون ما به، حتى حملناه إلى راهبٍ في ناحية الحيرة. قال: فلمّا نظر إلى تفسرته قال: ليس بصاحبكم مرض، إنّما الّذي به لِمَا دخله من الخوف أو نحو هذا.

٩٥٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني سعيد بن أسد، ثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن رشدين بن خبّاب قال:

مرض حازم بن الوليد بن بجير الأزدي فدعوتُ له طبيباً فنظر إليه فلمّا خرج تبعتُه، فقال: ما بصاحبكم هذا إلاّ الحزنُ، فلمّا عُدتُ أخبرته أن الطبيب قال لي: ما بصاحبكم إلاّ الحزن، قال: صَدَقَ إنّي ذكرتُ مواقف يوم القيامة ففزع لذلك قلبي.

٩٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا خالد بن خداش قال:

كنتُ أقعد إلى وسيم البلخي ثم قلت وكان أعمى، وكان يحدّث ويقول: أوّهْ، القبر وظلمته، واللحد وضيقه، كيف أصنع! ثمّ يغمّ عليه، ثم يعود فيحدث، ويصنع ذا مرّات حتى يقوم.

٩٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، ثنا أبو العباس الأصم، قال: سمعت العباس بن الوليد يقول: سمعت أبي يقول سمعت الأوزاعي يقول:

---

٩٥٦ ـ الهيثم بن جميل هو البغدادي أبو سهل الحافظ روى عنه الحسين بن الحسن المروزي.

إذا ذُكِرتْ جهنّمُ فَلْيَبْكِ من كان باكياً.

٩٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، أنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، ثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال:

كانت آمنة بنت المورع من الخائفين وكانت إذا ذكرت النار قالت: أُدخِلوا النّار، وأكلوا من النّار وشربوا من النّار وعاشوا في النّار، ثم تبكي.

وكان بكاؤها أطول من ذلك. قال: وكانت إذا ذكرت النّار وأهل النّار بكت وأبكت وما رأيت أحداً أشد خوفاً منها ولا أكثر بكاء.

٩٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بـن إسحاق، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت السريَّ يقول قلت لبعض العُبَّاد: ما الَّذي أنْصبَ العُبَّاد وأخشاهم؟.

قال: ذكرُ المقام وخوفُ الحساب ثم قال لي: يا أبا الحسن ولم لا تذوب أبدان العُبّاد والزُّهاد والخُدّام فزعاً والقيامةُ أمامهم، ولهم في يومها ما قد علموا ثم صاح صيحة أفزَعَتْني ثم قال: يا أبا الحسن من لي في ذلك الموقف؟ ومن لتحسّري تلذذي ولجوعي ولعطشي؟.

ثم قال إليك يا أبا الحسن فقد حَرَّكتَ منّي ساكناً وأبرزت منّي غَمّاً كامناً ثم صاح فقال وأطُولَ وقفتاه! واتحسراه واثقل ظهراه من حمل الذنوب والمظالم والخطايا وأوساخ العيوب! ثم قال: أوّه من حملها! أوِّه من ذكرها! أوّه من ثقلها! أوّه من إقراري بها على نفسي! ثمّ استرجع فقال: سيدي! فأين سترك الجميل القديم سيدي؟ وأين حلمك سيدي؟ فأين عفوك سيدي؟ فأين فضلك المعتمد به لعبادك سيدي؟ فاستنقذني وبرحمتك فسلّمني. ثم بكى وأبكانا معه فتركته وهو باكٍ حزين فزع القلْب وإنصرفت عنه.

٩٦٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا

---

٩٦٢ ـ أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص ١٩٣/دار الفكر الجامعي) وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٢) من طريق المعلى بن زياد قال كان إخوان مطرف عنده فخاضوا في ذكر الجنة فقال مطرف: لا أدري ما تقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة.

يعقوب بن سفيان، ثنا الحجاج بن منهال، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان، قال: قال مطرف:

لقد كاد خوفُ النّار أن يحولَ بيني وبين أن أسأل الجنّة.

٩٦٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى سمعت أبا عبد الله محمد بن شاذان عبد الله يقول: سمعت علي بن سلمة اللبقي، يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول:

أَقَلُّهم ذنباً أخوفُهم لربّه عزّ وجلّ لأنّهم أصفاهم قلباً.

٩٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الخضر بن أبان، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعتُ مالكاً يقول:

يا هؤلاء إنّما المؤمن مثل الشاة المأبورة التي أكلت إبـرةً فهي تأكل ولا تقطع علّتها ـ لما قد خالطه من الحزن لما بين يديه.

٩٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا أبو يحيى زكريا بن داود الخفاف، حدثني أحمد بن الخليل البغدادي بنيسابور، حدثني يحيى بن أيوب،

قال: دخلتُ مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض بالكوفة، فإذا الفضيل وشيخ معه ـ قال: فدخل زافر، وأقعدني على الباب ـ قال زافر: فجعل الفضيل ينظر إليّ ثم قال: يا أبا سليمان هؤلاء أصحاب الحديث ليس شيء أحبّ إليهم من قرب الإسناد ألا أخبرك بإسناد لا شكّ فيه رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى:

﴿نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦] قرأ الآية.

فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس قال: ثم غشي عليه وعلى الشيخ وجعل

---

٩٦٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٧٧) من طريق عبد الله بن أبي زياد عن سيار ـ به.
وفي الحلية (إبرة) وبالهامش (وبرها) بدلاً من (بره).

زافر ينظر إليهما، قال: ثم تحرّك الفضيل فخرج زافر وخرجت معه والشيخ مغشيٌّ عليه.

٩٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا همام، عن قتادة قال:

سأل عامر بن عبد الله ربّه عزّ وجلّ أن يُهَوِّن عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار، وسأل ربّه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي ذكراً لقي أم أنثى، وسأل ربّه أن يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلاة، فلم يقدر على ذلك وكان إذا غزا فيقال له إنّ هذه الأجمة نخاف عليك فيها الأسد قال: إنّي لأستحي من ربّي أن أخشى غيره.

٩٦٧ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمداني القاضي ببلخ إملاء، ثنا أبو بكر الأنباري، حدثني أبي، ثنا حماد بن الحسن النهشلي الوراق، ثنا محمد بن بشر المكي قال: كنّا يوماً ماضين مع علي بن الفضيل فمررنا بمجلس بني الحارث المخزومي ومُعَلّمٌ يُعَلّم الصبيان، قال ويقرأ:

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ أَسـآءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِيْنَ أَحْسَنُوْا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١].

فشهق ابنُ فضيل شهقةً خرّ مغشياً عليه فجاء الفضيل فقال: بأبي قتيلُ القرآن! ثم حمل فحدثني بعض من حمله أن الفضيل أخبره أن علياً ابنه لم يُصلّ ذلك اليوم الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء فلمّا كان في جوف الليل أفاقَ.

٩٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا عبد الله بن محمد الرازي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا جعفر بن محمد قال: قيل لفضيل بن عياض ما سبب موت ابنك عليّ؟ قال:

---

٩٦٦ ـ عمرو بن عاصم هو: ابن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي أبو عثمان البصري من رجال التهذيب.

٩٦٧ ـ علي بن الفضيل هو ابن عياض له ترجمة في الحلية (٨/٢٩٧).

بات يتلو القرآن فأصبح في محرابه ميّتاً.

٩٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرلّسي، ثنا عباد بن موسى، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال:

غزونا فمررنا بأجَمةٍ في مكان مخوف، فإذا رجل نائم عند فرسه قلنا يا عبد الله مالك؟ قال: ومالي؟ قلنا: في مثل هذا المكان تنام؟ قال: إنّي لأستحي من ربّي أن يعلم أنّي أخاف شيئاً غيره.

٩٧٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسحاق بن أحمد الكارزي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال:

خرجنا في سريّة فإذا رجل في أجمة نائمٌ مُغَطَّى الرأس. قال فأنْبَهْناه وقلنا لأنت في موضع مخيف فما تخاف فيه؟ فكشف عن رأسه وقال: إنّي لأستحي منه أن يراني أخاف أحداً سواه.

رواه أبو معاوية عن الأعمش، عن شقيق قال: خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا برجل نائم في أجمة قد قيّد فرسه وهي ترعَى عند رأسه فأيقَظْنَاه وقلنا له: تنام في هذا المكان؟ قال: فرفع رأسه وقال: إنّي لأستحي من ذي العرش أن يعلم أنّي أخاف شيئاً دونه.

٩٧١ ـ أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق، ثنا أبو محمد يحيى بن منصور الحاكم إملاء، أنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق، فذكره،

٩٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب، وقرأته من خطه فيما أجازه له محمد بن عبد الوهاب، قال: علي بن عثام قال عمر بن عبد العزيز:

---

٩٧٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٧١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ به.

مَن خَافَ الله أخافَ الله منه كلّ شيء، ومَن لم يَخفِ الله خاف من كل شيء.

٩٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا جعفر بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت سري بن المغلّس يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول:

مَن خاف الله لم يضُرُّه أحدٌ، ومَن خاف غيرَ الله لم ينفعه أحدٌ.

٩٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن حمدان الهمداني، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا فيض بن إسحاق الرقي، قال: قال الفضيل بن عياض:

إن خفتَ الله لم يضرّك أحدٌ وإن خفتَ غيرَ الله لم ينفعك أحد.

٩٧٤ مكرر ـ وبهذا الإسناد قال: سألت الفضيل بن عياض عن شيء قال: مَن خاف الله خاف منه كلّ شيء، ومَن خاف غيرَ الله خاف من كلّ شيء.

وقد روى هذا اللفظ عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً غير أنّ إسناده مجهول.

٩٧٥ ـ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي، يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت أبا الخير الديلمي يقول قال: أبو عمرو الدمشقي:

حقيقةُ الخوف أن لّا تخاف مع الله أحداً.

٩٧٦ ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، أنا أبو العباس بن حَمْكَوَيه قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: على قدر حبّك لله يُحبّك الخلق، وعلى قدر خوفك من الله يهابُك الخلق، وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل في أمرك الخلقُ.

٩٧٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا

---

٩٧٣ ـ أبو نعيم في الحلية (٨/٨٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم الطبري عن الفضيل بن عياض.

٩٧٥ ـ أخرجه المصنف من طريق السلمي في طبقات الصوفية (ص ٢٧٩).

٩٧٧ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٦٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم ـ به.

يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب، ثنا جرير بن حازم، ثنا المغيرة بن حكيم، قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك ـ امرأة عمر بن عبد العزيز ـ:

يا مغيرة! إنّه يكون في النّاس مَن هو أكثر صلاة وصياماً من عُمر، وما رأيت أحداً قطّ أشدّ فَرَقاً من ربّه من عمر. كان إذا صلّى العشاء قعد في المسجد ثم يرفع يديه، فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينُه ثم ينتبه فلم يزل رافعاً يديه يبكي حتى تغلبه عينُه.

٩٧٨ ـ أخبرنا أبو الحسين، أنا عبد الله، ثنا يعقوب، ثنا عبد الله بن عثمان، ثنا عبد الله هو ابن المبارك، ثنا محمد بن أبي حميد المدني، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة،

قال: شهدت عمر بن عبد العزيز ومحمد بن قيس يحدّثه فرأيت عمر يبكي حتى اختلفت أضلاعه.

٩٧٩ ـ قال: ثنا ابن عثمان، ثنا عبد الله، عن ميمون بن مهران:

أن عمر بن عبد العزيز أُتي بسلق وأقراص فأكل ثم اضطجع على فراشه، وغطّى وجهه بطرف ردائه وجعل يبكي ويقول: عبدٌ بطيءٌ بطينٌ يتباطأ ويتمنّى على الله منازل الصّالحين.

٩٨٠ ـ أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد، أنا أبو بكر الشافعي، ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، ثنا المفضّل بن غسّان الغلاّبي، قال: كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا يجفّ دمعه من هذا البيت:

ولا خير في عيش امرىء لم يكُن لـه ... مـن الله فـي دار الـقــرار نـصـيـبٌ

٩٨١ ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا عفان، ثنا همام، عن قتادة، قال: قال لي العلاء بن زياد:

---

٩٧٩ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٨٧) من طريق المفضل بن يونس عن عمر ومن طريق الثوري عن عمر بنحوه.

٩٨١ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٤٥) من طريق عبد الصمد عن همام ـ به.

ما نحن إلّا كمثل القوم وضَعْنَا أنفسنا في النار وإن شاء الله أن يخرجنا منها برحمته أخرجنا.

٩٨٢ ـ قال: وقال مورق: ما وجدتُ للموت مثلاً إلّا كمثل رجل على خشبة في البحر فهو يقول يا ربّ لعلّ الله أن ينجيه.

٩٨٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن يزيد الكوفي، ثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خُثيم، عن عمّته قالت:

كنتُ أقول لأبي يا أبتاه ألا تنام فيقول: يا بُنيَّة كيف ينام مَن يخاف البيات.

٩٨٤ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو أحمد الحسين بن علي، أنا أبو القاسم البغوي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار، قال: قالت ابنة الربيع بن خيثم:

يا أبتاه إنّي أرى النّاس ينامون، وأنت لا تنام. قال: يا بُنَيّة! إنّ أباك يخاف البيات.

٩٨٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان الحنّاط، قال: سمعت ذا النون وشكا إليه رجل السبات، فقال له:

لو خفتَ البيات لما غلبك السبات. ثم أنشأ ذو النون يقول: تحلَّ لمولاك بالطاعة، والبس له قَناع ذُلّ الفاقة، يرى اهتمامك ببلوغ رضوانه، فيؤدّيك بذلك منازل الأبرار.

٩٨٥ مكرر ـ وبإسناده قال: سمعت ذا النون يقول: ثلاث مِن أعلام الخوف: الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد، وحفظ اللسان من مراقبة النظر العظيم، ودوام الكمد إشفاقاً من غضب الحليم.

---

٩٨٢ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٢٣٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان ـ به.
٩٨٤ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ١١٤) من طريق سليمان عن مالك بن دينار ـ به.
٩٨٥ مكرر ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٦١) من طريق أبي عثمان ـ به.

٩٨٦ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال: سمعت أبا الفتح البغدادي وكان من أصحاب جعفر بن محمد بن نصير الصوفي قال:

بتُّ ليلةً في مسجد الشونيزية فأقلقني النوم فسمعت قائلاً أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول:

فكيف تنامُ العينُ وهي قريرةً ولم تَدْرِ في أي المحلَّيْن تُنْزَلُ

فذهب عنّي النوم.

٩٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: سمعت نعيم بن حماد يقول:

كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنّه ثورٌ منحور أو بقرةٌ منحورةٌ من البكاء، لا يجترىء أحد منّا أن يدنو منه، أو يسأله عن شيء إلّا دفعه.

٩٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر الجراحي، ثنا يحيى بن ساسويه، ثنا عبد الكريم السكري، ثنا وهب بن زمعة، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال:

مرضَ ابنُ المبارك مرضاً، فجزع، حتى رأوه جَزِعاً، فقيل له: إنّه ليس بكَ كلّ ذلك وأنت تَجزَعُ هذا الجزع؟ قال: مرضتُ وأنا بحال لا أرضاه.

٩٨٩ ـ قال أبو إسحاق، وقال الفضيل يوماً ـ وذكر عبد الله ـ وقال: أما إنّي أحبّه لأنّه يخشى الله عزّ وجلّ.

٩٩٠ ـ قال: أبو إسحاق قيل لابن المبارك: رجلان أحدهما خائف، والآخر قُتل في سبيل الله؛ قال: أحبّهما إليّ أخوفهما.

٩٩١ ـ قال وهب: أخبرني أبو خزيمة العابد قال: دخلتُ على عبد الله وهو مريض فجعل يتقلّب على فراشه من الغمّ فقلتُ له: يا أبا عبد الرحمن ما هذا أصبر قال: ومن يصبر على أخذ الله إنّ أخذه أليم شديد.

٩٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن

---

٩٨٧ ـ أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة (١١٢/٤).

العباس، يقول أنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، ثنا أبو جعفر الشامي، ثنا عبد الله بن عاصم الهروي أنّ شيخاً دخل على عبد الله بن المبارك فرآه على وسادةٍ خشنة مرقعة قال: فأردت أن أقول له فرأيت به من الخشية حتّى رحمته فإذا هو يقول قال الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

قال: لم يرض الله أن ننظر إلى محاسن المرأة فكيف بمن يزني بها.

وقال الله عزّ وجلّ:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

في الكيل والوزن فكيف بمن يأخذ المال كلّه؟.

وقال الله عزّ وجلّ:

﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات: ١٢].

ونحو هذا فكيف بمن يقتله؟ قال: فرحمته وما رأيته فيه فَلَمْ أَقُلْ له شيئاً.

٩٩٣ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا الحارث بن محمد، ثنا العباس بن أبان، ذكره عن بعض العلماء قال:

ذُو الدِّين يخافُ العقابَ، وذُو الكرم يخافُ العار، وذو العقل يخاف التَّبِعَةَ.

فصل

قال الحليمي رحمه الله تعالى: وقد يجد الناسُ في أنفسهم الخوفَ من أشياء كثيرة، مثل خوف الوالد من موت ولده، أو ذهاب ماله، أو الغَرق، أو الحَرق، أو الهدم، أو ذهاب السَّمع والبصر، أو الوقوع بيد السُلطان الجائر، أو الابتلاء بسبُعٍ، أو عدوٍّ مَنْ كانَ، وما يشبه ما ذكرنا من أصناف المكاره إلاّ أنّ هذا ينقسم إلى محمودٍ ومذمومٍ.

فالمحمودُ أن يكون الخوفُ من هذه الأمور لما يمكن أن يكون تحتها من سخط الله ـ عزّ وجلّ ثناءُه ـ فإنّها قد تكون عقوباتٍ ومؤخذاتٍ. فَمن خافَها،

فامتنَع لأجلها من المعاصي ولم يأمَن من أن يغير عليه، كانت منزلتُه منـزلةَ من امتنع من المعاصي خيفةَ النار وكذلك إن خَشِي أن يكون أخذَ الله منه ما أعطاه ابتلاء له واختباراً، حتى إن صَبَر واحتسَب أثابه، وإن جزع واضطرب ولم يُسْلِم لقضائه زاده سلباً فخاف أنّ ذلك إن كان ذلك لم يملك نفسه، وكان منه بعضُ ما لا يحبّه الله تعالى جدّه؛ ومن هذا الوجه كان إشفاقه وكراهيته لهذه الأمور فهذا أيضاً محمودٌ. وهذا خوف ينشأ عن التعظيم والمحبّة جميعاً.

وأمّا المذموم فهو أن يكون خوفهُ بعضَ هذه الأمورِ لحرصه على مالَه فيها من المنافع الدنيوية، وشِدّة رُكونه إليها، ومَيْله إلى التكثُّر بماله منها، والتوصل بها إلى ما يُريد ويهـوى، كان في ذلـك رضى الله أو سخطُه. وإنّمـا كان هـذا مذموماً للغرض الذي عنه ينشأ هذا الخوف ولأنّ جميع نعم الله عنـد العبد من مالٍ وولدٍ ومـا يشبههما إنّمـا هي عوارٍ، والـركون إلى العـواري ليس من فعل العقلاء والمخلصين والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله: وقد جاء في الأخبار والآثار ما يؤكد صحّة ما قاله الحليمي رحمه الله في هذا الفصل وسياق جميع ذلك ها هنا يطول فمن ذلك ما:

٩٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ، أنا أبـو بكر بن إسحـاق الفقيه، أنـا موسى بن الحسن، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ـ ح.

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا القعنبي، ثنا سليمان بـن بلال، عن جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح انّه سمع عائشة زوج النّبي ﷺ تقول:

كان رسول الله ﷺ إذا كان يومٌ ذا ريح وغَيم عُرفَ ذلـك في وجه رسـول الله ﷺ فأقبَل، وأدَبر؛ فإذا مُطرت سُرِّيَ عنه، وذهب عنه ذلك. قالت: فسألته، فقال:

«إنّي خَشِيْتُ أن يكون عذَاباً سُلِّط على أمَّتِي».

---

٩٩٤ ـ أخرجه المصنف في السنن (٣/٣٦١) وقال البيهقي: رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي.
أخرجه مسلم (٢/٦١٦) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب ـ به.
وأخرجه البخاري (٤/١٣٢ ـ ١٣٣) كما قال المصنف.

ويقول: - إذا رأى المطر «رحمه الله» - وفي رواية موسى «رحمه» فقط. وقال: عُرف ذلك في وجهه.

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعنبي.

وأخرجه البخاري من حديث ابن جريج عن عطاء.

٩٩٥ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الكُديمي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا ابن عوف، عن ثمامة، عن أنس بن مالك قال:

كنتُ أصنع خبزةً لهم فسمعت نَقيضَ الأرض فخرجت، فإذا الأرض قد تشقَّقَت، وإذا أصحاب رسول الله ﷺ يبكون ويَدْعون، حتّى ذهبت.

٩٩٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس الدوري، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا عبيد الله يعني ابن النضر، حدثني أبي انّها كانت ظلمة على عهد أنس حتّى كأن النهار مثل الليل، قال: فأتيته بعد ما أنجلَتْ. فقلت يا أبا حمزة هل كان يصيبُكم مثل هذا على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: معاذ الله، إن كانت الريح لَتَشتَدُّ فنبتدر إلى المسجد أينا يدخله أوّلاً.

٩٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الحناط، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو زكريا الخلقاني الهمداني، قال: كنّا عند علي بن بكار فمرّت سحابة فسألته عن شيء فقال لي، اسكت حتّى تجوز هذه السحابةُ أما تخشَى أن يكون فيها حجارةٌ نُرْمى بها؟.

٩٩٨ - أخبرنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المقرىء الهروي بمكة، ثنا الحسن بن رشيق، حدثني أبو علي الروذباري، قال: سمعت أبا أحمد الزهيري يقول: سمعت أبا بكر بن هارون الحمّال: يقول: سمعتُ الحارث المحاسبي يقول: - وذكر البلاء - فقال: هو للمُخَلِّطِينَ عقوباتٌ، وللتائبينَ طهاراتٌ، وللطاهرين درجاتٌ.

٩٩٦ - أخرجه أبو داود (١١٩٦) من طريق حرمي بن عمارة عن عبيد الله بن النضر - به بلفظ معاذ الله إن كانت الريح لتشتد فنبادر المسجد مخافة القيامة.

٩٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاد قال: سمعتُ أحمد بن سلمة يقول سمعت الحسين بن منصور يقول كثيراً ما كنتُ أسمع علي بن عثَّام يقول: اللّهُمَّ لا تَبْلُ أخبارَنا.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا كقوله تعالى:

﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾

وذلك فيما يبتليهم به في الجهاد وغيره لينظر كيف صبرهم فخاف علي بن عَثَّام أن لا يقوم بصبره فقال: اللّهُمَّ لا تبل أخبارنا.

آخر كتاب الخوف

[انتهى الجزء الأول ويليه إن شاء الله الجزء الثاني وأوله الثاني عشر من شعب الإيمان وهو باب في الرجاء من الله تعالى]

فهرس الجزء الأول من شعب الايمان